أسس التحرير الصحفي والتلفزيوني والإلكتروني

الدكتور

فاضل محمد حسني البدراني

استاذ الصحافة والإعلام في كلية الإعلام في الجامعة العراقية



أسس التحرير
الصحفي والتلفزيوني والالكتروني

الدكتور
فاضل محمد البدراني
أستاذ الصحافة والاعلام في كلية الاعلام بالجامعة العراقية

الطبعة الأولى
2014م – 1435هـ



دار البداية ناشرون وموزعون

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2013/6/2087)

070.41
البدراني، فاضل محمد
اسس التحرير الصحفي والتلفزيوني والالكتروني/ فاضل محمد البدراني، عمان، دار البداية ناشرون وموزعون، 2013
( ) ص.
ر.أ.: 2013/6/2087
الواصفات: البيانات الصحفية// الصحافة// وسائل الاتصال الجماهيري/

* يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.



الطبعة الأولى

2014م / 1435 هـ



دار البداية ناشرون وموزعون
عمان – وسط البلد – تلفاكس: 4640679 6 962+
ص.ب 184248 عمان 11118 الأردن
Info.daralbedayah@yahoo.com
خبراء الكتاب الأكاديمي

ISBN: 978-9957-82-282-8

المحتويات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
ثانيا: الأسس النظرية للمقال	120
ثالثا: خصائص المقال	122
رابعا: أنواع المقال	122
المقال الصحفي	125
أنواع المقال الصحفي	125
وظائف المقال الصحفي في ضوء المدارس الصحفية	126
وظائف المقال الصحفي الاجمالية	128
المقال الأدبي	129
وظائف المقال الأدبي	130
أنواع المقال الأدبي	130
المقال العلمي	131
خامسا: العمود الصحفي	133
الفصل الخامس	
الفنون الإذاعية والتلفزيونية	
المبحث الاول: طبيعة التعامل الفني مع الاخبار التلفزيونية	143
أولا: انتاج الخبر التلفزيوني "النشرة الاخبارية"	143
ثانيا: الموجز الاخباري والشريط الاخباري	150
ثالثا: الاعتبارات التي تحكم اختيار الاخبار الاذاعية والتلفزيونية	152
رابعا: الكتابة التلفزيونية والاذاعية مقارنة بالكتابة الصحفية	153
خامسا: شروط تحرير الاخبار الاذاعية والتلفزيونية	154
سادسا: كتابة الاخبار على طريقة الاساليب الصحفية والاذاعية والتلفزيونية	155
سابعا: قواعد الصياغة اللغوية في الاخبار الاذاعية والتلفزيونية	158
المبحث الثاني: وسائل إثارة الاهتمام في الوسائل المسموعة والمرئية والمقروءة	160
أولا: وسائل إثارة الاهتمام والتشويق في التلفزيون	160
ثانيا: وسائل الاثارة والتشويق في الاذاعة	161
ثالثا: وسائل الاثارة والتشويق في الصحافة	161
رابعا: الاثر العاطفي للصورة التلفزيونية	162

الفصل السادس

أساليب التحرير للفنون الصحفية

فنون الصياغة الأخبارية المعاصرة

فنون الصياغة الاخبارية المعاصرة

المقدمة:

أتضح مع بداية الألفية الثالثة أنه لم يعد هناك أدنى شك أو ريب بأن الإعلام الذكي والمدروس أضحى وباعتراف كل مدرك، أمضى الأسلحة على الإطلاق في إي مواجهة أو معركة مدنية كانت أم عسكرية، فالشواهد والبراهين أكثر من أن تعد أو تحصى، ونستند بذلك إلى نماذج عدة ذات مفاعيل حاسمة في هذا السياق، نذكر منها نموذجين مختلفين على سبيل المثال لا الحصر، بدءاً بنموذج مدني يتشعب إلى مثالين يدركهما الجميع:

الأول والأكثر بديهية، هو الحيز الكبير من موازنة أي شركة منتجة للسلع الاستهلاكية حول العالم، إذ إن نسبة الموازنة الإعلامية تتخطى لدى معظم هذه الشركات نصف الميزانية العامة للإنتاج والتوزيع والتخزين والإدارة معاً، أي أن أعباء ومصاريف الإعلام توازي، إن لم تتخطاها، الكلفة الإجمالية للمنتج نفسه، ويكفي مراقبة المنافسة الإعلامية والإعلانية بين شركتي بيبسي وكوكا كولا على موازنة الإنفاق الإعلاني لكل سنة كي تظهر الصورة جلية وبكل وضوح مدى أهمية الإعلام والإعلان في هذا المجال، أما المقلب الأخر في الإعلام المدني والاجتماعي المعبر عن أهمية الإعلام، وان كان ذلك محصوراً بأصحاب النفوذ والقرار ولم يكن بديهي لدى السواد الأعظم من الناس، فهو بلا ريب الأموال الطائلة التي تنفق دون إي حساب على الحملات الانتخابية في الغرب، رئاسية كانت أو ما دون، وتصريف بمعدل تسعين بالمائة في وسائل الإعلام عامة، في الميدان العسكري والاستراتيجي لا يختلف الواقع الإعلامي من حيث الأهمية عنه في الميدان المدني والتجاري بل هو أكثر حدةً وفعاليةً، فجميعنا يذكر بوضوح، اصطحاب القوات الأمريكية عند غزوها للعراق، إعلاميين مقيمين مع الجنود الغزاة (EMBEDED MEDIA CRUE) لمواكبة المعارك ومحاولة تلطيف فظاعة الغزو وأظهاره وكأنه خدمة عامة إنسانية يقدمها الجيش الغازي لإخوانه في الإنسانية العراقيين العرب، وذلك ليس خوفاً من ردة فعل القوة العربية الضاغطة، إنما توجساً من انقلاب السحر على الساحر في عرينه، لذا فأن المجتمعات الغربية أكثر تحسساً بموضوع الأخلاقيات الإنسانية ومعادلة الحق والباطل على هذا الصعيد لاسيما وإنها تمتلك إلى حد كبير إمكانية المحاسبة وبالتالي نسبة لا بأس بها من المشاركة في صنع القرار السياسي لدى دولها، وقد شهدنا حسياً التغيرات التي حصلت في إدارات عدة لهذه الدول عند أول استحقاق انتخابي بعد حرب العراق لاسيما في اسبانيا وفرنسا وخاصة في الولايات المتحدة،في السياق الاستراتيجي ذاته لا يفوتنا بأن نذكر بأن الدعامة الأساسية والركيزة الأكثر صلابة الذي بنت عليها الحركة

الصهيونية لقيام دولة عرقية لليهود في فلسطين المحتلة، كانت وما تزال، الترويج الإعلامي ومخاطبة العقل الغربي بالمفاهيم الذي يتفاعل معها وصولاً لإقناعه بأحقية ومشروعية قيام هكذا الكيان مستعملة شتى الأساليب والوسائل، محقة كانت أم لم تكن، لحضه على تبني ودعم هذا العمل وصولاً إلى تحقيق قيام هذا الكيان واغتصاب جميع حقوق الشعب الفلسطيني بكل فئاته برضى وقبول، بل بتشجيع المجتمع الغربي (المتحضر-والمحب للعدالة والحرية والديمقراطية) وذلك كله بفضل تسخير الإعلام الصهيوني لهذا الهدف بدءً من تحميل ضمير المجتمع الغربي أعباء المعاملة الإجرامية السيئة الذي تعرض لها المجتمع اليهودي بشكل عام تحت الحكم النازي في ألمانيا امتداداً إلى جميع البلدان التي سقطت تحت سيطرته وصولاً إلى إقناع أصحاب القرار في هذه الدول،وبعد نهاية الحرب بتبني هذا المطلب غير المحق، والمنافي لجميع مفاهيم العدالة المبنية على أساسها أنظمة تلك الدول، والعمل عل قيام هذا الكيان، (**المركز اللبناني للابحاث والاستشارات، تم استقاء المعلومات في 12 /آب2011 للمزيد ينظر الرابط الاتي http://www.center-lcrc.com**)، إذا ما نظرنا الى واقع العمل الصحفي ما بين الماضي والحاضر فأننا نصل الى خدمات أخبارية جديدة بصيغ متقدمة بفعل التطور التقني الذي شهده سوق الأعلام، وبخاصة المؤسسات الإعلامية الكبرى مثل شبكات الأخبار والفضائيات، بحيث أصبح الهاتف المحمول أفضل صديق للمراسل الدولي لتغطية الأخبار تحت الضغط، ونلقي نظرة هنا كيف يستخدم صحفيون من ال(BBC، ورويترز) الهواتف الذكية كأدوات لتغطية الأخبار.

أدخلت ال BBC ورويترز خدمات تقنيات الهواتف المحمولة في غرف الأخبار الخاصة بهما، وقامت بتجهيز صحفيي الهاتف المحمول لديها بأدوات ونصائح لإعداد التقارير بسرعة وكفاءة.

ألقى مركز مساعدة وسائل الإعلام الدولية الضوء على هذه الأدوات في تقريره الأخير "الأخبار من على الطريق: كيف تغير الأجهزة المحمولة نظام الاتصالات في العالم".

هذه أبرز ما استخلصته شبكة الصحفيين الدوليين من صحفيي الهواتف المحمولة:

- البث على الهواء مباشرة من أرض الحدث، استخدم Qik، يلتقط هذا البرنامج الفيديو بصور ثلاثية الأبعاد (D3) وبصور عالية الدقة (HD) حيث يمكن مشاركتها خلال عملية التسجيل، أو تحميلها في وقت لاحق إلى مواقع وسائل الأعلام الاجتماعية، استخدام دردشة الفيديو عبر الهاتف المحمول خيار آخر ممكن.

- لإجراء مقابلات إذاعية أو تسجيل الصوت المحيط بك من أجل بثه، يخولك موقع Audioboo للهاتف المحمول ولشبكة الإنترنت من تسجيل الصوت ومشاركة مقاطع تصل لمدة ثلاث دقائق مجاناً.
- استخدم أجهزة الشحن التي تعتمد على الطاقة الشمسية مثل Powermonkey Explorer والذي استخدم في السنغال خلال تعاون وكالة رويترز مع نوكيا، بإمكان التكنولوجيا اللاسلكية إبقاء هاتفك مشحوناً عندما تقوم بتغطية مناطق خارج نطاق الشبكات.
- استخدام الهواتف المحمولة المزودة بميزات تقوم بحفظ المعلومات اللوجستية بشكل تلقائي، مثل الموقع والوقت والتاريخ وأكثر من ذلك.
- عدد قليل من الأدوات الإضافية لحملها في حقيبة صحفي الموبايل تشتمل على ترايبود، لوحة مفاتيح بلوتوث قابلة للطي، ميكروفون وقلم رقمي يسجل المحادثات ويفرغها إلى نصوص مكتوبة، **(رويترز و البي بي سي، موقع الصحفي العربي، قرأ في 3 حزيران 2012 للمزيد ينظر الرابط الاتي /*www.alsahfe.com*).**

المبحث الأول

الخبر الصحفي وتطبيقاته اليمنية

أولاً: الخبر: التعريف- المفهوم:

إن الخبر في اللغة العربية هو "ما ينقل ويحدث به قولا أو كتابة" وخبرت بالأمر أي علمته وخبرت الأمر اخبره إذا عرفته على حقيقته - وجمع الخبر أخبار هو ما أتاك من نبأ عمن تستخبر، ومفهوم الخبر بهذه الشاكلة يعني أنه "أمر" أي شيء ما يحدث ويتناقله الناس عن طريق أحاديثهم أو عن طريق الكتابة او هو المعلومات عن "أحوال جرت"، **(د.كرم شلبي، الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية، بيروت، دار ومكتبة الهلال، 2008،ص 21)** ويرى الباحث بان مفهوم الخبر وفق ذلك يعني "المعلومات المنقولة عن حدث ما قد جرى"، لا يمكن ان نحصر الخبر بتعريف معين ذلك ان مفهوم الخبر شيء يختلف من عنصر لأخر، ومعلوم أن التعريفات ترتبط أيضا بالزمن اذ ان مفهوم الخبر يختلف من عصر لآخر، فمفهومه في القرون السابقة ليس هو المفهوم الذي نطلقه عليه في القرن الحادي والعشرين، ومع ذلك فأن صعوبة حصر تعريف خاص للخبر لا يعني ان نهمل الموضوع وبالتالي سيولد ذلك خلطاً بين مفهوم الخبر ومصطلحات أخرى مرتبطة به أو قريبة منه، مثلا الخلط بين مفهوم الخبر وعناصره وكذلك بين أسس تقييم الخبر أو شروط نشره من ناحية ثانية، ومن الخطأ من يعتقد بأن تعريف عناصر الخبر كافية لاعطاء تعريف عنه، إن مفهوم الخبر في اللغة العربية هو ما يحتمل الصدق والكذب، وهذا المعنى اللغوي الصرف يعطي مجالاً للتضليل والتأويل كونه يخضع مفهوم الخبر لاحتمال الصدق أو الكذب بينما إن الخبر لابد أن يكون صادقاً لكيلا لا يفقد قيمته الخبرية، فالمفهوم المتبع للخبر يختلف من ساحة لأخرى واقصد هنا يختلف تبعاً لاختلاف الثقافات العالمية، فمفهومه في البلدان المتقدمة ليس هو في البلدان الاشتراكية ولا هو المفهوم في البلدان النامية، وهذا التباين يجعل من الصعوبة تحديد تعريف جامع للخبر لكنه ربما تعود تلك المرجعية إلى تعدد الثقافات من مكان لآخر،( ) **د. محمود منصور هيبة، الخبر الصحفي وتطبيقاته، الاسكندرية، مركز الاسكندرية للكتاب، 2007، ص 5)**، ولقد كتب الكثير من خبراء الإعلام والصحافة في تناولهم لتعريف الخبر، وقدموا تعريفات عديدة، فبالعض قال الخبر هو سر الاحداث وآخرون قالوا وصف لحادثة وقعت لها زمان ومكان معينين، وأيضاً هو كل ما يثير انتباه الناس ويشدهم، وغيرها من التعريفات، وبرغم تناول الكثير من المؤلفين العرب للخبر وفي مقدمتهم عبد اللطيف حمزة، يبقى التعريف الغربي له حضور في المؤلفات العربية لكنه لم يسيطر على الفكر العربي ويمنعه من إعطاء تعريفات عديدة عن الخبر، فالغربيون اتفقوا في واحد من أهم التعريفات بالرجوع إلى

كلمة "news" وتعني رموز الاتجاهات الأربعة حيث المعلومة تتدفق من جميع الاتجاهات وهو بلا شك تعريف فيه بلاغة، ويشير الى هامش الحرية الممنوحة في بلدانهم أو إلى حقوق الإنسان في الإطلاع على الاحداث من أي مكان دون معوقات، ويقول عبد اللطيف حمزة في تعريف الخبر بأنه أهم مواد الصحيفة تهم القراء من جانب وتهم الصحيفة من جانب آخر، في إشارة الى رغبة القارىء للإطلاع على المعلومات وأيضاً لأهميته في رفد الصحيفة بالموارد المالية، **(محمود حمزة، مصدر سابق، ص 6)**، ويعطي الخبير الإعلامي العراقي محسن حسين تعريفا للخبر بأنه نقطة شروع الصحفي بالفنون الصحفية وباكورة عمله وهو أيضا البداية الأولى لتذوق الفن الصحفي والتواصل بممارسة التحقيق والتقرير والمقابلة والعمود والمقال **(محسن حسين، محاضرة عن الفنون الصحفية في وكالة الانباء العراقية،2001)**، ويعرفه الدكتور محمود علم الدين: بأنه تقرير آني سريع عن الأحداث المفاجئة، يحتوي على العناصر السياسية للحدث في تركيز واقتضاب، ولا يقدم الإجابة الشافية عن كل الجوانب وعادة ما تنشرها الصحف في صدر صفحاتها الأولى كنوع من أبرز متابعتها لتطورات الأخبار الراهنة.

الخبر في كل تعريفاته هو وصف لحدث يحظى باهتمام كبير من قبل الناس، وان هذا الخبر هو (تقرير لحدث وليس الحدث ذاته) **(د.كاظم المقدادي، مجلة تواصل، العدد 33 في 10 نيسان 2009، ص 41)**، وحسب توصيات فاروق أبو زيد فأن افضل تعريف للخبر في البلدان النامية هو تقرير يصف في دقة وموضوعية حادثة أو واقعة أو فكرة صحيحة تمس مصالح أكبر عدد من القراء وهي تثير اهتمامهم بقدر ما تساهم في تنمية المجتمع وترقيته، **(د. فاروق ابو زيد مدخل الى علم الصحافة، القاهرة، عالم الكتب، ط2،1998، ص 155**، ويعرفه إبراهيم أمام بأنه أحد احداث اليوم التي ستصبح تاريخا للغد، ويختار عبد الستار جواد تعريفاً خاصاً للخبر بأنه شيء لا تعرفه من قبل، شيء نسيته أو أنك لم تفهمه، **(عبد الستار جواد، صناعة الاخبار، بغداد، دار الكتب للطباعة والنشر، 2000، ص 62)**، واتفقت بعض المدارس الغربية على اعطاء تعريف للخبر بأنه منتوج ووجهة نظر في ان واحد، وهذا التعريف يقترب في كثير من تعريف عبد اللطيف حمزة كما ورد سابق من حيث الغرض الذي جاء من أجله الخبر في التعريف، وعرفت هيئة الاذاعة البريطانية bbc الخبر بأنه معلومات حديثة تنقل بأمانة ودقة عن احداث جارية أيا كان نوعها وفي أي مكان من العالم تقارن بمعلومات أساسية أخرى نقلت بامانة ودقة وجمعت على شكل خبر واختيرت بموضوعية ولكن دونما موازنة مصطنعة أو دافع أساسي أو تزويق تحريري من قبل الصحفيين المحترفين في نشرة أخبارية لأنها ممتعة ومهمة أو لأنها تناسب جمهور القراء من وجهة نظر صحفية، وتقدم بموضوعية ودونما خوف مع مراعاتها للقانون والقواعد الخاصة بهيئة الاذاعة البريطانية فيما يخص الذوق ومستويات التحرير، ويرى جواد من استعراضه تعريفات آخرين للخبر بأنه ليس هنالك

خبراً متكاملاً ولكن ذلك لا يشكل خطراً على العملية الأخبارية ما دام ثمة مفهوم عام متعارف عليه بأنه كل ما يثير اهتمام الناس (**عبد الستار جواد، المصدر السابق، ص 65**)، واستخلاصا للآراء التي وردت في تعريفات الخبر وإن كان جميع الخبراء والمختصين اتفقوا على أنه ليس هنالك تعريفاً ثابتاً، فأن تعريف الخبر من وجهة نظرنا انطلاقاً من الاجتهاد بحكم التجربة المهنية والاكاديمية هو"**المتغير من الاحداث في التفاصيل والزمان والمكان وجمهور المتلقي والطبيعة الخطابية للمؤسسة الاخبارية التي تتناوله بشرط أن يتوفر في ذلك القيم الاخبارية**"، إن موضوع تعريف الخبر قد يجده البعض أمراً هيناً ولكنه في الواقع يمثل غاية الصعوبة إذا ما توصلنا إلى حقيقة مفادها بأن الخبر يمثل باكورة عمل الفن الصحفي بكافة اطيافه، لقد قرانا لكثير من المؤلفين والمهتمين بالخبر الصحفي خاصة في البلدان النامية ومنها منطقتنا العربية، فوجدنا ان نسبة عالية من هؤلاء وقعوا بخطأ الاندماج بالواقع الغربي، عند تعريفهم للخبر وسواء أكان النظام السائد في بلد عربي أو مشرقي نظاماً ليبرالياً فأنه ليس من الضروري ان تطبق كافة مفاهيمه على نظام ليبرالي اخر في دولة متقدمة بمعنى آخر إذا قلنا ان النظام في العراق نظاماً ليبرالياً صرفاً فهذا لا يعني هو نفس النموذج الليبرالي السائد في الولايات المتحدة، وهذا لا يخضع مطلقا للسياسات أو القوانين السياسية التي تدعو لذلك، فالعالم الثالث له واقعاً خاصاً به حتى لو اختلفت الانظمة السياسية والقوانين الخاصة بكل بلد لكن يبقى شيئاً مهما ان واقع البلدان النامية متقارب من حيث الظواهر العامة ومن هذا المنطلق أصبح لزاما على من يقدم تعريفا للخبر ان ينظر للواقع العام وان لا يكرر الخطأ السابق بأن ما يطبق في الغرب بالأمكان تطبيقه بالعالم النامي، ولم نجد مؤلفاً غربياً قدم تعريفاً للخبر من زاوية مشرقية مطلقاً، بل ينظر له من زاوية تجسد الواقع الغربي، واذا ما تدبر خبراء الإعلام في البلدان النامية أمرهم وتندروا لهذه الأشكالية فأنهم بالكاد سوف يصيغون نظرية خاصة في علم الخبر، وعند ذاك ستكون دراسة مفهوم الخبر في البلدان النامية إطاراً حيوياً لأي دراسة تتناول فن التحرير الصحفي.

ثانيا: الخبر - النشأة والتطور:

من الخطأ أن نربط تاريخ الخبر بنشوء المطبعة في العصر الحديث، فالخبر له حضور فاعل بين الناس منذ نشوء وتطور الحياة الاجتماعية بمفهومها الانساني، وإن كانت الآليات مختلفة عما سارت وما هي عليه الآن، وقد مر الخبر بمراحل عدة في طريقة التعامل به من قبل الانسان، لأنه مهما اختلفت الاليات فأن الخبر يبقى معلومة يتم تداولها من قبل أشخاص مهتيون في نقلها واشاعتها بين الناس لتشكل هواية ومصدر رزق لهم، ومن ضمن المحطات التي مر بها الخبر والمخبرين كما كان يطلق عليهم ان كثيرا من الناس عملوا مخبرين لدى السلاطين والنبلاء وأصحاب الثراء، فكانوا مصدراً للمعلومات

الخاصة والعامة ومن ضمن شروط العمل في هذه المهنة إن كثيرا من أصحاب الجاه والثراء وكبار القوم يفرضون على المخبرين حصر الاخبار التي يحصلون عليهم بهم ودون تداولها في المجالس العامة، وبالتالي فانهم يشترونها باثمان ليست رخيصة بشكل دوري وثابت وتكون اما شفوية ولكنها في الغالب مكتوبة على جلد الحيوانات والواح الطين والخشب ليتم تداولها من قبلهم في المجالس الاجتماعية، كما تشكل عندهم حافزاً معنوياً يميزهم عن غيرهم من الجالسين والمستمعين لهذه الأخبار، حيث يشتهر ذلك الزمن القديم برواية القصص الجديدة والغريبة، وتميزت الكتابة الخبرية بتوثيق مأثر الرجال من الملوك والسلاطين والوعاظ ومواقفهم في الشجاعة والرجولة والكرم بالإضافة إلى توثيق المعارك والبطولات التي تتحقق، لذلك عندما نقول وان كانت بأدوات بسيطة لكنها أيضا ضمن شروط وسياقات عمل وضوابط تفرض على العاملين فيها الالتزام، ويعود ربط الخبر بالمطبعة انطلاقاً من أهمية الأخيرة في نشر الخبر والفنون الصحفية الأخرى وتقديمها للقارىء بشكل طبيعي فرض على البعض أن يتصور واهما بتأخر ولادة الخبر الى زمن قريب، وركز الكثير من الكتاب والمختصين على الموضوع ليكون الامر في نصابه الحقيقي وفك الارتباط غير الصحيح ما بين الخبر والمطبعة، ويمكن إجمال مراحل نقل الأخبار بما يلي:

المرحلة الأولى: الخبر المسموع، وهي مرحلة تميزت بمسميات عدة منها المرحلة السمعية أو الصوتية في تبادل الأخبار، فكان الخبر ينقل عبرها بطريقة شفوية عندما كان الانسان يستخدم الابواق في إشارة للاعلان عن الأخبار السارة والمحزنة سواء بمناسبات تنصيب الحكام الجدد والزواج والختان والولائم الاجتماعية الكبيرة، أو حالات الوفيات للحكام والمسؤولين وغيرها.

المرحلة الثانية: الخبر المخطوط أو المرسوم، وهي مرحلة اشتملت على خاصيتين لنقل الأخبار الاولى منها تميزت بالكتابة الصورية، ومعروف ان حضارة وادي الرافدين هي أقدم الحضارات التي علمت البشرية الكتابة (المسمارية) الصورية، من خلال النقش على جدران القصور والمعابد والمقابر، اما الثانية منها فتميزت بالكتابة على الجلود والورق، ولما كان العراقيون على سبيل المثال هم أصحاب فكرة الكتابة قبل غيرهم من الأمم فأنهم اكتشفوا صناعة البردي من القصب الذي تشتهر به أرض العراق في المناطق الجنوبية منه لتنتقل هذه الحرفة البسيطة الى أقوام ودول أخرى، استخدم الورق آنذاك كأفضل طريقة لتوثيق الأخبار والمعلومات المتداولة وعدت تلك تطورا هاما في العملية الأخبارية.

المرحلة الثالثة: عرفت بمرحلة الكتابة المطبوعة عندما اكتشفت المطابع في منتصف القرن الخامس عشر في أوروبا من قبل يوحنا جوتنبرج، فأعطى ذلك دفعاً كبيراً

للنهوض بواقع المهنة الصحفية التي أصبح لها شكل صحفي واضح وملموس وسهل عملية نقل الأخبار إلى أبعد مكان وأتاح المجال لأكثر عدد من القراء إلى جانب ما توفره الطباعة من اختصار بالوقت لطباعة أكبر كمية من الاخبار بتكاليف أقل مما كانت عليه في المراحل السابقة، وفرضت هذه المرحلة واقعاً جديداً من الحرفية الصحفية حيث طغت مرحلة الطباعة الخبرية على من سبقها من مراحل الطباعة المسموعة والصورية، ثم ان هذه المرحلة ساهمت إلى حد كبير في بروز قضية التعليق الخبري، بعد ما كان الخبر ينقل بطريقة أولية أو مادة خام كما يقال، ولقد مرت مرحلة الصحافة المطبوعة بظروف وتحديات قاسية بفرض ضرائب باهظة عليها للحد من تناميها بشكل أكثر فاعلية لأسباب أبرزها:

1. انفتاح الجمهور عليها وكثرة الاطلاع وتنامي الوعي لديهم ما يهدد مصالح أصحاب السلطة.
2. رغبة الكثير من أصحاب الثراء والمناصب الأدارية البقاء على الصحافة المستنسخة واحتكار المعلومات الأخبارية بهم.
3. طباعة اكبر عدد من الصحف في المطابع بوقت قصير ساهم إلى حد كبير من سهولة حصول الأنسان البسيط على الجريدة في وقت كان ليس سهلا اكتنازها.

وبرغم تلك التحديات فأن الحاجة الأنسانية الملحة للمعلومات كلما تقدم عقرب الساعة باتجاه الحياة العصرية دفع إلى أن تؤسس ثقافة جديدة بين الناس من بسطاء وأغنياء وأصحاب جاه وسلطة، تستند إلى مرتكزات وأرضية تسهل من فرص ظهور الصحافة المطبوعة ومن هذه:

1. بروز الطبقة البرجوازية بأوروبا الذي تزامن مع عصر الأستشكافات الجغرافية وبداية الثورة الصناعية وحركة الاستعمار، فساهمت تلك العوامل الى تنامي النشاط الاقتصادي والمالي على صعيد دولي، فدفع للحاجة بأصدار صحف تسهم في الإعلان عن التطور بمجالات الحياة المختلفة مثل البورصة والأسواق التجارية واسعار البضائع وغيرها.
2. ظهور الفكر الليبرالي للطبقة البرجوازية وانحسار دور المؤسسة الدينية، وعكست هذه الفترة رغبة الناس في الأدلاء بآرائهم الحرة وتبادل المعلومات دون قيود، بالإضافة الى تطورات أخرى شملت نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.
3. تطور خطوط سكك الحديد على صعيد عالمي ساهم إلى حد ما في وصول الصحيفة لأبعد مكان بالعالم، وشجع هذا الأمر إلى رغبة الناس في دول عدة للصحيفة والرغبة بشرائها وقراءة أخبارها.

4. ظهور مكاتب البريد في نهاية القرن الخامس عشر وبداية السادس عشر، وانتشارها أسهمت في رواج الصحف بين مختلف دول العالم، سيما بعد أن سهلت تلك الخدمة طريقة وصول الصحف للمشتركين بانتظام، (**د. عبد الجواد سعيد ربيع، فن الخبر الصحفي، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2009، ص 52 – 55**).

ثالثا: التغطية الاخبارية:

وهي العملية الاعلامية التي يحصل من خلالها المندوب والمراسل الصحفي على معلومات عن التفاصيل والتطورات المتعددة لحدث ما أو واقعة او تصريح أو أي سؤال يتبادر إلى ذهن القارىء أو المستمع والمشاهد وغيره، ويبدأ بعملية التقييم المهني للمعلومات ومن ثم تحريرها بأسلوب صحفي وفي قالب صحفي مناسب، (**أحمد موسى قريعي، ضمير الصحافة، القاهرة، مكتبة مدبولي، 2008، ص 34- 36**) إن الاهمية القصوى للخبر لا تعني اطلاق العنان دون قيود للمنافسة من أجل الحصول عليه بلا مسؤولية، او التزام محدد، فإذا كانت المهارة ضرورية للوصول إلى السبق الاخباري والإعلام به وسط هذا التنافس المحموم بين الوسائل المتعددة، إلا أن هنالك ضرورة التمسك بالقيم والشعور بالمسؤولية لاقامة جسور من الثقة بين الصحافي وجمهوره من القراء، ومن هنا فالصحافي لابد أن يتسلح بالصفات الاتية:

1. معرفة يفرضها التخصص العلمي الدقيق الذي هو سمة العصر الجديد.
2. مهارة تميزه وتدفعه إلى مقدمة الصفوف الأولى في مطبوعته.
3. قيم تجعله محل ثقة جمهوره من قراء الصحيفة أو المجلة.

كما أن التطور التكنولوجي جعل الصحيفة مطالبة بعدم الاقتصار على ربط القارىء بمنطقته حصريا، بل عليها أن تحطم الحواجز وتنقل لقارئها ما يحدث في العالم، والأساس في ذلك كله: (الخبر) للمساهمة في التقريب والربط وإحداث التعارف من أجل اسعاد الناس وزرع الابتسامه على شفاههم.

إن المسؤولية الاجتماعية الملقاة على عاتق المندوب أو المراسل الصحفي خاصة ليس ان نطالبه عند كل خبر بالتقيد بضوابط المحدثين من ضبط وبرهان وتبين وتثبيت من جهات متعددة:

1. قائل الخبر.
2. مضمونه.
3. والاثار المترتبة عليه.

فهذه الضوابط محددات سلوكية يجب الأخذ بها بشدة في أمور العقيدة، أما الخبر الصحفي الذي يصل المتلقي عبر وسائل اتصالية متعددة، بالتزامن مع وقوعه أو على الاقل فور وقوعه لا يمكن أن نطبق عليه هذه المقاييس حتى لا نفقد عامل السرعة، ونصبح مجرد متلقين لهذا الانفجار الإعلامي (**siebert fred s, Theodore Peterson, Wilbur sbramm ,four theories of the press, urbana,university of i llinnois press, 1956.**).ووسط هذه التغطيات الصحفية لا بد من التركيز على نوعين من التغطيات الاخبارية:

أولا: التغطية الأخبارية من حيث اتجاه المضمون وتشمل:

1. **التغطية المحايدة:** وهي التغطية التي يقدم فيها الصحفي الحقائق فقط، أي أن تكون على شكل قصص أخبارية موضوعية خالية من العنصر الذاتي الشخصي، والتحيز اي يعرض الحقائق الاساسية أو المعلومات المتعلقة بالموضوع من دون تعميق أبعاد جديدة أو تقديم خلفيات أو تدخل بالرأي أو مزج الوقائع بوجهات النظر.
2. **التغطية التفسيرية:** وهي التغطية التي يجمع فيها الصحفي المعلومات المساعدة أو التفسير إلى جانب الحقائق الاساسية للقصص الاخبارية بغية تفسير الخبر أو شرحه خدمة للقراء الذين ليس لديهم وقت كاف للبحث بأنفسهم بشرط أن تكون هذه التغطية منصفة، وتقدم كل التفاصيل وتتضمن وصف الجو العام المحيط بالحدث أو وصف المكان أو الاشخاص، وذكر بعض المعلومات الجغرافية أو التاريخية أو الاقتصادية أو السياسية عن البلد الذي وقع فيه الحدث، وتحليل الاسباب والدوافع والنتائج والآثار المبنية على الجهد والدراسة والربط بين الواقع والاحداث المتشابهة وعقد المقارنات.
3. **التغطية المتحيزة أو الملونة:** ويركز الصحفي في هذه التغطية على جانب معين من الخبر، وربما يحذف بعض الوقائع أو يبالغ في بعضها أو يشوه بعض الوقائع، وقد يخلط وقائع الخبر برأيه الشخصي وهدف هذه التغطية هو تلوين أو تشويه الخبر، ويستند الصحفي في تغطية الاخبار على المرتكزات والعناصر الآتية:

أ. **المراقبة والملاحظة:** تشكل الملاحظة والمراقبة من أبرز الأمور التي يوليها الصحفي أهمية قصوى في التغطيات الاخبارية الجيدة، لذلك يرغب الصحفيون في مشاهدة الاحداث بأنفسهم حين يكون ذلك ممكناً لكي يصفوها بدقة للجمهور، ويستخدمون في ذلك حواسهم في موقع الحدث.

ب. **البحث عن المعلومة:** يميل الصحفيون إلى جمع أكبر عدد ممكن من المعلومات والتفاصيل عن الحدث لأنهم كلما تفحصوا في المعلومات اصبحت لديهم صورة

وافية وواضحة عن الموضوع الذي سيتحول إلى قصة اخبارية لاحقا، والصحفي في جمعه للمعلومات التي تتعلق بخلفية القصة الاخبارية التي يغطيها أدوات بحث أساسية يستخدمها، منها أدوات الصيغ التكنولوجيا المتقدمة للأدوات الاساسية لمهنة الصحافة مثل سجلات الاسماء والعناوين وارقام الهاتف وكتب المعلومات السنوية والموسوعات والخرائط وقواعد البيانات والتقارير ومحركات البحث وغرف المحادثة ولوائح البريد الالكتروني بالإضافة إلى مكتبة المؤسسة الإعلامية وربما الآن يوفر موقع الكوكل google فرصة ثمينة لمعرفة تفاصيل أي موضوع.

ج. **المصادر وهي المصادر الاولية والمصادر الثانوية:** والمصدر الاولي يعني إجراء مقابلة صحفية مع شاهد عيان مباشر عن وقوع الحادث، أو أن الصحفي هو ذاته اطلع على التفاصيل أو وثيقة اصلية تتعلق بذلك الموضوع، وأما المصادر الثانوية، فهي المصادر التي لم تكن شاهدة عيان أو ليس لها مساس مباشر بالحادث كما هو الحال في الجزء الأول من المصادر، فصدور بيان من دائرة الاطفاء يتحدث عن اخماد حريق في سوق شعبية كبيرة يعتبر غير مباشر في حين الشرطة الذين حاولوا انتشال جثث الضحايا جراء الحريق مصادر مباشرة للقصة الاخبارية. (**أحمد موسى قريعي، ضمير الصحافة، مصدر سابق، ص 34- 36**).

ثانيا: التغطية الاخبارية من حيث توقيت حدوثها:

1. **التغطية التمهيدية:** والمقصود هنا قيام الصحفي بتغطية تفاصيل حدث متوقع حصوله ورصد وقائعه قبل حدوثها، وهذه تسمى يطلق عليها بالتغطية التمهيدية لأنها سبقت وقوع الحدث وهي تحتاج لصحفي يملك رؤية ومهنية عالية.
2. **التغطية التقريرية أو التسجيلية:** وهي التغطية التي تقوم بتوثيق وقائع الحدث عند حصوله بشكل دقيق، ويقوم الصحفي بربط التفاصيل التي كتب عنها في التغطية التمهيدية مع تفاصيل الحدث الآني عند وقوعه ليعطي تغطية شاملة للقارىء.
3. **تغطية المتابعة:** وهي التغطية التي تشكل وظيفتها جانب المتابعة للحدث وتوثيق كل تفاصيله وتطوراته ومستجداته التي كانت في البداية عبارة عن توقعات ليكون القارىء معها باستمرار، (**د. عبد الجواد سعيد ربيع، فن الخبر الصحفي، مصدر سابق، ص 139**).

رابعا: مكونات الخبر (هيكلية الخبر)

الخبر عبارة عن جسم متكامل الأجزاء لا يمكن فصل جزء منه عن باقي الاجزاء الأخرى، كونه وحدة متكاملة، وفي كل جزء منه تعبير عن معلومات ضرورية يصعب التنازل عنها، وبالإمكان التشبيه ما بين الخبر والانسان من الناحية الهيكلية، فإذا كان الاسم عند الانسان يعني العنوان في الخبر، فأن صدر الانسان هو المقدمة في الخبر، واما الجزء الذي يبدأ من الصدر حتى نهاية منطقة الأطراف السفلى في الانسان يمثل أكبر منطقة في جسم الإنسان فأنه يمثل في الخبر التفاصيل أو جسم الخبر، وهكذا يستمر التشابه حتى الخلفية في الخبر التي هي مادة ارشيفية لها علاقة مباشرة بتوضيح المعنى الحقيقي لمفهومية الخبر أو لها ارتباط زمني سابق وكذلك ارتباط زمني مستقبلي تدعم مسألة توضيح المعنى الكامل للخبر عند القارىء أو المستمع أو المشاهد، والتي تمثل نهاية الاطراف او الاقدام التي يستند عليها جسم الانسان عندما يكتمل الوقوف، ووفقا لهذا التشبيه كما نلاحظ فأن كل منطقة أو جزء من الهيكل لها اهميتها في اعطاء المعلومات، بحيث تكون منطقة الجسم الوسط بالانسان أو التفاصيل بالخبر هي الاكثر اتساعاً قياساً لغيرها ولكن هذا لا يعني مطلقا التنازل عن العنوان أو الاسم، وأي خبر سواء كان في الجريدة أو التلفزيون أو الاذاعة أو على الانترنت وان تباينت طرق تحريره تبعا لنوعية الوسيلة الاتصالية، فانه لا بد ان يكون متكاملاً في اجزائه وبحصول التكامل يعني أنه قد اجاب على الاسئلة الاستفهامية كاملة، ودون الاخلال بواحد منها بداءا من العنوان حتى الخاتمة، ومن اجل الدخول بتفاصيل واضحة لأجزاء الخبر يستدعي الامر البدء بكل واحدة منها حسب التسلسل وكما يلي:

1) العنوان:

من المعروف بأن العنوان يحتل موقع الصدارة للخبر، لكنه في حقيقة الأمر هو آخر لمسه تحريرية يقوم بها الصحفي عند كتابته للخبر والانتهاء من موضوع أعداد الخبر ليكون جاهزا للنشر، ورغم ذلك فهذا لا يعني ان نضعه في آخر مرحلة بالعكس هو يحتل مكانه الطبيعي في الخبر بدليل أن الصحفي لا يمكن أن يتناول حدثا ما لكتابة خبر عنه دون ان نضع له في الذهن عنوان افتراضي، والبعض من المختصين يعرف العنوان بانه "الواجهة التي تعتلي على مضمون الخبر "ويمثل العنوان المدخل للخبر ويأتي مجسدا للمقولة "الموضوع واضح من عنوانه"بمعنى أن يستوحى معناه من محتويات المقدمة تحديدا، وهي واحدة من وظائف العنوان إلى جانب منح الخبر شكله الحقيقي،ووظيفة العنوان الشكلية تشبه إلى حد كبير العينة التجارية (commercial sample)، فالخبر نشبهه بالأنسان الذي يبدأ بالأسم يقابله في الخبر العنوان والرأس الذي يقابله المقدمة

والجسم وتعني هنا باقي تفاصيل المعلومات ومؤخرة الأطراف السفلى التي يقف عليها الجسم تقابلها خلفية المعلومات الأرشيفية التي يعتمد عليها الخبر وكما جرى التركيز على هذا التشبيه في مجال آخر، ومن أبرز عناصر العنوان التي يركز عليها المحررون الصحفيون هي:

أ. إبراز واقعة في الخبر
ب. إبراز عنصر في الخبر مثل عنصر الشهرة
ج. إبراز فقرة جذابة ومؤثرة في الخبر

- شروط ومواصفات العنوان الناجح:

1. جذب انتباه القراء
2. تلخيص أو تحليل الموضوع، بمعنى معبراً عن مضمون الخبر
3. يجسد الانطباع العام للموضوع
4. يكرس أسلوب الصحيفة
5. يوفر مادة أساسية لتصحيح الصفحة (طبوغرافيا)
6. يجسد شخصية وهيبة الصحيفة أو الاذاعة أو القناة التلفزيونية
7. يرتفع بالايجاز إلى أعلى مستوياته الفنية
8. يساعد في بيع الجريدة أو شد جمهور المستمعين أو المشاهدين إلى الموضوع
9. يلبي حاجة قراء العناوين فقط
10. يخلق في ذهن القارىء أو المشاهد أو المستمع صورة أولية عن الموضوع
11. الأجابة عن الأسئلة الاستفهامية

- توصيات للمحررين بأمعان النظر في الخطوات الآتية عند كتابة العناوين وهي:

1. الأرقام من واحد إلى تسعة ترد كتابة وما يزيد عن ذلك يكتب أرقاماً.
2. تجنب الكلمات الاصطلاحية والبالية
3. تناول الفعل المعلوم خاصة في العناوين التي تقدم معلومات واقعية (factual)
4. تجنب حشد الكثير من المعلومات في العناوين
5. تجنب أستخدام المختصرات
6. تجنب ذكر الضمائر في العناوين ويستعاض بدلاً عنها بأسماء الأشخاص
7. تجنب ذكر الأماكن إلا في حالة كونها مهمة وبارزة
8. تجنب استخدام العناوين التي تثير الرعب والهلع بين الناس

9. تجنب استخدام الأسئلة خاصة في العناوين الأخبارية القصيرة وليست المانشيتات (د. رفعت عارف الضبع، الخبر،القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2011، ص246-253)

-أنواع العناوين: تقسم العناوين بحسب طبيعتها الى:

أولا: من حيث الشكل:

1.العنوان الرئيسي head line

ويتركز في الصفحة الأولى أو في أعلى تبويب الصفحات وعلى رأس الموضوعات الطويلة، وما يميزه كبر حجم حروفه التي يتفنن فيها المصممون باختيار انواع الخطوط مثل الرقعة والنسخ والثلث او الحروف الاعتيادية وغيرها، ويقسم إلى:

أ. المانشيت: ويمثل ابرز الفقرات المهمة للخبر ويعطي خلاصة الموضوع وغالبا ما يكثر أستخدامه في الصفحات الأولى، وبعض الصحف تستخدم اكثر من مانشيت قد تصل إلى ثلاثة مانشيتات حسب اهمية الموضوعات التي تحفل بها الصفحة الاولى.

ب. العنوان الممتد: Spresd

وهو يقع على اكثر من عمود لكنه لا يصل إلى اتساع العنوان الرئيس، حيث يستند هذا العنوان على مدى استخدام المخرج الفني اسلوب الاخراج الافقي.. ويستخدم على عمودين أو اكثر وهو من اكثر العناوين أستخداما في صفحات الجريدة.

ج. العنوان العمودي vertical

وهذا النوع من العناوين يأتي عكس سابقه الممتد ويطلق عليه عنوان المجموع حيث يقوم على الإخراج الرئيس (العمودي) وميزته انه يحتل عموداً واحداً من اعمدة الصفحة.

2.العنوان الجانبي:

ويحتل المرتبة الثانية بعد العنوان الرئيس ويأتي مكملا له ويجب أن يكون حجمه أصغر من حجم العنوان الرئيس، وهذه واحدة من الاجراءات الفنية أو التصميمية التي يلجا لها المخرجون ويجب أن لا يزيد عن سطر واحد.

3. العنوان الفرعي أو الثانوي Read out

وهو العنوان الذي يأتي مكملا للعنوان الرئيس (المانشيت) في حالة عدم اتساع المساحة لطرح الأفكار كاملة، وغالبا ما تأتي هذه العناوين مع التقارير الاخبارية أسفل المانشيتات لزيادة التوضيح لحقائق التقرير ولكنها تنقسم لسطرين أو ثلاثة سطور.

4.عنوان الفقرات أو "الثابت":C ONSTANTS

إن هذا النوع من العناوين يسبق فقرة من فقرات الخبر المطول وأن وجوده جاء لتأكيد نفس الوظائف التي يؤديها العنوان الرئيس، بمعنى أن العنوان يأتي بكلمات قليلة فوق الفقرة يكون مرتبطا بها ارتباطاً وثيقاً من حيث المعنى، ويستخدم هذا النوع في الابواب الثابتة مثل الحديث والتحقيق والتقرير الاخباري أو الاعمدة الخاصة مثل اعمدة الرأي الثابتة وهو يمثل مكاناً معيناً في صفحات الجريدة، (**د.عمران الهاشمي المجدوب، التحرير الصحفي علم وفن، الدار الاكاديمية للنشر والتاليف والترجمة والنشر، طرابلس، 2008،ص 78- 79**).

ثانيا: من حيث المضمون:

1. **العنوان المباشر:** هو نوع من العناوين التي تحاكي القارىء بشكل مباشر وتشعره وكأنها تخاطبه أو موجهة إليه شخصياً.
2. **عنوان التساؤل:** يطرح هذا العنوان أبرز ما تحتويه القصة الاخبارية على صيغة تساؤل، ولكن يأتي بالاساس مع التقارير الاخبارية ويستهدف تحريك غريزة القارىء ودفعه للمتابعة حتى معرفة الاجابة الحقيقية لأسباب الموضوع، وقد يكون للتحليلات المعمقة في التقارير دوراً مهماً في ذلك.
3. **عنوان الجملة المقتبسة:** ويسمى بعنوان التعليق ويقوم على اختيار المحرر لاحدى الجمل القوية الواردة في الخبر، وهذا العنوان يرتبط بعنصري الشخصية والحدث أو الاجابة على أداتي الاستفهام ماذا، من.

4. **العنوان ذو العبارة القوية المتفجرة:** ويستخدم هذا العنوان مع الاخبار التي تتناول أخباراً ساخنة ويأتي العنوان بصيغة عبارات تصريحية أو بيانات ورسائل هامة، على عكس الصيغ الاخبارية.
5. **العنوان الملخص:** وهو العنوان الذي يلخص مضمون الخبر كله وإبراز أهم ما يتضمنه الخبر لجملة وصفية لفكرة الموضوع.
6. **العنوان الساخر أو الطريف:** يأتي هذا النوع من العناوين مع الاخبار الطريفة والمسلية خاصة التي غالباً مع ترد في الصحف الأسبوعية أو صحف الفن والثقافة والمنزل.
7. **عنوان التناقض:** وهو نوع من العناوين تقوم على التناقض بين حالتين (حالة جديدة - حالة قديمة) أو التناقض بين لفظين متضادين، ومثال ذلك (العراق يعلن حاجته لأمريكا وينفي مساعدته لأيران).
8. **العنوان الوصفي:** ويعتمد هذا العنوان على عنصر الوصف لحقائق الخبر الواردة، ويختص هذا العنوان باختيار الكلمات القوية والبارزة عند القارىء ويجيب على الأداة ماذا وكذلك كيف ولماذا.
9. **العنوان المؤكد:** ويختص هذا العنوان بتأكيد حقيقة الخبر أو رأي أو معلومة بأسلوب خبري وأكثر ما يأتي مع التقارير الاخبارية لسعة مجالها في العرض الاخباري.
10. العنوان المفسر(الموضح) ويتناول هذا العنوان وظيفة الشرح والتفسير للاحداث في الخبر وهي وظيفة مهمة خاصة في الاخبار المطلوبة والتقارير الاخبارية التي تخدم توضيحات هامة للقارئ، (**د.رفعت عارف الضبع، الخبر، مصدر سابق،ص 246-253**).

-تحرير العناوين:

بالنسبة للسياسة التحريرية التي تتبني تحرير العناوين الأخبارية مسؤولية ليست سهلة وليس كل الصحفيين أو المحررين بأمكانهم القيام بها، فالعنوان هو أحد أبرز المسائل التي توليها المؤسسات الصحفية أهمية بارزة لانه يمارس مهمة سفير للجريدة أو الشاشة أو حتى الأذاعة في كسب عاطفة الأطراف الأخرى وبخاصة الزبائن من القراء والمستمعين والمشاهدين، وانطلاقا من ذلك يتم تخصيص محررين ماهرين وذات كفاءة عالية لصياغة العناوين، وبعض الصحف والمؤسسات الصحفية أكثر ما يعنيها قضية العناوين الأخبارية، خاصا في عصرنا الحاضر الذي يشهد نمواً مضطرداً في مجالات الأعلام والاتصال وتنافساً شديداً فيما بين الوسائل الاعلامية لحجز مقعد خاص في ساحة الجمهور والاقتراب منه، والعناوين الأخبارية مثل أسماء الأشخاص أو الأماكن، فالاسم الرنان أو

صاحب المدلول المأثور يشد الاخرين للاقتراب منه والتعرف عليه، ومن قواعد دقة العنوان:

1. أن يتجنب الكاتب عند إختياره للعنوان إعطاء الإجابات المتسرعة أو التي تكون غير مؤكدة، أو تلك التي تتناسب مع أهوائه و تكون بعيدة عن واقع الخبر.
2. إن العناوين العامة التي تحمل مضامين غير محددة لا تشد إنتباه القارئ، ناهيك أنها تحمله على عدم الإكتراث بالخبر، وإذا كان الخبر يجيب عن الأسئلة الستة التي مر ذكرها، فإن العنوان لابد أن يجيب عن أحد هذه الأمور.
3. الابتعاد عن سياسة التهويل والتضخيم أو التقليل من أهمية الخبر.
4. أن يكون معبرا عن تعبيراً حقيقياً عن مضمون الخبر
5. ان يثير اهتمام القارىء ويدفعه الى شراء الجريدة أولاً ومن ثم قراءة الخبر ثانياً.
6. يكرس اسلوب الصحيفة، ويجسد شخصيتها
7. يلبي حاجة قراء العناوين فقط
8. يخلق في ذهن القارىء صورة اولية عن الموضوع
9. يحلل او يلخص الموضوع
10. يرتفع بالايجاز الى أعلى مستوياته الفنية، (د.عبد الستار جواد،فن كتابة الاخبار، مجدلاوي للنشر، عمان،1999، ص 78)

- وظائف العنوان:

إن العنوان يحقق وظائف عدة هامة للقارىء والصحيفة وحتى الاذاعة والتلفزيون وحتى المواقع الاخبارية لوكالات الانباء وغيرها، عندما تقرأ العناوين وأن كان الأساس هنا هو الصحيفة التي ستكون معيارا للوسائل الإعلامية الأخرى، وبالنسبة للقارىء فأنه لمجرد الإطلاع والقاء نظرة عابرة على عناوين الاخبار ستتولد عنده فكرة جيدة عن المضمون، وبالنسبة للصحيفة فهي الاخرى تبغي تحقيق وظيفة إعلامية وعليه فأنها تحرص على تناول عناوين اخبارها بشكل يتناسب واسلوبها الاخراجي وطابعها التيبوغرافي في إطار السياسة التحريرية التي تتبعها، ومن هنا يمكن تناول أبرز وظائف العنوان:

1. لفت نظر القراء أو المشاهدين والمستمعين إلى أهمية الخبر من خلال اظهاره وتسليط الضوء عليه بطريقة إخراجية مثيرة، وبنفس مستوى التعتيم على الاخبار التي ترى سياسة التحرير إن أهميتها لا ترقى إلى مستوى التركيز.

2. مساعدة القارىء للصحيفة في حرية التنقل بين محتويات الصفحة وخاصة الأولى التي تتميز بتعدد العناوين.
3. المساهمة في البناء الهيكلي للصفحة في الجريدة لكونه عامل مساعد في عملية الأخراج وإحداث حالة من التوازن عند تبويب الصفحة بالتناسق مع بقية العناصر التيبوغرافية الأخرى والذي من شأنه يعطي عامل جمالي وجذاب للصفحة.
4. الافصاح عن مضمون الخبر، فالعنوان بأي وسيلة إعلامية يساعد المتابع المتعجل له على الاحاطة علما بأهم دلالات وحقائق الخبر.
5. إضفاء الجاذبية على الصفحة وذلك باغراء القراء على شراء الصحف بنسبة كبيرة من اماكن بيعها، والأمر نفسه يتعلق بالنسبة للمسموعة والمرئية حيث أن العناوين ذات المضمون المؤثر تكسب المتابع للتواصل حتى سماع الخبر أو تدفع هذه العناوين وطريقة إخراجها للأن تكون جسر محبة وصداقة محبة ما بين المتابع والاذاعة أو التلفزيون، (د.عمران المجذوب، التحرير الصحفي علم وفن، مصدر سابق، ص 82).

2) المقدمة أو صدر الخبر:

هي عبارة عن جملة اجابات اولية تمثل وخزات معلوماتية جذابة ومشوقة تعطي القارىء أو المستمع أو المشاهد إيجازاً مفيداً عن الخبر دون أن تورد كل المعلومات، وعندما تحدثنا عن أهمية العنوان في الجانب الأخباري فأن المقدمة بلا شك تعد البداية والتمهيد للدخول في تفاصيل الخبر، وتزداد أهمية الخبر الذي تسبقه مقدمة مفيدة وهادفة، ويصفها خبراء الإعلام والاتصال بأنها الاستهلال للدخول لجسم الخبر، والمقدمة الناجحة هي التي تشد القارىء لمتابعة التفاصيل الأخرى من الخبر، وعليه فانه من اللازم على المحرر أن يصيغ المقدمة في كلمات محددة وقليلة وأن لا يضخ كل المعلومات فيها لكيلا يفرط بالقارىء ويدفع به إلى الملل والهروب من تراكم الكلمات وازدحامها، بل لابد من اعتماد الصياغة الذكية التي تكسب عاطفة القارىء وتقوده بأريحية من خلال ضخ معلوماتي سلسل، أي فقرة تعقب فقرة، بحيث تجيب عن بعض من الأسئلة الاستفهامية المعروفة وليس جميعها وهو خطأ يقع فيه كثير من الباحثين، وأن من أبرز توصيات المختصين بالفتون الصحفية التحريرية هي أن لا تقل المقدمة عن تسع كلمات وأن مستواها الطبيعي هو 12 كلمة، لكن في حالات معينة، خاصة في الأخبار السياسية والاقتصادية والأمنية ذات البعد الدولي ربما تصل إلى 18 كلمة وعدا ذلك تكون قد تجاوزت الحد المقرر لها وتعدت للإجابة عن أسئلة استفهامية أخرى هي من حصة جسم الخبر، وفي الأخبار الالكترونية التي سيجري الحديث بصددها في مجال آخر ربما لم تعد بحاجة إلى هذه القواعد التحريرية وخاصة صحافة المواطن أو الصحافة الشعبية التي بدأت تشيع بشكل متنامي بالوقت الحاضر، إن المقدمة تلبي شرطيين أساسيين، كونها

تقبض على جوهر الحدث، وتداهن أو تتملق للقارىء، فالشرط الاول: يستلزم استخدام تفكير وذكاء محكمين ومنتظمين، أما الشرط الثاني: فيعتمد على مهارة المحرر وحرفيته، فالمحرر الصحفي الذي يتقن فن تحقيق هذين الشرطين لابد أن يحقق نتائج تحريرية بارزة، (**ميلفن مينتشر في كتابه "تحرير الأخبار في الصحافة والاذاعة والتلفزيون، ص 67**)، وكانت المقدمة حتى الثلاثينيات من القرن العشرين طويلة وتتراوح ما بين (60 - 100) كلمة وهي على شكل حشو من الكلمات الكثيرة التي تقلل من طبيعة التوازن في تسلسل الأفكار وتنظيمها، والسبب أنها تجيب عن ما يطلق عليها بـ"الشقيقات الخمس" وهي (من who) و(ماذا what) و(متى when) و(أين where) و(لماذا why)، ولاحقا أضيفت إليها شقيقة سادسة وهي (كيف how)، كما هو الحال اليوم عندما أضيفت شقيقة سابعة، وتطرقنا لها في مجال آخر، كانت المقدمة طويلة تترك تفصيلات لا قيمة لها في جسم الخبر، وبحكم تطور الفكر الأتصالي والإعلامي على المحرر أن يختار الأجابة عن أي الشقيقات الخمس أهمية وإثارة وتأثيراً في الخبر.

-التركيب المهني للمقدمة:

بعد الإطلاع على تعريف المقدمة والصياغات المهنية الواردة فيها، هنالك زوايا فنية خاصة ترد في المقدمة وتحتاج من خبراء الإعلام والصحافة والمحترفين الانتباه لها وتسليط الضوء عليها، تلك هي التوليفة المهنية الجميلة التي تربط ما بين فقرتين أو أكثر خاصة في بعض المقدمات التي يطلق عليها بـ"المركبة"، إذ أن المقدمة التي يجب ان لا تتجاوز في أطول حالاتها 18 كلمة كما ذكرنا سابقا تحتاج إلى توظيف فني في انتقاء أبرز الجمل التي تحويها وهي بالاساس منتقاة من الحدث الذي تجري عملية صياغته في خبر متكامل العناصر، فخبر يجمع ما بين رئيس جمهورية وملك دولة حول قضية حدودية مضى عليها زمن طويل فيها ثلاث محاور وهي اللقاء الذي جمع بين الرئيس والملك أولاً، والازمة الحدودية الجارية بين بلديهما ثانيا، والابعاد التاريخية لهذا الخلاف الدولي الذي حتما وصل الى اعلى المنابر الدولية مثل الامم المتحدة ثالثا.

إنما يمثل افضل مقدمة ان جاءت صياغاتها مترابطة ومحبكة، فلا يمكن جمع هذه المحاور الثلاث في مقدمة الا من خلال المحرر الناجح المتالق، ولابد من إعطاء نموذج خبري يحوي على أكثر من محور في مقدمته وكما يلي:

الرئيس بوش يستغرب حذاء الزيدي الأغلى ثمنا بالعالم

وصف الرئيس الأمريكي جورج بوش رشقه بحذاء صحفي عراقي بأغرب موقف فيما سجل حذاء الزيدي الأغلى ثمن بالعالم،وقال الرئيس بوش في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي لم أجد الوقت الكثير للتفكير في أي شيء كنت انحني اليه وأتفادي الإصابة، وأضاف بوش ان هذا الحادث هو اغرب موقف واجهته في ولايتي حيث كنت استعد للأجابة عن أسئلة صحفية حين وقف شاب ورمى حذاءه نحوي، وأردف بوش قائلا كان ذلك غريبا وكانت هذه طريقة تعبير مثيرة للاهتمام، ووصلت حمى الحذاء الى سياسيين ومجالس برلمانية ترددت فيها دعوات الاشادة،ودعا تحالف "أوقفوا الحرب" إلى تظاهرة أحذية أمام السفارة الأمريكية في لندن، وتقدم حسن مخافة السعودي الجنسية برصد مبلغ 10 ملايين دولار مقابل شراء حذاء الصحفي منتظر الزيدي الذي ألقاه ضد الرئيس بوش ومن المنتظر أن يزيد ثمن الحذاء عن هذا المبلغ بكثير إذا ما عرض في مزاد علني.

-مواصفات المقدمة الناجحة:

ان افضل المقدمات الصحفية لا تكتفي بمجرد اشباع الفضول الاولي للقارىء فحسب بل ولكنها تفتح شهيته للاستزادة من القراءة كما تقدم، وعلى المحرر الجيد أن يتأكد من أن مقدمته التحريرية تؤدي الوظائف الآتية:

1. ان تشد انتباه القارىء وتدفع به الى متابعة القراءة
2. ان لا تزدحم بالمعلومات حتى لا تشتت ذهن القارىء وتدفعه إلى الملل
3. ان تكون ملائمة لمضمون الخبر، فلا يجوز أن تأتي مقدمة طريفة لخبر محزن
4. ان تركز على القاعدة الحقائق والمعلومات والبيانات
5. ان تأتي قصيرة وتحتوي على أهم الحقائق تطبيقاً للقاعدة الذهبية أفضل المعاني في أقل الكلمات
6. ضرورة الالتزام بمقدمة حقائق بعيدا عن ابداء رأي الصحفي**(د.عبد العزيز شرف، الاساليب الفنية في التحرير الصحفي، دار قباء للنشر، القاهرة، 2000، ص 155)**

-أنواع المقدمات: تقسم الى عدة أنواع بحسب طبيعتها في الأخبار وهي:

1. **المقدمة المباشرة:** هذا النوع من المقدمات متعارف عليها لدى غالبية المحررين، حيث تتلائم مع معظم القصص الأخبارية، لكونها تتعامل مع طرح التساؤل بشكل مباشر.

2. المقدمة المقتبسة: هذا النوع من المقدمات يعتمد بالدرجة الأساس على اقتباس فقرة من فقرات التصريح للمصدر أو المسؤول المتحدث، لتوضع مقدمة للخبر، ومن ميزات ذلك عدم المرونة في التحرير فيلجأ المحرر لاختيار أقوى عبارة في التصريح لضمان نجاح المقدمة، والأمر الآخر إن هذه المقدمة لا تأتي ألا في الحالات التي يصرح فيها المصدر عبارة قوية والتي بالأمكان استثمارها مقدمة.
3. **المقدمة الوصفية**: وتستخدم هذه المقدمة في أخبار الحوادث مثل سقوط الطائرات والامطار والزلازل والجرائم والقصص العاطفية، وتتناول اعطاء وصف دقيق لجو الحدث بحيث يحرص المحرر على ان يجعل القارىء أو المشاهد وكأنه حضر لحظة وقوع الحدث، وهي تعد من أفضل المقدمات التي يعتمدها المحررون الحرفيون، **(د.رفعت عارف الضبع، الخبر، مصدر سابق، ص 236 – 237).**
4. **المقدمة الساخنة**: وهذه المقدمات تكون عبارة عن جملة قصيرة تعتمد عنصر المفاجأة وحشد جميع عناصر الاثارة لشد الانتباه.
5. **المقدمة الساخرة**: ويستخدم نوع من المقدمات في الأخبار التي تتعرض للنقد أو السخرية حيال الأطراف الأخرى، خاصة الآراء والقضايا التي يريد أن يطرحها المحررون أمام الرأي العام بالسخرية من المعارضين أو المؤيدين لها ومحاولة تأنيبهم أو التقليل من شأنهم.
6. المقدمة التلخيصية: وهي المقدمة التي تتميز بأنها تلخص أبرز المعلومات في الخبر،ومن مزاياها انها تساعد القارىء المستعجل في القاء نظرة عاجلة على مضمون الخبر، وكذلك تساعد المحرر في سرعة اختيار العنوان بسبب وضوح تفاصيل الخبر، إضافة إلى حذف أي جزء من تفاصيل الخبر دون أن يفقد الخبر قيمته واكثر ما يناسب المقدمة التلخيصية ورودها مع قالب التتابع الزمني أو المعتدل لانها توفر فرصة التشويق عند القارىء لمتابعة قراءة الخبر حتى الخاتمة والتي تاتي هنا استكمالا للمقدة او ما يسمى بالاستهلال، **(ميلفن مينتشر،تحرير الاخبار في الصحافة والاذاعة والتلفزيون، ص 67)**
7. مقدمة المجاز: وهي المقدمة التي تتضمن استخدام الكلمات بمعاني مجازية وليس معناها الحرفي مع المهارة في تخير العلاقة بين المعنى المجازي والمعنى الأصلي.
8. مقدمة التناقض او المفارقة.
9. مقدمة **الطرافة والغرابة**: وهي المقدمة التي تتناول اخبار طريفة وغريبة على الناس وليس بالضرورة حدوثها كما هو الحال بالنسبة للاخبار السياسية والامنية والاقتصادية والثقافية وغيرها مثال ذلك (امراة تلد اربعة توائم على شكل قرود) أو (رجل تسعيني يتزوج طالبة جامعية قبل يوم من تخرجها).

10. **مقدمة التساؤل:** وهي مقدمة تحاول ان تطرح المعلومات فيها بصيغة سؤال تكون الاجابه عنه في تفاصيل الخبر لاحقا، وغالبا ما يتم استخدام هذه المقدمة في الموضوعات التي تثير جدلاً ونقاشاً مستفيضاً، وكذلك تعطي فرصة لأشراك القارىء في الحدث الذي يعرضه الخبر.
11. **المقدمة الحوارية:** هي نوع من المقدمات التي تثير صراعاً دراميا بين اطراف الخبر الصحفي متخذة موضوع المحاورة الاساس الذي يتحدث عنه الموضوع الصحفي، وتختار المقدمة الحوارية الألفاظ والعبارات القوية التي من شأنها تكسب عاطفة القارىء، ومن وجهة نظرنا فأن المقدمات أما ان تكون مباشرة أو متأخرة، ويوجد داخل هذين النوعين نماذج وأشكال عدة من المقدمات.
12. **مقدمة المثل أو الحكمة:** وهو نوع من المقدمات التي تعتمد أساسا على طرح الأمثال والحكم في المقدمة للتمهيد لتوضيح فكرة الحدث الذي يجري تناول تفاصيله الخبر لاحقا، وهي من صنف المقدمات التي تأتي مع الأخبار المحلية والخفيفة، وتطبق المثل القائل"باب النجار دائما مخلوع".
13. **مقدمة الأمر:** وهي من نوع المقدمات التي يستخدمها المحرر الصحفي في حالات معينة وهو يخاطب القارىء بضرورة فعل امر ما لجذب اهتمامه، ودفعه لمتابعة باقي فقرات الخبر للنهاية، وهذه المقدمة التي ترشد القارىء حول لمتابعة ارشادات معينة تخص حالته الصحية او الانسانية وغيرها.
14. المقدمة القنبلة أو المقتضبة: وهي من نوع المقدمات التي تأتي في بداية الخبر شبيهة بالقنبلة لقوة تأثير المعلومة التي تتناولها بحيث تسرق نظر واحساس القارىء أو المستمع لها،ولا بد ان تكون ذات عبارة مختصرة، ومثال ذلك (مقتل كبار خلية الامن العليا بسوريا بتفجير انتحاري).
15. **المقدمة المبررة لفكرة او زاوية:** وهي المقدمة التي يتناولها المحررون بحسب حاجتها على شكل فكرة معينة تدفع باتجاه طرح افكار عديدة في الخبر تقود الى كثير من التوقعات التي تجعل القارىء في حالة ذهنية مشدودة نحو متابعة الخبر لنهايته.
16. المقدمة المتأخرة: وهي المقدمة التي كان يقال عنها بأنها تأتي مع الأخبار القصصية والفنية الخفيفة، بمعنى لا تأتي مع الاخبار الطارئة والسريعة، وعادة ما تسعى مثل هذه المقدمات الى وصف المشهد، لكن مع تطور المهارات الصحفية أثبتت المقدمة المتأخرة بأنه يمكن استخدامها في جميع القصص الاخبارية بسهولة،فهي تتيح للمحرر الصحفي مجالا أوسع للكتابة.
17. المقدمة المجدولة: وهي المقدمة التي تتناول احداث متعددة بينها ربط وتسمى عند كثير من المحررين العاملين في المؤسسات الصحفية بـ "المقدمة المركبة" كونها

تتعدى لأكثر من معلومة خبر، ومثال ذلك (اخترقت طائرة حربية سورية صباح اليوم الأجواء العراقية ولمدة ثلاث دقائق فيما يطال القصف الجوي مدينة البوكمال بالجانب السوري). (**د.رفعت عارف الضبع، الخبر، ص 235 - 241**).

18. **المقدمة المركبة**: وهي المقدمة التي تتناول اكثر من محور لكونها تتعدى لطرفين في معادلة تكوين خبر مركب أيضاً ويصاغ على عدة قوالب اخبارية وهي المقدمة التي تأتي مع الاخبار السياسية والامنية والفنية وتلائم معظم أنواع الاخبار لكن بشرط أن يحوي الخبر لاكثر من محور معلوماتي، (**د. فاضل البدراني، بحث بعنوان صياغة المضمون في بيئة الاعلام العصري.. دراسة في المفهوم والتحول البيئي، المؤتمر العلمي الاول لكلية الإعلام بالجامعة العراقية، نيسان 2013**).

-علاقة المقدمة بالخاتمة:

لا بد من التركيز على نقطة هامة في الصياغات الخبرية السليمة، التي تستهدف جذب القارىء إلى المتابعة والقراءة حتى النهاية، وهي ضرورة إيجاد ترابط وتلازم حقيقي ما بين المقدمة والخاتمة في المادة الصحفية مهما اختلفت أنواعها، مع التركيز على اهمية مراعاة ذلك عند إعداد الخبر، وقيمة هذا الترابط المهني تفاديا لأي نوع من انواع الانفكاك يفسد الغرض المطلوب الذي من أجله تكتب المقدمات والخواتم، لتسهيل الفهم والاستيعاب لدى القراء.. ومن المسلم به ان تتضمن كل من المقدمة والخاتمة معلومات وتفاصيل وحقائق ذات اتصال وثيق بفكرة الموضوع والرأي المطروح فيه، والمقدمة هي التي تقود القارىء للانتقال إلى عناصر وتفاصيل مفيدة أكثر عمقاً ترد في متن المادة الصحفية بطريقة الاسترسال حتى تدفع بالقارىء للانتقال إلى الخاتمة، ولا يمكن فصل دور المقدمة عن دور الخاتمة، وكل فقرة منهما لها دور تؤديه وفائدة معلوماتية وسياق مهني ثابت لا يمكن إغفاله، وبالنتيجة فأن كل منهما يكمل دور الآخر، إن هذا الارتباط يتميز بفائدة لا يمكن اهمالها وهي انه يجعل اجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التأليف حالة حال البناء المحكم المتلائم الاجزاء، (**د محمد فريد محمود عزت، دراسات في فن التحرير الصحفي، بيروت، دار ومكتبة الهلال، 2008، ص 207 -208**).

3. **جسم الخبر أو المتن:**

ويسمى أيضا بتفاصيل الخبر التي تكون على شكل فقرات ربما تزيد عن ثلاث أو أربع فقرات،كل منها تعطي جزءا من التفاصيل لتكشف عن طلاسم الحدث وتساعد في اشباع فضول القارىء او المستمع والمشاهد من المعلومات،وتشكل هذه الفقرات سلسلة

مترابطة مع بعضها البعض من حيث توضيح الفكرة في صيغة تحريرية مثالية تمتلك الكثير من الذوقية التي تدفع للمتابعة وتشكل جانبا من التشويق،وهذه الحالة تشبه الى حد كبير اللوحة الفنية التي يتفنن بها الفنان حتى يعطيها الجانب الجمالي والمضمون الناجح،وجسم الخبر يأتي مكملا ومحللا للفكرة الموجزة التي جاءت بها المقدمة ونوه عنها العنوان الرئيس، ويتضمن مجموعة من الحقائق حسب ترتيبها وخطورتها أو حسب ترتيبها الزمني أو مزيج من الأحداث والوقائع،ويشكل هذا الجسم نسبة كبيرة قد تصل الى 80% بالمئة من مكونات الخبر من حيث وضوح الفكرة وطرح المعلومات التي يحتاجها القارىء، ودرجت المدارس الصحفية منذ زمن طويل على اعتماد آليات استخدام وعرض أفكار الحدث في الخبر،باعتبارها ابرز مكونات الفنون الصحفية تتمثل في استخدام القوالب التحريرية.

وتعتمد اغلب المؤسسات الصحفية في وقتنا الحاضر على طرح المعلومة الأهم ثم المهمة والأقل أهمية منها حتى يصل بناء فقرات الخبر الى الأقل فقرة منها من حيث الأهمية وصولا للخاتمة، وتكون حسب قاعدة الهرم المقلوب (المعكوس) والتي سوف نتاولها لاحقا حيث تقضي بسرد المعلومات أو الوقائع بترتيب تناقص أهميتها، فالاسلوب التقليدي المتبع في الصياغة الاخبارية الذي يقوم على ان يكون لكل موضوع مقدمة ووسط ونهاية،لا يتبع في عرض الخبر الصحفي، وسببه هنا ان الصحافة تعتمد على عنصر الاثارة الذي يخاطب العاطفة اكثر من العقل(**د.محمد حمد خضر، مطالعات في الاعلام، دار المريخ للنشر، ط2، الرياض،1987، ص، 223**) وهذه الآليات سيتم توضيحها في مجال القوالب الفنية لكتابة الاخبار وفق الآتي.

رابعاً: الخاتمة:

تمثل الخاتمة جزءاً مهماً من أجزاء الخبر وبدونها يكون الخبر مبتورا من حيث المعنى المعلوماتي رغم ان الكثير من المحررين وحسب سياسة بعض المؤسسات الصحفية التي تنتهجها لا يتناولون الخاتمة عند صياغة الأخبار، وطبعا يعد ذلك قصورا في الصياغة التحريرية، لأن حذف اي جزء يعني انك سلبت حقا من حقوق القارىء أو المستمع أو المشاهد، وتعريف الخاتمة هو الجزء الاخباري بطبيعته الأرشيفية الذي يجيب عن تساؤلات المقدمة، وعلى سبيل المثال عندما تذيع فضائية الشرقية العراقية خبراً بأن الرقم الحقيقي لعدد الضحايا من الطلاب في انهيار مدرسة الفارس العربي الابتدائية هو 20 طالبا،وتذكر التفاصيل فأن على رئيس تحرير النشرة أن لا يغفل أهمية الخاتمة التي تكشف تفاصيل أولية عن الرقم السابق لعدد الضحايا وهي على الصيغة الآتية (وكانت مدرسة الفارس العربي في الفلوجة تعرضت لانهيار أحد صفوفها الأحد الماضي وتسبب في

مقتل واصابة 20 طالبا) أو بصيغة أخرى (ذكرت الانباء بأن 50 طالبا سقطوا بين قتيل وجريح جراء انهيار أحد صفوف مدرسة الفارس العربي بالفلوجة الاحد الماضي)، فالخاتمة ذات قيمة أخبارية هامة بالنسبة للكثير من الناس الذين فاتهم الاطلاع على هذا الخبر عند نشره في وقت سابق، لكن بالطريقة التي يرد فيها الخبر دون المرور بالخاتمة انما يمثل اقتطاع حق طبيعي من حقوق الناس ويسمى بـ "الخبر المبتور".

خامسا: الأسئلة الاستفهامية:

أن الأخبار والتقارير الأخبارية عبارة عن أسئلة معدة مسبقا وتحتاج لإجابات بفضول صحفي نابع عن رغبات وحاجات الناس وفضولهم الجماعي، وينتظر من المراسل أو المندوب أو المحرر الصحفي أن يكون ملما بهذه الصفات الإعلامية ومعبرا عنها بأحساس أنساني، ومن ذلك الأسئلة الاستفهامية التي هي (من who) و(ماذا what) و(متى when) و(أين where) و(لماذا why) و(كيف how)، لكن بعض خبراء علم الاتصال والأعلام وجدوا بضرورة اعتماد الأسئلة السبعة دون البقاء عند الأسئلة الستة المعمول بها سابقا باضافة السؤال (كم) لأن كثيرا من الاجابات ترد دون الانتباه الى مبعثه السؤال الذي هو (كم how) فمثلا كم بلغ عدد المدنيين العراقيين المصابين بالأمراض السرطانية جراء استهدافهم بمواد كيماوية في حربي الفلوجة الأولى والثانية في نوفمبر 2004؟، وكم هي أعداد الآثار العراقية التي سرقت من قبل قوات الغزو والاحتلال الأمريكي للعراق مطلع 2003؟ وكم هي قيمتها الحضارية؟، وكم هي أعداد البضائع التي سرقت من متجر في سوق "العربي" بوسط بغداد أثناء نشوب حريق جراء سقوط صاروخ أمريكي مجهول عام 2008؟، وفي جانب آخر مهم يتعلق بالأسئلة الأستفهامية، فأنه في ظل التطور التقني الذي أخذ يتنامى في الفضاء الأعلامي أصبحنا نفتش عن اجابة دائمة للسؤال(كيف how) سيما بعد أن تفاعل الخبر الالكتروني مع الناس، وأفقد الخبر بالصحيفة أهميته وبات يطلق عليه بـ"خبر الأمس" وفي عصر السرعة المتسارع لا يمكن للقاريء أن ينتظر 24 ساعة حتى تصدر الصحيفة لكي يتابع قراءته للأحداث كما كان معمولا به سابقا، فلجأت ادارات الصحف الى ايجاد صيغ جديدة لا تبعدهم عن قراءهم ذلك باللجوء الى صيغ التفسيرات والتحليلات للأخبار والبحث عن ما هو جديد تتوفر فيه الدقة والمصداقية لتعزيز قيمة المعلومة ومن مصادر عدة على حساب المصدر الواحد لذا يرى خبراء الأعلام بأن تكرار السؤال (كيف) لا بد منه في هذا العصر وهو سمة الصحافة العصرية المطبوعة، وهذا التنافس بين الخبرين الالكتروني والصحفي يعيدنا الى مسألة التنافس بين أخبار الجريدة اليومية التي تعد جديدة على حساب أخبار المجلة التي ينتظر منها أسبوع حتى تصدر،وتلجأ الى أسلوب الأخبار التحليلية لتعويض النقص الحاصل

ودون التفريط بقراءها،والخبر الجاهز هو الذي يعطي اجاباته الوافية على الأسئلة الاستفهامية الآتية:

أولا (من): من الذي يلعب الدور الأول في وقوع الحدث؟، واجابة هذه الاداة تفرض اولوية على المحرر بالاختيار لتكون دائما في حلقة الصراع مع شقيقاتها الاخريات، حيث تتساءل عن بطل الحدث الذي يأتي في عنوان ومقدمة الحدث، ومثال ذلك:

- اذا عض كلب رجلا فليس من أهمية للخبر لكن اذا عض رجل كلبا فأنه يكون على قدر من الأهمية وعند التحرير تمثل الأداة (من) عنوان ومقدمة الخبر.
- من قام بتأجيج الوضع في تونس وتحويل المظاهرات الى ثورة.

ثانيا (ماذا): ماذا حدث؟، اعتبر الممارسين وخبراء الإعلام إن الأداة (ماذا) تمثل جوهر الحدث،لان ترتيبها المنطقي ان تكون في البداية دائما حتى ان الممارسين لمهنة الاخبار ان هذا بالامكان تطبيقه في اخبار وكالات الانباء التي تتطلب الاختصار وطرح ما هو أبرز أهمية في البداية أي الاهم ثم المهم ثم الاقل أهمية، انطلاقا من ضغط العمل وتواصل الكتابة على حساب الوقت،بعكس الصحف التي يتطلب من المحرر التأني والاسترسال والابداع بسبب توفر الوقت الكافي الذي من شانه ان يمنح المحرر فرصة الحصول على المعلومات الكافية،ومثال ذلك:

- اختطاف طائرة مدنية من قبل جماعة مسلحة.
- اقالة مسؤول بسبب ارتكابه جريمة فساد مالي وإداري.

ثالثا (متى): وتعني زمن وقوع الحدث؟، لا تحتل هذه الاداة (متى) حلبة الصراع والمنافسة مع شقيقاتها في الاحداث الطبيعية، وفي اغلب الاحيان تاتي في المرتبة الاخيرة أو ما قبلها من اجابات الاستفهام، لكن في بعض الحالات ترد في المرتبة الاولى من المقدمة خاصة عندما يشكل عنصر الوقت ذات أهمية لا يمكن اغفالها، ومن أمثلة ذلك:

- غدا توزيع المنحة المالية لطلبة الجامعات والمعاهد
- بعد ساعة من الزفاف عريس يموت بحضن عروسته
- مع أول تكبيرة لاذان الفجر تبدأ اميركا هجومها المسلح ضد العراق.

رابعا (أين): وتعني مكان وقوع الحدث؟، تدل هذه الاداة على مكان وقوع الحادث،وهي بحكم اهميتها غالبا ما يأتي موقعها في الاجابة عن الاستفهامات، واكثر ما يميز الاداة (أين) اداة اخرى هي (ماذا) فهما عنصران مترابطان فاذا حددت الاجابة عن (اين) المكان او الموقع فان الاداة (ماذا) تعطي اجابتها تفسيرا لما حدث في ذلك المكان أو الموقع، ومن امثلة ما نقول:

- في مجلس الامن تقرر ايقاف الحرب العربية - الاسرائيلية
- من قمة برج بغداد اقدم رجل متهور على الانتحار.
- من بغداد اعلن الزعماء العرب تقديم مساعدة عاجلة لفلسطين المحتلة.

خامساً (لماذا): تستهدف خلفيات ما وراء الحدث؟، وتركز هذه الاداة على سبب الحادث وربما تأتي في بعض الحالات في المقدمة لتكشف اسباب الحادث وهي تحمل مميزات التشويق والمتابعة لقراءة الخبر حتى نهايته، وتلقي إجابة هذه الاداة الضوء على الغموض الموجود في الحدث من خلال الكشف عن الاسباب ونوعيتها وماهيتها، ومن أمثلة ذلك:

- بسبب النفط فأن الاستعمار الحديث عاد لاحتلال العراق عام 2003.
- بسبب معاداة الاسلام فأن الغرب لم يترك العالم الاسلامي يمارس دوره في الحياة الطبيعية، **(د.عمران الهاشمي المجدوب، التحرير الصحفي علم وفن، مصدر سابق، ص 103- 105)**

سادسا (كيف): تبغي معرفة تفاصيل الحدث؟، هذه الأداة ربما تتميز عن شقيقاتها بعدم تواجدها في كل الاحداث، لكونها عنصر تفسيري يشرح طبيعة وقوع الحدث، لكن عندما تفرز حادثة معينة تداعيات وتطورات جديدة متفاعلة ومؤثرة لدى الجمهور فأنه لا بد من اللجوء إلى الاداة (كيف) لاعطاء مزيد من الشرح والتفسير للحادثة وخلفياتها ويجب أن تكون في المقدمة، وفي الاحداث التاريخية السابقة تاتي هذه الاداة في مقدمة الخبر، واكثر ما ترد هذه الاداة في التقارير الاخبارية التفسيرية وفي الاخبار ذات الطبيعة السياسية والاقتصادية المهمة وفيها عمق مهم للتفاصيل يحتاجه المتابعون عن الحادثة، ومن امثلة ما نقول:

- بالارادة والعزيمة العراقية هزم الاحتلال الامريكي وانسحب جيش الغزاة.
- بسبب انعدام الثقة فأن الاحزاب السياسية العراقية لم تلتقي في مشروع وطني لانقاذ البلاد
- من خلال صمود المقاومة فأن فلسطين نجحت بعضوية مراقب في مجلس الأمن الدولي، (**محمد معوض، الخبر في وسائل الاعلام، مصدر سابق، ص 16**).

سابعا (كم): وتبحث عن الأعداد والأرقام التي تخص قيام وكميات البضائع واعداد الضحايا وغير ذلك؟، وتجيب هذه الاداة (كم) عن كميات وإعداد المواد والبضائع التي تباع في السوق او المستوردة أو المصدرة، وتأتي في بعض الحالات في المقدمة، وفي الغالب تأتي مع الأخبار التي تتناول جانبا من التفسيرات حول الأحداث وكذلك عن الاقيام، ومثال ذلك:

- كم بلغت كميات النفط العراقي المصدر عبر تركيا خلال عام 2013.
- كم بلغ حجم الاستيراد العراقي من القمح الاسترالي خلال سنة 2012
- تجاوزت خسائر الجيش الامريكي البشرية في العراق عقب الغزو مطلع 2003 مائة الف قتيل وجريح.

والواضح انه ليس كل الأخبار التي يعدها المحرر أن تجيب عن الأسئلة الأستفهامية المذكورة، لكن يتوقف على مهارة الصحفي في توظيف إجاباته على أكثر عدد من الأسئلة بدءا من المقدمة والتفاصيل والخاتمة، وعموما فأن الأخبار غالبا ما تجيب عن الأسئلة الأولى، في حين تتناول التقارير الأخبارية معظم الأسئلة السبعة، بل ويتم تكرار السؤال (كيف) لتوضيح مزيد من التفسيرات التي تحتاج إلى اتساع عدد فقرات التقرير الاخباري بغية اشباع رغبات القارىء من المعلومات والتوضيحات نظراً لأهمية الموضوع عنده،(**د.فاضل البدراني، محاضرة عن الفنون الصحفية القيت على طلبة قسم الصحافة، كلية الاعلام الجامعة العراقية،2011**).

المبحث الثاني: الطبيعة المهنية لصناعة الاخبار:

أولا: أنواع الأخبار

ان الأخبار المفيدة هي التي تفرض نفسها على صفحات الصحف الأولى او ما تسمعه في بداية النشرة الأخبارية عبر المذياع أو الفضائيات أو في أعلى صفحة الشبكة

العنكبوتية "الانترنت"، وعلى سبيل المثال الأخبار السياسية والأمنية المضطربة التي نتابعها في هذه الوسائل الأعلامية عن أحداث الربيع العربي في تونس ومصر وسوريا واليمن وليبيا وغيرها، مهمة للغاية وتنطبق عليها مواصفات الأهمية من حيث عامل الزمن واثارة الجدل ومن حيث تأثيره الكبير وقرب الحدث من مكان القراء والمستمعين والمشاهدين، ويحتاج المجتمع الى المعلومات المتعلقة به في الحال لأنه يؤثر على حياة الناس اليومية،وفي جانب آخر من أنواع الأخبار فأن حدثا يتعلق بفنان تعلم العزف الموسيقي من دون ان يختلط بأحد الأساتذة بهذا المجال الفني هو خبر يشيع فضول الناس ويتعلق بشخص بارز كما انه خبر غير عادي من المتوقع ان يتحدث عنه الناس في جلساتهم الا انه لا يوجد سبب يدفع باتجاه نشره أو اذاعته في يوم معين، وهذا يجعله من موضوعات الاخبار الخاصة، وتوجد لدى الكثير من المؤسسات الأعلامية والصحفية أخباراً من هذا النوع فتلجأ الى اصدار ملاحق او برامج خاصة لتغطية هذه الانواع الأخبارية الخاصة مثل اطباق الطعام والفنون المتعددة والسفرات واخبار المنازل وغيرها،ولا يشكل الموضوع الهدف الوحيد الذي يفرز الاخبار السياسية عن المقالات الصحفية الخاصة، ففي معظم الحالات تكتب الاخبار الاساسية والمقالات أو الموضوعات الخاصة بأسلوبين مختلفين، فالأخبار الأساسية تكتب عادة بحيث يحصل الجمهور على اهم المعلومات باسرع وقت ممكن، اما كتاب المقالات الصحفية الخاصة فغالبا ما تكون بداية الموضوع برواية حدث أو مثال يهدف أساسا الى جذب اهتمام الجمهور، ما يعني ان الكاتب ربما يصرف وقتاً اطول قبل الدخول والتطرق للنقطة الاساسية،وتجمع بعض الاخبار بين هذين الاسلوبين، والأخبار التي لا تتاثر بعامل الزمن ولكنها تركز على قضايا هامة تعرف عادة بـ"المقالات الصحفية الأخبارية"، فالخبر الذي يتعلق بمعاناة العراقيين وصبرهم على التحديات البيئية جراء استخدام الغزو الامريكي للعراق لمواد كيماوية سامة ومحظورة دولياً مثلا هو مقال صحفي اخباري، اما الخبر المتعلق بتسجيل مائة حالة ولادة جديدة بتشوهات خلقية نتيجة تأثيرات الأسلحة المحرمة دوليا التي استخدمها الغزو الامريكي للعراق منذ مطلع 2003 فهو يعد خبراً أساسياً والمقالات الصحفية الأخبارية وسيلة فعالة لاستكشاف الاتجاهات او المشكلات الاجتماعية المعقدة عن طريق رواية انباء أنسانية فردية بشأن كيفية تأثر الناس بها والتعايش معها من هنا نؤكد بان الاخبار تتوزع ما بين الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية والرياضية والفنية والامنية والعسكرية وغيرها بحسب نوعية الاحداث المتعددة التي تواجه الناس يوميا، (**ديبرا بوتو، دليل الصحافة المستقلة، مكتب برامج الاعلام الخارجي، وزارة الخارجية الامريكية، مؤسسة نيوزلاب، تشرين الثاني/نوفمبر 2006، ص 6 – 7**) وهنالك تقسيم للاخبار حسب انواعها وسيتم عرضها بالتفصيل في مجالها المخصص لاحقا.

ثانيا: مصادر الأخبار:

في العادة يحصل الصحفيون على الأخبار بأنفسهم مباشرة، ويحصلون على تفاصيلها من من آخرين عايشوها بصورة مباشرة او من خبراء في الموضوع المتعلق بالخبر، ثم تتعزز تلك المعلومات او الاخبار وتدعم بالأدلة من مصادر أضافية،بعد ان يتم التدقيق فيها بمقارنتها مع أدلة موثقة بالسجلات العامة أو التقارير او الارشيف،لكن الجديد هو ان تجيب الاخبار أو المعلومات التي يجمعها الصحفي على الاسئلة التقليدية المتعلقة ب" الأسئلة الاستفهامية"،وقد يسأل الصحفي هذه الأمثلة بعدة طرق مختلفة، ويتوقف على مدى تعقيد القصة الاخبارية،وبلا شك يعثر الصحفيون على الأخبار في أماكن عديدة مختلفة ولكن غالبيتها تنشأ عن واحدة من ثلاثة طرق أساسية وهي:

1. الأحداث التي تحصل بصورة طبيعية مثل الكوارث والحوادث
2. الأنشطة المخططة مثل الاجتماعات والمؤتمرات الصحفية
3. مبادرات وجهود الصحفيين.

أما بالتسبة لمصادر الأخبار التي تعتمد عليها المؤسسات الأعلامية في استقاء معلوماتها، وتزويد الجمهور بأبرز تفاصيل الأحداث التي تقع على مدار ساعات اليوم فأن من أبرزها:

1. **المندوب الصحفي:** يسمى ايضا بالمخبر،وللمندوب الدور البارز في تنمية نشاط المؤسسة الصحفية أيا كانت تسميتها مرئية او مسموعة او مقروءة،لكونه من اهم المصادر الاخبارية، وربما تنفرد المؤسسة بقوة تاثير اخباري او نفوذ اعلامي يأتي من خلال نشاط وكفاية عمل المندوب، وهذه المواصفات والانجازات لن تتحقق الا من خلال تفوق عمل المندوب بعمله وتفاعله الاجتماعي والمهني في بناء صداقات متينة طيبة مع مصادره المتعددة،وغالبا ما نتابع التفوق المتكرر لمؤسسة اخبارية على نظيراتها ما يجعل بينها وبين الجمهور علاقة صداقة، تاتي من خلال المعلومات التي ينفرد بها مندوبها في تغذية افكار الناس بها واشباع حاجاتهم وفضولهم، لذلك فان المندوب هو البنية الاساسية التي تعتمد عليها المؤسسات الاخبارية في اي بلد بالعالم.
2. **المراسل الصحفي:** وهنالك نوعان من المراسل الذي هو ايضا واجهة اخرى للمندوب وكليهما يكمل الاخر في الجوانب العملية والمهنية،فالنوع الاول هو المراسل المحلي الذي يعمل داخل حدود بلاده الذي تعمل به مؤسسته الاخبارية، واما المراسل الخارجي أو الدولي فان مجال عمله يكون خارج حدود بلاده أو خارج الحدود التي يقع فيه مقر المؤسسة وان كان هنالك بعض التغييرات التي حصلت في العصر

الحديث الذي شهد تبدل الكثير من المفاهيم الاتصالية والاعلامية،وعلى اية حال فان هذه الصفة تم التطرق اليها في مجال اخر من هذا الكتاب،لكن ما نريد ان نؤكده ان طبيعة عمل ومواصفات المراسل لا تختلف كثيرا عن المندوب حتى ان بعض الدراسات والمؤلفين لا يفرقون بين الاثنين.

3. **وكالات الأنباء:** ان وكالات الانباء هي الاكثر من غيرها كانت ولا زالت تتميز بانتشار مندوبيها ومراسليها في الداخل والخارج ونتحدث خاصة عن وكالات الانباء العريقة،حتى ان البعض يصفها طبيعة عمل المندوبين بخلية النحل التي تعمل في سبيل الوصول الى المعلومة واقتناصها بسرعة فائقة والقيام بصياغتها بما يسهل عملية الهضم الفكري عند الافراد والجمهور بغية اشباعهم من جوع المعلومات التي يحتاجونها بشكل متواصل، وربما كانت وكالات الانباء استخدمت قبل غيرها من الوسائل الاعلامية لصفة المراسل وأسست بسياقات عمله بتقاليد واعراف مهنية مفيدة ما جعل البقية تسير على نهجها الصحيح حتى في عصرنا الحالي الذي يشهد تقنيات اتصالية راقية.

4. **الفضائيات:** اصبحت الفضائيات بالوقت الحاضر من اكثر وسائل الاعلام التي تقدم خدمات اخبارية وترفد الوسائل الاخرى بالانباء والمعلومات وتعطيها فرصة الاطلاع على مزيد من التفاصيل والبيانات واصبحت تتشارك بهذه الاهمية مع الانترنت كمصدر للمعلومات، وما يتعلق بجوانب اخرى عند وقوع الاحداث، و كنموذج لما نقول عندما تعقد مؤتمرات القمة العربية او اجتماعات مجلس الامن الجدولي او الامم المتحدة فانه ليس من السهولة على وسائل الاعلام ان تبعث مراسليها الى مكان الحادث، وبالتالي يترتب عليها متابعة الفضائيات التي تقوم بنقل حي كعادتها للوقائع والتركيز على كلمات الرؤساء والملوك او ممثليهم او وزراء الخارجية وتوفير فرصة الاطلاع من خلال التحري عن الكثير من المعلومات المتعلقة بالحدث، ومن هنا يمكن ان نرصد كثرة الشاشات التي تحتويها كل مؤسسة اعلامية في دسك التحرير عندها لكونها اما ان تكون مصادر اساسية لاخبارها او تمثل مفاتيح لاخبارها التي بالامكان ان تستعين بمراسليها ومندوبيها عن الاحداث، لكن من المؤكد ان هذه الوسائل التي تكون تابعه واسيرة معلومات الفضائيات تعاني من الاستفادة من اللقاءات الجانبية مع المسؤولين وايضا كل ما يدور من أمور ربما لا ترصدها كاميرا الفضائيات المتواجدة..

5. **الأذاعات المحلية والعربية والأجنبية:** تشكل الاذاعات مصدراً ورافداً مهما من المصادر الاخبارية التي ترفد الصحف والوكالات الاخبارية والصحف والمحطات التلفزيونية،بغض النظر عن التوجهات الفكرية التي تحكم طبيعة عمل الاذاعة ان كانت حكومية او حزبية او مستقلة، وتبعا لتلك الاهمية لجأت وكالات الانباء

والمحطات التلفزيونية والاذاعية والصحف الى انشاء اجهزة تنصت لاستلام وتسجيل ما تذيعه المحطات الاذاعية العالمية عبر أجهزة تسجيل دقيقة.

6. **الصحف والمجلات والدوريات المحلية والعربية والأجنبية:** نلاحظ في احيان كثيرة ان وسائل الاعلام الاخبارية تنفرد بخبر مميز يهم اكبر عدد من الجمهور، ويكون مصدره احدى الصحف والمجلات التي نشرته وبالتالي تكون قيمته الاخيرة عندما يتم بناءه من جديد من معلومات محدثة من مصادرها الخاصة، سواء يكون ذلك مع الرؤساء والملوك والزعماء او مع قادة الاحزاب ورجال السياسة الدوليين او مع صانعي الاحداث من المشاهير وكبار الشخصيات بالمجتمع.

7. **النشرات التي تصدرها الوزارات والسفارات ومنظمات المجتمع المدني:** تصدر عن الوزارات والمؤسسات والدوائر الرسمية والفعاليات الشعبية ومنظمات المجتمع المدني، نشرات ودوريات تمثل انشطتها المتعددة، وتعد من الامور المعلوماتية الهامة بالنسبة للوسائل الاخبارية لكي تقوم بإعادة صياغتها وفق ما يتلائم مع رغبات الجمهور، بالتالي تكون مادة اخبارية ترجع الى مصادرها الحقيقية وهي النشرات.

8. **الوثائق:** في كل مؤسسة اخبارية هنالك قسم او شعبة للتوثيق وهي من الامور المهمة بالنسبة لكل كاتب خبر،حيث يرجع الصحفيون الى الوثائق لكتابة اخبارهم وتعزيزها بالمعلومات المفيدة ليكتمل البناء الفني للخبر،وبالوقت الذي تكون فيه الوثائق عامل مهم يعزز قيمة الخبر عند القراء والمستمعين خاصة في الرجوع الى لغة الارقام والاحصائيات وتفاصيل المعلومات الاخرى فان للوثائق اهمية قصوى تفيد في تنشيط وتعزيز قيمة الخاتمة،ولا يمكن لخبر يتم الكتابة عنه خاصة التقارير الاخبارية عن احداث سنوية ثابتة ان يكتب دون الرجوع الى الوثائق التي تعد مصدرا مفيدا لا يمكن تجاوزه،(**د.عبد الرزاق الدليمي، الخبر في وسائل الاعلام،عمان دار المسيرة، 2012، ص 55- 56**)

9. **المؤتمرات الصحفية:** المؤتمرات الصحفية تشكل مصادر فعالة للاخبار التي تصرح بها الشخصيات الحكومية والشعبية والنقابية في حضور اكبر عدد من الصحفيين لشرح سياسة جديدة او سن قوانين او مناقشة قضية تهم الراي العام، وهي من مصادر الاخبار التي تلجا اليها المؤسسات الدولية كافة والفعاليات الاهلية والمتطوعة ولا يمكن اغفالها.

10. **الحفلات والمهرجانات:** هنالك الكثير من المهرجانات والاحتفالات التي تقيمها مؤسسات ومنتديات ثقافية واجتماعية واقتصادية وفنية ورياضية وطلابية وشبابية ونسائية ورجالية،وبدورها تكون هذه الانشطة المختلفة مصادر مفيدة للمؤسسات الاعلامية في نقل الكثير من الاخبار التي من شانها تشكل مادة مقروءة لدى

الجمهور،وكلما تعددت هذه الحفلات والمهرجانات كلما شكلت زخما اخباريا تتناولها الوسائل الاخبارية.

11. **البطولات الرياضية:** عندما تقام البطولات الرياضية سواء على صعيد بطولات كاس العالم او البطولات الاولمبية والاقليمية وكذلك البطولات على صعيد الدوريات الرياضية المحلية فانها توفر مواد اخبارية تنتعش فيها المؤسسات الصحفية وتبدا تتلقف المعلومات والانباء لتنشرها وتبثها على الجمهور، وعلى سبيل المثال بطولة كأس الخليج العربي فانها واحده من ابرز البطولات التي توفر الاخبار، وتضع لها المؤسسات خطة عمل خاصة بها لاجل التغطية بحيث تكون مصدرا فاعلا للاخبار.
12. **كبار الشخصيات:** تمثل الرموز من الشخصيات ان كانت سياسية او اجتماعية او عسكرية او امنية او رياضية او فنية خاصة رموز المشاهير والمبدعين ايضا واحده من المصادر التي تندفع نحوها وسائل الاعلام ومندوبيها ومراسليها للحصول على المعلومات والتفاصيل حول انجازاتها والظروف التي تحيط بها وخططها واسرار نجاحاتها وتفاعلها مع الاخرين،كل هذه مواد اخبارية لا يمكن التغضي عنها..فرئيس الدولة او الملك او القائد أو زعيم الحزب او رجل الاعمال البارز على نطاق دولي تجسد العنوان الذي نكتب عنه،وهي مصادر اخبارية.
13. **أصدقاء وزملاء الشخصيات البارزة في المجتمع:** ليس من السهولة ان تكون شخصيات كبيرة ورموز وعناوين بارزة متوفرة امام الناس بسهولة،بل تجد لها لنفسها مكانا خاصا بها وتخيم عليها طقوس وبروتوكولات خاصة بها،ومثل هذه الشخصيات البارزه لا بد ان تخترق من قبل بعض الاصدقاء بحكم علاقات صداقة قديمة او تعاون خاص او ارتباطات اجتماعية معينة تومن خلالها الاصدقاء والزملاء للشخصيات بامكان الصحفي ان ينفذ للشخصيات سبيلا للحصول على المعلومات التي تتميز بها مؤسسته عندما تنشرها،وعلى سبيل المثال فان الوزير عندما يتحدث عن سياسة وزارته والخطط التي يقوم بها لتوفير خدمة عامه للناس او عقد اتفاقيات مع وزارات نظيرة بدول اخرى فهي مفيدة جدا للنشر.
14. **الشخصيات الخارجية التي تزور البلاد:** عندما يزور وزير خارجية بلد معين بغداد فان المندوبين والمراسلين ينتظرونه في مطار بغداد الدولي لأجل طرح الاسئلة عليه والحصول على معلومات عن سبب الزيارة، لذلك فالشخصيات الرسمية او الشعبية البارزة التي تزور بلاد اخرى تعد مصادر اخبارية مهمة كونها تتحدث عن أمور ومعلومات تشكل مواد اساسية للصياغات الاخبارية التي يهتم بها معشر الصحفيين لرفد مؤسساتهم بالانباء.
15. **الأعلانات:** تمثل الاعلانات مصادر للاخبار من خلال رفدها بالمواد الاعلانية الاولية ذات الطابع الاخباري، وكثيرا من مضامين الاعلانات تستخلص منها معلومات مفيدة

للناس من قبل الصحفيين لتبدا عملية صياغتها وتقدم اخبارا، حيث ان الاعلان الذي يصدر عن مؤسسة خاصة بصناعة الاطراف البشرية ضمن مكان وزمان محددين تقوم الجريدة او المحطة الاذاعية او الفضائية بصياغته باسلوب اخباري وبالتالي يشكل مادة تهم شأن الناس.

16. **رسائل القراء:** من الطرق المتبعة قديما ويتواصل العمل في عصرنا الحالي خاصة في الحقل الاعلامي هي استقبال رسائل القراء التي يبعث بها المتابعون حول احتياجات خاصة بمجتمعاتهم او مناطقهم تشكل مواد اخبارية مفيدة جدا تفرض اهميتها على المؤسسة الاخبارية بنشرها وفق الضوابط الاخبارية المهنية،وكما نرى في صفحات الجرائد وايضا تخصص لها برامج خاصة بالاذاعه والتلفزيون، وربما اليوم شكلت بنية جديدة فرضت نفسها على المؤسسات الاعلامية كما هو الحال في الانترنت عندما اصبح المواطن هو الصحفي الذي يقوم بنشر الاخبار والتقاط الصور وارسالها عبر الانترنت أو المدونات أو نشرها في صفحته على احدى شبكات التواصل الاجتماعية مثل الفيسبوك والتويتر واليوتيوب وغيرها..

17. **الشائعات:** معلوم ان الظروف غير الطبيعية تشكل ارضا خصبة للتعامل بالشائعات،بعكس الظروف الطبيعية لدى المجتمعات حيث لا يمكن ان تتداول الشائعات، وعندما تنشب حرب بين طرفين دوليين او مجموعتين متخاصمتين فان الشائعات تشكل نسبة عالية من المواد الاخبارية لدى اي مؤسسة اخبارية، والشائعة لها مصادرها التي تتحين الوقت المناسب لاطلاقها وهي بالتاكيد واحدة من المصادر التي يتم تداولها اخباريا ولكن بتوجس..

18. **الانترنت:** سواء شبكات التواصل الاجتماعية أو البريد الالكتروني، أو المواقع المتعددة، ويعد الانترنت من اهم مصادر الاخبار لكونه يتمتع بخاصية السرعة في الحصول على المعلومه وطرحها لاكبر عدد من الناس متجاوزا الحدود الجغرافية، لذلك فالانترنت اصبح اليوم اكثر من غيره من الوسائل الاعلامية انتشارا، وربما فاق الاذاعة والفضائية خاصة وان خدماته اصبحت رخيصة جدا وبإمكان اي شخص الاطلاع عليها بسهولة، **(احمد موسى قريعي، ضمير الصحافة،القاهرة، مكتبة مدبولي، 2008، ص 28 - 30).**

19. **مصادر أخرى:** في أكثر الأحيان نجد ان أخبارا غير مخطط لها تنتقل الى صفحة الأخبار الرئيسية وتفرض نفسها على الناس لمتابعتها والتفاعل معها، فحادث سقوط صاروخ مجهول على منزل ويؤدي بحياة أفرادا مدنيين يصبح خبرا هاما ليس فقط وقت حدوثه بل لعدة ايام، ويتوقف نطاق التغطية جزئيا على قرب مكان وقوع الحادث والمتأثرين به، فحادث سقوط الكثير من الصواريخ المجهولة على منازل مدنية ومؤسسات حكومية قد لا يكون مهما جدا مثلما حصل لحادث سقوط صاروخ على مسجد في القصر الرئاسي باليمن اثناء صلاة الجمعة في حزيران 2011 أذ يعد من ابرز

الأخبار الرئيسية لأنه حادث تسبب بحالات قتل واصابات خطيرة لكبار مسؤولي الدولة باليمن ومنهم الرئيس علي عبدالله صالح آنذاك،وغالبية المؤسسات الصحفية تعتمد في أستقاء معلوماتها من مصادر عدة من بينها أقسام الاعلام والعلاقات حيث تضم ما يسمى ب"الدوار" او "الجدول اليومي" للأحداث الذي يتضمن النشاطات والفعاليات المتعلقة بالمؤسسة، فهي أنباء ليست جديرة بالنشر لكنه توفر نقطة بداية جيدة ينطلق منها الصحفيون لمتابعة تغطية أنواع معينة من القضايا أو المؤسسات،وبعض الصحفيين المتخصصين بمجالات معينة انهم كثيرا ما يحصلون على الأفكار لتغطية خبر ما من خلال القاء نظرة على جدول الاجتماعات المقبلة،(**ديبرا، مصدر سابق، ص7**).

ثالثا: صفات الخبر:

هنالك من يطلق على الدقة والمصداقية والموضوعية والصحة بانها عناصر الخبر، لكنها في حقيقة الامر صفات وهي تشمل على ما يلي:

أ. **الدقة والوضوح Precision and clarity**: وتعني ان تكون عملية نقل الخبر بامان ودقة تفاصيل بدون حذف وتزويق يخل بالواقعة او الحدث ودونما مبالغة يبعدها عن الحقيقة التي هي شيء مقدس بالنسبة لصناع الاخبار المحترفين، وخير للصحفي ان يتخلف عن نشر خبر غير دقيق من ان ينشر خبرا يعاني من خلل او تشويه المبالغة،حيث ان الأخبار التي تدور حول أحداث مفهومة وواضحة بالنسبة الى الجمهور ومعروف بدايتها ونهايتها، ولها احداث محددة تكون اكثر قابلية للأذاعة أو النشر من غيرها وذلك لان الجمهور يقبل عليها ويتابعها بشكل كبير لانه يفهمها ومن هذه النوعية ((أخبار الانتخابات لانها تكون مفهمومة وواضحة الاهداف)).

ب. **الصدق Honesty**: وهذه الصفة يطلق عليها الى جانب الدقة ايضاً بـ "الصحة"، لا بد ان يتصف الخبر بالصدق والصحة، بمعنى ان يقوم على وقائع صحيحة غير مصطنعة، لأن هذا الخبر يجعل الصحيفة عرضة للتكذيب وفقد المصداقية وثقة القارئ، لأن الخوف هنا من فبركات واساليب غير صادقة يلجأ اليها البعض من المندوبين والمراسلين خاصة في الاخبار الصحفية التي لا تحتاج الى صورة او ربما غياب الصورة فيها ليس بالامر الملزم، مثل خبر نشرته احدى وسائل الاعلام الامريكية مطلع العام 2000 بعثور لجان التفتيش التابعة للامم المتحدة على اسلحة نووية في العراق تماشيا مع توجهات الادارة الامريكية التي ترغب في ذلك وبالنتيجة ثبت عدم صدق الخبر الذي أتى بوقائع ملفقة بنهاية الامر وباعترافات من الفريق البحثي نفسه.

ج. **الموضوعية Objectivity**: هنالك رأي يقول ان الصحفي عندما يكتب خبرا يجب ان يكون انسانا ملائكيا ومجردا من كل الاهواء والنزعات الشخصية والمعادية، فلا بد ان يأتي الخبر متضمنا الحقائق الواقعية دون تشويه وتحريف وتشويه او تلوين، لأن للقاريء حق على الصحفي وهو يمثل امانة في أعناق جمهور الصحفيين ولأن المعلومة او مفردات الحدث هي حق من الحقوق الانسانية التي يجب أن تبقى على صورتها الحقيقية، وبعكس ذلك فان الامانة الصحفية فقدت وغابت عن مسرح الحقائق التي هي اساس الحياة النقية السليمة،(**د.اسماعيل ابراهيم، فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق، القاهرة، دار الفجر للنشر، 2005، ص 18- 19**)، ويعد تطور مفهوم الموضوعية والنزاهة في الصحافة منذ قرن تقريبا كرد فعل على التغطية الاخبارية التي تهدف الى الاثارة بدافع الاهواء والاراء الشخصية، وهي طريقة التغطية التي كانت شائعة في معظم صحف تلك الايام، واستخدم تعبير الموضوعية أصلا لوصف نهج او اسلوب صحفي، بحيث يسعى الصحفيون الى تقديم الاخبار بطريقة موضوعية لا تعكس تحيز الصحفي نفسه او المؤسسة التي تملك وسيلة الاعلام، وتعد الموضوعية التي هي عكس الذاتية Subjectiivity من اهم القيم الأخبارية وأصعبها في التطبيق في الوقت نفسه، حيث ان مجرد قرار اختيار قصة اخبارية معينة هو قرار باهمال قصص اخرى وهو ضد الموضوعية، ومع مرور الوقت اصبحت الموضوعية صفة مطلوبة من الصحفيين أنفسهم، لكن غالبية الصحفيين يقرون بان الموضوعية التامة مستحيلة،حتى ان الجمعية الامريكية للصحفيين المحترفين اسقطت في العام 1996 كلمة "موضوعية"من مدونة مبادىء السلوك الخاصة بها لانه من الصعوبة بمكان تطبيقها.

رابعا: وظائف الاخبار:

ويمكن تحديد وظائف الأخبار لتشمل ما يلي:

- **وظائف الأخبار:**

(بالنسبة للأفراد)

1. **مراقبة البيئة:** (تجنب المخاطر التي تهدد وجود الإنسان واقتناص الفرص التي تكفل استمراره)، حيث تنوب وسائل الإعلام عن الجمهور في جمع وتفسير الأخبار بغرض مراقبة البيئة التي تحيط بهم لفهمها والتكيف معها.

2. **الإثارة:** فقد يتوجه البعض لمتابعة الأخبار بسبب الرتابة والملل، وهذا العنصر يتغير من يوم لآخر ومن شخص لآخر.
3. **زيادة الإحساس بالمشاركة في الأحداث العامة:** ويكون ذلك بسبب الاطلاع المستمر على مجريات الأمور أو يؤدي به إلى المشاركة السياسية.

- **(بالنسبة للسلطة التنفيذية)**

1. توجيه الأفراد نحو ما يراه النظام:

- أهداف ظاهرة مباشرة: المشاريع والقوانين والإنجازات.
- أهداف غير مباشرة: الدفاع عن سياسة الحكومة والدعاية لها.

2. تأكيد شرعية النظام.

خامسا: الاتجاهات الجديدة لكتابة الاخبار:

تقوم فلسفة الكتابة الصحفية على اعتماد الاساليب التقليدية عند كتابة الاخبار وتبدأ بالعنوان والمقدمة والتفاصيل وصولاً الى الخاتمة، ولكن هذه الصيغ اخذت تواجه تنافساً شديداً من توجهات صحفية معاصرة، ما جعل العديد من الصحف وباقي الوسائل الاتصالية الاخرى تخرج عن النمط التقليدي وذلك بسبب عنصر الاثارة الذي اصبح أمراً ضرورياً في الصياغات الاخبارية، وبحسب الاتجاهات الجديدة في الكتابة الاخبارية فأن الصحفيين منحوا هامشاً من الحرية لتقديم وعرض الاسئلة الاستفهامية المعروف **(محمود فهمي، فن تحرير الصحف الكبرى، الهيئة المصرية للكتاب، 1982، ص 78)**،التي هي (من وماذا ومتى وأين وكيف ولماذا فضلا عن السؤال الجديد وهو كم، **كما يراه الباحث**)، وهناك جدلاً ما يزال قائما في موضوع اتساع المقدمة للاسئلة الاستفهامية، فيرى البعض ضرورة ان تفرض لها مكاناً في الفقرة الاولى من الخبر، بينما يرى اخرون غير ذلك، وانها ربما تتناول نصف الاسئلة او حتى اقل من ذلك وهو ما يتفق مع رأي المؤلف، لكن حتى لو لم تكن موجوده فهي مطروحة ضمنيا، **(د.اكرم فرج الربيعي، الصحة الاسلوبية في صياغة الاخبار، بغداد 2012، ص 59)**، وبفعل التطور الحديث الذي دخل الى غرف التحرير الصحفي وكذلك التطور الملحوظ في مضمون التحرير الصحفي وفق رؤية المحرر لطبيعة الاسلوب المطلوب وظروف القارىء فأن الوضع تبدل مؤخرا ولم يعد فرضا اجباريا بتوفر جميع العناصر التي تجيب عنها الاسئلة الاستفهامية، واصبحت المقدمة مساحة متاحة يضمنها ما يرى فيه المحرر اهم العناصر الخبرية لكي يختار منه العنوان المناسب

الذي يجذب القارئ، دون اية قيود على اختياره (**عثمان عمير،كتاب الاسلوب، دوره في فن الكتابة الصحفية، شبكة الانترنت، الجزيرة توك، ج2، 2007، ص 2،**) ومن ابرز نماذج التطور في الصياغة الاخبارية التي ادت الى اهتزاز كيان الاساليب القديمة ظهور قوالب جديدة في الصياغات الاخبارية وعلى سبيل:

1. قالب الساعة الرملية:وهذا القالب جاء بديلاً أو معدلاً لقالب الهرم المعكوس، ويبدا بالطريقة العادية بعرض اهم المعلومات، ثم ينتقل بعد بضع فقرات الى اسلوب السرد وعرض المعلومات حسب تسلسلها الزمني، وبتوضيح اكثر فان هذا النوع من هيكلية كتابة الاخبار يتطلب نقلة نوعية بين الجزء الافتتاحي والقسم السردي في القصة الاخبارية، وغالبا ما يتم استخدام هذا القالب في المقالات الخاصة.:
2. قالب (الماسة) حيث لجأ كثير من المحررين الصحفيين لهذه الهيكلية عند الصياغة الاخبارية والتي تعرف بالفقرة (اللب) او الفقرة الاساسية لتوضح اسباب اهمية الخبر(**ديبرا،مصدر سابق، ص27**)، ويمكن تلخيص اهم الاعتبارات التي تخضع اليها الكتابة الاخبارية المعاصرة ما يلي:

1.تكييف اللغة مع متطلبات الخبر:

بما ان علم اللغة حسب صديق بن حسن القنوجي في كتابه (أبجد العلوم) بأنه "علم باحث عن مدلولات جواهر المفردات، وهيئاتها الجزئية التي وضعت تلك الجواهر معها لتلك المدلولات بالوضع الشخصي، وعما حصل من تركيب كل جوهر وهيئاتها من حيث الوضع والدلالة على المعاني الجزئية" فان غاية هذا العلم هي:

أ. التفنن في بالكلام وفضل طلاقة العبارة وجزالتها ووضع الضوابط والقواعد لاستحداث ما يحتاج اليه من مصطلحات وكلمات مولدة.

ب. الاحتراز عن الخطأ في فهم المعاني الوضعية، والوقوف على ما يفهم من كلام العرب،فمثلا عندما كلمة (حكمة) وتعني معرفة أفضل الاشياء بأفضل العلوم، وكلمة (اختضر الشجر) وتعني قطعه أخضر... وهكذا، (**عبد الجبار دوله، ابعاد غائبة، التربية الاعلامية في المجتمع العربي المعاصر مفهومها – مجالاتها – نتائجها، مركز الناقد العربي، دمشق، 2009، ص 81**) ويتطلب في الصحة الاسلوبية لصياغة الاخبار التسلح بلغة سليمة، بحيث يتم تكييف اللغة مع تقنيات صياغة الخبر، لكن من دون الخروج عن ضوابط اللغة العربية السليمة وهذا يستدعي عنصرين اخرين هما:

أ. توظيف الالفاظ المعروفة للقاريء او المشاهد.

ب. الاجتهاد في تباين الالفاظ والكلمات والتراكيب المعروفة لدى القارىء والمشاهد.

2. الابتعاد عن الغموض في الصياغة الاخبارية:

ان الصياغة الأخبارية لاي حادثة تستوجب الوضوح في نقل تفاصيل الحادثة للقاريء او المشاهد،وان الفهم السليم يعكس الصورة الواضحة او الطريقة المثلى التي تمت بها طريقة العرض، وفي حال توفرت الضبابية والعشوائية فهذا يعني ان التاثير السلبي في الفهم ساد بقية اجزاء الخبر،وبالتالي لا يمكن تحقيق تصور واضح ومتكامل في ذهن القاريء او المشاهد والمستمع عن الحادثة التي وردت في الخبر، ويعزو البعض حصول الغموض او الضبابية الى سببين هما:

أ. العجز لدى المحرر الصحفي في نقل التفاصيل بصورة واضحة عند حصول حادثة معينة ما يدفعه لاتباع واحدة من بين ثلاثة صياغات، وهي:

- انه يدرج كلمات لا تقول ما يعنيه
- انه يستخدم كلمات لا تقول شيئا
- او يستخدم كلمات تقال للعرض فقط

3. عنصر الاقناع في الصياغة الاخبارية:

إن هذا الاسلوب يعتمد فن الاقناع، بصيغ بلاغية مؤثرة في الاخر، وتصل هذه الى التفريق بين ثلاثة اصناف كبيرة من الفصاحة اعتبارا لما نريد ان نقت عبه وهي:

أ. الاقناع بالصحيح او بالخطأ

ب. الاقناع بالعادل او الظالم

ج. الاقناع بالنافع أو الضار

وتبقى مسالة الاقناع تعتمد بالدرجة الاساس على طريقة العرض متسلحة بلغة الحقائق، وباعتقادنا فان مهما بذل المحرر من جهد وتجميل للخبر من صيغ بلاغية لا يمكن ان ينجح ما لم يعطي على الاقل فقرة من الحقائق، **(قيس عبد الحسين الياسري، وكذلك حميد جاعد محسن، الخبر الصحفي دراسة نظرية وتطبيقات،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، كلية الاداب، 1987، ص 19).**

4.ترتيب الحقائق:

ومهما توفرت الحقائق عن الحادثة، فان افضل الصحفيين مهارة هو من يعيد ترتيب الحقائق التي بين يديه قبل نشرها او بثها على الجمهور، فهنالك حقائق اساسية وحقائق ثانوية، وينبغي ان يحدد الاولويات في الاستخدام وينقلها بتسلسل على انسجام مع اهميتها.

5.السياسة العامة للوسيلة الاعلامية وموقف القائم بصياغة الاخبار.

وتتحدد هذه الفقرة في اربعة اعتبارات تتحكم في عملية صياغة الاخبار والتقارير الاعلامية وهي:

أ. الحيادية والموضوعية
ب. السياسة العامة للوسيلة الاعلامية وعما اذا كانت تقصد الاثارة او تقصي الحقيقة والموضوعية في نقلها الاخباري.
ج. مدى تاثير قوى أخرى خارج المؤسسة الاعلامية على سياساتها ومواقفها الحكومية مثل مراكز القوى والاحزاب ورجال الاعمال وضغوطهم باستخدام المال لتغيير مواقف وسائل الاعلام.
د. توفر نوعية الحس لدى الاعلامي: ان كان اعلاميا مهنا ام سياسيا اثناء معالجته للخبر، فالحصيلة النهائية للخبر ستظهر نوعية الحس والدوافع الحقيقية التي تعيش في ذهن المحرر الصحفي.
ه. القراء: وتعكس صيغة الخبر موقف المحرر الذي قام بصياغته النهائية،وهناك يكون للقاريء دور في تقييم مستوى انحياز المحرر فيما تظهر ميول القاري وولاءاته حيال تفاصيل الخبر والطرف الذي ينتمي له.

6.طريقة التعبير اللغوي:

ان لهذه الطريقة تاثير كبير في تحقيق نسبة الاقناع،وفي اللغة العربية العديد من الاساليب اللغوية تستخدم عند العرض لقضية حدث ما، ولا بد ان يختار المحرر اللغة الخاصة بكل موضوع على ان تكون لغة فصحى سليمة تتسم بالسلاسة والفهم،فالجنس الثقافي يختلف عن الجنس الرياضي والسياسي وغير ذلك،(**د. اكرم فرج الربيعي**،مصدر سابق ص69- 72).

المبحث الثالث

أنواع الأخبار وفقا لتقسيمات ومنية عدة

هناك عدة تقسيمات للخبر الصحفي، أفرزت عددا من أشكال الخبر وأنواعه، وتوزعت هذه التقسيمات، وفقا لاعتبارات متباينة، منها مكان وقوع الخبر وزمانه وموضوعه وكذلك اعتبار الجهد المبذول في الحصول على الخبر، وطبيعة المادة الي يقدمها الخبر للقراء، وانطلاقا من هذه المعايير بالأمكان تحديد الأنواع التالية للخبر:

أولا: التقسيم الجغرافي:

ويقصد بذلك مكان وقوع الحدث الأخباري أو التقسيم الجغرافي للخبر كما يسمى أيضا،وعلى هذا الأساس يوجد نوعين من الأخبار:

أ. **الأخبار الداخلية Home News**: وهي الأخبار التي تقع داخل نطاق المجتمع او البلد الذي تصدر فيه الصحيفة،حيث يميز العنوان الخبر المحلي عن الخارجي، وكثيرا ما نلحظ صحفا وفضائيات واذاعات ومواقع اخبارية تولي الخبر المحلي اهتماما كبيرا نظرا لشعبيته الواسعة بين القراء،كونه يلبي حاجة هؤلاء القراء والمستمعين.

ب. **الأخبار الخارجية Forjien News**: وهي الأخبار التي تقع خارج المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة،وتعني بالشؤون الخارجية الدولية،وصحيح أن كثيرا من الناس يهتمون بشؤون ومصالح مجتمعاتهم قبل غيرها، لكن هذا لا يعني مطلقا ان مصالح الأنسان واهتماماته واحتياجاته تبقى مرهونة بالمكان الذي يعيش فيه،فهذا أمر لم يعد له ما يبرره، فكثيرا من الناس يتطلعون الى اهتمامات خارجية ترتبط بمصالحهم (**harres,julian Johnson.s.:the reporter.(the (Macmillan company) n.y.1977.p 30)**، وعلى سبيل المثال خبر ظهور الرئيس المصري السابق حسني مبارك وهو نائم على سرير المرض بقفص الاتهام في المحكمة، شغل الناس في مختلف بلدان العالم، ودفعهم لمتابعة اجراءات المحاكمة التي تقاضيه على مختلف التهم السياسية والأمنية والاقتصادية التي ارتكبها، ويعد هذا الخبر أنموذجا للخبر الخارجي بالنسبة للانسان العراقي الذي الحق به ضررا كبيرا من سياسة مبارك المعادية لبلاده، وكل شخص يسكن خارج مصر وله رأي من السياسة المصرية الخارجية في زمن مبارك.

Harres, julian Johnson.s. the reporter.(the Macmillan company) n.y.1977.p (31)

ثانيا: التقسيم الموضوعي للخبر:

ويقصد به مضمون الخبر من حيث كونه سياسياً أو اقتصادياً أو عسكرياً أو اجتماعيا أو ثقافيا أو دينيا أو ادبيا أو رياضياً أو علمياً وغيرها من أنواع الخبر التي تتعدد بحسب تعدد انشطة الصحيفة او المجلة او الاذاعة او الفضائية وكذلك تعدد اهتمامات الجمهور،ويعتبر هذا التقسيم مكملاً للنوع الأول أي التقسيم الجغرافي فهناك الخبر السياسي الداخلي والخارجي وبعض الأخبار قد تكون اجتماعية وسياسية واقتصادية في آن واحد لذلك فان التقسيم الموضوعي اول ما يعني نوعية الموضوعات التي يتم تناولها، (**محمد عبد الحميد محمد، الصحافة العربية اليومية، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، جامعة عين شمس، 1989، ص 102**)

ثالثا: التقسيم الزمني للخبر:

ان معيار هذا التقسيم هو الوقت الذي يحصل فيه الحدث،وعلى هذا الأساس تقسم الأخبار الى نوعين:

1. **الأخبار المتوقعة:** وهي الأخبار التي يعلم المندوب الصحفي بموعد ومكان وقوعها مسبقاً، ويشمل ذلك المناسبات الوطنية والقومية، والمؤتمرات الصحفية والاجتماعات الكبيرة للحكومات والوزارات أو المنظمات العربية والدولية مثل اجتماعات مع الدول العربية والأمم المتحدة ومجلس الأمن وغير ذلك.
2. **الأخبار غير المتوقعة (المفاجئة):** وهي الأخبار التي لا يعلم المندوب الصحفي عنها شيئاً ولا يتوقع حدوثها، وهذه الأخبار هي التي تعد الشغل الشاغل والغاية الأساسية التي تبحث عنها وسائل الأعلام مثل الصحف والفضائيات والأذاعات وغيرها، فهي أخبار جديدة تشكل سمة الصحافة المعاصرة المطلوبة، وتتعلق بالانفرادية بالنشر أو ما يسمى بالمفهوم الأعلامي (السبق الصحفي) مثل حالات الجرائم المفاجئة لشخصيات مهمة للرأي العام او اسقاط حكومات او وقوع أنفجارات عنيفة في أماكن حكومية أو حتى مدنية مهمة والاهم فيها سرعة اقتناص نتائج تلك الحوادث، ولكن لا يعني هذا اننا نقلل من أهمية الأخبار المتوقعة التي سبق ذكرها بالعكس فكثيرا من هذه الأخبار تلقى اهتماماً واسعاً لدى المتابعين مثل اتخاذ قرارات في مجلس الوزراء العراقي بألغاء البطاقة التموينية عن كل

موظف يتقاضى راتبا يتجاوز المليون ونصف دينار عراقي، او قرارات دولية نتجت عن اجتماعات مجلس الأمن الدولي بشأن أزمات الربيع العربي التي تخلى فيها عن دعم الحكام خلال المظاهرات الاحتجاجية الشعبية، (عبد العزيز الغنام، مدخل في علم الصحافة، بيروت، دار النجاح، 1972، ص 141).

رابعا: الخبر وفقا لاعتبارات مهنية:

يقوم هذا التقسيم على أساس ما يبذله المندوب او المراسل الصحفي من جهد في نشر الخبر أو الحدث وينقسم إلى:

1. **الخبر الجاهز:** وهو الخبر الذي لا يبذل الصحفي جهداً كبيراً عند الحصول عليه ، وإنما يأتيه إلى داخل مكتبه دون عناء وذلك من خلال ما ينشر في الكتب والنشرات و الكتيبات فيقوم بمحاولة إعادة صياغتها أو ربما يضع اسمه عليها وينقلها من تلك الدوريات الصادرة عن الوزارات او المنظمات او النقابات.
2. **الخبر المبدع:** هو الخبر الذي يبذل الصحفي سواء المندوب أو المراسل جهداً في الحصول عليه واستكماله بالبيانات و المعلومات الكافية، وأكثر الصحف فعالية هي التي تهتم بالأخبار المبدعة التي تعتمد على جهود ونشاط المندوب او المراسل في الاستقصاء عنها والانتقال الى مكان الأحداث ليصيغها أخباريا وفق معايشته الميدانية ويطلق عليه بـ"الخبر المكتشف" كونه من اكتشافات الصحفي، بعكس تجارب كثير من الصحفيين عندما يشمون رائحة الأخبار أو يسمعون بجزء من تفاصيلها لكنهم لا يملكون الحس ولا الأبداع الصحفي لتناولها وهي في غاية الأهمية او الخطورة بالنسبة للناس،(**د.مرعي مدكور، الصحافة الاخبارية، القاهرة، دار الشروق، 2002، ص 98**).

ومن خلال التجربة الثنائية "التطبيقية والأكاديمية" لكثير من خبراء الأعلام ولا سيما في مجال الفنون الصحفية توصلوا الى ان هنالك ربطا وثيقا ما بين أربعة أصناف أخبارية ثانوية، وعند التدقيق في حيثياتها سيتم التوصل الى أجناس صحفية جديدة، فالربط ما بين الأخبار الجاهزة والأخبار المبدعة من جهة، والأخبار المتوقعة وغير المتوقعة من جهة أخرى سيتضح لنا تقسيماً جديداً من الأخبار وهي.

3. **الخبر السلبي: passive news**

هو الخبر الجاهز في البداية من حيث الوصف والمتوقع بالدرجة الثانية،لأنه مأخوذ من مصدر يعد بالمفهوم الصحفي ميت بلا روح مثل النشرات والكتب والدوريات، وأخبار هذه المصادر غالبا ما تكون متوقعة او قريبة منها لسبب ان المندوب والمراسل لم

يقدم جهدا في الحصول عليها بقدر ما هي معلومات متوفرة في المطبوع امامه وهي بكل تأكيد مقروءة من قبل الناس سابقا، وبالنتيجة هو خبر سلبي متوقع.

4. الخبر الايجابي: active news

يؤكد هذا النموذج انه خبر مبدع بالدرجة الأولى وغير متوقع بالدرجة الثانية،حيث قدم معلومات جديدة ومفيدة للقارىء والمستمع والمشاهد، واثبت ان للمندوب والمراسل بصمة ابداع لكونه استقى معلوماته من كبار المسؤولين والشخصيات او من مصادر نوعية خاصة، بعكس النموذج السابق.

5. الخبر السلبي الايجابي passive and active news

أن العمل الصحفي بصيغته الخبرية يتطلب بالدرجة الأساس جهودا مبذولة من الصحفي وبعكس ذلك فأنه يتحول الى "لص" أو "متسول" ووجدنا البعض من المندوبين في الصحف تحديدا تعكزوا لوقت طويل على أخبار زملاء لهم في وكالات أنباء وصحف، فهم يسرقون الخبر عندما يصل من نشرة أخبار الوكالة ويضع المندوب اسمه عليه أو ربما يغير في المقدمة ويقدم ويؤخر بفقرات الخبر، ومثل هذا العمل فأنه يعد سلبيا وفي نموذج اقرب من ذلك أيضا ان أخبار المؤتمرات والمهرجانات والاحتفالات والندوات والحلقات النقاشية العلمية والفكرية تكون مكشوفة المكان والزمان وجانب كبير من التفاصيل من خلال طرح مطوية خاصة بالنشاط، لذلك فهي أخبار سلبية لان جميع الصحفيين يتوجهون للتغطية بموعد ثابت،لكنها أيضا تمثل أخبارا ايجابية لان المندوب والمراسل عندما يتوجه بنفسه لتغطية النشاط لم يقف مكتوف الأيدي، وأنما يقوم بأجراء المقابلات وقراءة وتدوين كتابات اللافتات والشعارات، ثم الأهم في ذلك أيضا ان يقدم الصحفي وصفا لمجريات الحدث، وهذا ما نسجله خللا في كثير من التغطيات الأخبارية للصحفيين بمنطقتنا العربية، على أية حال أن توفر عنصر الجهد الصحفي يشكل نقطة ايجابية كونه تناول معلوماته من مصادر مباشرة وحية، وفي هذه النقطة يرى بعض من رجال الأعلام المختصين بان حضور الصحفي الى قاعة المؤتمر أو الندوة أو المهرجان وقيامه بأجراء المقابلات بنفسه، فلا يرتقي به النشاط الى مستوى جزئية الايجابية بل يبقى في جزئية السلبية، ويرى بان الايجابية تتوفر عندما يحضر الصحفي، ويكتشف من خلال لقاءاته بالمصادر المختصة معلومة جديدة تمثل غاية الأهمية في نظر الجمهور ولها ارتباط ثانوي بالنشاط ويتفرد بمعلومة جديدة مستغلا حضور مصادر بارزة فاعلة في صناعة القرار أو أنها مؤثرة بالوسط الجماهيري واستطاع الصحفي أن ينفذ اليها بمهرة فردية، (د.محمود منصور هيبة، مصدر سابق، ص 58).

خامسا: أنواع الخبر على أساس ما يقدمه للقاريء:

ويعني هذا التقسيم بما يقدمه الخبر للقاريء والمشاهد والمستمع من معلومات بحسب تصنيفها، بمعنى هل قدم له معلومات بقصد التسلية والامتاع والترويح؟ ام قدم معلومات تضيف اليه جديدا حول معلومات وقضايا جادة؟، وايضا يشمل ذلك المعلومات التفصيلية المدعمة بالحقائق؟ ام المعلومات الأولية المجردة من التفاصيل؟.

ونجم عن هذا التقسيم عددا من الأخبار هي:

1. **الخبر الخفيف Soft New**: هو الخبر الذي يثير انتباه القاريء وتسليته مثل أخبار الطرائف والرياضة والفن والحوادث والجرائم والأنشطة الذاتية والمذكرات الشخصية.
2. **الخبر الجاد Hard New**: هو الخبر الذي يحيط القراء والمشاهدين والمستمعين بالأحوال والمواقف الهامة التي من شأنها التأثير المباشر في حياتهم اليومية أو التي لها ارتباط أساسي بحياتهم الحاضرة أو المستقبلية مثل الأخبار الاقتصادية والصحة والتعليم والحروب والسياسة.
3. **الخبر المجرد**: هو الخبر الذي يقتصر على تسجيل الوقائع أو تصوير الحوادث أو سرد المعلومات دون أن يدعم ذلك بخلفية من المعلومات والبيانات والتفاصيل ويطلق عليه بالأخبار الصماء فالخبر هنا لم يعطي إجابات كاملة عن الأسئلة الستة المعروفة (من –ماذا – متى – أين – لماذا – كيف)، (**ابراهيم امام،دراسات في الفن الصحفي، القاهرة، المكتبة الانكلو مصرية، 1972، ص 101- 102**)
4. **الخبر المفسر**: هو الخبر المدعم بخلفية من المعلومات و البيانات التي تشرح تفاصيل الحدث وتشرح أبعاده ودلالاته المختلفة ، ومن الضروري الانتباه إلى أن تفسير الخبر لا يعني أن يتضمن الخبر بأي شكل من الأشكال رأي كاتب الخبر أو وجهة نظره حتى لا يفقد موضوعيته بل يتناول الحدث بتغطية كاملة تجيب عن الأسئلة الستة التي مر ذكرها سابقا.
5. **الخبر الموضوعي**: يعتبر الخبر ملوناً عندما يتعرض من الجانب الصحفي إلى تدخل يشمل حذف بعض الوقائع منه، أو إضافة بعض التفاصيل أو المستجدات التي لم تحدث بالفعل إلى الخبر عند نشره، أو إضافة رأي أو وجهة نظر إلى مضمونه بهدف التأثير على القاريء، وبالتالي يفقد الخبر موضوعيته، (**د.فاروق ابو زيد، فن الخبر الصحفي، القاهرة، عالم الكتب، 1984، ص 147**).
6. **الخبر الملون**: وهو الخبر الذي تجري عليه عملية تجميل من قبل المؤسسة التي تتناوله بشكل يخدم غرض طرف معين،وينقل للمتلقين بشكل يختلف عما جرى في

الواقع،وغالبا ما تعمد الصحف والاذاعات والفضائيات وغيرها الى تحريف الخبر من خلال حذف اجزاء منها وابراز جوانب ضعيفة منه ليتم توظيفه بطريقة تخدم جهة معينة (**كرم شلبي، حرب الكلمات، 1974، القاهرة، الاذاعة والتلفزيون، 1974، ص 80**) وأكثر ما يحصل في الإعلام الرسمي والموجه او الأعلام الحزبي والمؤدلج.

سادسا: أنواع الخبر وفقا لما يحمله من وقائع:

وينطلق هذا التقسيم من المعلومات والحقائق التي يتضمنها الخبر الواحد، وهنالك نوعين من الاخبار:

1. **الخبر البسيط**: ويتضمن هذا النوع الحديث عن واقعة واحدة بغض النظر عن التفاصيل والمعلومات الواردة، وعلى سبيل المثال حادث انتحار الشاب التونسي محمد البوعزيزي احتجاجا على التعسف والاهمال الحكومي لاحتضان الشباب وتوفير فرص عمل للخريجين، فهذا الخبر نقلته جميع وسائل الاعلام العالمية، ومهما كثرت تغطيته بالتحليلات والمتابعات الاخرى فيبقى خبرا في اطار الواقعة الواحدة او يسمى بـ"الخبر البسيط".
2. **الخبر المركب**: وهذا النموذج من الاخبار يكون بعكس النموذج السابق، كونه يتناول اكثر من واقعه واحدة في ان واحد سواء من حيث المكان او من حيث تفاصيل متعددة للخبر نفسه تتعدى اكثر من طرف ولحدث واحد، بحيث لا ترى وكالة الانباء او غيرها مبررا لفصل احداث متشعبة لطرف واحد لاعطاء تصور واضح للقارىء لمجريات الحدث (**د.كرم شلبي، الخبر وضوابطه، مصدر سابق، ص130 - 131**)، وينشط هذا النوع من الاخبار خلال الحروب والمعارك والانقلابات واحداث الزلازل والمجاعة، وعلى سبيل المثال خلال ثورة الشعب اليمني ضد الحكومة اليمنية،وتعرض رئيس الجمهورية علي عبدالله صالح لهجوم بقصف صاروخي في مسجد بالقصر الرئاسي اثناء تادية صلاة الجمعة،واصابته واركان حكومته بجروح خطيرة،وحصول ردة فعل من قائد فرقة الحرس الجمهوري العميد احمد علي عبدالله صالح بالرد ضد المعارضين ووقوع خسائر بشرية بين المدنيين،واستقبال المملكة العربية السعودية للرئيس اليمني وادخاله المستشفى للعلاج، وتجميد المبادرة الخليجية لتسليم السلطة الى نائب الرئيس،فان مثل هذا الخبر تناول اكثر من ساحة واكثر من قضية في موضوع شامل يتعلق بثورة الشعب اليمني ضد علي عبدالله صالح للتنحي عن السلطة، فيسمى بـ"الخبر المركب"، وايضا كنموذج حي لهذا النموذج نورد الخبر الآتي.

- كتابة الخبر البسيط والخبر المركب:

من العنوان يبرز الاختلاف بين طرفي الخبر، فاذا كان الخبر البسيط يتوقف دوره عند وصف واقعة واحدة فان الخبر المركب يتعدى لاكثر من واقعة، واذا كان الخبر البسيط يدل على حدث وقع في مكان معين ولا يستوجب تواجد اكثر من صحفي لتغطيته، فأن الخبر المركب يحتاج لأكثر من صحفي للمساهمة في التغطية الاخبارية للحدث ومحاولة جمع كافة أطرافه من أكثر من ساحة لاكثر من مصدر متحدث،ثم تنتقل المهمة الى المحررين للقيام بجمع المادة واعادة صياغتها في خبر تمزج فيه كل الجوانب المتعددة وهذه هي الصعوبة التي تمكن في الخبر المركب،ومثال ذلك موضوع انسحاب الجيش الامريكي من العراق بنهاية عام 2011 فان القصة التي جرجت بها وكالة رويترز والتي ساهم فيها مؤلف الكتاب شملت كافة المدن العراقية التي كان يتمركز فيها الجيش الامريكي وأخذ آراء مسؤولي وسكان المدن وأيضا استقصاء آراء القيادات السياسية والعسكرية العراقية العليا حول الانسحاب وما بعد الانسحاب،ممزوجا بالرأي الأمريكي.

أما عن جسم الخبر المركب فيكتب على النحو الآتي:

1. اذا كانت المقدمة تركز على تلخيص اهم المعلومات التي يتضمنها الخبر فان جسم الخبر يقدم تفاصيل كل معلومة من معلومات الخبر.
2. اذا كانت المقدمة تركز على ابراز جانب واحد من جوانب الخبر يعتبره المحرر اهمها جميعا فان جسم الخبر يبدأ بذكر تفاصيل الخبر هذا الجزء الهام من جوانب الخبر.
3. واذا كانت المقدمة تمزج بين تلخيص أهم ما ورد في الخبر مع التركيز على جانب من أهم جوانب الخبر فان جسم الخبر يجب ان يبدأ أولا بذكر تفاصيل اهم جانب في الخبر ثم ياتي بعد ذلك دور تفاصيل بقية الخبر فقرة تعقب فقرة مثلما جاء في المقدمة،(**د.حمدي أبو العينين، الصحافة المطبوعة، مركز الجزيرة الأعلامي للتدريب والتطوير، ص 47).**

والخبر الآتي هو نموذج حي على الخبر المركب:

(العراق يعلن حاجته لأمريكا وينفي مساعدته لايران)

بغداد 21 اب (بترا)- أكد العراق حاجته لتعزيز التعاون العسكري مع الولايات المتحدة في الوقت الحاضر فيما نفى مساعدة ايران،وقال المستشار الاعلامي لرئيس الوزراء علي الموسوي إن بلاده بحاجة الى تمتين عوامل القوة الداخلية في سبيل منع القوى الخارجية من التدخل في شؤونه والحفاظ على سيادته الوطنية،وكان رئيس هيئة الأركان

العسكرية الامريكية الجنرال مارتن ديمبسي الذي يزور بغداد حاليا أعلن أمس الاثنين أن بغداد أبدت استعدادها لتعزيز العلاقات العسكرية مع واشنطن،من جهة اخرى رفض الناطق بأسم الحكومة العراقية علي الدباغ في تصريحات صحافية اليوم الثلاثاء ما تناقلته وسائل الاعلام من تعاون ودعم عراقي لأيران لكسر الحصار الدولي المفروض عليها،وقال إن التعاون الموجود مع إيران سواء ما يتعلق بالتبادل التجاري أو غيره يأتي ضمن الحد المسموح،بل هو اقل منه وهو معلن، مبيناً أن العراق ملتزم تماماً بالقرارات الدولية بهذا الشأن،وكانت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية نشرت بأن العراق يساعد إيران منذ أشهر عدة على التهرب من العقوبات المفروضة عليها بسبب برنامجها النووي.

-- (بترا) ف ب/ م ع / هـ

2012/8/21 - 01:51 م

سابعا: بالونات الاختبار:

هو نوع من الاخبار التي اعتادت ان تطرحها جهات سياسية حكومية او حتى سياسية حزبية فاعلة على شكل اشاعات في بداية الامر لوسائل اعلام معينة بشرط عدم الاشارة لتلك المصادر، بغية معرفة موقف الراي العام الداخلي او الخارجي من الموضوع المطروح بطريقة الاشاعة، وعندها يتحدد الموقف الفعلي، فاذا كان الموقف العام سلبيا ضد الموضوع فسرعان ما يصدر تفنيد للخبر،ويظهر مسؤول حكومي مثلا ويقول انها اشاعة مغرضة الغاية منها اثارة المشكلات ضدنا، واما اذا كان رد الفعل طبيعيا او ايجابيا أمكن الاعلان عن القرار(**د.كرم شلبي،حرب الكلمات، مصدر سابق، ص 98**) وكثيرا ما نلمس مثل هذه الاخبار التي تطرحها جهات دولية سواء ما يتعلق بسياستها الخدمية بداخل البلد او حتى بسياستها الخارجية،ومثال ذلك الحكومة العراقية قررت ذات مرة ترحيل سيارات قديمة من شوارع العاصمة بغداد فطرحته،بطريقة الاشاعة فجاء رد الفعل الشعبي ناقما وسلبيا، فاضطرت الى تكذيب الخبر على لسان مدير المرور العام،ووصفه بالاشاعة التي تفتقر للمصدر الرسمي ويطلق على هذا النوع من الاخبار ب "الخلفية العميقة".

الفصل الثاني 2

طبيعة عمل المراسل والمندوب الصحفي

طبيعة عمل المراسل والمندوب الصحفي

المبحث الأول

المراسل الصحفي وطبيعة عمله

يحتل المراسل الصحفي في المؤسسات الأخبارية حلقة مهمة في تغذية ماكنتها واشباع شهيتها بالأخبار اليومية والتقارير والمعلومات، وكلما كان لدى المؤسسة شبكة متطورة من المراسلين النشيطين والأكفاء كلما استطاعت ان تقدم للجمهور او القراء مزيدا من المعلومات عبر الأخبار في الصحافة المطبوعة والمسموعة والمرئية من خلال نشرات أخبارية قادرة على تغطية الأحداث اليومية بشكل سريع ودقيق وهذه هي المهمة الرئيسة،وبما أن هنالك أنواعا من المراسلين الصحفيين هنالك أيضا العديد من الصفات التي يجب أن يتحلى بها المراسل لأن المهمة الأساسية للمراسل هي خدمة العملية الأخبارية لمؤسسته بتغطية الأحداث في المنطقة التي يعمل بها. بمعنى ان يحصل على كل المعلومات الخاصة بالحادثة من مصادرها الأساسية، ثم القيام بمتابعة تطورات الحدث وما يمكن أن ينتج عنه من أحداث أخرى،وهذه المتابعة لها أهمية كبرى في عمل وكالات الأنباء والفضائيات والمحطات الأذاعية المسموعة، التي تعتمد سياسة البث المستمر فيها طوال ساعات اليوم ولا تتحدد بوقت،ومنذ عام 1990 بدأت الساحة الأعلامية تشهد تطورا جديدا في تواصل ساعات البث ويتجسد في القنوات الفضائية وكذلك الحال بالنسبة للبث الالكتروني أيضا،أن المراسل الكفوء هو الذي يستطيع أن يبحث عن المعلومات في تغطيته للأحداث، وهذه المعلومات تتمحور حول عدة أسئلة يفترض أن يجيب عليها المراسل الصحفي سيتم تناولها في عنوان خاص بها، وحين يجيب المراسل على السؤال الأول الذي هو(من) فانه يبحث عن الشخصيات التي شاركت في صنع الحدث،أو لديها معرفة عنه أو تخصهم وقائعه، وهذا يعني أن أول الصفات الضرورية هي أن يكون المراسل قادرا على أدارة الحوار وعلى التواصل مع الناس، فالصحفي لا يستطيع أن يجبر الناس على أجراء الحوار معه بل لابد من أن تقنعهم شخصيته، وهكذا نلاحظ أن هناك مواصفات وخصائص يجب أن تتوفر في المراسل الصحفي حتى يتم اختياره لهذه المهنة الشاقة.

إن التطور في الحياة العامة لدى المجتمعات دفعهم الى الحاجة لكسب المعلومة، وبطبيعة الحال فان ظهور الصحافة في أوروبا قبل قرون عدة وتبلور مفاهيمها منذ قرنين من خلال البدء بخطوات نحو النهوض الفكري والاداء الاعلامي الواعد بشكل تدريجي دفع البعض الى التمييز ما بين المراسل القديم والمراسل الحديث، فاذا كان المفهوم القديم

للمراسل يعتمد على آليات بسيطة ومتواضعة في نقل الأخبار من منابعها ليطلع الناس عليها، فان المراسل الحديث اخذ يخطو خطوات افضل واسهل من سابقه في التعامل مع الطبيعة الاخبارية والمهنية (د.فاضل البدراني، الاعلام صناعة العقول، بيروت، منتدى المعارف 2011، ص117 وحتى ان الجماهير بدات تدرك وجود اختلافات بين نوعي المراسل، ومن ذلك ما يلي:

أولا: المراسل القديم:

1. حسب الفكرة المعروفة عنه بأنه كاتب ماجور وعندما يكتب للناس فأن هدفه الحصول على الاجر دون سواه.
2. لم ينل حظا من التعليم وهو جاهل أو أمي ويتفاخر بجهله،وهو عبارة عن انسان مخمور ومتسكع في الشوارع يرتاد الملاهي، ويفخر بذلك.
3. طبيعته عمله الصحفية مجرد عمل دون ان تشكل عنده رسالة انسانية ومهمة تنوير الرأي العام.

ثانيا: المراسل الحديث:

1. يمتاز بانه نال قسطا من التعليم والوعي وأدرك قيمة الرسالة الاعلامية حيال الجمهور.
2. اصغر سنا من سابقه القديم واكثر سذاجة ويمتليء حماسة وطموحا في الحصول على المعلومة.
3. يتمتع باتزان الشخصية وطبيعة التعامل الايجابي مع الناس ومحب لعمله ودؤوب.

وقد رافق هذا التحول في طبيعة عمل المراسل والصحافة من مجرد عمل مؤقت كغيره من الاعمال الى مهنة لها أصولها ومبادئها وتقاليدها واحترامها عند المجتمع، حتى ان ذلك التحول فرض نوعاً من المسؤولية لدى الصحفيين انفسهم لتطوير واقع مهنتهم بالشكل الصحيح، وضرورة المساهمة في الرفاهية العامة للمجتمع الذي يسير بخطى متسارعه نحو الديمقراطية، وساهم سعي العديد من الصحفيين الامريكيين والبريطانيين للمساهمة في اضفاء الشرعية على مطالبتهم بمكانة مهنية محترمة لعملهم وذلك من خلال التاكيد على احساسهم بالمسؤولية العامة تجاه مجتمعهم بشكل عام، وبصورة اكثر تحديدا من نجدهم يؤكدون ان لديهم التزاما محددا تجاه القارىء وهو ان يكشفوا امامه حقيقة ما يحدث في الشؤون العامة بصرف النظر عن النتائج التي تترتب على ذلك، ومهما

كانت هذه النتائج بغيضة، (ستيوارت ألآن،ثقافة الاخبار،ترجمة هدى فؤاد، القاهرة، مجموعة النيل العربية، 2008، ص 54- 55)

ثالثا: تعريف المراسل الصحفي:

ان المراسل ذلك الصحفي المتأهب النشيط الذكي الفنان المبدع الديناميكي الذي يمثل ابرز العناصر التي ترفد المؤسسات الصحفية عبر تاريخها وحتى يومنا هذا بالاخبار والمعلومات ويغذيها بالتفاصيل والبيانات وصولا الى النتائج المفيدة للافراد والمجتمع والدول،والمراسل الصحفي الجيد هو القلب النابض لجمع الأخبار كما يمثل صانع الرسالة الاتصالية، وفي الفلسفة الاعلامية فأن المراسل يعرف بأنه " المختار المجتهد الباحث عن الحقيقة وكذلك هو الصياد الذي لا تشبع شهيته من قنص المعلومات" وافضل انواع المراسلين على الاطلاق، وفق هذه الفلسفة الاعلامية هو الذي يأتي بأفضل المعاني في اقل الكلمات في صياغته الأخبارية، وبحسب الكاتبة الصحفية "ديبورا هاول" كاتبة الرأي في صحيفة "واشنطن بوست، فإن سمات المراسل الصحفي الجيد تتمثل في: فضول لا نهاية له والتزام وحاجة عميقة لمعرفة ما يحدث والقابلية لسماع دليل صغير وتتبعه وقابلية التمييز بين المعلومات المخالطة، فالمراسل هو بالأساس مندوب في مؤسسة اعلامية تمارس عملا صحفيا مهمته عادة خارج مركز المؤسسة الاعلامية التي يعمل فيها وهي ارسال الأخبار والتقارير الصحفية والصور عن الاحداث التي تقع في مكان عمله، اذ انه يقوم بإرسال معلومات او تفاصيل هذه الأحداث التي يحصل عليها او يبعث برسائله الاخبارية الى الوكالة او الصحيفة او الاذاعة التي ينتمي اليها ومن هنا جاءت تسمية المراسل تميزا له عن المندوب الذي يعمل في نفس المدينة أو الاقليم الذي تعمل فيه المؤسسة الاعلامية، بجمع الاخبار وتسليمها مباشرة الى المركز ولا يحتاج الى ارسالها بواسطة أحدى وسائل الاتصال، **(د.رفعت عارف الضبع، الخبر،دار الفجر للنشر والتوزيع،مصدر سابق، ص183-184)**ويشبه هربرت سترتز عمل المراسل بانه ضرب من التحدي، التحدي الذي يواجهه المراسل عند قيامه بدور الوسيط بين القاريء وبين مصدر المعلومات، وهو تحدي ذو شقين.

الأول: يجب عليه أن يقاوم بشدة الاغراء الذي يتعرض له بأن يصبح جزءا من الاحداث الجارية على حساب مسؤوليته حيال الجمهور.

الثاني: لا بد ان يدرك ان اختياره لمصادر الاخبار ونوعية الاسئلة التي يطرحها لن يكون تأثيرها مقصورا على القصة وحدها ولكنها قد تشكل مضمون المشكلة التي يتعرض

لها في تقريره الاخباري، (هربرت سترتز، المراسل الصحفي ومصادر الاخبار، ترجمة سميرة ابو سيف، الدار الدولية للنشر، القاهرة،1989، ص 19)

ومن وجهة نظرنا فأن المراسل الصحفي بأنه "ذلك الأنسان المبدع والقادر على الغوص في عمق الأحداث بعد اقتناصها بسرعة مميزة وجمع المعلومات والكتابة وربطها بالاحداث ذات العلاقة ليكون بذلك الطرف الوسيط ما بين مصدر المعلومات والقارىء" والمراسلون لديهم من المهارات والاستعدادات اللازمة التي تجعلهم يتميزون عن غيرهم من الآخرين بشتى الطرق المعلنة والخفية.ومهمة المراسل الصحفي تنحصر في الحصول على الاخبار، ولا علاقة له بالاجابة مطلقا انما في الاحاديث الصحفية مع الشخصيات البارزة او التي لها علاقة مباشرة بالاحداث،وفي موضوع القصص الاخبارية على المراسل ان يتعامل بالطرق الدبلوماسية المقبولة التي تستميل عاطفة المصدر ودون التصرف الذي ربما يزعجه ويحرمه من الحصول على ما يريد من مصدره الذي يجلس امامه أو الذي يتصل به عبر أجهزة الاتصال الخلوي، والاسلوب الصحفي المناسب المتبع من قبل المراسل يتوقف على ما يلي:

اولاً: يتوقف على كفاية المراسل في ادارة الحديث مع المصدر او المتحدث.

ثانيا: نوع الاسئلة التي يطرحها المراسل على المتحدث التي يجب ان تتسم بالدقة،وان يكون لكل سؤال جواب خاص به تلبي رغبات الجمهور.

ثالثا: نوع العلاقة التي تربط المراسل بالمصدر،هل هي قديمة او حديثة عهد، ووفق ذلك فان طبيعة الاسئلة تخضع لمعيار مستوى العلاقة.

ويقول هربرت سترتز، ان مسؤولية إجراء الحديث مع شخصية متحدثة عن موضوع ما ليست سهلة على المراسل لأنها تخضع لضغوطات معينة حسب الاسباب الاتية:

1. حتى يفهم ما يريد المتحدث ان يقول.
2. ليضع ما يقوله المتحدث وفقا لما يعلم به المراسل انه قد حدث بالفعل من قبل.
3. ليفكر في الاسئلة الاتية وما سوف يقوله المتحدث
4. لكي يجري تقييما لمدى صلاحية ما يقال للنشر
5. ليحاول تحديد مدى اثبات ما يقوله المتحدث وصدقه
6. يفعل كل ما سبق بأسلوب يعطي الجمهور اقصى ما يمكن من مادة اخبارية صالحة للنشر، (هربرت سترتز، مصدر سابق، ص 51).

رابعا: مفهوم المراسل الصحفي:

المراسل الصحفي هو الانسان المحترف لمزاولة العمل الاعلامي ومتابعة تغطياته الاخبارية بروح من الصبر والديناميكية والمصداقية مع الضمير قبل الشروع بكتابة الاخبار والتقارير، بغية تحقيق الوعي الجماهيري في التعليم والارشاد والتوجيه والنصح، والمراسل الصحفي فضلا عن كونه صانع الرسالة الاتصالية فانه المحامي الشرس المدافع عن حقوق الناس حيال السلطة التنفيذية بل يمثل صوت الناس البسطاء وعين المسؤول، وفي الفلسفة الاعلامية فأن المراسل يعرف بأنه "المختار المجتهد الباحث عن الحقيقة وكذلك هو الصياد الذي لا تشبع شهيته من قنص المعلومات واعادة نشرها للجمهور دون احتكار"، وفي هذا التوصيف تحضرني مقولة الرئيس الامريكي الاسبق رونالد ريغان في امتعاض من الحاح المراسلين الصحفيين عليه وكشف بعض عيوب سياسته حيث يصفهم بـ"قروش البحر"، واذا كانت سمة نجاح الوسيلة الأعلامية الأخبارية تنطلق من نجاح مراسليها فهذا يعني ان المراسل يمثل العمود الفقري في العملية الاخبارية، وكثيرا ما كان عامل نجاحه يتجسد بمستوى العلاقات الاجتماعية التي يقيمها مع مصادر اخباره فضلا عن اسلوب تناوله للموضوعات التي تهم الجمهور وتساعد في بناء الرأي العام حول قضية هامة، فكان المفتاح الأساسي لبناء علاقة وطيدة بين المؤسسات الصحفية ومؤسسات الدولة أو مؤسسات المجتمع المدني في كل بلدان العالم أو حتى بين المؤسسات الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني ومعيار ذلك هو خدمة المواطن، واذا اردنا تقييم دور الاخبار في مجتمعاتنا، فلا بد ان ندرك ان الصحافة تستطيع ان تخلق لها تأثيراً بارزاً حتى لو لم يتم نشر الاخبار، سواء في نشرة مقروءة او مكتوبة او في الاعمدة والمقالات الرئيسية، ولمجرد تجوال المراسل الصحفي في مكان الحادث بين الناس وتحدثه لمصادر الأحداث وجمعه المعلومات فهو بكل هذا يمارس نوعا من "السلطة"، وقد يصبح وسيطا بين مصادر الاخبار والجمهور المتلقي لها وهذا الدور يتعاظم في المجتمعات الصغيرة على وجه التحديد ويكون المراسل فيها لولب السلطة والفاعل الرئيسي في بناء هيبتها حتى راح البعض من يصفه بأنه الدبلوماسي الذي يحقق التفاعل والانسجام ما بين القاعدة الجماهيرية والسلطات التنفيذية والتشريعية على المستوى الرسمي وايضا يتحمل مسؤولية تنشيط علاقة الجماهير مع القطاعين الخاص والمختلط بغية الاسهام في بناء العملية التنموية.

لذلك فأن المراسل هو الصفة البارزة والعلامة المضيئة لدى الصحيفة والأذاعة والتلفزيون ووكالة الانباء والموقع الالكتروني وأيضا اصبح له شأن متعاظم في الصحافة الشعبية أو ما يطلق عليه بـ"الصحفي الشعبي أو التطوعي" رغم انعدام الضوابط المهنية عنده، وهذه الحالة معمول بها منذ بداية تاريخ الصحافة العالمية ونشوء الصحف والمجلات قبل قرون عدة، وربما تمتد مهنة المراسل حتى قبل صدور أول صحيفة مطبوعة

بالعالم، عندما كان المخبرون او بائعي المعلومات والقصص والحكايات "القصخون" يأتون بها لبعض الناس لشرائها من قبل النبلاء والاثرياء والسلاطين مكتوبة على الواح الطين والجلود والقماش والخشب لشرائها والقيام وهؤلاء يقومون بروايتها على الناس في المجالس العامة لكسب الجاه والحضور الاجتماعي وتعزيز شخصيتهم على غيرهم، واخذت هذه المهنة الشاقة تتسع وتنشط أفقياً من حيث الأهمية والمشاركة بصناعة المشهد الصحفي والاعلامي حتى وقتنا الحاضر.

خامسا: تراجع دور المراسل الصحفي في العملية الاخبارية:

مثلما أختلفت الحالة عن سابقها بالنسبة لطبيعة عمل المؤسسات الصحفية اختلفت طبيعة عمل المراسل الصحفي ولم تعد بتلك الخصوصية التي كنا نعول عليها كثيرا في السابق، ولا نقول بان المراسل الصحفي يشهد افول نجمه بقدر ما يشهد من حيث لا يدري بتحجيم ذلك الامتياز والدور الذي لعبه لوقت طويل من الزمن نظرا للتطور الذي لحق بالبيئة الاعلامية وطريقة نقل المضمون الذي كان المراسل أبرز العناصر الهامة فيه، ومن ابرز التطورات التي لحقت ببيئة الاعلام هي الآلة التكنولوجية التي اصبحت ترفد المؤسسة الاعلامية بالمعلومات من دون مراسل او حلت محله بعض الشيء بعكس الدور السابق عندما ولدت المطبعة واصبح المراسل الصحفي صاحب شان كبير في رفد الجريدة بالاخبار او المعلومات، لكن هذه التكنولوجيا الجديدة لم ولن تتمكن من شطب اسمه من المشهد الاعلامي، فانبثاق بيئة الاعلام الالكتروني في السنوات الاخيرة احدثت تطوراً كبيراً في المجال الاعلامي وغيرت كثيرا من النمطية المعمول بها سابقا، وكل ذلك على حساب مستوى الاهمية التي لم يعد يلعبها المراسل الصحفي، ومن ثم دخلنا في الجيل الثاني للاعلام الالكتروني والانطلاق بأفق "الاعلام الاجتماعي"، وما يزال المراسل يمارس دوره انما الذي حصل كما أسلفنا في البداية ان دوره انحسر ولم يعد الرقم الصعب في المعادلة الاعلامية، وسجلت بداية هذا التنافس للمراسل الصحفي التقليدي بظهور البث التلفزيوني الفضائي وحتى لو كان المراسل موجودا في الشاشة بفاعلية كما يظهر يوميا لكن حل المصدر المتحدث عن الواقعة او الحادث عبر الشاشة مراسل منافس للمراسل الصحفي التقليدي في تزويد المشاهدين بآخر المستجدات والتفاصيل او المعلومات وان كان ذلك تحت تسمية المتحدث، بالاضافة الى تعدد المصادر ومنها الشاشة الفضائية وتحديداً صورة المشهد التي تعطي تفاصيل كثيرة ربما أختصرت كثيرا من جهد المؤسسة الصحفية وكذلك جهد المراسل، وهذا النمط الاعلامي الجديد احدث زلزالاً لبعض الوقت بشأن طبيعة عمل الوسائل الاعلامية وتسيد المشهد الأعلامي انطلاقا من الامتياز الذي سارع الى ايجاد المتحدث او مصدر الحدث الذي ياتي الى المحرر وهو في مكتبه يحرر اخبار جريدته او محطته الاذاعية او التلفزيونية وقد يدفعه للاكتفاء بالمعلومات الجاهزة

التي وصلته دون الحاجة لابتعاث مراسله للتغطية الصحفية، ورغم ذلك فهذا لا يعني انه ازاح المراسل عن مكانه انما جلعه يقف عند مقعد اخر ليس في المكان المتقدم، ان الاعلام الالكتروني قدم خدمة كبيرة للمؤسسة الصحفية بان تختصر عدد مراسليها من كل عشرة مراسلين مراسل واحد وبدل ان ترسل الوكالات والفضائيات مراسلين لتغطية حدث ما وقع في مكان معين تلجأ الى متابعة المواقع الاخبارية او تذهب الى متابعة مجموعة الشاشات الفضائية المنصوبة على منضدة مكاتبها،حتى ان الأنصات وهو واحد من ابرز الاقسام الصحفية الرافدة بالأخبار انتهى دوره وتلاشى تماما منذ بداية البث الفضائي الأخباري وهذا يجعلنا نتلمس تراجع دور الاذاعة أمام الشاشة التلفزيونية، وبتطور طبيعة العمل الصحفي مع ولوج عصر الأعلام البديل، وكذلك عبر شبكات التواصل الاجتماعي دخل على الخط منافس بارع للمراسل التقليدي وهو المراسل الصحفي الشعبي الذي اخذ يشق طريقه من اوسع الابواب في تحمل المسؤولية الاجتماعية وممارسة دور السلطة بين افراد المجتمع على الصعيدين المحلي والدولي، **د.فاضل البدراني، تراجع مكانة المراسل الاخباري في المشهد الاتصالي، مجلة صوت الجامعة العراقية، العدد الصادر في نيسان 2013.**

سادسا: طبقا لتقسيم الجغرافي هناك نوعان من المراسلين:

أ. المراسل المحلي أو الداخلي:

أن هذا المراسل يتبنى مسؤولية تغطية اخبار المحافظات أو الاقاليم البعيدة عن العاصمة التي تقع فيها المؤسسة الأعلامية التي يراسلها، حيث اخذت الصحف والمؤسسات الصحفية في الاهتمام باخبار المدن الأخرى رغبة منها في توسيع نطاق تغطيتها الصحفية وتحقيق اللامركزية بين الاخبار على صفحات الصحيفة وتحقيق العدالة الصحفية بين الاخبار الخاصة بالدولة، ورغبة منها ايضا في زيادة التوزيع، فتقوم الصحف في باقامة مكاتب لها في مراكز المحافظات، وعلى سبيل المثال محافظة الأنبار بها مراسل يعمل في عاصمتها الرمادي لصالح وكالة الأنباء العراقية التي مقرها العاصمة بغداد وبطبيعة الحال فأن انتشار المراكز العلمية والثقافية والفكرية كالجامعات ومراكز البحوث والمكتبات والمؤسسات الخيرية ومنظمات المجتمع المدني في المحافظات الاخرى بعيدا عن العاصمة شجع على استقطاب الصحفيين والتشجيع في فتح مكاتب في معظم المدن ان لم يكن في جميعها.

ب. المراسل الخارجي

هو مراسل تبعث به المؤسسة الصحفية الى خارج البلاد ليقيم في عاصمة معينة ويوافي المركز بالأخبار والتقارير وغيرها، وعادة ما يكون اختيار الذين اثبتوا جدارة في عملهم ومستوعبين لنوعية الأخبار التي تحتاجها المؤسسة، وفي سياق ذلك فان المراسل الخارجي ايضا تتوفر فيه تقسيمات ثانوية:

النوع الأول ان يكون كما قلنا خارجيا يأتي للبلد ويتعايش ويتعرف على سماته وسياساته وطبيعة مجتمعه، ومعرفة ابرز مصادر أخباره.

النوع الثاني لمفهوم المراسل عندما تعتمد مؤسسة مراسلا محليا يطلق عليه ب "المراسل المحلي الخارجي "من جنسية نفس البلد الذي تنقل أخباره ويجب ان يكون من البارزين والمعتدلين بأمكانياتهم المهنية والحيادية والصدقية.(**د. مرعي مدكور، الصحافة الاخبارية، مصدر سابق، ص 65- 66**).

النوع الثالث فهو "المراسل المتحرك" أو "مراسل المهمات الطارئة" وهذا النوع من المراسلين يكون عادة من العناصر النشطة في مركز الوكالة او الجريدة ويبعث به المركز الى أماكن الأحداث الساخنة ليغطيها مراعيا طبيعة الأخبار التي يحتاجها المركز وغالبا ما تكون هذه المهمة قصيرة الأمد لا تتجاوز بضعة أيام او أسابيع وتكتمل مهمته باكتمال مهمة الحدث سواء اجتماعات دولية أو حوارات متواصلة او حرب بين طرفين متنازعين، (**د.رفعت عارف الضبع، الخبر، مصدر سابق، 2011، ص183- 184**)، وهنالك رؤية اكثر دقة في مجال تصنيف المراسلين او انواعهم، حيث ان بعض خبراء الاعلام والصحافة يرون في ثلاث تصنيفات للمراسل وهي:

1.مخبر صحفي reporter

وهذا النموذج هو الذي يقوم على اساس طبيعة العمل الصحفي الذي يمارسه، وقد يسمى مندوبا لانتدابه في تغطية حدث معين.

2.مراسل يعمل بالقطعة stringer

تلجأ بعض وكالات الانباء والفضائيات والصحف الى اعتماد هذا النوع من المراسل عند وقوع أحداث في مناطقهم، وتدفع له أجوراً حسب طبيعة القصة الاخبارية او المساحة string وليس راتباً شهرياً محدداً، وهو الذي يطلق عليه بـ"نظام القطعة" وقد

يسمى أيضا بالمراسل المحلي تبعا لطبيعة الموقع الجغرافي، ويطلق عليه في ادبيات الصحافة الانكليزية part- time correspondent، وربما يقوم بمهمة تنسيق اللقاءات بين فريق عمل الشبكة ومصدر معين سواء كان المستشفى أو مراكز الشرطة أو فريق أدارة ازمة التلوث البيئي في المنطقة التي يقطن فيها المراسل المحلي.

3.مراسل correspondent

وقد يمثل هذا النوع الاساس في تسمية المراسل الحقيقي لكونه يعد من الصحفيين الذين يمارسون عملاً مهنياً كبيراً، وتسند المسؤولية هذه الى كبار المخبرين وذوي الخبرة، وقد يدير مكتبا من مكاتب المؤسسة في عاصمة او مدينة كبيرة أو حتى في اقليم كبير، وفي الصحافة الانكليزية هنالك تسميات طريفة متعددة تطلق على كبار المراسلين بحسب طبيعة عملهم وقدراتهم وامكانياتهم الصحفية وخبراتهم الطويلة، فالمراسل المحترف من هؤلاء يسمىroving correspondent بمعنى المراسل الجوال الذي يجوب عدداً من البلدان في سبيل الخروج بحصيلة قصة اخبارية او مقال مهم للراي العام يطلق عليه feature-type coverange وقد يوصف هذا النوع من المراسلين بـ fire- fighter correspondent والتي تعني ملاحقة الاحداث الساخنة وغير المتوقعة وتغطيتها من اماكن حدوثها، وينقل د.عبد الستار جواد عن استاذ الصحافة بجامعة جورجيا "جورج هاو" بعض المؤهلات المطلوبة في المراسل الصحفي وهي:

1. النظر والسمع
2. تدوين الملاحظات
3. ايجاد المعلومات
4. اثارة الاسئلة
5. تدقيق المعلومات وتحديدها
6. تحليل وتفسير المعلومات

ولعل الكثير من الاحداث تصطدم بالمراسل عندما يتوجه الى مكان عمله أو عندما يكون في الشارع أو المكتب أو حتى في باحة منزله، تسير هذه الاحداث كما تسير الرياح خاصة انها تعتمد على الحواس، والمراسل المتمرس الذي يستفيد من التجربة الصحفية له او التي استفاد من زملاء اخرين بشأنها لابد ان يصنع الاخبار ويستفيد من الاحداث في كل الاوقات خاصة ذات قيمة الأخبارية، وثبت ان الصحافة هي ممارسة مهنة كما هي مهنة الطب، الا ان هنالك ميزة لدى مراسل تميزه عن غيره بامتلاكه الموهبة، ويستدعي القيام بصقل هذه الموهبة وبناء شخصية المراسل، لأن كما ذكرنا في مجال اخر

ان المهنة تعتمد كثيرا على القدرات المكتسبة سواء بالممارسة او بالتعليم في الأكاديميات الصحفية والإعلامية.(**د.عبد الستار جواد، صناعة الاخبار، مصدر سابق،30- 32**).

سابعا: شروط المراسل الصحفي:

لكل نوع من هذه الأنواع خصوصية يتسم بها وبالنسبة للمراسل الدائم لابد أن تتوفر فيه الشروط الآتية:

1. مطلع بشكل جيد على سياسة المؤسسة الأعلامية وعلى نوع الأخبار التي تحتاجها وتتعامل بها.
2. محصن أمنيا ومعروف الاتجاه وحريص في الحفاظ على أسرار بلده واقتناص الاخبار التي يشم منها صلتها ببلده.
3. أن ينفذ بعلاقاته الاجتماعية والمهنية مع المجتمع وتوظيف ذلك لتعزيز مصادر أخباره.
4. مكوثه لفترة طويلة في البلد الآخر المرسل اليه يجعله قادرا للكتابة عن مشاكل هذا البلد وانجازاته ومعرفة شخصياته المؤثرة وأحزابه وصحافته ومصادر القرار.

أما بالنسبة للمراسل المحلي فيتميز بالآتي:

1. بكونه من ابناء البلد الذي يعمل فيه يتميز بأن يكون مطلعا بشكل جيد على أسرار وخفايا السياسة وبالتالي فان تحليلاته واستنتاجاته غالبا ما تكون صائبة.
2. لغة المراسل المحلية المتجانسة مع سكان بلاده تتيح له الكتابة بشكل جيد مستعينا بالأسلوب الجيد الذي يفترض ان يمتلكه.
3. تكاليف المراسل المحلي المعتمد اقل بكثير من تكاليف مراسل خاص يرسل من المركز الى عواصم العالم حيث لان تكاليفه هي صرف رواتب وتأمين خدمات اتصالية وتأجير سكن، وبالنسبة للمراسل المؤقت فأن هناك بعض المزايا التي تتوفر في هذا النوع وهذه المزايا هي:

أ. أن هذا النوع من المراسلين ينتقون بعناية ويكونون عادة من بين افضل الصحفيين العاملين في المركز.

ب. المراسل يكون عادة مستوعبا لما تريده المؤسسة من تطورات الحدث المكلف بتغطيته بحكم تجربة عمله في مقر الوكالة.(**د.قيس الياسري وآخرون، وكالات الانباء، ليبيا، طرابلس، المركز الوطني للتخطيط والتعليم والتدريب،2003، ص 146- 156**).

ثامنا: معايير اختيار المراسل الصحفي:

يتم اختيار المراسل الصحفي وفقا لمعايير معينة ينبغي توفرها فيه وهي:

1. يجب ان تتوفر في من يتم اختياره مراسلا للوكالة سواء كان مراسلا محليا او دائميا او متحركا اجادة لغة البلد الذي يوفد او يعين للعمل فيه.
2. توفر بعض الصفات المهنية الثابتة مثل الحس الصحفي الذي يمكنه من توقع الاحداث والتهيؤ لها قبل وقوعها.
3. اتقان فن التواصل مع الاخرين والقدرة على اكتساب ثقة الناس ومحبتهم واحترامهم ومن غير المنطقي أن تفتح مصادر الاخبار ما لديها من اخبار لشخص لا تعرفه ولا تثق فيه.
4. ان يتمتع باسلوب صحفي جيد قادر على توصيل الافكار والاحداث ومدلولاتها الى القراء والمستمعين والمشاهدين.
5. ان يكون المراسل الصحفي قوي الملاحظة يلتقط بجميع حواسه ما لا يستطيع الانسان العادي معرفته.
6. ان مهنة الصحفي لا تخلو من مشاق واجهاد جسمي واخطار خاصة بالنسبة للمراسلين الحربيين الذين يغطون اخبار المعارك،فيتطلب منهم قوة بدنية وصحة جيدة وتدريب على الكثير من المصاعب والقدرة على السهر.
7. توفر صفة الفضول وحب الاستطلاع في المراسل الصحفي، واذا كانت هذه الصفة غير مرغوب فيها بالنسبة للافراد العاديين فانها صفة ايجابية بالنسبة للصحفي تدفعه الى التحمس والاصرار على معرفة ما يدور في (الخفاء والردهات الخلفية) الكواليس وما تخبئه الصدور.
8. الوعي الثقافي للمراسل الذي يتطلب المعرفة الواسعة بالاشياء والاشخاص والظواهر، أذ ينبغي على المراسل ان يكون قادرا على التحاور في السياسة والادب والفن والرياضة، ومن اولويات هذه الثقافة المعرفة الواسعة بتاريخ وجغرافية وتراث بلده والبلد الذي اوفد للعمل فيه.
9. ان يكون محبا لمهنته عارفا بدورها الخطير في المجتمع، وبدون هذا الحب وتلك المعرفة لا يستطيع ان يبدع وان ينجح في عمله متخذا الحكمة التي تقول "ان الرغبة تخلق الابداع"، ان هذه الامور التي اشرنا اليها يجب ان تكون معايير لا يمكن تخطيها في اختيار المراسل،أذ يصادف في احيان كثيرة ان يجري تعيين المراسلين بعيدا عن هذه الصفات وذلك بفعل المحسوبية والمنسوبية او الاستفادة منهم في أعمال مخابراتية كما حدث بالنسبة للعديد من الصحف الأمريكية ووكالات الأنباء اثناء الحرب الباردة عندما عينت عملاء لوكالة المخابرات الامريكية (C. I. A) كمراسلين لها في بعض

عواصم البلدان الشيوعية وبلدان المنطقة العربية وما يجاورها كما ان غالبية البلدان العربية والمجاورة لها،كانت تستخدم عناصر مخابراتية بواجهة صحفية (مراسل) للقيام بأعمال التجسس، (د.رفعت عارف الضبع، الخبر، مصدر سابق، ص185).

تاسعا: آلية عمل المراسل الصحفي:

عندما يوفد المراسل الصحفي او يعين في مكان ما فأن أول ما يفكر به هو:

1. تامين اتصال جيد مع المركز لان عدم وصول الأخبار في موعدها وفي وقت الحصول عليها يعني ضياع الفائدة من هذه الاخبار وهدر الجهد الذي بذل في الحصول عليها،وهذه المسألة أصبحت اليوم أكثر سهولة من قبل، بحكم التقدم الحاصل في منظومات الاتصال واختراع الأقمار الصناعية وفر على المراسل أن يضمن وصول أخباره لمركز مؤسسته بيسر، حتى ان غالبية المؤسسات الاعلامية كانت تعطي مراسليها فترة ستة شهور وهي كافية لأثبات امكانياته المهنية وتوطيد علاقاته الاجتماعية والمهنية مع مصادره في ساحة عمله الجديدة.
2. الخطوة الثانية اقامة مصادر أخبار خاصة به وهذا الأمر في غاية الصعوبة خاصة بالنسبة للوكالات المغمورة وللصحفيين غير المعروفين،لذلك يبذل مثل هؤلاء جهودا جبارة حتى يصبحوا معروفين في الوسط الاجتماعي والسياسي والثقافي في البلد الذي يعملون فيه مع توطيد علاقات مع النخب التي تحكم البلد وتسيطر عليه سياسيا واقتصاديا وثقافيا،لان مهمة المراسل الصحفي ليس تقديم وقائع الخبر فقط بل تحليل هذه الوقائع والتنبؤ بالاحداث المقبلة وكتابة خلفية للخبر وذلك بربطه بمدلولات او وقائع سابقة،ولا يستطيع المراسل الصحفي ان ينجز عمله بصورة جيدة دون ان يطلع على ما تبثه وكالات الانباء والصحف والفضائيات الاخرى الاخرى عن الحدث، فوكالات الانباء يستفيد بعضها من البعض الآخر واذا ما فات المراسل الاطلاع على وقائع الحدث الرئيسي او الاخبار الاخرى التي ارسلها الى المركز من الوكالات الاخرى العاملة في البلد الذي يغطي اخباره فان المركز لن يفوته ذلك اذ يقوم باضافة ما يراه مناسبا الى خبر مراسله المعتمد خاصة وانه يفترض بالمركز ان يتسلم نشرات معظم الوكالات.
3. اما كيفية اعداد الاخبار وارسالها فالعملية تتم عن طريق جمع الاخبار وتحريرها وارسالها الى المركز حيث يجري التصرف بها من قبل المحررين وفقا لتعاملهم مع الأحداث المعنية في هذه الاخبار،ويفترض بالمراسل ان يبعث اوسع التفاصيل عن الحدث ويترك امر تلخيصها واختصارها الى المركز الذي بمقدوره وحده ان يعرف ما هو الجديد في القصة الخبرية التي بعثها مراسله، اما كيفية ارسال هذه الاخبار

فكان في السابق يتم عن طريق الهاتف حيث يجري الاتصال بالمركز او عن طريق البرقيات او الفاكسميل الهاتفي او طريق الطابعات المبرقة "التيكر " أما اليوم فان هذا الاتصال يتم عبر الأقمار الصناعية سواء عن طريق البريد المصور او الالكتروني او الانترنت.

عاشرا: آلية تعامل المركز مع أخبار المراسل:

مركز المؤسسة الصحفية خير من يقيم أعمال مراسله ذلك لأنه يتوفر على معلومات كثيرة عن نفس الأحداث التي بعث بها المراسل،وتتعدد الجهات التي تشكل مصادر هذه الأخبار وطبقا لهذه المصادر يتقلص حجم تفاصيل هذه الأخبار،ان مركز المؤسسة عادة ما تكون لديه مصادر متعددة من أهمها:

أولا: وكالات الأنباء العالمية.

ثانيا: وكالات الأنباء الأخرى التي له اتفاقات معها.

ثالثا: الأذاعات التي تأتي أخبارها عن طريق قسم الاستماع (الأنصات).

رابعا: المحطات الفضائية.

خامسا: مراسل المركز في الخارج – وأول عمل يقوم به المركز عندما يتسلم أخبار المراسل القيام بتدقيقها مع أخبار مصادره الأخرى حيث يقوم بعد ذلك بما يلي:

1. الاستفادة من أخبار المراسل كما هي.
2. اضافة معلومات على أخبار المراسل من مصادر المركز الأخرى.
3. اهمال أخبار المراسل لضالة قيمتها ولأنها جاءت متأخرة.
4. طبعها وتوزيعها على بعض المسؤولين في الدولة لأهميتها،وذلك بالنسبة لوكالات الأنباء الوطنية وليس التجارية.

وفي ضوء تقييم اخبار المراسل يجري توجيهه ببعض النواقص في أخباره سواء من حيث معلوماتها او صياغتها التحريرية أو طريقة ارسالها.

المبحث الثاني
المندوب الصحفي وطبيعة عمله

أولا: صفات المندوب الصحفي:

اشرنا في بداية هذا الفصل الى أنواع وصفات المراسل الصحفي وكيفية عمله وطريقة تعامل المركز مع أخباره ونأتي الآن لنقدم بعض الصفات الخاصة بالمندوب الصحفي والفرق بينه وبين المراسل،ويعتبر المندوب الصحفي عصب العملية الأخبارية في المؤسسة الأعلامية وبدونه لا يمكن لماكنة الأخبار ان تدور، وما يجعل صحيفة معينة افضل من الأخرى انما يرجع الى عدة أسباب أبرزها: وجود شبكة جديدة من المراسلين والمندوبين خاصة في هذا العصر الذي أصبحت السمة الغالبة على الصحافة هي المعلومات وتنوعها وتغطيتها الشاملة لكل ما يدور في البلد والعالم من أخبار،ولكي ينجح المندوب الصحفي في عمله لا بد وان تتوفر فيه بعض الصفات التي من أبرزها:

1. ان عمل المندوب الصحفي شبيه الى حد كبير بعمل المراسل الصحفي وما يهمنا الآن هو تمتعه ببعض صفات المراسل التي اشرنا اليها.
2. ينبغي ان يتمتع المندوب الصحفي بشخصية ودودة تؤثر في الآخرين حتى يتم التواصل بينه وبين مصادر أخباره.
3. ان الثقافة العامة مطلوبة لكل العاملين في الصحافة سواء أكانوا محررين ام مندوبين.
4. بالنسبة للمندوب يحتاج هذه الثقافة لأنه بحكم عمله سيجري أنماطا مختلفة من المقابلات مع أناس مختلفي الثقافة والاهتمامات فتارة يقابل شاعرا ومرة يغطي معرضا فنيا ومرة اخرى يحضر مؤتمرا صحفيا وهكذا يجب ان تكون له خبرة ودراية بالأدب والسياسة والرياضة على ألأقل لديه بعض الألمام بالأمور.
5. يجب ان يتمتع المندوب الصحفي بالأحساس العالي بالمسؤولية والابتعاد عن تلفيق الأخبار او تهويلها والتقيد بأخلاق المهنة وأصولها.
6. على المندوب الصحفي أن يعتد بكرامته وان يحترم مهنته فلا يخضع للضغوط مهما كانت مادية او معنوية، أن أهم ما يفكر به الصحفي المثالي هو مرضاة القارىء والبحث عن الحقيقة وانتهاج الموضوعية وهذه الأمور لا يستطيع الصحفي الضعيف أمام المغريات أن يحققها.
7. ان حب العمل والاستعداد للتضحية وتحمل الصعاب في سبيل الحصول على الحقيقة هي صفات تقع في صميم عمل المندوب الصحفي.

8. أن عمل الصحافة القديمة الذي يجعل من المندوب مجرد محاور قد أنتهى ليحل محله المندوب المؤهل أكاديمياً القادر على استخدام الحاسوب في عمله والذي يستطيع أن يحاور بأكثر من لغة حية.
9. ان يتمتع بالصحة البدنية والذهنية من نواحي السمع والنظر وحتى الشكل وان يكون قوي الملاحظة وحاضر البديهة وله القدرة على الأستنتاج وتحليل المعلومات وتحديدها، الى جانب ثقافة طرح الأسئلة المناسبة.(**د.عبد الرزاق الدليمي،الخبر في وسائل الاعلام،مصدر سابق، ص54 - 56**).

ثانيا: تصنيف المندوبين وفقا لتخصصاتهم:

مثلما نعرف عن الصحافة المتخصصة وهي أحدى المواد الدراسية النظرية في كليات وأقسام الأعلام بالجامعات،فأن المؤسسات الأعلامية والصحفية تمثل انعكاساً عملياً للواقع الأكاديمي، فتقوم بتصنيف مندوبيها الى عدة أصناف حسب تخصصاتهم وميولهم، وهو الذي يغيب تماما عن واقع عمل المراسل الصحفي الذي تفرض عليه ان يكون ملما بكل التخصصات وبالتالي ينبغي أن يكون اختياره وفق معايير الكفاءة المهنية،فهنالك تقسيم للقطاعات منها القطاع الدبلوماسي في وزارة الخارجية الذي يكلف له أفضل مندوب يفهم بالأمور السياسية والدبلوماسية وكذلك القطاع الاقتصادي والزراعي والتجاري والأمني والعسكري والثقافي والرياضي والفني والعلمي والخدمي والبرلماني والمجتمع وغيرها، وكل قطاع ربما يمثل وزارة وما يلحق بها ناهيك عن نشاطات منظمات المجتمع المدني وحقوق الأنسان، وكل ما يشترط في آلية التصنيف او التوزيع هو مراعاة التخصص والرغبة فليس من المعقول اختيار مندوب لوزارة النفط ليست لديه أهتمامات بالشؤون النفطية والاقتصادية وحتى المصطلحات التي يحتاج الى توظيفها في الخبر وكذا ألأمر بالنسبة لباقي التخصصات ألأخرى،أن المؤسسات الأعلامية الأجنبية عندما تختار مندوبا لتغطية نشاطات البرلمان فأن أول خطوة تقوم بها زجه في دورات مكثفة لزيادة معلوماته وتنمية أفكاره وتعزيز المصطلحات المتخصصة التي يتعامل بها، وفي عالمنا العربي ربما مارست قلة قليلة من المؤسسات هذه التجربة لكن الغالبية العظمى تلجأ للاختيار العشوائي وبالنتيجة يتأثر الأداء بدرجة كبيرة ويكون الخاسر فيها هو المواطن أذا ما سلمنا بالشعار القائل" الصحافة في خدمة المجتمع".

ثالثا: الفرق بين المندوب والمراسل:

بأستثناء بعض النقاط الأساسية فأن طبيعة عمل المندوب هي نفسها التي عرفتها طبيعة عمل المراسلين، سيما أذا تناولنا عمل المراسل المحلي داخل حدود الدولة

التي ينتمي اليها ويحمل هويتها،فربما تكون المهمة ذاتها دون اختلاف يذكر،فالمراسل المحلي يتعامل بنسبة 90% من عمله مع الحكومة المحلية في المحافظة أو المدينة في حين يكون عمل المندوب في مقر عمله بالعاصمة وقد تكون المسؤولية الأعلامية للمندوب أوسع من المراسل المحلي لسبب بسيط ان جهد الدولة غالبا ما يتركز في العاصمة الذي يغطيه المندوب بينما المراسل المحلي فتكون ساحة عمله المحافظة أو المدينة التي يكون فيها المحافظ أعلى سلطة،حيث تشكل نسبة تعامل المندوب مع الأحداث التي تتعلق بجهد الدولة من وزراء ومدراء وادارات عليا رسمية وشعبية حوالي 90% من مستوى تغطيته الاخبارية،ولكن مع التطور الملحوظ الذي شهده الواقع الأعلامي من أنشاء صحف واذاعات وفضائيات في المدن خارج العواصم فان النظرة وحتى التسمية تبدلت نحو امتزاج عمل المندوب والمراسل في عنوان واحد، بل انتهت تسمية المندوب في البث الفضائي واعتماد تسمية المراسل،ومرجعية هذا التغير في البيئة الأعلامية تعود الى كثرة انتشار وسائل الأعلام في أماكن خارج العواصم، لكن تبقى هنالك اختلافات هي:

1. يستلزم من المراسل الخارجي أن يجيد لغة أجنبية على الأقل للمساعدة في ممارسة تغطية الأحداث اليومية، في حين ليس من الضروري أن يتطلب من المندوب.
2. مسألة التخصص في أعداد الأخبار وتحريرها فان المراسل لا يشمل بهذه الخاصية لأنه يمثل مؤسسته في بلد آخر وينبغي ان يكون عنده شيء من كل شيء في التخصصات،على عكس المندوب الذي توصي التوجيهات بمزاولة التخصص في تحرير الأخبار.
3. المراسل يعمل في ساحة خارجية أكثر تنافسية، اذ يكثر فيها مراسلون وصحفيون كبار مشهورون يمثلون مؤسسات دولية مرموقة، بينما المندوب بعيدا عن هذا الجو التنافسي ويبقى تنافسه ضمن الأطار المحلي،الأمر الذي يعطي للمراسل تفوقا في الخبرات الصحفية والماما في النواحي المهنية والثقافية والسياسية وتشعب في أفكاره ورؤاه، بمعنى "تجربة مراسل".
4. ان اختيار مراسل للعمل خارج البلاد ينطلق من الاعتراف بخبرته وتجربته الصحفية عندما كان مندوبا،وهذا يعني انه تجاوز مرحلة المندوب الى مرحلة متقدمة،بينما ما يزال في مرحلة بدائية من عمله وخبرته.
5. يكون ارتباط المراسل بالمؤسسة عن بعد عبر منظومة اتصالات وتقنيات ما يتيح له فرصة التحرك بعيدا عن قيود وضوابط العمل الروتيني في داخل المؤسسة التي تطبق جميعها على المندوب لكون يعمل في المركز.(د. **قيس الياسري وآخرون، وكالات الانباء، ليبيا، مصدر سابق، ص 146- 156)**

الأسس والقيم المهنية في التعامل مع الصيغ الأخبارية

الاسس والقيم المهنية في التعامل مع الصيغ الاخبارية

المبحث الاول

ماهية القيم الاخبارية والعوامل المؤثرة في الاخبار

أولا: مفهوم وتعريف القيم الأخبارية (عناصر الخبر):

ان مفهوم القيمة يمثل نقطة التقاء لمختلف العلوم الاجتماعية،بل وأصبح قاسما مشتركا لتقارب الدراسات الانسانية، كون القيم من المفاهيم الجوهرية في جميع ميادين الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وهي تمس العلاقات الانسانية بكافة صورها، دون ان تتحدد بنطاق الفكر الفلسفي وحده، وتشكل دراسة القيمة مكانة رفيعة في احاديث الناس المعتادة وجوانب سلوكهم اليومية، وايضا تشغل مكانة واسعة من موضوعات البحث في العلوم الاجتماعية، وتحظى باهمية خاصة في الدين والفن والفلسفة (د. هاشم حسن، فلسفة الخبر الصحفي،عمان، دار ورد للنشر والتوزيع، 2008، ص59) ان مصطلح القيمة يعد من المصطلحات المعقدة لكونه متعدد المعاني،حيث تتداخل فيها الفلسفة بالعلم، والدين واللغة والاجتماع والاقتصاد وعلم النفس والسياسة وباقي العلوم الانسانية الاخرى وحتى الطبيعية، لتتجسد هنا حقيقة مصطلح القيم الاخبارية،ويتطلب الامر وضع اشتراطات منهجية لتسهيل عملية وضع تعريف اجرائي خاص بالقيم الاخبارية، حسب ثلاثة معايير حددها الخبير الامريكي رالف بارتون بيري وهي كما يلي:

1: المعيار اللغوي:

ويتطلب هذا المعيار الالتزام بعناصر الرموز والالفاظ والتسميات والضوابط الاصطلاحية التي يجب تحديدها في البداية بالمعنى العقلي المقصود باستعمالنا للفظة القيمة، والهدف المطلوب اثارة الاهتمام به.

2: المعيار المنطقي:

مراعاة الجوانب المنطقية للتعريف فلا يرتبط التعريف بالتسمية فقط بل بالادراك، وبمعقولية توفر الأفكار والمعاني الجديدة من المعاني القديمة، ويتطلب في هذا المعيار توفر أداة لتصنيف وقياس القيم الاخبارية المستمدة من القياسات والتصنيفات المعتمدة في العلوم الاجتماعية الأخرى، بحيث تكون ذات معطيات مع معطيات النظرية الاتصالية.

3: المعيار التجريبي:

المطلوب كما ينبغي في هذا المعيار ان تتوفر في التعريف عناصر الدقة اللفظية والحدود المنطقية وايضا التوظيف والتطابق مع مجموعة معينة من الحقائق بالامكان دراستها ووضعها في سياق بناء منظم، (**د. احمد عبد الحليم عطية،القيم في الواقعية الجديدة، القاهرة، دار الثقافة 1989، ص 163 - 185**).

ويقول باحث أن أغلب التعريفات التي أطلعت عليها اتسمت بالتباين في توفر المعايير الثلاث التي دقق فيها حيث شابها الغموض والخلط ما بين مفهوم القيم الاخبارية والمفاهيم الإعلامية الأخرى (**د. هاشم حسن، فلسفة الخبر الصحفي، مصدر سابق، ص 61**)، وقد يكون أول تعريف وتفسير معاصر لمفهوم القيم الاخبارية هو ما قدمه خبيراً الاتصال كلا من "يوهان غالتونك وماري روغة" بأنها المعايير التي إذا ما توفرت كلها أو بعضها في حدث ما زادت في احتمالات الابلاغ عنه،وهذه المعايير تتجسد في التكرار والجسامة والوضوح والدالة او الالفة والاعتياد والتطابق أوالتوافق والمفاجئة والاستمرارية والتركيبية (**james wastson and Annel hill ,A dictionary of communication (media studied , london, amedia ,1984 p.115- 116)**، ان هذا التعريف يتحدث في اطار الاشكال المبسطة لعملية الاتصال عن القيمة الاخبارية من زاوية: الرسالة (الحدث أو الخبر) أولا، وعلاقة ذلك بالمرسل (القائم بالاتصال) الذي ابلغ عن الحدث ثانيا، ويتضح تجاهل العنصر الثالث وهو الجمهور (المتلقي)،(**د. هاشم حسن، مصدر سابق، ص61**) فيما ينظر طرف اخر الى القيم الاخبارية بانها اطر للاخبار يستدل من خلالها الصحفيون على ما هو جديد لان يكون خبرا وهذه الافتراضات تؤثر على انتقاء البنود او المواد للتحري والابلاغ وكيفية تقديمها بعد اسباغها بمعنى او هدف.. اي ان الاطار يوفر حساسية جاهزة لانشاء وانتقاء الاخبار بمواعيدها المحددة،وبرغم ما اعطي من تعريفات فان منظرين ومنهم جون هارتلي فسروا القيم الاخبارية من زاوية الجمهور واطلق عليه (أدراك الخبر) بمعنى القيم الاخبارية في هذا الاستعمال الجديد بانه: الوصف لقدرة القاريء او المستمع او المشاهد على استيعاب الرموز والمعايير والاعراف في برامج الاخبار للتمكن من تدقيق الخبر وادراك جمله وشخصياته واحداثه والقدرة التلقائية على تفسير العالم بمنطوق الرموز المستمدة من الاخبار(**wastson, and annel hill, ibid.p. 114**) ويفسر البعض القيم الاخبارية بانها كل ما يطلق على اختيار وبناء وتمثل الاخبار وتشكيلها معا لخلق ما يفيد للصحافة والاذاعة، وهي ليست صفة خاصة للصحفيين أو لاساليبهم وانما هي نتيجة لتفاعل العديد من العوامل التي تسهم في بناء مستلزمات القصة الاخبارية، وينطلقون من خلال هذا التعريف من نظرة خاصة تميز الحدث عن القصة الخبرية، ويؤكدون بان القيم الاخبارية ترتبط بالقصة الخبرية وليس بالحدث (**jim**

(olsullivan, et al key concepts in communication,London,mwthuer.1983.p.153)، ويفسر آخرون هذا التعريف بأنه شمل جميع اطراف العملية الاتصالية عند تحديد مفهوم القيم الاخبارية لكنه اتسم بالعمومية (د.هاشم حسن، فلسفة الخبر الصحفي، مصدر سابق، ص 62).

ثانيا: القيم الأخبارية والعوامل المؤثرة في الأخبار:

وتعد الأخبار مضموناً اعلامياً على درجة عالية من الأهمية في الخريطة البرامجية بمعظم وسائل الاعلام مثل الصحف والاذاعات والقنوات التلفزيونية سواء كانت تقدم كمضمون اعلامي مع مضامين أخرى على القنوات الفضائية العامة أو كونها مضمونا اساسيا في القنوات الاخبارية المتخصصة، وفي الحالتين توجد عدة عناصر يجب توافر احدهما على الاقل حتى يكون الخبر صالحاً للنشر بالصحيفة أو الاذاعة أو الفضائية أو الصحيفة الالكترونية ويطلق عليها ((القيم الاخبارية (NEWS Value)) وتعرف القيم الاخبارية على انها مجموعة المعايير المادية والذهنية التي على اساسها يتم تحويل الحدث إلى خبر صحفي، أو هي المعايير التي تحكم عملية انتقاء وجمع الأخبار وتحريرها وهي في مجملها صعبة التنفيذ، ويمثل محاولة فهم طبيعة هذه القيم وتحديد ما هيتها اهمية كبرى للممارسين الاعلاميين، اذ تتحدد على ضوئها مسألة اختياراتهم وأسلوب عملهم في عملية التغطية ألأخبارية،وفي حين يذهب معظم الاعلاميين الى أنهم يحققون قيمة الموضوعية على سبيل المثال الا أن الممارسة الفعلية تكشف عكس ذلك، ويعني مفهوم القيم الاخبارية بانها الصفات التركيبية المرتبطة بالتفاعل بين الحدث والجمهور، وهي التي تفصح عن مضمون الحدث ليتحول إلى موضوع يجري تداوله والاطلاع عليه من قبل الجمهور، ومن الصعوبة بمكان ايجاد تركيبة ثابتة للقيم أو العناصر الاخبارية، ولطالما انها عملية متفاعلة وقوة مؤثرة تتفاعل مع طبيعة الأحداث وحجمها وأبعادها واماكن وقوعها، فلا بد أن تتأثر بالنظم والاوضاع السياسية والاقتصادية والثقافية والاعلامية التي تعمل في إطارها، (**توماس بيري، الصحافة اليوم، ترجمة مروان الجابري، عمان، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، 1964، ص 81**) إذن فدلالة القيم الإخبارية تدل على وجود بنية معقدة للخبر على أساس أبعاد القيمة المتعددة، نظرية أو نفعية، فكرية أو إيديولوجية أو دينية، ويقوم الفهم الدقيق للقيم الإخبارية على أساس فهم مغزى الحادثة التي ستنقل إلى الجمهور، وتفاعلها مع الوسيلة الإعلامية، فكل وسيلة لها قيمها الإخبارية الخاصة بها التي تنبع من طبيعتها، وهنالك خلط حاصل لدى البعض من الباحثين ما بين عناصر الخبر والقيم الاخبارية، فبينما نلاحظ أن البعض يفصل بينهما نرى أغلبية أخرى تمزج بينهما في عنوان واحد فكليهما يحمل نفس الصفات المطلوبة بالمادة الخبرية، ويقسم البعض القيم الأخبارية إلى فئتين هما:

1. القيم الأخبارية الأساسية: وهي القيم التي لابد أن تتوفر في الخبر ولا يكون الحدث خبرا بدونها، ومنها الجدة، الحالية، الأهمية.
2. القيم الأخبارية التفصيلية: وهي القيم التي يعني توافرها في خبر ما زيادة نسبة ترجيح نشره أو أذاعته فهي معايير يتم على أساسها تفضيل خبر على أخر والحكم بصلاحيته للنشر أو الاذاعة ومنها: القرب، الضخامة، الغرابة، الشهرة، الصراع.

أ) القيم الأخبارية:

1. القيمة الفورية Timeliness value:

يعتبر الاهتمام بقيمة الحالية من العناصر الأساسية في نوعيات القصص الأخبارية المختلفة وخاصة القصص الأخبارية التي تدور حول موضوعات سياسية وتحديدا أخبار الانتخابات حيث يشبهها كلا من روبنسون وشيهان Robinson &Sheehan بأنها تشبه سباق الخيول، وأضاف باترسون (1994) Patterson أن صراع السبق الصحفي في التغطية الأخبارية زادت عن حدته بشكل متصاعد ودرامي خلال العقود الثلاثة الاخيرة من القرن العشرين، حيث ان عامل الوقت في صناعة الأخبار أصبح أكثر حسما بعد ظهور القنوات الفضائية بسبب المنافسة الشرسة بينها، ما جعل نشرات الأخبار التي يفصل بينها ساعتين أو ساعة أو أقل تحوي قصصا أخبارية مختلفة عن بعضها البعض، وبالتالي أصبحت القصص الأخبارية تفقد جدتها بعض الوقت أكثر مما كان علية الحال في الماضي، ولذلك يعتبر عنصر الزمن من أهم القيم في مجال الاخبار،حيث أنها لابد أن تكون حديثة لجذب انتباه الجمهور من خلال تعريفه بأخر مستجدات الأحداث في العالم، وهذا يقود إلى تعريف جديد للخبر بأنه (معلومة تصبح أقل قيمة لو يسمعها الجمهور غدا بدلاً من اليوم)، وتعد هذه القيمة من أهم القيم بالنسبة إلى وسائل الاتصال الالكترونية منها بالنسبة إلى وسائل الاتصال التقليدية، حيث ان الأخيرة تعوض التأخير بنشر تفاصيل أكثر أو تحليلات متعمقة، ويؤكد ريتشارد بستيك Richard Bestic على هذه القيمة بتعريفه للخبر التلفزيوني بأنه (حدث وقع منذ خمس دقائق وسيدوم تأثيره لخمس دقائق أخرى)،وتعد هذه القيمة هامة في الأنظمة الديمقراطية.

2. قيمة الأهمية Importance:

يبرز دور عنصر الاهمية من خلال توفر أكثر عدد من العناصر في الخبر الصحفي الواحد،حيث ان الاخبار التي تتناول أحداثاً هامة تلقى صدى اكثر من غيرها لدى الجمهور، وحادث تصادم طائرة عراقية بأخرى إيرانية في حرب الخليج العربي الأولى

1980- 1988 في محاولة غير مألوفة نفذها طيار عراقي بعد ان نفذ سلاحه وحصل الانفجار أهم من حادث سقوط طائرة بنيران أرضية وهناك معادلة وضعها بيهر ولنجار Behar Lyengar تتعلق باختيار الأخبار وبناء على اهميتها وهي:

الأخبار التلفزيونية = الواقع في العالم الحقيقي+ مقدار أهمية القضية + قدر الخطأ الناتج عن قصور لغوي + مدى الحرفية الاعلامية في صياغة الخبر، وقد أظهرت العديد من الدراسات الأهمية النسبية لهذه القيمة الاخبارية بغيرها من القيم التي يراعيها المحررون الاخباريون.

3. قيمة القرب proximity value:

القرب هو مدى اقتراب الجمهور من الأشخاص أو الأماكن أو الموضوعات أو القضايا الواردة في الخبر، وبذلك فان الأشياء التي تكون قريبة من المشاهدين سواء جغرافياً أو نفسياً أو عاطفياً تكون هي الأهم بالنسبة اليهم وبالتالي من المفترض اعطائها أولوية خاصة في الاذاعة أو النشر، وهناك نوعان من القرب على النحو الآتي:

1/3 ـ القرب الجغرافي Geographically closeness:

ذلك أن خبر موت عدة افراد في حي قريب من المشاهد أهم من خبر عن موت المئات في دولة بعيدة، ومن المفترض أن تهتم المؤسسة الاعلامية المحلية بهذا الخبر المحلي وتنفرد له مساحة وزمنا أكبر من الخبر الذي وقع في دولة بعيدة، ويعتبر خبر مقتل 40 شخصا من عائلة واحدة تتألف من الاب وابنائه الخمسة ونسائهم مع أولادهم الصغار خلال اجتماعهم في منزل الوالد في حي الجولان بمدينة الفلوجة في "معركة الفلوجة الثانية" بنوفمبر/تشرين الثاني 2004 التي حدثت بين رجال المقاومة وقوات جيش الاحتلال الامريكي، حيث تابعه الملايين من العراقيين عبر قنوات فضائية لأنه يتعلق بهم، وهذا يؤكد نتائج الدراسات التي تشير الى ان الاخبار المحلية تحظى بمعدلات متابعة مرتفعة من أفراد الجمهور المحلي، لانها تمس حياتهم بشكل مباشر اكثر من الاخبار الخارجية التي لا تؤثر في حياتهم، وتنطبق على هذا المقولة المشهورة "خبر وجود ذبابة على العين اهم من خبر حول وقوع زلزال في الصين ".

2/3- القرب العاطفي - emotion closeness

ويعني هذا المفهوم ميل الجمهور إلى الاهتمام بالأحداث التي تمسهم بشكل شخصي وتبدو قريبة منهم ومن أسلوب حياتهم، وقد تكون هذه الرابطة أو القرب

العاطفي بسبب: النوع، الديانة، السن، والعرق، ومعروف أن الجمهور يتفاعل بشكل اكبر مع العنف، عندما تكون الضحية شخصية معروفة بالنسبة اليهم وبالتالي يستطيعون التوحد عاطفيا معها empathy emotion وهي احد العناصر التي أشار إليها فيرمستون 2002 في دراسته فهي تؤثر في درجة تفاعل الجمهور مع العنف الواقعي المقدم في نشرات الاخبار،(**د. نهى عاطف العبد،مجلة اتحاد اذاعات الدول العربية، العدد 1 السنة 2011، ص 85 – 89**).

4. قيمة التأثير impact value

تدرك المؤسسة الصحفية أن الخبر الذي يشكل تأثيره مباشراً في الناس تكون فرص نشره كبيرة، ومن هذا لا بد أن تكون لدى الصحفي أو المخبر اولوية في أهمية الاخبار التي تشكل أهمية كبيرة لدى اكبر عدد ممكن من الناس، انطلاقا من المقولة القائلة" من لا معلومات عنده لا رأي سديد له "، فخبر عودة الكهرباء الوطنية في العراق لمدة 24 ساعة بدلا من 3 ساعات بالنهار وثلاث بالليل، اكثر تأثيراً من خبر اقامة احتفالية فنية عند الناس، ويطلق البعض على هذه القيمة أيضا اسم ((العاقبة)) ويقصد بها ما ينجم عن الخبر من نتائج سواء ايجابية او سلبية وترتبط هذه القيمة بقيمة أخرى وهي ((سعة الخبر))حيث تزداد القيمة التأثيرية للخبر كلما كان عدد أولئك الذين سيتأثرون به أكبر، أي كلما اتسع نطاق الاهتمام به كان ذلك مؤشراً ايجابياً لصلاحية الخبر للنشر أو الاذاعة.

5. قيمة الجدة novelty value:

إن هذه القيمة التي تسمى الجدة او الحالية تعني ان يكون الخبر جديدا مجارياً للحدث، لأن الخبر اسرع مادة معرضة للتلف والفساد لمجرد مرور ساعات على حدوثه، وكلما تاخر من حيث الوقت عن النشر والتداول تحول إلى سلعة بايرة أو بضاعة تالفة، وافضل ما ينطبق على هذه القيمة هو ان يتعلق الخبر بحدث يقع لأول مرة أو وقع لمرة واحدة مثل حدوث فيضان في نهر دجلة وتعرض العديد من الاحياء السكنية ببغداد للغرق، وتستخدم في تحرير هذه الاخبار كلمات منها: firsts , lasts،only(**د.عبد الجواد سعيد ربيع، فن الخبر الصحفي، القاهرة، دار الفجر، 2009، ص 69**).

6. قيمة الغرابة unusualness value:

تعتبر الاحداث التي تبتعد عما هو مألوف من أحداث يومية ((أخبار هامة)) ولكن لابد أن تكون غريبة ومثيرة للتساؤل، وذلك انطلاقا من العبارة الشهيرة ((عندما يعض كلب رجلاً، ذلك ليس خبراً، ولكن عندما يعض رجل كلبا ذلك هو الخبر)) ويطلق

البعض على هذه النوعية من الاخبار مسمى ((الأخبار غير الاعتيادية untypicality news)) حيث يكون الخبر صالحاً للنشر أو الاذاعة بدرجة اكبر، اذا كان يدور حول حدث كبير وغير اعتيادي فأن حادث قتل يكون الجاني فيه شخصا بالغا لا يعد خبراً جذاباً لأن له طبيعة اعتيادية، بينما خبر عن قتل طفل لوالديه صعقا بالكهرباء، يعد خبرا لأنه يتسم بالغرابة حيث إن هذا الفعل لا يتناسب مع طبيعة الاطفال وفطرتهم، وتقترب قيمة الغرابة من ((قيمة الاثارة interesting)) وهي ان يجعل الخبر المشاهدد في حالة تفكير وترقب ولا يكون الخبر روتينياً أو متوقعاً.

7. قيمة التوقع Exceptional Quality value:

تتركز اهمية الخبر في مدى ما يثيره من لدى القارىء من توقع لما ينتج عنه أو يثيره في ذهن القارىء أو المستمع من تساؤلات عن نتائج هذا الخبر سواء على القارىء او المجتمع، ونظراً الى أهمية الأخبار المتوقعة Expected News تلك التي تغطي احداثاً يومية يقتنصها المراسلون، يكون من واجب المراسل المتمرس امتلاكه لمجموعة من المصادر التي تزوده بالأخبار المتوقعة قبل غيره من زملائه المراسلين، ومثال ذلك إذا تمكن شخص من إصلاح خلل في جهاز التلفاز بشكل صحيح فهذا ليس خبر، لكن عندما يتحدث الخبر عن شخص فاقد البصر والسمع فأنه يحقق القيمة الخبرية..**(د.عبد الرزاق الدليمي، الخبر في وسائل الاعلام، دار المسيرة، عمان، 2012، ص 35- 36).**

8. قيمة السلبية negativity value:

إن القارىء أو المستمع يكون هو المعيار في قبول الخبر أو رفضه، وبالتالي فان الاخبار السيئة تكون مفضلة عادة على الاخبار الجيدة، وكما يقول مارشال ماكلوهان marshal mcluhan وهو من مشاهير المنظرين في مجال الاعلام، فان الاخبار الجيدة الوحيدة التي تنشرها الصحف هي الاعلانات، لا شك ان الثقافة الصحفية الخاصة بأحدى المؤسسات الصحفية تختلف عن تلك الخاصة بغيرها من المؤسسات الصحفية، ولكن الباحثين تمكنوا من تحديد العديد من الفروض المشتركة التي تكون متضمنة باستمرار في النقاشات اليومية،وعليه فانه برغم تغير القيم الصحفية بمرور الزمن واختلاف اساليب تطبيقها من مؤسسة صحفية لأخرى، فاننا نستطيع مع ذلك ان نشير إلى هذه القيم وما شابهها باعتبارها معايير متجانسة نسبيا تحدد الاعمال الهامة التي ينبغي القيام بها، وهناك مقولة شهيرة في هذا الاطار وهي ((الاخبار السلبية غالبا ما تكون اخبار جيدة Negative news Is)) فالأخبار حول الصراع والحروب تعتبر من الأخبار الهامة.

9. قيمة العدالة Justice value:

يتقبل المشاهدون قدراً كبيراً من العنف في الأخبار بدون الشعور بأستياء أو الغضب، اذا ما اقتنعوا ان ضحية هذا العنف تستحق ما يقع عليها من العنف، حيث يحقق ذلك نوعا من العدالة من ناحية، كما تفسر قيمة العدالة من ناحية اخرى وضرورة اكتمال المعلومات عن الخبر والالتزام والامانة والحياد في عرضها، **(ستيوارت الآن، ثقافة الاخبار، ترجمة هدة فؤاد، مجموعة النيل العربية، 2008، ص 125).**

10. قيمة التأكد Certainty Value:

يتفاعل المشاهد بشكل أقل مع الاخبار التي يعرف نهايتها، بينما الأحداث غير المعروف نهايتها تكون اكثر جاذبية ويكون هناك دافعية أكبر لمتابعتها ومشاهدتها.

11. قيمة التشكيل او التركيب Composition Value:

إن الحاجة إلى تحقيق التوازن في نشر الأخبار تجعل المحرر أو الناشر يطرح بعض العناصر المتناقضة ومنها: التوازن ما بين نسبة الأخبار المحلية والأقليمية والدولية، والتوازن ما بين نسبة الأخبار الجادة والخفيفة.

12. قيمة التأثير المستقبلي المحكم Possible Future Impact Value:

تجذب الأخبار التي لها تأثير مستقبلي محتمل الجمهور بشكل أكبر من الأخبار التي ليس لها تأثير مستقبلي، فإذا أذيع خبر عن مرض خطير منتشر في الولايات المتحدة الأمريكية فهو خبر غير هام للجمهور غير الأمريكي، إلا إذا كانت هناك احتمالية لانتشار هذا المرض في المستقبل بدور أخرى ومنها الولايات المتحدة الامريكية.

13. قيمة ورود الشخصيات البارزة Personalisation Value:

تعتبر من القيم الأخبارية الهامة سواء من منظور الدول الغربية أو الدول النامية على حد سواء، حيث إن اضفاء الطابع الشخصي على الأحداث يكسبها جاذبية خاصة، إذ إن ((الاسماء تصنع الأخبار Names Make News))، فالأحداث التي تدور حول شخصيات هامة ومشهورة تجذب الأنتباه بصورة اكبر من تلك التي لا تتضمن اشخاصا، وكذالك تكون احتمالية نشرها أو إذاعتها أكبر من الأخبار التي تدور حول اشخاص عاديين، كما تكون الاحداث التي لها طابع شخصي، حيث تدور حول ((أشخاص)) حتى لو

كانوا شخصيات عادية، تكون أكثر جاذبية من الأحداث التي لا يقوم بها شخصية محركة للأحداث، إذ يميل المشاهدون إلى الارتباط بالأخبار التي تدور حول أشخاص أكثر من الأخبار التي تحوي أحداثاً مجردة.

ويؤكد هوارد سمث Howard Smith الخبير التلفزيوني على هذه القيمة بقوله: إن الخبر التلفزيوني هو صورة وكلمة وشخصية، إن الآلاف من الأشجار ضحت بحياتها ليُصنع منها ورق الصحف الذي استخدم في تغطية أخبار زيجات الممثلة العالمية اليزابيث تايلور، ويصور هذا المثال مدى تأثير هذه القيمة الخبرية، (د. نهى عاطف العبد،مصدر سابق، ص 85 – 89).

14. قيمة الضخامة Amplitude value:

كلما كان الحدث أكبر كان افضل، وكلما كان دراماتيكيا كلما زادت قوة تأثيره في الجمهور،وتنبثق من هذه القيمة قيمة فرعية، وهي عدد الاشخاص الأشخاص المتورطين او التأثرين بالحدث The Number Of People Involved Or Effected، بمعنى أن كلما زاد عدد الأشخاص الذي يعدون اطرافا فاعلة ومتورطة في الحدث أو عدد الأشخاص الذين يمكن أن يتأثروا بالحدث كلما كانت احتمالية إذاعة او نشر هذا الخبر أكبر لانه يكون أكثر جاذبية للجمهور.

15. قيمة الصراع Conflict Value:

يعتبر الصراع والتوتر قيمة انسانية قديمة قدم التاريخ، فالأنسان منذ بدا الحياة يصارع ذاته ويصارع الأخرين والدول تصارع بعضها البعض وهذا الصراع يشكل المادة الخام للدراما والأخبار ومن المفترض من وسائل الأعلام أن تكون الوسيط الذي يتم على عرضه مناقشة الصراع الذي يقسم الذي يقسم الدول والشعوب، وقد زادت أهمية هذه القيمة في الوقت الحالي نتيجة كثرة الصراعات والحروب من ناحية وزيادة عدد وسائل الأعلام التي تعد الصراعات والحروب المادة الخام التي تتناولها من ناحية اخرى.

16. قيمة الاستمرارية Continuity Value:

تعتبر الأخبار التي لها تطورات متجددة بشكل يومي في اطار الحدث الاصلي من الأخبار الصالحه للنشر في الصحف أو الأذاعة لفترة طويلة على الشاشة، لأن الجمهور يكون لديه شغف وتطلع لمعرفة آخر التطورات، كحادث غرق العبارة السلام [98]، والأفعال

وردود الافعال التي تكون شبه يومية، (د.اميرة الحسيني، فن الكتابة للاذاعة والتلفزيون، دار النهضة العربية، بيروت، 2005، ص 64- 65).

17. قيمة الصفوة Elite Value:

وهي قيمة إخبارية غربية بالدرجة الأولى، ولها شقان:

اولهما: ((دول الصفوة وهي Elite Value Nations)) وتعني ان هناك أولية لتغطية اخبار دول العالم الاول انطلاقا من كونها دول صفوة من ناحية، وأهتمام الجمهور بمعرفة اخبارها من ناحية أخرى.

وثانيهما ((الشخصيات الصفوة Elite Persons)) وتعني ان هناك أولوية لتغطية أخبار الصفوة من السياسيين والفنانين والمشاهير عموما نظرا إلى تطلع أفراد على الجمهور للتعرف على أخبارهم.

18. القصص التي تدور حول حدث معين Orientation Stories Event:

ان القصص التي تدور حول حدث محدد تكون احتمالات نشرها أكبر من القصص التي تتكلم عن قضية طويلة الامد بدون التركيز على احداث محددة.

19. قيمة الأهتمام Interest Value:

تتحقق قيمة الاهتمام عند نشر أو اذاعة الاخبار التي تجعل اخبار الجمهور يتحدثون عنها لفترة، نظرا إلى ما يتوافر في هذه الاخبار من اثارة تساعدهم على الهروب من روتين حياتهم اليومية لبعض الوقت، فهي اخبار ليس لها تأثير مباشر في حياتهم، الا انها تشبع ((غريزة حب الاستطلاع)) لديهم.

20. ((قيمة التشابه الثقافي Cultural Similarity))

وتعني ان الاخبار تكون صالحة للنشر أو الاذاعة بدرجة اكبر أو الأذاعة بدرجة اكبر لو كان هناك تقارب من الناحية الثقافية والايديولوجية بين الدولة التي تبث الخبر والدولة التي يدور الخبر فيها، وهناك ((قيمة العلاقات الاقتصادية Economic Relations)) وتعني ان الاخبار تكون صالحة للنشر أو الاذاعة بدرجة اكبر لو كان هناك علاقات اقتصادية بين الدولة التي تبث الخبر والدولة التي يدور الحدث فيها.

21. قيمة لغة الأخبار News Language Value:

وهي قيمة متغيرة من مجتمع إلى آخر، إلا أنه يوجد حتى الان تكريس لمفهوم القطبية، فهناك مصطلح الشرق الأوسط والعالم الثالث، حتى نفس الشئ يطلق عليه في العالم الأول اسم يختلف عما يطلق عليه في العالم الأول اسم يختلف عما يطلق عليه في العالم الثالث، فعلى سبيل مثال يطلق على القوات العسكرية الموجودة في الولايات المتحدة Chiefs Of Staff بينما يطلق عليها أثناء وجودها في العالم الثالث War Lords،(د. نهى عاطف العبد، مصدر سابق، ص 85 – 89).

ب) أهم العوامل المؤثرة في اختيار الأخبار:

-بالإضافة إلى ما سبق ذكره من قيم إخبارية، توجد عوامل تؤثر في اختيار الأخبار ومعالجتها منها:

1. الحس الإخباري للمحرر Instincts of Editors:

يتطلب أن يكون المحرر الإخباري صاحب خبرة مهنية طويلة لأن ذلك سيساعده لمعرفة الأخبار حين يراها، ويميز بين ما يصلح للنشر أو الإذاعة وما لا يصلح.

2. طبيعة الجمهور Audience Nature:

لابد أن تعرف الوسيلة الإعلامية طبيعة جمهورها ورغباته واحتياجاته،ونوعية الأخبار التي يسعى إلى معرفتها، حتى تلبي احتياجات كافة فئات الجمهور ويتأتى ذلك من خلال دراسات ميدانية تجرى على الجمهور.

3. توقيت النشرة:

إن مدة النشرة التي تختلف من مؤسسة اخبارية لأخرى هي التي تسمح باختيار أخبار معينة وإهمال أخبار أخرى رغم أهميتها، لذلك يتم الاعتماد على قاعدة ((الأهم فالأقل أهمية)) في اختيار الأخبار، وفي الواقع هنالك الكثير من المؤسسات الاخبارية لم تلتزم بهذه القيمة، فتجد نشرات تستغرق 20 دقيقة وأخرى تتجاوز الساعتين في نفس القناة أو الاذاعة والحال يسري على الصحف من حيث المساحة.

4. **فلسفة الوسيلة The Philosophy Of The Medium أو الخط التحريري Editorial Line**: يخضع اختيار الأخبار الصالحة للنشر أو المذاعة لفلسفة الوسيلة وتوجهاتها الفكرية والسياسية.
5. **ضغوط الناشرين أو مالكي القناة pressure From The Publishers**: يعرف أغلب المحررين الإخباريين اتجاهات مالكي قنواتهم، لهذا يفرضون على أنفسهم ((رقابة ذاتية)) حيث يتم معالجة الأخبار بما يتلاءم مع آراء مالكي الوسيلة التي لا تكون مكتوبة في كثير من الأحيان ـــ واتجاهاتهم، وإن لم ينتبه المحرر إلى ذالك فإنه سيقوم به بعد أصدار أوامر له بالالتزام بالسياسة التحريرية للوسيلة.
6. **تأثير المعلنين Influence Of Advertisers**: يضطر المحررون إلى عدم اختيار الأخبار التي يحتمل أن تضر بمصالح المعلنين أو قد يعالجونها بما يتناسب مع مصلحة المعلن.
7. **الخليط أو المزيج الإخباري News Mix**: تحاول وسائل الاعلام الاخبارية تحقيق التوازن بين كم الأخبار المحلية والإقليمية والدولية من ناحية، وكم الأخبار الجادة والخفيفة من ناحية أخرى، حتى تتناسب المادة الإخبارية مع كافة فئات الجمهور.
8. **المنافسة بين وسائل الإعلام Competition Among media**: تتنافس كل وسائل الإعلام في مجال الأخبار، وكل وسيلة لها عناصر قوة وعناصر ضعف في تغطية الأحداث المختلفة، وتحاول كل وسيلة تحقيق السبق الإخباري على الوسائل الأخرى، ولكن قد يؤثر ذلك في مدى صدق وموضوعية المعالجة الإخبارية نتيجة عنصر السرعة، **(د. نهى عاطف العبد، مصدر سابق، ص 88 – 89).**

المبحث الثاني

الأشكال الصحفية لقوالب الصياغة الخبرية

إن لجميع القصص الاخبارية هيكلية أو بنية تستند إليها في الصياغات التحريرية، ومن دون توفر هذه الهيكليات فأن القصص الاخبارية تبقى خليطا غير متجانس تمزج ما بين الحقائق والوقائع المتعددة، فالقصص الاخبارية تسير وفق نهج تحريري يعتمد قواعد حرفية لها سماتها وأصولها لتعطي معانيها بوضوح، ومعلوم ان لكل قصة أو حكاية قالب معين يتناسب معها بحسب طبيعتها، ومن هنا فالصحفي المتمرس هو الذي يضع قصته الاخبارية في القالب المناسب لها، وهنالك العديد من القوالب الفنية التي تعتمد في الصياغات الاخبارية وهي:

1. قالب الهرم المعتدل:

وتأتي صياغة هذا القالب الفني على نمط البناء الفني المعماري للهرم المعتدل، ويعد من اقدم الاشكال الصحفية التحريرية،حيث دخل الى عالم الصحافة الاخبارية مستعارا من المجلات عندما كانت تستخدمه في كتابة المقالات التي تتسم بالطابع السردي، وفي هذا القالب ينقسم الخبر إلى ثلاثة اجزاء وهي:

(1) استهلال موجز

(2) انتقال مناسب الى السرد او(الترتيب)

(3) معلومات أضافية.

والاستهلال أو المقدمة التي ترد فيها معلومات تمهيدية تمثل مدخلا للخبر والتي قد تكون عبارة عن وصف أو تشبيه وغير ذلك، ثم الدخول في جسم الخبر أو التفاصيل حيث تبدأ الأهمية تبرز كلما نزل مؤشر الهرم باتجاه الأسفل حيث نصل للأكثر أهمية وحسب الفقرات، وكل فقرة تأتيك بحقائق اكثر من سابقتها ليكتمل البناء التحريري للحدث، والغريب بأن القارىء يتفاجأ عندما يبلغ من القراءة الى حد الخاتمة بنهاية الخبر بالحقائق الأكثر أهمية وتعزز ما ورد في الاستهلال وهكذا يقع الخبر في وحدة منسجمة جاءت على شكل سرد قصصي، ويكون مستوى التفاعل أكثر من السطور السابقة سواء في المقدمة أو جسم الخبر(**د.عبد الستار جواد، صناعة الاخبار،مصدر سابق، ص 199**)، ويعد من أقدم القوالب الفنية وجاء متماشيا مع بداية نشوء الصحافة والتعامل مع السمات

الأخبارية، وأكثر ما يناسب هذا القالب الفني اليوم استخدامه في القصص الأدبية وأحداث الجرائم والقصص ذات البعد الأنساني وقصص النجاح في الحياة والكفاح وكذلك يأتي استخدامه مناسبا في المقالات التي ترد في الصحف والمجلات، وتستخدم كبريات الصحف العالمية اليوم اسلوباً وسطاً بين قالب السرد الزمني للأحداث وقالب الهرم المقلوب، في محاولة للتخلص من النمطية الحاصلة في التحرير ويعتمد هذا القالب باستهلال ذروة المعلومات ثم يتبعه بسرد بسيط يلتزم فيه أسلوب التتابع الزمني للأحداث بدقة حتى انه يرد لدى البعض من المؤلفين بتسمية قالب التتابع الزمني للاحداث، ومن أبرز مميزاته انه:

1. ضرورة الحفاظ على قيمة الخاتمة لكونها تتضمن أهم التفاصيل والحقائق
2. قراء الصحف التي تعتمد هذا القالب الفني هم من الناس الكبار والذين لا يهتمون بالوسائل الإعلامية الأخرى بقدر ما يتواصلون مع قراءة هذه الأخبار الطويلة ولديهم متسع من الوقت.

2. قالب الهرم المقلوب:

وهو من أهم القوالب التحريرية في صياغة الاخبار واكثرها ملائمة في عصرنا الحاضر الذي يشهد تنافسا محموما بين وسائل الاعلام في كسب صداقة القارىء أو المستمع او المشاهد رغم انه أعتمد قديما وتقريبا ما يزيد عن مائة عام لكنه يمتاز بالحيوية التي تساعد المحرر في تقديم العرض المعلوماتي في الخبر بطريقة ايجابية تخدم القاريء والمستمع والمشاهد وكذلك تعزز من شخصية المؤسسة اخباريا، ويتصف هذا القالب بطريقة بناء فني تشبه الى حد كبير البناء المعماري للهرم مقلوبا، وينقسم الخبر وفق هذا البناء الى جزأين هما قمة الهرم حيث نبدأ بتحرير الخبر بالعناصر المهمة أولا وهذه المرحلة تتطلب حاسة اعلامية ذواقة وتدريبا ومرانا طويلين، بحيث تتمكن البداية من تحريك انتباه القارىء وتثير اهتمامه، وتبلغ نسبة تناول استخدام قالب الهرم المقلوب حوالي 90% في الاخبار التي تتناولها وكالات الانباء والفضائيات والمحطات الاذاعية ومن ثم المواقع الاخبارية الالكترونية ذات الاحتراف المهني المتطور، ثم تأتي فقرة جسم الهرم، وتتناول المعلومة الأكثر أهمية في المنطقة العريضة في الاعلى وتليها المعلومة المهمة والاقل منها اهمية وصولا إلى اقل معلومة ذات أهمية حتى نبلغ نهاية الخبر بالنهاية ذات الرأس المدبب، وتطبيق نظرية الاهمية المتناقصة، ومن مميزات هذا القالب أنه:

1. يعطي أفضلية لعرض المعلومات الاخبارية وتوظيفها بشكل مناسب ومؤثر.
2. يساعد القارىء المستعجل في قراءة المعلومات من المقدمة وهو اسلوب تلجأ اليه الفضائيات ووكالات الانباء والصحف الجادة.
3. يشجع تحرير الاخبار القصيرة لان اسفل الهرم فقرات لا تحتاج للتوسع بها او ربما حذف ما يمكن حذفه منها.
4. يساعد على الاختصار في المعلومات لكي لا تخلق مللا عند القارىء.
5. يساعد المحرر في سهولة اختيار عناوين الأخبار من المقدمة لكونها تأتي بنمط أخباري بحت.

-اسباب التحول في الصياغات الاخبارية من قالب الهرم المعتدل إلى قالب الهرم المقلوب:

1.المؤسسة الصحفية وفقا لقالب الهرم المعتدل:

- اعتمدت الصحافة مع بداية نشوئها على المحررين من الادباء والشعراء الذين يجهلون الصيغ المهنية عند تحرير الاخبار.
- غياب التنافس ما بين الصحف مع بداية انطلاقتها ما جعلها لا تهتم كثيرا بأسلوب تحرير الاخبار لأن قراءها لا أحد ينافسها عليهم.
- غياب المدارس والاكاديميات وانعدام التجارب الصحفية التي تساعد على إعداد نخبة من المحررين للنهوض بواقع الاخبار من الناحية المهنية.
- بساطة الحياة التي تتسم بالبطالة وعدم انشغال الانسان بظروف الحياة وتعقيداتها.

2.المؤسسة الصحفية وفقا لقالب الهرم المقلوب:

- انتشار الصحف وتعدد أنواعها مع ظهور منافس قوي للصحافة متمثلاً بالاذاعة والتلفزيون.
- تطور الحياة وتشعب ميادينها ما دفع بالمؤسسة الصحفية لاختيار ابرز معلومة في المقدمة مراعاة لظروف الانسان.
- انتشار المدارس ومعاهد وكليات الصحافة والاعلام فضلا عن توفر التجارب الصحفية المتعددة الافكار ما دفع إلى تغيير واقع الحياة الصحفية.
- كثرة القراء المختصين بمتابعة الصحف وقراءة ابرز المعلومات في فقرة الاستهلال من كل خبر.

- وقت الانسان لم يعد طويلا لأنه توزع ما بين الاهتمام بشؤون الحياة العامة وكذلك ما بين الجريدة والاذاعة والتلفزيون والانترنت.

3.قالب الهرم المقلوب المتدرج:

ويستند هذا النموذج التحريري على أساس تشبيه البناء الفني للخبر بالبناء المعماري للهرم المقلوب المتدرج،أذ يأخذ شكل المستطيلات المتدرجة على شكل هرم مقلوب وهو مجرد تطوير للقالب السابق ليناسب الاخبار المركبة الطويلة التي تحتوي على وقائع متعددة أدلى بها مصدر واحد أو مصادر عده، ومقدمة هذا النموذج تتضمن ابرز الحقائق في الخبر، حتى يأتي جسم الخبر يحتوي على عدة فقرات كل فقرة منها تشرح جانبا من تفاصيل الحدث، ويعمل المحرر وفق هذا القالب المتدرج بالمزاوجة بطريقة فنية ما بين المستطيلات الكبيرة والصغيرة، وتتضمن الصغيرة منها على اقتباسات المصدر المتحدث بينما الكبيرة تتضمن جانبا من النص الخبري مضافا له شرح التفاصيل، ويناسب هذا القالب النشاطات الاخبارية التي تعتمد اسلوب السرد للحقائق المتعددة والكثيرة، خاصة المؤتمرات الصحفية وخطابات الرؤساء وكبار المسؤولين الدوليين وبيانات الحكومات والمؤسسات الفاعلة في المجتمعات **(اسماعيل ابراهيم، فن التحرير الصحفي، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 1998، ص 46)**، ولتوضيح صورة دقيقة عنها تكون وفق الآتي، مستطيل يمثل المقدمة يتضمن أهم تصريح للمسؤول، ثم يليه جسم الخبر فيكون وفق الآتي مستطيل صغير فيه أقوال مقتبسة للمصدر ويليه مستطيل واسع أو كبير يتضمن ملخص يشرح جانبا من التصريحات للقراء لكي يسهل فهمها واستيعابها، ثم مستطيل صغير فيه اقتباسات ثم مستطيل اوسع منه عبارة عن ملخص ثم مستطيل صغير فيه اقتباس ثم مستطيل أوسع يتضمن ملخص بالنهاية، ومن مميزاته:

1. يستخدم مع الاخبار الطويلة حيث تفيد هيكلية المستطيلات الصغيرة والكبيرة في تجزئة الخبر مهما كان مطولاً.
2. يفيد استخدامه في كتابة التقارير الاخبارية المطولة أيضاً.
3. التقارير الاذاعية والتلفزيونية هي الأخرى غالبا ما تصاغ على هذا القالب.
4. لا يفيد مع الاخبار القصيرة مطلقا سيما في الاعلام العصري.

4.القالب التشويقي:

ويهدف هذا القالب الذي يتميز بكونه مخالفاً تماماً لقالب الهرم المقلوب أن يأتي بعامل التشويق في عرض المعلومات والاحداث الاخبارية وان تكون أبرز قيمة للخبر

في نهاية الموضوع، وليس بامكان جميع المحررين الصحفيين الكتابة بهذا الشكل الاخباري لأنه يتطلب قدراً كبيراً من المهارة والقدرة في خلق عنصر التشويق للقاريء بحيث يشده للتواصل حتى النهاية بصيغة عرض تتسم بالاسلوب الادبي والفني واللحن الموسيقي للكلمات، لكنه يتناول مساحة كبيرة في العرض ويناسب هذا القالب في الموضوعات الروائية والادبية والحوادث ذات البعد الإنساني، ولطالما ان هذا الشكل التحريري يعتمد الاطالة في العرض فأن على المحرر التشويقي الالتزام بعنصر الشد والتشويق في كل فقرات الخبر وان يتناول عرض الحقائق والمعلومات الأساسية بشكل متناسق وكأنه يرسم لوحة فنية متجانسة الألوان والأشكال، وفي حين يقر البعض بأنه يفيد في العرض الموسع للقصص الاخبارية فأن البعض الاخر يرى بان الشكل التشويقي يأتي ايضا مع الاخبار الموجزة التي تكون عبارة عن فقرتين او ثلاث لا أكثر، ويكون وجودها في مساحات صغيرة بالصفحة يعني انها تفيد في طريقة الاخراج الصحفي وتعطي شكلا اخراجيا جميلا للصفحة، وتفيد في تحقيق عنصر التوازن مع الاخبار الجادة، ويرى البعض بأن انتشار هذا القالب يعود الى كونه:

1. يحقق سهولة الفهم للموضوع الأخباري.
2. أكثر تشويقا ودراية.
3. عملية الفهم تأتي من خلال المتابعة من بداية الخبر حتى نهايته وفق العرض المناسب المشوق..**(عبد الستار جواد، فن كتابة الاخبار، مصدر سابق، ص 138).**

ومن أمثلة هذا النموذج الذي يسمى القالب التشويقي في التطبيقات المهنية الخبر الآتي:

برنامج غنائي يخلق ثنائية بين الموسيقار الساهر ومحنوش

بغداد 1 آذار 2013 (واع) اعرب الموسيقار العراقي كاظم الساهر عن سعادته بالإمكانية الفنية التي تتمتع بها المطربة التونسية الشابه يسرى محنوش.. فيما قرر الزواج قريبا بعد عزوف لوقت طويل، وقال الموسيقار العراقي كاظم الساهر الذي اشرف على اعداد المطربة التونسية الشابه يسرى محنوش عقب فوزها باستفتاء برنامج The Voice "أحلى صوت" انا فخور بصقل موهبة غنائية واعدة،وفازت المطربة محنوش مؤخراً بالمرتبة الثانية في نتائج استفتاء برنامج The Voice من قناة ال mbc الذي لاقى إقبالاً جماهيرياً عربياً كبيراً على مدى اسابيع عدة، وأضاف الساهر الذي يعد من خيرة المطربين العرب في الغناء واللحن ويمتلك حضوراً واسعاً في الساحة الغنائية على صعيد العالم ان اختيار المطربة محنوش بالمرتبة الثانية يعد نجاحا لي لاني واكبت معها خلال فترة البرنامج الذي انتجته قناة ال mbc بشكل يجعل منها لون غنائي مميز يطرب الجمهور بعذوبة

اللحن والصوت، وجاء اختيار المطربة محنوش بالمرتبة الثانية في حفل غنائي حضره جمهور عربي غفير ببيروت وتم التصويت بشكل مباشر حصل خلاله المطرب المغربي الشاب محمد البوريكي على المرتبة الاولى، وقال مصدر فني عراقي بأن الفنان الساهر ربما يقرر الزواج من محنوش بعد الشهرة الواسعة التي حظيت بها ومستوى التقارب الذي جمع بينهما اثناء فترة إعداد البرنامج.

وفي القالب التشويقي يتناول الخبر مقدمة مركبة تطرح في بدايتها معلومة اعتيادية وفي طرفها الاخر معلومة لكنها اكثر أهمية، وهنا يكون الجانب التشويقي الذي يمارسه المحرر الناجح لايصال القارىء إلى آخر معلومة مهمة تم طرح وخزة منها في الاستهلال.

5.قالب السرد المباشر:

أن لهذا القالب مكانته ورواده في عالم الصحافة، وغالبا ما يكون ميدان تناوله هو المجلات وكذلك الصحف خاصة في الأونة الأخيرة التي نشطت فيها وسائل الأعلام العصرية وخاصة الصحافة الالكترونية وسرقت الوقت الثمين والقارىء الصديق من الصحيفة، لانها تتناول عرض الأخبار بأسرع وقت بينما ينتظر الصحيفة 24 ساعة لكي تصدر، ويتناول هذا القالب سرد الاحداث والتفاصيل من بداية الموضوع المنطقية حتى نهايته المنطقية، واذا كان استخدام هذا القالب مشاعا مع الموضوعات الطويلة في المجلات بحكم زيادة اسلوب العرض والتحليل التي تعتمدها، فأنه يصلح للاستخدام مع الموضوعات القصيرة في الجرائد، وان كان محدود التعامل به في الصحافة اليومية مثلما هو الحال في العقود الماضية وان كان سيتطور مع واقع الصحافة العصرية كما أسلفنا، ومن العيوب المسجلة عليه انه يبتعد عن اعطاء الحبكة للقارىء بشكل واضح أذ تضيع الاهمية وجوهر الموضوع مابين الفقرات المتوالية جراء استخدام الأسلوب السردي، ومن هنا يقال بأنه قالب غير محكم البناء،وكتاب هذا القالب هم المحررون البارزون الذين يمتلكون تجارب حرفية معروفة في الوسط الصحفي ويفضل في ذلك من لديهم ملكة أدبية في اسلوبهم، **(د.عبد الجواد سعيد ربيع، فن الخبر الصحفي، مصدر سابق،141)**

6.القالب التجميعي:

تأتي هذه التسمية من كونه يأتي بقصة اخبارية تربط ما بين عدة عناصر متعددة لحادث واحد، أو يأتي بقصة اخبارية تنتهي بعدة تفصيلات ذات قيمة اخبارية متساوية تقريبا، تجمل له مقدمة واحدة لكنها معبرة عن مضمون هام، يتم تسليط

الضوء عليه في التفاصيل اللاحقة لجسم الخبر،ان هذا القالب عادة ما يتم استخدامه في الصفحات الأولى للصحف ويتناول اخبار الحوادث بشكل جماعي وربما لدينا في الصحافة العربية نعتمد هذا النوع في التقارير الاخبارية التي تسلط الضوء على اجمال حصيلة حوادث مرورية لمدة اسبوع تذكر الحصيلة في الاستهلال ومن ثم البدء بعملية التجزئة لكن ليس من المنطقي أن يسلط الضوء على تفاصيل حادث واحد وإهمال البقية، بل تكون صيغة التحرير التي تعجب رؤساء اقسام التحرير في الصحافة هي باخذ الجوانب الاساسية من الموضوعات على حساب جزئيات بسيطة ليس من الفائدة تناولها،والصحف التي تستخدم هذا الاسلوب التحريري تفرد للخبر مساحة كبيرة كونه يجمع ما بين عدة اخبار في خبر واحد جامع، وبعكس ذلك سيظهر الخبر مبتورا وناقص، ولا يمكن لجميع المحررين ان يتناولوا هذا الاسلوب لكونه يتطلب مهارة فائقة في الصياغة الاخبارية ثم انه يحتل مكاناً مهماً في صفحات الصحف ومن المعيب على الصحف ان تكشف عيوبها في ابرز اخبارها المعروضة على ابرز صفحاتها، وتأتي المعالجة التحريرية للصحفي على هذا الشكل بطريقتين الاولى.

1. اذا كان الخبر قصيرا يأتي بمقدمة قصيرة تجمع تفاصيل الخبر بدقة دون اغفال طرف منها ثم تلحقها فقرات لجسم الخبر
2. اذا كان الخبر التجميعي مطولا ويتضمن فقرات عديدة فيأتي بملخص للأحداث في الاستهلال ثم البدء بقائمة الأحداث الذي يشمل الحدث الاول والثاني وصولا إلى آخر حدث،لكن ما يؤشر على الصيغ التي ترد في القصص الاخبارية عند الصحفيين ان الكثير منهم لا يعرف التسمية الحقيقية للقالب الذي يستخدمه، بينما ليس جميع الصحفيين ممارسة الكتابة الاخبارية بكافة اشكال القوالب الصحفية، وقد نجد لدى البعض في الخبر الواحد تجميعا غير موفقا لعدة قوالب.

7.قالب الساعة الرملية:

ان هذا القالب يمثل شكلا معدلا للقالب المعكوس يسمى بهيكلية "الساعة الرملية" وطريقة المعالجة التحريرية من خلاله تبدا بالطريقة العادية وهي اهم المعلومات ولكنه يتحول بعد بضعة فقرات ليكون سردا، وميزة هذا القالب انه يروي الاحداث حسب تسلسلها الزمني، بحيث يبدا المحرر بفقرة افتتاحية اخبارية مباشرة ويقدم بضعة فقرات داعمة ثم يبدا بعرض مضمون القصة،ويتطلب هذا النوع من الهيكلية نقلة واضحة بين الجزء الافتتاحي والقسم السردي في القصة الاخبارية، وقد يكتب الصحفي شيئا مثل "مزارعاً كان متواجدا في مزرعته عندما هبت الرياح الشديدة واقتلعت مزروعاته"، في اشارة لبدء الجزء الثاني السفلي من القصة الرملية الاخبارية وربما

يكتب بعض القصص الاخبارية على شكل تسلسل زمني، الا ان هذه الهيكلية غالبا ما تستخدم في المقالات الخاصة.

8. قالب الماسة:

يعد هذا القالب أحد الهيكليات التحريرية الذي يسمى ببنية "الماسة" ولد حديثا في تاريخ الصحافة الامريكية وأوروبا، وحاليا يدرس في الجامعات الامريكية، ويستخدم في كتابة القصص الكبيرة او الطويلة حتى انتقل الى المدرسة الصحفية العربية بطريقة غير شائعة، وطبيعة عمل المحررين وفق قالب الماسة تبدأ:

1. بشخص وموقف وتخيل هذا الموقف ثم اقتباس ثم اخبار هادفة وهامة ثم الحديث عن الاشخاص الموجودين في القصة والاشخاص الذين تمت مساعدتهم، ومدة تقديم المساعده.
2. حجم المشكلة التي نتعامل معها وهل بالامكان ان تزداد المشكلة، وبأي حجم كانت هذه المشكلة، لذلك يكون وصف عام للمشكلة وأطرافها المتعلقة بها، ويقوم المحرر الذي يستخدم هذه الهيكلية بقصة مسلية من خلال عرض شخصية تستعرض تجاربها السابقة وخبرتها ما تدور حوله القصة، ثم تتوسع الحكاية البسيطة من أجل إظهار اهميتها وفي النهاية يرجع المحرر الصحفي الى قصة الشخصية الفردية كوسيلة لانهاء اسلوب السرد، وغالبا ما يلجأ المحررون لهذه الهيكلية كوسيلة تعرف بالفقرة "الجوهرية"، وتوضيح سبب اهمية القصة الاخبارية، ويرى بعض كتاب الاخبار المحترفين بأن الفقرات الأساسية التي يقدمها هذا القالب تشكل اجابات عن الاسئلة التي تثيرها الفقرات الافتتاحية، وتكشف سبب اهمية القصة الاخبارية،بل وتضع القصص الاخبارية في سياقات ذات مغزى،ومن التوصيات ان تاتي الفقرات الاساسية في مرحلة متقدمة للقصة الاخبارية في سبيل الاسباب التي تدعوه لمواصلة القراءة حتى النهاية، وكثيرا ما يتم استخدام قالب الماسة في اخبار التلفزيون وكذلك في تقارير الصحف، وان ابرز التوصيات التي لا بد ان تراعى في هذا القالب هي:

أ. المحافظة على الجزء الأوسط من القصة لانه يمثل حداً فاصلاً ما بين المقدمة والنهاية.

ب. ولطالما انه يستعرض قصصا طويلة تخص جوانب انسانية وكارثية فلابد ان نحافظ على مستوى الأهمية دون ان نفرط بالقارىء وتخلق عنده الملل ويبعده عن قراءة تفاصيل القصة الاخبارية.

ج. وحتى لو كانت القصة طويلة فأنه من الضروري ان يكون السرد قليلاً لضمان وصول سريع الى قلب المشكلة وحجمها.

9. قالب الأحداث المتوقعة:

أن هذا القالب متطور عن الهرم المعكوس او المقلوب وذلك بوجود المقدمة التلخيصية ثم التفصيلات التي ترتب بشكل منتظم، ويركز في هذا القالب على عنصري المكان والزمان أكثر من التأكيد على الموضوعات التي تعالج أحداثاً سابقة وتكون على شكل أخبار قصيرة، ويستخدم هذا القالب في الأحداث المتوقعة من قبيل.

1. الإعلانات الروتينية
2. الأحداث المبرجة
3. البرامج
4. الإجتماعات

10. بيضة الإوزه:

أن بيضة الإوزه هو قالب قصصي كلاسيكي يظهر المشهد ثم تكشف الأحداث ويجرى إيضاح المقدمة وفق المغزى الذي نجده في النهاية، ويهتم هذا القالب على الكاتب وضع معلومات مهمة في قصته وخلفيات للأحداث وإيضاحات مشرقة تجعل من الموضوع وحدة سردية ذات نهاية مشوقة وبداية جذابة، وأما عرض التفاصيل فيمكن أن يبدأ بداية نقطة يراها الكاتب مناسبة لإنطلاقته القصصية.

11. قالب الدورق:

أن هذا القالب متفرع عن قالب الهرم المقلوب حيث يتم وضع المادة الصحفية معكوسة على قمة قالب سردي أو تسجيلي بحيث يأخذ الموضوع شكل دورق الشراب،ويستخدم هذا القالب في أخبار الحوادث غير الإعتيادية حيث هناك حاجة إلى تفصيلات عديدة تحتاج إلى نسج دقيق وعلى الكاتب أن يستطلع قدراته على ذلك و أن يتأكد من أن هذا القالب هو الفريد في هذه الأحداث، **(عبد الستار جواد،فن كتابة الاخبار، مصدر سابق، ص 138).**

12. قالب النخلة:

يعد هذا النموذج الجديد لقوالب صياغة الاخبار الذي اجتهد به الباحث في أدراجه ضمن قوالب الصياغات الاخبارية، بأنه قالب وسطي يمزج ما بين القالب المقلوب (المعكوس) الذي يأتي بأهم معلومة في البداية والقالب التشويقي الذي يلجأ المحرر الى الاحتفاظ بعنصر الاهمية في نهاية الموضوع، كما يمكن ان يمزج ما بين قالبي الهرم المقلوب والمعتدل أيضاً، ويبدا قالب النخلة باسلوب تدرج هرمي يتسع من الاعلى، ليحتفظ بأهم المعلومات المثيرة للقارىء من حيث الحقائق والبيانات والتصريحات نزولا مع الخط الشاقولي الى القاعدة السفلى، وبهذا الاسترسال فان طبيعة المعلومات من الاهم ثم المهم الى الاقل اهمية واضح بحسب شكل النخلة الذي يتدرج بالنزول إلى القاعدة النهائية (الجذع) وهنا تكون وقفة جادة أذ يتطلب وفق هذا التغير الانتباه إلى النهاية التي يجب ان تكون أيضا ذات أهمية بالغة في المعلومات الواردة من البيانات والحقائق، حسب طبيعة وشكل النخلة، ويمنح هذا القالب في الصياغة الاخبارية فرصة السيطرة على عواطف القارىء وشد انتباهه لدرجة عدم تركه يغادر قراءة الخبر حتى النهاية التي هي ضرورية له بحيث يأتي المحرر بمعلومة قوية جدا يكسب القارىء ولن يتركه لأنه سيأتيه بمثلها بالنهاية خاصة وانه أشار إليها أو نوه عنها في المقدمة ويحاول الوصول إليها ومعرفة حقيقتها، والتدرج الحاصل هنا ما يتركه مكان السعفة عند اقتطاعها من تدرج بحيث تعكس التوضيحات التي ترافق الاقتباسات، بينما تترك اسفل التدرج فجوات تشبه الاقتباسات الماخوذة من المصادر الأخبارية ويأتي هذا القالب في الاخبار ذات البعد الانساني وكذلك الاخبار الفنية والامنية والسياسية (**د.فاضل البدراني، محاضرة حول الفنون الصحفية، القيت على طلبة كلية الاعلام بالجامعة العراقية، 2012**)، **ومثال ذلك الخبر الآتي:**

اعلان وفاة الرئيس شافيز واوباما يدعو لتطوير العلاقات مع فنزويلا

كراكاس 5 آذار 2013 (واع) - اعلن في كراكاس قبل قليل عن وفاة الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز فيما أبدت الولايات المتحدة دعمها لفنزويلا في المرحلة المقبلة، ونعى نائب الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو شعبه بوفاة الرئيس شافيز بعد معركة مع السرطان استمرت عامين وأنهت حكم الزعيم الاشتراكي الذي استمر 14 عاما للدولة الواقعة في أمريكا الجنوبية، وأعلن مادورو نبأ وفاة شافيز وهو في حالة حزن شديد وكان محاطاً بعدد من القادة السياسيين والعسكريين، خلال كلمة نقلها التليفزيون الرسمي لبلاده، وقال مادورو ان شافيز توفي بعد أن صارع المرض لمدة عامين وإنه لا شك لديه بأن مرض السرطان الذي عانى منه شافيز منذ عام 2011 قد نجم عن السياسات السيئة لأعداء

فنزويلا في اشارة للسياسة الامريكية، وكان شافيز أكثر زعيم مثير للجدل في أمريكا الجنوبية، فاز بالرئاسة الفنزويلية أول مرة عام 1998، وفاز بولاية رابعة في الانتخابات التي أجريت في أكتوبر العام الماضى 2012، من جانبه قال الرئيس الامريكي باراك أوباما في هذه اللحظة الصعبة من وفاة الرئيس هوجو شافيز، تجدد الولايات المتحدة دعمها للفنزويليين ولمصلحتها في تطوير علاقات بناءة مع الحكومة الفنزويلية، وأضاف في وقت تبدأ فيه فنزويلا فصلاً جديداً في تاريخها.. لا تزال الولايات المتحدة ملتزمة بالسياسات التي تعزز المبادئ الديمقراطية وحكم القانون واحترام حقوق الإنسان.

وأبرز ملاحظة على القالب الجديد "قالب النخلة" إن المحرر يقدم معلومات مهمة بنفس الوزن تقريبا في الشق الثاني للمقدمة التي يجب أن تكون مركبة من محورين، بالاختلاف مع المقدمة التي يتناولها القالب التشويقي والتي تتناول شقين الأول فيها اقل اهمية من الشق الاخير..

المبحث الثالث

الدلائل الفنية والاشكال التعبيرية للاخبار

لا يمكن لأي باحث يتناول شأن الاخبار بمختلف وسائل الاعلام التي تتعامل بها ان يهمل الخطوات التحريرية التي مرت بها الصحيفة واستخدمتها لعقود طويلة وتعاملت مع مختلف التوجهات الفنية،حيث اعتبرت الصحافة هي الاساس الذي ولد في رحمها الخبر الصحفي وربما هو الاسم البكر الذي سمي بأسمها، وعلى هذا الاساس فان الكثير من الصحفيين الذين عملوا لوقت طويل مع الصحيفة ابدعوا في مهنتهم وصياغاتهم التحريرية حتى ان الاذاعة دخلت الى ميدان الاتصال والاعلام بعد قرون من الزمن الذي قطعته الصحافة المطبوعة انتقل المحررون من الصحيفة الى الاذاعة واصبح الخبر نفسه الذي تنشره الجريدة اليومية وحتى وقت قريب جدا تغيرت طرق التحرير المهني للخبر الاذاعي عن الصحفي بسبب ضيق الوقت وكثرت حاجات الانسان وتعدد مشاغله وهمومه فضلا عن دخول وسائل اعلام اخرى الى ميدان المنافسة الاعلامية لتتنافس مع بعضها البعض في سبيل كسب الانسان، ومبدا التنافس الجديد خاصة بعد دخول الشاشة التلفزيونية الى الميدان حيث اصبحت كل وسيلة تفتش عن الجوانب اللازمة لاجل التفوق على البقية،واصبح الخبر من اولى المهام الرئيسية للجميع، وبينما لجات الاذاعة الى الاختصار في الخبر مستفيدة من خاصية الصوت لجا التلفزيون للاختصار بشكل اكثر مستفيدا من خاصيتي الصوت والصورة بينما بقيت الجريدة تتعامل مع الاطالة بفقرات الخبر لكي تعطي توضيحا اكثر مفهومية برغم وجود الصورة الفوتوغرافية التي توصف بالمقارنة مع نظيرتها التلفزيونية ب"الجامدة"، ويبقى في الصحافة العصرية ان للصورة أهمية كبيرة فالخبر الذي يتضمن حدثا معنيا بدون صورة فيعد خبرا مبتورا وذات مفهومية محدودة، وسواء في الصحافة المطبوعة او التلفزيونية او حتى الصحافة الانترنتية فان الصورة اصبحت من ضرورات العمل الصحفي ووجودها يشكل جزءاً من المهنية التي تتعامل بها الوسيلة الاعلامية، وعلى صعيد الاختلافات ما بين الجريدة والمجلة فأن الفروقات واضحة في الجوانب الشكلية أو الاخراجية وكذلك في الجوانب التحريرية أو المضمون، وستتناول هذه الاختلافات في عدد من النقاط الجوهرية، فيما سيكون للصور مساحة من التوضيح نظرا لأهميتها كونها اشكالاً تعبيرية ضرورية في العمل الصحفي.

أولا: الفرق في الجوانب الاخراجية والفنية بين الجريدة والمجلة:

هنالك اختلافات واضحة ما بين الجريدة والمجلة في الجوانب الشكلية والفنية وهي كما يلي:

1. حجم الجريدة أكبر من حجم المجلة ونادرا ما تجد مجلة حجمها أكبر من الجريدة
2. تتميز الجريدة بأصدارها اليومي في الغالب وان كان البعض منها يتلكأ في الصدور اليومي
3. تتميز المجلة بأصدارها الأسبوعي أو النصف شهري أو الشهري.
4. الجريدة غالبا ما تكون عديمة اللون ماعدا القليل منها وان وجد اللون فيتركز على المانشيتات او العناوين المتوسطة الحجم.
5. جاذبية المجلة من الألوان هي السمة التي تميزها عن باقي المطبوعات
6. الأعلانات في الجريدة تأخذ مساحة أكبر وميول المعلنين مع الجريدة اكثر من ميولهم للمجلة بسبب الاصدار اليومي للجريدة.
7. تتميز الأعلانات بأنها أقل جدا من تلك الموجودة في المجلات.
8. هناك فرق كبير في العناوين ففي الصحف يعرض في صفحتها الأولى العنوان مع وجود بعض التفصيلات والحقائق
9. توجد في الصفحة الأولى للمجلات العنوان فقط دون تفاصيل،والكاتب في المجلة لديه مساحة من الحرية في التعبير بعكس الجريدة.

وهنالك ثلاث مقاييس لبيان الفرق ما بين الجريدة والمجلة وهي كما يلي:

1.الفترة الزمنية لتتابع الصدور:

الصدور اليومي للجريدة وهذا ما يؤكد انها جريدة ولأن هذا المقياس مرتبط بالمضمون ارتباطاً وثيقاً لأن الصحيفة اليومية

لا يمكن لها أن تتخصص كما هي حالة التخصص لدى المجلة، (**د.عبد الجواد سعيد، فن الخبر الصحفي، مصدر سابق، ص 114**).

2.المادة التحريرية:

يأتي الخبر بالجريدة في المقام الأول، وفي المجلة المقال بأشكاله المتعددة، والتقرير بأنواعه الأربعة من حديث وتحقيق صحفي وريبورتاج ومجريات، بالإضافة الى القصص والطرائف والصور والرسوم وغير ذلك.

3.الحجم:

اتسمت الصيغة الشكلية للجرائد عبر تاريخها العالمي بأنها كبيرة الحجم برغم صدور بعض الجرائد بالحجم النصفي (التابلويد) بينما درجت المجلات عبر تأريخها بانها صغيرة الحجم مقارنة بالجريدة وان كان بعضها في حالات نادرة بحجم الجريدة.

وبجانب هذه المقاييس الرئيسية الثلاث توجد مقاييس ثانوية وهي:

نوع الورق باستخدام الألوان وطريقة الطباعة والإخراج الصحفي، واختلاف ذلك بصفة عامة في كل من الجريدة والمجلة.

ثانيا: أنواع الجرائد:

توجد تصنيفات عدة للجرائد بحسب نوعياتها من حيث المهنية أو التوقيت أو الايديولوجية وغير ذلك، وسنبين ذلك في النقاط الآتية:

1. **الجرائد الصباحية والمسائية** وهذه النوعية من الجرائد تعتمد على أوقات الطبعات التي تصدر بها الجرائد فمنها الصباحية التي غالبا ما تكون منتشرة في بلداننا الاسيوية والعربية خاصة، وهي تطبع في اوقات الفجر المبكرة لتتضمن اخبار وتقارير وكتابات الرأي لليوم الماضي حتى ان البعض من يطلق عليها "صحافة الامس" لكونها تكتب في بداية الخبر والتقرير (أمس) لكن هنالك جرائد أخرى تطبع في المساء وهي بالحقيقة تكون اكثر إلماما من نظيرتها الصباحية لانها احتوت على كل الاحداث التي مرت في نهار اليوم، وتتميز الولايات المتحدة الامريكية بها اكثر من غيرها لسبب رئيس ان انتهاء الدوام للمؤسسات الحكومية وغيرها يكون مبكرا على عكس الدول الاوروبية وربما ينسحب الحال على البلدان الاسيوية والافريقية.
2. **الجرائد الشعبية وجرائد النخبة:** وهذه النوعية تتسم بزيادة واسعة للتوزيع ورخص الاسعار وتتناول اخبار الجريمة والجنس والفساد والرياضة والاثارة والغرابة وهي تعتمد على نوعية الجمهور الشعبي الذي تستهويه مثل هذه الاخبار والتقارير

والمواد الصحفية ذات النوعية الخفيفة، ومن قرائها الشباب وذوي التعليم المحدود ومن المتعلمين بمستويات محدودة، كما تعتمد على نوعية الجرائد النصفية (التابلويد) حتى لا تكلف كثيراً من النواحي المادية، ولا نستطيع ان حصرها بمجتمع معين لا غربي أو شرقي لكنها تحمل رواجا بين القراء.

اما الجرائد النخبوية فهي التي تكون مواد مقروءة لاصحاب الفكر والتعليم العالي ورجال الثقافة المعمقة التي تشمل التخصص في قضايا الاقتصاد والمال والسياسة والفن الراقي والعلوم المعرفية الأخرى، وهي جرائد تكون قليلة التوزيع لكنها غالية الاسعار بالمقارنة مع نظيرتها الشعبية وبصفحات كبيرة (الستاندر)، حتى ان البعض يطلق عليها بالصحافة "الجادة" التي تبتعد عن الالوان في صفحاتها وباخراجية ثابتة يصعب تغييرها لوقت طويل.

3. **الجرائد القومية والجرائد الاقليمية أو المحلية:** بالنسبة للجرائد القومية فهي تعني بشؤون البلاد بشكل عام وتهتم بانتشارها بين يدي جميع ابناء البلاد، وتركز كثيرا على الشؤون العامة للبلاد برؤية صحفية دون انحياز لاقليم أو ممدينة أو محافظة معينة وربما تتناول الاخبار الخارجية اكثر من غيرها، لانها تربط ما بين الاخبار الخاصة بالبلاد عامة وبين الاخبار الخارجية التي تعني بشؤون البلدان الاخرى، وفي البلدان العربية ودول المنطقة يوجد هذا النوع من الجرائد لكنها قضية مهمة وبارزة في الصحافة الامريكية والسبب انه بلد كبير وكل ولاية بحاجة للعديد من الجرائد لتغطية شؤون الولاية وهي تصنف بأنها محلية أو اقليمية، فنلاحظ الجرائد القومية تكون حاجة ضرورية بالنسبة لدولة كبيرة.

وبالنسبة للجرائد المحلية أو حتى الاقليمية فانها تركز على قضايا وشؤون محلية بعيدة عن الاهتمام بالجانب القومي، وفي بلداننا العربية نجد ان المحافظات تنتشر فيها العديد من الجرائد المحلية التي تغطي أخبار المحافظة ومؤسساتها ومسؤوليها المحليين، وهي صيغة متبعة في كل دول العالم ومجتمعاته.

4. **الجرائد اليومية والجرائد الاسبوعية:** وهي الجرائد التي تتميز باصدارها اليومي ومتابعتها للاحداث فور وقوعها حتى انها مختصة بالاخبار العاجلة على صعيد الجرائد اليومية، بمعنى هنالك تنافس فيما بينها للحصول على معلومات الاحداث،والجريدة اليومية تعاني من ضيق الوقت مقارنة بنظيرتها الاسبوعية لكنها تتميز بعامل الوقت الذي هو عبارة عن ساعات ليس الا للوصول إلى قرائها باخبار جديدة لكنها سريعة التحرير والتعامل المهني لكونها محكومةبعامل الوقت، بعكس

الصحف الاسبوعية التي تتميز باصدارها مرة في كل اسبوع وتعطيها ميزة توفر الوقت اللجوء الى البحث عن اساسيات المعلومات والحصول على تحليلات معمقة للاخبار التي تنشرها ماكنة الجرائد اليومية، وترجع الى مصادر دقيقة وربط الاحداث مع بعضها البعض للوصول الى نتائج مقنعة وهامة للقراء،(**د.فاروق ابو زيد،مدخل إلى علم الصحافة، مصدر سابق، ط2، 1998**).

5. **الجرائد المستقلة والجرائد الحزبية:** الجرائد المستقلة هي التي تكون منفتحة على الآراء السياسية والايديولوجيات الفكرية بحيادية تامة دون انحياز لتيار معين، وأن رسالتها الاساسية هي خدمة الناس جميعا وتوفير المعلومة الحقيقية لهم وتتسم بانها ذات طابع اخباري حر، ومن امثلة هذا النموذج على الصعيد الدولي جريدة التايمز اللندنية، وعلى الصعيد المحلي بالعراق جريدة الزمان.

اما الجرائد الحزبية فانها تتبنى فكراً سياسياً أو عقيدة ايديولجية معينة تدافع عنها وعن شخصياتها، وتتحمل مسؤولية الترويج لهذا الجناح الساسي أو ذاك، ويغلب عليها طابع الانحياز والولاء للحزب السياسي الذي تصدر عنه أكثر من ولاءها للدولة والمجتمع كما يغلب عليها طابع صحافة الراي من خلال المقالات التي تحتويها وحتى الاخبار التي غالبا ما تكون ملونه بنفس لون الخطاب السياسي للحزب الذي تواليه، وبسبب احادية الموقف لهذا النوع من الجرائد فأنها لا تحظى بشعبية واسعة بين اوساط القراء،وربما في العالم العربي والعراق اصبحت الجرائد الحزبية حالة مألوفة كثيرا.

6. **الجرائد العامة والجرائد المتخصصة:** ان الجرائد العامة تركز على مختلف أوجه النشاطات الانسانية التي تواجه الناس في حياتهم اليومية، وتتعامل بقدر واحد مع الخبر الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والامني والرياضي والثقافي، وباقي الفنون الصحفية الأخرى، وطبقة الطلبة لدى الجريدة العامة هي نفس طبقة الفلاحين وطبقة المثقفين هي نفس طبقة العمال وهكذا.

لكن الجرائد المتخصصة فانها تسلط الضوء على الطبقة الاجتماعية التي تعبر عنها أو المجال الحيوي الذي تتخصص فيه، إذ أن جرائد الرياضة المتخصصة ليس لها اية علاقة بالنشاطات الاقتصادية والسياسية أو الامنية ولاجتماعية، وكذا الحال بالنسبة للجرائد الفنية أو العسكرية، بينما الجرائد العامة فأنها تقف لمسافة واحدة متساوية بين كافة الشرائح الاجتماعية للمجتمع وتنتشر عليها بالتغطية لتكون معبرة عن الجميع، (**د. شكرية كوكز السراج، الصحافة النسوية في العراق، القاهرة، الحضارة للنشر، 2012، ص 15 – 16**).

ثالثا: أنواع المجلات:

كما هي الجرائد وأنواعها فأن للمجلات أيضا تصنيفات فرضت نفسها ان تكون بهذا اللون الفني والمهني طبقا لاهتمامات القائمين عليها وميولهم وميول الجهات التي تقصدها، ومن أبرز الأمثلة هي:

1. **المجلات الاسبوعية العامة:** وتتميز هذه الأنوع من المجلات بانها شاملة بموادها الاخبارية وموضوعاتها الاخرى وتستهدف المجتمع عامة بلغة واحدة وثقافة عامة دون الاقتصار على فئة محددة بذاتها، وكثيرا ما نواجه مثل هذه الانواع من المجلات التي تكتب في ترويستها الاولى عبارة "مجلة اسبوعية عامة جامعة" ومن ابرز هذه الانواع مجلة التايم الامريكية والوطن العربي التي تصدر من لندن والف باء من العراق فضلا عن مجلات عربية اخرى في القاهرة وبيروت والخليج.
2. **المجلات الاسبوعية المتخصصة:** وهذا الصنف من المجلات يكون بعكس الصنف السابق من المجلات العامة، حيث يختص بشريحة او فئة اجتماعية معينة يستهدفها بالتغطية لمختلف الموضوعات التي تهمها، وهنالك الكثير من المجلات المختصة بعالم النساء والفن وفنون الطبخ والطب والرياضة والاعلام والقانون.
3. **المجلات الاسبوعية المصورة:** غالبا ما نشاهد مجلات تعني بالصورة بالدرجة الاساس اكثر من اهتمامها بالمادة أو الموضوع المكتوب،حيث تتسم بنوعية صور معبرة الى حد ما،وتلتقط بزوايا فنية رائعة، وهي تحرر على اساس ان الصورة تحكي ولا تحتاج لتفسير،واذا ما توفرت المادة المكتوبة فانها لا تشكل مساحة واسعة لأن الاساس هو الصورة المعبرة،ومن ابرز هذه النماذج مجلة المصور ومجلة اخر ساعة.
4. **المجلات الثقافية الشهرية العامة:** وهي المجلات التي تخاطب القراء بمختلف توجهاتهم وميولهم وان تعددت مستوياتهم الثقافية والعلمية والطبقية،وهو نفس التوجه للمجلات الاسبوعية العامة، لكن ما يميزها عن نظيرتها الاسبوعية انها تركز على العمق الذي تكتب فيها موضوعاتها مستفيدة من الوقت الكافي لاصدار طبعاتها بنوعية تغطيات فيها رؤية تحليل للموضوعات ونتائج مقنعة اكثر من الاسبوعية، ومن ابرز نماذج هذا النوع مجلة العربي التي تصدر في الكويت.
5. **المجلات الثقافية الشهرية المتخصصة:** وتعني هذه الانواع من المجلات باستهداف طبقة معينة حيث تتسم بالتعمق والتخصص في موضوعاتها،ومن النادر ان تجد موضوعا بعيدا عن تخصص المجلة قد ورد في احدى صفحاتها، وغالبا ما تلجأ الكليات والجامعات إلى اصدار هذا النوع الذي يعني بالأجواء الاكاديمية والبحثية المتخصصة بحقل معرفي معين، وايضا مجلات للرياضة والفن والاقتصاد وغير ذلك، واصدارها الشهري يعطيها رصانة في علميتها ونقاوة موضوعاتها.. والى جانب هذه الانواع من

المجلات المتخصصة والتي تصدر بشكل اسبوعي او شهري هنالك مجلات من نمط معين ومنها ما يعني بالكاريكاتير والفكاهة والفن والمسرح والمراهقين والنساء والنقابات وغيرها، (د. فاروق ابو زيد، مدخل الى علم الصحافة، المصدر السابق، ص 148 - 149).

رابعا: الفرق في الوظائف بين الجريدة والمجلة:

1. يعتبر الخبر الصحفي في الجريدة العنصر الاساس للانتقال نحو تحقيق الوظائف الاخرى، كما هو الحال في الشرح والتفسير والتحليل للوقائع والاحداث بغية توعية الراي العام نحو المستحدثات من النظم والقوانين بالاضافة لما يحصل من وقائع واحداث، إذ أن الجريدة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالخبر الصحفي لتحقيق وظائفها، وتتصدر وظيفة الاعلام على غيرها من الوظائف الصحفية الاخرى بالنسبة للجريدة.
2. ان مهمة الجريدة عن طريق صفحاتها المتخصصة القيام بوظيفة التعليم من خلال تقديم المعارف والمهارات الجديدة التي تخص تطوير الانسان والمجتمع، وكذلك تقوم بوظيفة الارشاد والتوجيه والترفيه، فضلا عن وظيفة الاعلان الذي اصبح اليوم يشكل عنصرا مهما للتمويل ودعم استمرار الصدور بجانب المصادر المالية الاخرى.
3. ما عدا وظيفة الاعلام التي هي بالاساس وظيفة رئيسية للجريدة عبر الخبر الصحفي،فان المجلة تقوم بكافة الوظائف الأخرى مثل التوعية والارشاد وتوجيه الراي العام عن طريق الشرح والتفسير والتحليل والتعليق على تفاصيل الاخبار الخاصة بالوقائع والاحداث، بالإضافة الى التعليم وتتمية المهارات للفرد والجماعة، المهنية منها والوظيفية في المجالات العلمية والفنية المتخصصة المهتمة بالفروع النظرية والتطبيقية للعوم المختلفة ونقل التجارب الأخرى للقراء من اصحاب الاختصاص.
4. اذا كانت الجريدة قد اتسمت بصفة تقديم وظيفة الاعلام، فهذا لا يعني انكار هذه الوظيفة نهائيا على المجلة، بالعكس فهنالك مشاركة واضحة للمجلات وان كانت نسبية مقارنة بالجريدة، ومثلت مجلات عربية او اجنبية هذه الوظيفة ومن ذلك مجلة "الف باء" العراقية العريقة التي تساهم بوظيفة الاعلام من خلال أخبارها في يوم صدورها الاسبوعي، وعالميا مجلة تايم الامريكية، لكونها من المجلات الاخبارية، وإلى جانب ذلك هنالك أصلاً مجلات متخصصة بالجوانب الاعلامية لافادة اصحاب الاختصاص بآخر المتغيرات وأيضا مجلات مهنية وفنية،حيث تقوم المجلات بنقل الحقائق والاحداث والافكار للكثير من ابناء المجتمعات وتتسم بقوة اجتماعية من خلال وظيفة التعليم التي تقوم بها، وكثيرا من القراء يعتمدون في افكارهم التي تخص جوانب سياسية واقتصادية واجتماعية على المجلات، فضلا عن كونها عامل

مهم في ربط الناس بوطنه من خلال تناولها للاحداث التي تحصل في بلاده وقيامها بوظيفة الشرح والتفسير والتحليل وبذلك تشد القارىء وتعمق علاقته بوطنه وتجلعه يعيش الهم الوطني في كل صفحة من صفحاتها وفي كل عدد من اعداد صدورها، وليس من شك فان المجلة لها وظائف في الارشاد والتوجيه في الحياة اليومية، كما تقدم التسلية والترفيه لقرائها فضلا عن التعريف بالتراث الحضاري والثقافي للبلاد عندما تتناول ذلك في تحقيقات وأخبار وتقارير ومقالات.

5. تقترب المجلة كثيراً مع الجريدة من حيث الوظائف التي تقوم بها كلا منهما، وكذلك باقي الوسائل الإعلامية المطبوعة،ويبقى التفاوت في نسبة تحقيق هذه الوظائف مرتبط الى حد كبير بدورية اصدار المجلة، ومستوى تخصص محتواها، وقرائها والفروق المرتبطة بالعملية الانتاجية للمجلة عن غيرها من المطبوعات، (د.فارس جميل ابو خليل، وسائط الاعلام بين الكبت وحرية التعبير، عمان، دار أسامة، 2011، ص 108).

خامسا: الأشكال التعبيرية في الاخبار:

ان الصورة في الخبر تمثل الاشكال التعبيرية من المشاهد والرسومات التوضيحية التي تدعم العرض والمرسلة عبر الاقمار الصناعية بحيث تعكس صورة الخبر بحسب خصوصياته، وتمثل تفرداً وتميزاً نوعياً للمضمون الاخباري، وفي تعريف للاشكال التعبيرية فأنها الاشكال الواضحه والصافية التي لا تحمل أية رتوش أو تمويهات تضليلية تخادع القارىء أو اية سلبيات مقصودة مثل الخرائط والرسومات البيانية والتخطيطية، وهذه الاشكال التعبيرية أيضا هي المشاهد والرسومات التي تساهم في توضيح المشهد العرضي وتكون عامل مساند في ايصال المعنى للمشاهد عندما ترسل عبر الاقمار الصناعية والبث التلفزيوني، وبهذا التوصيف فأن الاشكال التعبيرية الواضحة التي عرفت بأنها بعيدة عن سلوكيات الابتزاز واساليب التشهير والفضائح والتي لا تتعارض مع عناصر الحالية والاثارة والتشويق والمصداقية المطلوب توفرها في الخبر، هي أهم روافد الخبر كونها مشتقة منه، وتعبر عن مضمونه المعلوماتي بما يخدم طبيعة التواصل مع الجمهور.

1.الصورة الصحفية:

إن الصورة الصحفية تعد وسيلة تعبير مستقلة تحوي مضموناً مختلفاً قد يكمل مضمون الخبر وباقي الفنون الصحفية الاخرى، أو ربما يعبر عن مضمون مستقل في حد ذاته، وقد اصبح تحرير الصورة وإخراجها فناً مميزاً في عالم الصحافة الحديثة، وللصورة الصحفية وظيفة اخبارية مهمة، خاصة عندما يحسن اختيارها من قبل محرر متمرس

حتى ان التوسع بأساليب التعامل مع الصورة دفع المؤسسات الاعلامية الى اختيار محرر مختص باللقطات الصحفية المصورة بدلا عن الطريقة العشوائية القديمة التي كانت تعتمد على رئيس قسم التصوير باختيار اللقطات، فالتخصص فرض نفسه باعتماد اشخاص لديهم مهارات وإمكانيات في اختيار الصورة التي تناسب الحدث، ومن الامور الفنية الجمالية فأن الشرط الأول للصورة الصحفية الجيدة هو ان تكون ذات محور محدد، ومسؤولية المحرر إزالة التفاصيل الغريبة حتى يمكن لعين الناظر أن تتجه مباشرة إلى النقطة الاساسية في الصورة، واذا لم يفعل المصور ذلك فيجب أن يفعله المخرج الصحفي أو محرر الصورة،حيث ان وجهة النظر المحددة تسهم في توضيح مغزى الصورة للناظر، وعلى المصور ان يبتكر دائما زاوية جديدة لصورته تجنباً من الصورة الروتينية، وبشكل عام فان الصور الصحفية تعكس واحدة من اثنتين:

الاخبار أو الملامح، ولطالما ان الصحفي تناول خليطاً من الموضوعات الصحفية والمواد التي تكشف عن الملامح فهي عادة ما تريد كلا النوعين من الصور، ويكون الاختيار سهلا عندما تكون اللقطة الصحفية تجسد حدثاً اخبارياً كبيراً وقد تكون الصعوبة الوحيدة اختيار لقطة من اللقطات المتعددة التي تساعد على إبراز العمل جيدا، وتوضيح حجم الحدث ودون ذلك فأن كل العوامل الأخرى تأتي بالدرجة التالية في اختيار الصور، **(د.عبد الرزاق الدليمي، التحرير الصحفي، عمان، دار المسيرة، 2012، ص 175- 176)**

تمثل الصورة في المفهوم الاعلامي والصحفي قيمة معلوماتية ووثائقية هامة ذات مدلول اخباري ثمين، وعندما يقال ان الصورة تعادل الف كلمة فهذا يثبت مستوى الانطباع المعرفي للمؤسسات الصحفية والقراء حيال الصورة عندما تكون بجوار الخبر، فالصورة تمثل لحظة اللقطة التي يحصل عليها مصور أو صحفي محترف أو مصور لديه هواية اقتناص هذه اللقطات المثيرة والثمينة بقيمتها في تسجل الحدث لحظة وقوعه، وتعد الصورة وفق ذلك بأنها سجل حي معبر عن اللحظات التي رصدتها عدسة الكاميرا والملابسات التي احاطت بتفاصيلها، ويكن من تأثيراتها ان تخلد في ذهن القارىء دون نسيان لوقت طويل، سيما اذا ارتبطت هذه الصورة بأحداث موسمية تم تذكرها في أوقات محددة خلال كل عام، وبالنظر لتلك الصور المسجلة لمثل هذه الاحداث يسترجع القارىء أو الجمهور كافة الاحداث التي سجلتها هذه الصور**(د. رفعت عارف الضبع، الخبر، مصدر سابق، ص 308- 310)** وهنالك العديد من الصور التي خلدتها كاميرات مصورين بارعين مثل لقطة أحداث 11 ايلول/سبتمبر 2001 التي ما زال عالقة في اذهان القراء ولن تذهب من ذاكرتهم، لكن مع التطور الحاصل في تقنيات الاعلام ومنها ما دخل على الكاميرا والصورة من تغييرات فنية ادى الى تغيير النظرة للمفهوم السابق عن الصورة التي لم تعد اليوم أداة عرض تتسم بالحياد التام، بمعنى أن مقولة الكاميرا لا تكذب لم تعد

موجودة، وفي وقت سابق كانت الصورة تنقل مثلما ذكرنا عبر الاقمار الصناعية لكنها مكلفة جدا وثقيلة على الصحف الامر الذي حصر استخدامها على وكالات الانباء الكبرى مثل رويترز والاسوشيتدبرس والفرنسية وبقية الوكالات العالمية ذات القدرة على تحمل تلك الكلفة المالية ليتم توزيعها بين المشتركين من وسائل الاعلام الاخرى ومنها الصحف، الا ان التطور المتنامي في هذا المجال، وانطلاقا من الاهمية المتزايدة للصورة دفعت إلى أن تتحول معظم الصحف اليومية وبخاصة الكبرى إلى إعتماد نمط الإنتاج الإلكتروني، وينقسم التصوير الى ثلاثة أقسام منشطرة من قسمين:

أولا: التصوير التقليدي، ويقسم إلى:

1. التصوير الفوتوغرافي
2. التصوير السينمائي
3. التصوير التلفزيوني

ثانيا: التصوير الرقمي

والذي يعتينا هنا هو التصوير التقليدي وتحديدا التصوير الفوتوغرافي الذي يستخدم في الصحافة، فالتصوير باختلاف انواعه واشكاله واستخداماته في وسائل الاعلام بات يشكل ضرورة حتمية تبعا للخواص الاستقطابية والابهار والتأثير في المتلقي، فاللقطة الفوتوغرافية في الصحف تحمل قدرات تأثيرية في القارىء أو المتلقي لتحقيق النجاح والانتشار وتحقيق عنصر التشويق والمتابعة، والخبر أو التقرير أو التحقيق الصحفي الذي يخلو من الصورة يعد ضعيفاً من حيث قوة التأثير العاطفي والمعرفي، لذلك اصبحت الصورة اليوم عنصراً مؤثراً وفاعلاً من عناصر العملية الاتصالية والإعلامية.

2. أنواع الصور الصحفية:

بعد التطورات المرحلية والنوعية التي مرت بها الصورة الصحفية عبر تاريخ عطائها مع الخبر سواء في الصحف او المجلات واوصلتها إلى مرحلة النضج الفني، جعلها تشكل عامل منافسة مع الصورة التلفزيونية، وبرغم التحدي الذي تعانيه الصحافة من قدرة التلفزيون في تناول صور الاحداث بطرق اكثر حيوية ووضوحا واقبالا عند المتلقين، لكن يبقى للتصوير الفوتوغرافي ميزة القدرة على تسجيل لحظات معينة من الزمن من خلال جوانب فنية تتمثل في العزل والتجميد وهي الخاصية التي لا تتوفر في التصوير التلفزيوني، واثبتت الاحداث والتجارب الانسانية ان قابلية الصورة فاعلة ومهمة في اختزال حقبة زمنية بلقطة صورة صحفية معينة لتعطي اهمية التعرف على مجتمعات وعلى

عادات وتقاليد لم تكن لتعرف من دونها، وكثيرا من المجتمعات سواء العربية او الاجنبية تتناول حقبا زمنية مختلفة وتقوم بتحليل انماط حياتها من خلال التوثيق الصوري، وهذا يظهر من خلال نوعية الملبس الذي يرتديه الناس أو نوعية الاشكال والاقوام البشرية، وكذا الحال يخص نوعية التعامل اليومي سواء في طبيعة جلوس المجتمع والمائدة والاواني المستخدمة وغير ذلك فيما يتعلق بشؤون حياة الناس والمجتمعات، والصورة الصحفية يمكن تصنفيفها من زاويتين:

الزاوية الاولى: الشكل الفني: وتشمل على

1. الصورة المفردة single وهي صورة شخصية بورترية أو صور لمكان فهي صورة واحدة تنشر بمفردها وتؤدي وظيفتها وتستعمل بكثرة في الجرائد وتحديداً في الاخبار.
2. سلسلة صور series وتعبر هذه الصور عن وجهات نظر مختلفة بشأن قضية أو موضوع ما ضمن فترة زمنية معينة.
3. المشهد المتعاقب sequence

يجسد مجموعة صور متعاقبة في فترة زمنية قصيرة، لمشهد محدد سواء خطبة رئيس جمهورية ينفعل امام جمهوره في تناول علاقات دولته ضد دولة اخرى متجاوزه عليه،وهذه اللقطات تؤخذ بالتعاقب لتوضح مستوى الانفعال الذي يحصل مع سخونة الحديث.

الزاوية الثانية: المضمون: وتشمل على:

1. **الصورة الاخبارية: news picture**

وترافق هذه الصورة الخبر المتكامل ليعطي مزيداً من الوضيح والتفاصيل عن حدث خاص أو عن نتائج الحدث سواء اصطدام سيارة بأخرى أو تكشف نتيجة الخسائرة البشرية والمادية أو زيارة رئيس لدولة أخرى.

2. **صور الموضوعات feature pictures**

وهي صورة لا ترتبط بزمن محدد بقدر ما ترتبط بنوع الموضوع الذي يتم تناوله والذي ربما تؤجل لاسبوع او اسبوعين او اكثر،وهي مختصة بنقل تفاصيل الحدث وغالبا ما تستخدم هذه الصور في القصص الاخبارية عن احداث لها متسع من الوقت يمكن ان تثيرها تلك القصة الاخبارية المعززة بالصور.

3. أشكال الصور الصحفية:

تنقسم الصور الى ثلاثة اشكال رئيسية وهي:

1. المستطيل الافقي
2. المستطيل الرأسي
3. المربع
4. صور تمثل شخصية هي محور الموضوع
5. الصور الجمالية والتعبيرية
6. صور الموضوعات الاخبارية ذات البعد الانساني **(د.رفعت عارق الضبع،الخبر، مصدر سابق، ص 320-324)**

الفصل الرابع 4

فـــــن المقال

فن المقال

أن المقال هو احد الفنون الصحفية التي تتبناها الصحف وتضع لها في الحسبان أهمية قصوى في التعبير عن آرائها وآراء كتابها في القضايا والأحداث التي تهم الرأي العام، ولا يقتصر المقال على مسألة الشرح والتحليل وتفسير الاحداث والوقائع الجارية أو اشباعها تعليقا، انما قد يأتي كاتب المقال بفكرة جديدة تشغل اهتمام الناس وتستحوذ على افكارهم خاصة اذا ساعدت على تنمية الوعي الفكري الحكومي أو القطاع الخاص أو منظمات المجتمع المدني بالغاء تشريع أو سن قوانين جديدة تخدم مصالح الجمهور، وغالبا ما يأتي المقال بأسلوب مختصر وهادف يتبنى كاتبه وجهة نظر معينة حول قضية أو موضوع لحدث بارز، وأصبح المقال سمة من سمات العمل المهني لغالبية الصحف التي تهتم كثيرا بموقفها المطروح في صفحتها الأولى خاصة المقال الافتتاحي، وتتحمل مسؤوليتها كاملة عن ما يرد فيه لكنها تتبرأ أيا كان نوعها مستقلة أم حزبية عن الآراء الواردة في المقالات الأخرى في بطون صفحاتها.

أولا: تعريف المقال:

للمقال تعريفات عدة وردت من قبل العديد من المختصين في علوم الاتصال والأعلام، ولكل واحد منهم له فلسفته الخاصة بحسب انطباعاته وقناعاته في وظيفة المقال الصحفي وتصنيفاته، ولعل تقديم بعضها يسهم في توضيح ماهية فن المقال، وان كان عبد اللطيف حمزة من ابرز المؤلفين أعطى تعريفا للمقال، فأن آخرين ربما اقتربوا منه، وبعضهم اختلف معه في التعريف وفق وجهات نظر معينة، وعرفت دائرة المعارف البريطانية المقال كفن أدبي بأنه انشاء المتوسط الطول يكتب بالنثر عادة ويعالج موضوعا بعينه بطريقة مبسطة وموجزة بشرط ان يلتزم الكاتب حدود هذا الموضوع، ويكتب عنه من وجهة نظره ذاته، ووردت تعريفات لغوية عدة عن المقال، في لسان العرب: قال يقول قولاً وقيلا ومقالة (**مجمع اللغة العربية، "المعجم الوسيط"، ط 3، 1405هجرية – 1985ميلادية، ص 797**)، وفي المعاجم القديمة، المقال والمقالة، والقول مصدر قال، والقول والكلام هو كل لفظ ينطق به اللسان تاما او ناقصا، كأن يقول: سمعت مقالة ومقالته، وأقاويلهم، وكثر القيل، وانتشرت له في الناس مقاله (**د. شوقي محمد العاملي، المقال في أدب عبد الرحمن شكري، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1989، ص 10**).

وعرف المقال في معجم "لاروس" بأنه اسم يطلق على الكتابات التي لا يدعي أصحابها التعمق في بحثها، أو الاحاطة التامة في معالجة موضوعاتها، بينما في قاموس اكسفورد فيعرف المقال بأنه انشاء كتابي معتدل الطول في أي موضوع من الموضوعات، أو

فرع من فروع المعرفة، وهو دائما ينقصه الصقل، ولذا يبدو غير منظم أو مهضوم **(د.تيسير أبو عرجه، فن المقال الصحفي، دار مدلاوي للطباعة والنشر، عمان 2011، ص 33)**، وأختلفت الدكتوره أجلال خليفة مع تعريف دائرة المعارف البريطانية حول تعريف المقال، وترى بأنه تعريف غير جامع كونه لا يشمل المقال التحليلي الذي يكتبه كاتب متخصص في موعد معين، ويعرض الموضوع الذي يعالجه من جميع جوانبه، ومن كل النواحي التي تتصل به، **(د. اجلال خليفة، اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي، القاهرة، دار الهنا للطباعة والنشر ج1، 1972، ص103)**، وفي ابرز تعريف للمقال الصحفي يقول عبد اللطيف حمزة " المقالة الصحفية ليست أكثر فكرة من الأفكار التي يتصيدها الكاتب الصحفي أو يتلقفها من البيئة المحيطة به، ومتى انفعل الكاتب بفكرة ما فأنه أحس في نفسه حاجة ملحة إلى الكتابة "، ان هذا التعريف يعطي انسجاماً حقيقياً لدى حمزة في التوجه الحقيقي لكيفية توظيف الكتابة في المقال، وبرغم اتفاق غالبية المختصين على مهام المقال من خلال تعريفاتهم لكن هنالك بعض الاختلافات وردت من خلال المتابعة والرصد، فيقول محمد الدروبي بأن المقال "شكل كتابي تحليلي يتناول مختلف جوانب وعناصر ظاهرة أو حدث أو مجموعة ظواهر واحداث ذات حضور وثيق ومعنى اجتماعي هام، ويهدف الى تفسير وتقييم واصدار الاحكام والتنبؤات والاشارة الى نتائج الظواهر أو الاحداث التي يعالجها وذلك من خلال احضار البراهين الموضوعية والتجريبية التي تؤكد افتراضاته الاساسية وتجعل القاريء متيقن من سلامتها، وفي ضوء القراءات المتعددة للمقال والتجربة العملية لكتابة المقال والتدريس الجامعي لمواد الفنون الصحفية وجد الكاتب بان المقال هو "اسلوب كتابي يعتمد التحليل والتفسير في تناوله لمختلف الاحداث والقضايا التي تهم اكبر شريحة من جمهور القراء في زمن ما وان يستند إلى لغة الحقائق المبسطة شرط ان يلتزم الكاتب بالحدود المسموح بها وأن يضع الوعي أهم أهدافه "أنطلاق من مسالة أساسية في وظيفة المقال الصحفي بانه ليس مخصص للسبق الصحفي أو للاعلام بل مخصص لأبداء الراي في تفسير الأحداث بسرعة بالاعتماد على خيال الكاتب ورؤيته وافكاره المتميزة واطلاعه المتواصل مع الظروف التي تحيط بالمجتمع.

ثانيا: الأسس النظرية للمقال:

يعرف جلال الدين الحمامصي المقال الصحفي بأنه "المقال الذي تنشره صحيفة لتغطية تساؤلات أو اهتمامات ذات صفة حالية مرتبطة بالاحداث أو المشكلات أو القضايا الهامة الجارية بالفعل في حياة قراءها، أو تلك التي ربما تجري في حياتهم في المستقبل القريب"، **(جلال الدين الحمامصي- الصحيفة المثالية، دار المعارف، القاهرة 1972، ص202)** واعتبر هذا اقرب تعريف للمقال من بقية المتخصصين الذين أعطوا

تعريفاتهم في هذا المجال، كونه يتمتع ببلاغة صحفية يعطي تجسيداً واقعياً للمدرسة الصحفية التي ينتمي إليها الكاتب، أن المقال الصحفي يهدف أساساً إلى التعبير عن أمور اجتماعية وأفكار عملية بغية نقدها أو مدحها، وهو على كل حال يرمي إلى التعبير الواضح عن فكرة بعينها، وتبعا لهذا التعريف فان المقال حتى يكون قابلاً للنشر في صحيفة يومية مقروءة لابد أن يمتاز بالمميزات الاتية:

1. مواكبة الأحداث التي تهم القراء وتشغل بالهم.
2. لا بد من توفر عنصر الحالية
3. ضرورة توفر عنصر الحيوية في المقال من ناحية طريقة الكاتب في تناول الموضوع او من حيث طريقة الصحيفة في تنسيق هذا الموضوع.
4. لا بد ان يراعي الكاتب مستوى وعي القارىء اذا كان يكتب لعامة الناس، اريء اذا كان يكتب وفي مستوى وعي القارىء المتخصص لصحيفة يتابعها لكي يقرأ ما ينشر فيها من معالجات متخصصة.

ان المقال الصحفي ينطلق من كونه مكملا لبقية الفنون الصحفية التي تبدأ بالخبر فهو يقوم على اداء وظائف الاعلام والشرح والتفسير والتوجيه والارشاد والامتاع والتعليم والتنشئة الاجتماعية، ومهمته تقديم المعلومات الى الجمهور بصورة مقبولة ومبسطة وخالية من اية تفاصيل معقدة، لذلك يجب أن يكون المقال جميل الاسلوب مشرق الديباجة متفردا في موضوعه وهدفه قوياً في تعبيره عن الرأي، وان لغة المقال لا بد ان تكون مبسطة وعادية كما هي لغة كاتب الخبر، فالكاتب لابد ان يدرك بأنه يخاطب جمهوراً فيه من القراء العاميين اكثر من القراء المتخصصين والواعين، فإذا كان الخبر عبارة عن فكرة أولية تنشر في بادىء الامر بشكل سريع ومختصر بسبب سرعة التنافس مع الزمن الذي لا يسمح بالوقت الطويل من البحث عن مزيد من التفاصيل فأن المقال يبدأ من حيث انتهى الخبر ليكمل الموضوع بالتفاصيل والافكار التي ترتبط به ويقول عبد اللطيف حمزة " تبنى المقالة الصحفية على فكرة يستمدها الكاتب من الاجواء المحيطة به قد تكون خبراً يصل إليه من مصادر الاخبار أو تعليقاً على موضوع سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي أو تعليقاً على موضوع خفيف نال اعجاب الكاتب ووجد بأنه سيطرف قراءه أو ربما خاطرة خطرت على باله وارتأى ان يكتبها". (**د.اسماعيل إبراهيم فن المقال الصحفي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2009، ص 20-21**).

ثالثا: خصائص المقال:

هنالك عددا من الخصائص التي يتميز بها المقال وهي.

1. يشكل المقال اكثر الفنون الصحفية مقدرة على أثبات شخصية الصحيفة التحريرية بين باقي المؤسسات الاعلامية الأخرى، لكونها الوحيدة تنفرد به.
2. تأكيد قوة تأثير الصحيفة على جمهور القراء عبر المقال من خلال التوجيه والاقناع، فالصحيفة تعبر عن أيديولوجيتها في مقالاتها التي تمثل اهم الانواع الصحفية.
3. يساعد المقال على اشباع حاجة القراء لفهم الاحداث والتعمق في تفسيرها.
4. يساعد المقال على جذب الكثير من القراء كرصيد ثابت للصحيفة من خلال اعتمادها مجموعة من خيرة الكتاب البارزين والمؤثرين في هؤلاء.
5. تلجأ الصحف الى كسب صداقة الكثير من الناس كجمهور، تنصب اهتماماتهم في قراءة ومتابعة المقالات الصحفية حصريا، **(أديب خضور، مدخل إلى الصحافة، نظرية وممارسة، ط2، دمشق، 2000، ص 148)**

رابعا: أنواع المقال:

اختلفت الآراء في اعطاء تصنيف للمقال، ويبقى عبد اللطيف حمزة الأكثر تأثيراً في تناول الموضوع بجانب تفصيلي حيث أعطى ثلاث تصنيفات للمقال وهي:

1. المقال الصحفي.
2. المقال الأدبي.
3. المقال العلمي.

- استند عبد اللطيف حمزة عندما وضع هذه التصنيفات للمقال على مقاييس النقد الادبي المدرسي، ومع ذلك فأنه يرجع إلى قضية التداخل بين هذه الأنواع عندما قال إن "فنون المقال تلتقي بعضها في بعض إلى الحد الذي تصعب معه التفرقة بينها تفرقة لا تقبل الشك وتدع الباحث المدقق في حيرة من الأمر"، **(د.عبد اللطيف حمزة، المدخل إلى فنون التحرير الصحفي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1968، ص 3 – 4)**، لكن هنالك آراء اختلفت عما ذهب اليه حمزة بهذا التصنيف، على اعتبار أن جميع ما ذكره يمكن أن تكون مقالات صحفية إذا ما توفرت لها عناصر الحيوية والحالية والاستجابة لاهتمامات الجمهور خاصة عندما يركن الكاتب إلى اللغة

والصياغة السهلة والمبسطة التي تدخل الى نفوسهم بيسر،ومن بين الذين اختلفوا مع حمزة، الكاتب رشدي صالح الذي يطبق مقاييس أخرى من وجهة نظره وهي:

1. وظيفة المقال.
2. نوع الوسيلة التي تنقله للقراء.
3. طبيعة المادة والصياغة اللغوية (د.اسماعيل ابراهيم، فن المقال الصحفي،مصدر سابق،ص 22، نقلا عن رشدي صالح)، وقبل ان نودع موضوع انواع المقال يلزمنا الامر التركيز على الفروقات التي تفصل المقال الصحفي عن نظيره الادبي والتي تتمثل في الآتي: إن فن المقال الصحفي يختلف عن فن المقال الأدبي من حيث الوظيفة والموضوع واللغة والاسلوب،حيث ان المقال الادبي يستهدف الوصول الى اغراض جمالية واكثر ما يهمه التركيز على جمال العبارة وهذا الذي جعل الاديب ينظر إلى الجمال في ذاته، وربما يكون واقعياً أو خيالياً حسب رغبات الكاتب، وبالعكس من ذلك فأن المقال الصحفي واقعي يعتمد على المنطق والبراهين بعيدا عن الخيال، فالاديب حر في أختياراته عند الكتابة،اما الصحفي فأنه مقيد باختيار الموضوعات العامة التي تهم اكبر عدد ممكن من القراء وتتعلق بالقضايا والمشكلات التي لها ارتباط مباشر بالدولة والمجتمع.. أما عن مميزات المقالين الادبي والصحفي نذكر هنا أبرز مميزات النموذجين:

أولا: المقال الأدبي:

1. فن ذاتي
2. يمتلك كاتبه الوقت الكافي
3. يخاطب كاتبه شريحة من المجتمع
4. مرآة تعكس مشاعر الأديب
5. يهتم بالناحية الجمالية به يخاطب كل أفراد المجتمع
6. كاتبه حر في اختيار الموضوعات
7. يكون خالياً أو مثالياً
8. يشتق موضوعه من بطون كتب الفلسفة والأدب
9. يخاطب العواطف

ثانيا: المقال الصحفي

1. فن اجتماعي
2. كاتبه مقيد بوقت معين

3. كاتبه يخاطب كل أفراد المجتمع
4. مرآة تنعكس عليها روح الامة
5. يهتم بالواقع وتفاصيل الاحداث والقضايا
6. كاتبه مقيد باختيار الموضوعات
7. يكون واقعياً وعقلانياً
8. يشق موضوعه من زوايا الحوادث والقضايا
9. يخاطب العقل.

وإذا جاز الامر للاديب ان يكتب ما يشاء حول أي موضوع سواء كان دقيقاً أو خيالياً أو غريباً ويحاول احيانا ان يكشف ما خفي عن انظار الاخرين من نظرائه الادباء مستعينا بذلك في تقمص الشخصيات الخيالية والمواقف الوهمية.. كل لم يكن متاحا للصحفي المقيد بالحاضر ولا يستطيع الفرار منه وما فيه من احداث فهو لا يستطيع ان يرخي العنان للخيال كما يفعل الاديب ولا يستطيع ان يهمل الشخصيات الواقعية من اجل شخصيات وهمية خيالية ولا يستطيع ان يسبح في اجواء الماضي أو يحلق في خيال المستقبل كما يفعل الاديب.. لذا فالصحفي مقيد بميول قرائه وسياسة صحيفته ورغبات المعلنين، بل وأوامر الحاكمين (**نبيل حداد، الكتابة الصحفية، مصدر سابق، ص 218**)، ومن ذلك فأن قوة التاثير في المقال تعتمد على عناصر عدة أبرزها هي:

1. اعتماد الكلمات والافكار الجزئية لابراز الفكرة الاساسية للمقال وهذا يتطلب الابتعاد عن الحشو للوصول للوظيفية المطلوبة.
2. التركيز على إبراز عنوان مناسب للمقال يثير الانتباه ويوحي بالفكرة.
3. العناية بالخيال الذي يستلزم توفره عند الكاتب وتعينه على ابتداع المعاني المؤثرة حول فكرة المقال
4. ضرورة توفر الابداع الفني عند الكاتب بحيث يشعرك اثناء القراءة وكأنك جالس امامه يتحدث لك ببساطة ودون وسيط وتسفر عن بناء علاقة طيبة بين القارىء والكاتب.

(د.عمران الهاشمي المجدوب، التحرير الصحفي علم وفن، مصدر سابق، ص 224- 225)

المقال الصحفي:

ان المقال الصحفي على اختلاف انواعه وتعدد اشكاله لم ياخذ دوراً مميزاً من اهتمامات الباحثين والمختصين في حقل الاعلام مثل المكانة التي تتمتع بها فنون التحرير الاخرى مثل الخبر والتحقيق والحديث برغم الفاعلية التي يمتلكها المقال الصحفي والوظيفة المعلوماتية والتعبيرية التي يتمتع بها من امكانيات التفسير والتحليل والشرح والتعليق على الاحداث والمشكلات والقضايا التي تقع في دائرة اهتمامات القراء، ولعل فن المقال الصحفي من أبرز الاسلحة التي تتعامل بها الصحافة سواء التابعة للحكومات أو المستقلة أو التابعة للاحزاب أو المعارضة وربما يبدأ مشوار المطبوع أو حتى المحطات الاذاعية والتلفزيونية بالتركيز على المقال لجلب انتباه الناس حول الموضوع المطروح أو محاولة لفت انتباه الرأي العام في قضايا التعبئة الجماهيرية من أجل البناء والاعمار عن طريق التأثير والاقناع وتغيير الاتجاهات، وتستند لغة المقال الصحفي على البساطة والوضوح بحيث تكون مفهومه من قبل جميع القراء وان يلتقي عندها جميع ابناء المجتمع حتى لو اختلفت مستوياتهم الفكرية والثقافية والاجتماعية لأنها لغة فصيحة بعيدة عن العامية واللهجات المتشعبة وبعيدة ايضا عن اللغة الفلسفية التي يصعب على أصحاب الثقافة البسيطة فهمها (**harris Geoffrey and spark danid ,practical newspaper reporting, London,uk,1966,p.147**)، وفي إطار الحديث عن المقال الصحفي فلا بد من اعطاء تعريف مناسب حيث يرى الباحث انه "أحد الفنون الصحفية التي تتعامل بها وسائل الاعلام ومنها الصحيفة او الموقع الالكتروني وحتى المحطات الاذاعية والتلفزيونية للتأثير على قرائها وفي التعبير عن وجهة النظر حيال القضايا والمشكلات التي تشغل الرأي العام المحلي والدولي".

أنواع المقال الصحفي: وهي:

1. **المقال الافتتاحي:** وهو المقال الرئيس للصحيفة ويمتاز بامتلاكه فناً خاصاً به من حيث الصياغة في الشرح والتفسير والاعتماد على البراهين والحجج المنطقية وكذلك العاطفية لتحقيق غاية أساسية تتجسد بإقناع القارىء، والمقال الافتتاحي يعد أهم فنون المقال الصحفي إذ يقوم على وظيفة الشرح والتفسير والتوجيه معتمداً على الأدلة والشواهد والبراهين والبيانات للوصول إلى إقناع القراء وكسب تأييدهم للموضع الذي يطرحه في مقالة، واحيانا يوقع بأسم كاتبه، ومكانه في الاغلب على الصفحة الاولى، ويكتب بلغة واضحة وبعيدة عن الاسهاب والعرض الانشائي، ويقسم إلى عدة أنواع مثل الافتتاحي الشارح والمتنبيء والمقال الثنائي أو الثلاثي الموضوع، والمقارن ومقال الدعوة أو الموقف المهني والمقال الافتتاحي العام أو المحور الشامل،

(د.عبد الرزاق الدليمي، الحرير الصحفي، مصدر سابق، ص 160- 161)ويطلق الانكليز والاميركان عليه أسم leading Article أو اسم Article editoarial وهو المقال الرئيس للصحيفة، وله فن خاص به في اسلوب الصياغة معتمدا على لغة الحقائق الحجج المنطقية في مرت وعلى العاطفة مرة اخرى وصولاً إلى هدف اقناع القاري»، (د.إبراهيم إمام، **تطور الصحافة الانكليزية، ص196 نقلاً عن د.عبد العزيز شرف، مصدر سابق، ص 339**)، وتتداخل ثلاثة عناصر مع بعضها البعض بل ويؤثر بعضها في بعض وبحسب التصنيف الرياضي للعناصر تكون على النحو الآتي (سياسة الجريدة + صياغة المقال +اهتمام القراء =المقال الافتتاحي).

2. **المقال التحليلي:** يعد من أبرز فنون المقال الصحفي وأكثرها تأثيراً، ويقوم على التحليل العميق للأحداث والقضايا والظواهر المختلفة التى تشغل الرأى العام، ويقوم المقال التحليلي على تناول الوقائع والأحداث بالتفصيل ويربط بينها وبين أحداث أخرى ثم يستنبط منها ما يراه من آراء واتجاهات، وهو في المعتاد ينشر أسبوعياً حيث تكون الفرصة متاحة أمام الكاتب للخوض في مختلف مجالات النشاط الإنساني من سياسة واقتصاد، وثقافة وفكر وأدب.
3. **العمود الصحفي:** ويمتاز هذا الفن بتلبية حاجات الجمهور إلى قدر كبير وبزمن سريع، وهو الذي يعطي البرهان بأنه لا يوجد فن يخضع لتطور الحياة مثلما يخضع له فن الصحافة، فالقراء يميلون إلى السرعة في القراءة وإيثار المواد القصيرة التي تعطيهم الشيء الكثير في الزمن القصير لتعيدهم سريعا إلى هواياتهم الخاصة أو إلى مشاغلهم المتنوعة الأخرى.
4. **فن اليوميات الصحفية:** وتسمى "مقالات اليوميات" تعد أقرب إلى فن العمود الصحفي من حيث التعبير الشخصي الذي يتم عن تفكير صاحبه، وروح المذهب الذى يميل إليه، ونظرته إلى الحياة، سواء كانت روحه ساخرة أو متواضعة، أو متغطرسة أو متكبرة وقد تتناول اليوميات نقداً سياسياً أو اجتماعياً، والكاتب هنا يعبر عن وجهة نظره، لا عن سياسة الصحيفة التي يعمل بها، (**د.عبد العزيز شرف، الاساليب الفنية في التحرير الصحفي، مصدر سابق، ص 347**)

وظائف المقال الصحفي في ضوء المدارس الصحفية:

تتجسد وظيفة المقال الصحفي بكونه أحد الاجناس الصحفية التي تقدم خدمات للمجتمع وأداة ووسيلة من ادوات الصحيفة التي تقوم بنشره ومن ثم تتناوله الفضائيات والمحطات الاذاعية وشبكة (الانترنت) لتحقيق وظائف الصحافة من إعلام وإرشاد وتوجيه وتثقيف وتنوير وإعلان وتسلية، لكن لا يخفى على المتخصصين بأن المقال هو أداة الرأي والتوجيه والارشاد والتثقيف، وتتوزع وظائف المقال الصحفي بين مدرستين هما:

1.المدرسة الأخبارية (THE REPORTER SCHOOL)

وتقوم هذه المدرسة على مبدأ ان الوظيفة الأساسية في الصحافة المعاصرة هي الوظيفة الإعلامية، فالمقال حينما يكتب يجب ان يتوجه للناس جميعا خالياً من العاطفة والهوى والرأي المساند لطرف معين سواء أكان حزباً أو حكومة أو مكوناً معيناً، ويذهب انصار هذه المدرسة بأن لا يستهدف صاحب المقال تكوين الرأي العام لقصد معين بقدر ما يعطي الحقائق ويعرضها من خلال كتابة التقرير الاخباري والقراء هم من يحدد موقفه، وتدعو المدرسة إلى إعداد صفحات رأي في الصحف تتناول الآراء والأحداث بطريقة واقعية، وهنالك تفاصيل عن رؤية المدرسة الاخبارية لوظيفة المقال وكما يلي:

أ. لم تعد الوظيفة الأعلامية هي الوحيدة للصحافة بل توجد وظائف أخرى مثل التوجيه والارشاد والشرح والتفسير.

ب. تنوير الرأي العام بالحقيقة من خلال الشرح والتفسير وتفنيد ما هو غير صحيح من الاخبار، وتأتي هذه الوظيفة للمعالجة من خطورة الابتعاد عن الحيادية والمصداقية في كثير من الاخبار لدى وسائل إعلام متعددة لأسباب تنقاد للعاطفة والتوظيف السياسي الدولي للاخبار ضد دول وأطراف منافسة أخرى وفي هذا تحجب الاخبار وتلون لغايات مغرضة.

ج. وظيفة المقال ضمن نطاق هذه المدرسة يمكن تحقيقه من خلال الصحف المستقلة التي تعتمد المصداقية وتكوين الرأي العام بحيادية مطلقة عند تناول الأحداث، بعكس الصحف الحزبية التي تتبع اهواء الحزب ومواقفه السياسية حيث تلجأ للتهويل والتلفيق في الاخبار، ارتباط الصحيفة بوكالات الانباء الكبرى مثل رويترز واسوشيتدبرس وغيرهما قد يعرضها لاحراج خاصة وان هذه الوكالات بقدر ما تتبع منهج الحيادية الاخبارية لكنها تخضع أحياناً لضغوطات دولية وسياسية تضطر لأن تدس بعض الالغام في تقاريرها واخبارها.

2.مدرسة الرأي (THE OPINION SCHOOL)

يقوم انصار هذه المدرسة على رأي مخالف لرأي المدرسة الاخبارية السابقة الذكر، ويرون بأن ليس كافياً للمقال عرض ما يدور في المجتمع، وانما المطلوب أن يجسد المقال وظيفة المرشد والموجه والمربي للرأي العام، كسائر فنون الاعلام والاتصال والتنشئة الاجتماعية والتربوية والسياسية والفكرية، بالإضافة إلى وظيفة التفسير والتعليق والوصول إلى النتائج وعرضها أمام الرأي العام سواء كانت ايجابية أو سلبية، إن الفرق ما بين المدرستين أتضح من خلال العرض السابق، وهذا يدفعنا للبحث عن التكاملية ما بين

المدرستين لخدمة اغراض الصحافة بشكل عام، فلما كانت بعض الجهات الصحفية تتعمد تلوين الاخبار وتلفيقها لخدمة اغراض معينة لها، فأن هنالك اتجاهاً آخر في رأي المقال قد يكون ميالاً إلى الانحياز للرأي والعاطفة، وفي الحالتين اختلافا عن جوهر العملية الإعلامية التي من سماتها التجرد عن المصلحة والعاطفة، بل يتجه المقال للجمهور بطريقة حيادية تامة حتى يتلقى القارىء الأفكار المجردة وبالتالي يتكون لديه الرأي السديد لأن الهدف هو تعدد الآراء والافكار وليس التعبئة لتكوين رأي واحد وهو مخالف لقاموس الحياة، لذلك فان وظيفة التفسير يجب أن ترافق الوظيفة القيادية والارشادية للمقال الصحفي.

وظائف المقال الصحفي الاجمالية:

هنالك وظائف أساسية عامة للمقال الصحفي إجمالية تنصهر فيها تصنيفات المدارس وهي مهمة لدارسي الإعلام والمهتمين به وهذه الوظائف تتلخص في النقاط الاتية:

1. الإعلام- ومن وظيفة ذلك تقديم المعلومات الدقيقة عن الاحداث والقضايا التي تهم الناس، ومن الأمور الهامة أن يمنح القارىء حقه الطبيعي في تناول الحقائق من خلال الاخبار التي تنشرها الصحيفة وتعرضها الوسائل الأخرى، فهي ملك له، أما الآراء فهي ترد في المقالات.
2. الأخبار- التي تقدم بشكل متواصل للقارىء بحاجة للشرح والتفسير والتعليق عليها، لان تفسير الخبر جزء من أجزائه يراد به شرح بعض المفاهيم والمصطلحات الواردة فيه.
3. التثقيف- ويتبنى ذلك نشر المعارف الانسانية المختلفة التي تضيف للمتابع أبعاداً جديدة عن الموضوع الذي يتناوله المقال.
4. التوعية السياسية- والمقصود بذلك ان يشرح المقال سياسة الحكومات والاحزاب ومواقفها المختلفة من قضايا المجتمع، حتى يكون القارئ قادرا على اتخاذ موقف وفهم مواقف كل طرف من الأمور المثارة حوله.
5. نشر الأفكار والفلسفات والدفاع عنها ضد خصومها أو منافسيها- وتتطلب هذه الوظيفة وحياد وموضوعية في التناول، حتى لا يدافع كاتب المقال عن فلسفات أو أفكار هدامة وتعمل ضد صالح المجتمع وافراده.
6. تعبئة الجماهير- وذلك لخدمة نظام سياسي أو اجتماعي معين أو للمساهمة في التنمية الوطنية.
7. تكوين الرأي العام في المجتمع والتأثير على اتجاهاته سواء بالسلب أو الأيجاب.
8. القيادة - وتهدف هذه الوظيفة إلى الحث على حياة فاضلة في البيت والمجتمع، والحاجة إلى هذه الوظيفة تشتد في الأوقات العاصفة التي تحدث فيها الاضطرابات

السياسية والاجتماعية والاقتصادية، التي لا يكون فيها العقل الجمعي مختلفاً كثيراً عن عقلية الغوغاء، وعندئذ تشتد الحاجة إلى قيادة إيجابية مستنيرة لارشاد الناس والخروج بهم من الضباب والخطر إلى بر الامان، ومن اليأس إلى الامل ومن الفوضى إلى النظام.

9. الدفاع عن الاديان والمقدسات والقيم والمبادى ضد دعوات الالحاد وانتهاك المقدسات والخروج عن القيم والمبادئ بأي شكل من الاشكال.

10. التسلية والامتاع والمؤانسة - وهذه الوظيفة تخفف العبء عن النفوس والعقول، وتجعل الحياة محتملة رغم ما فيها من متاعب، وبذلك تصبح وظيفة الامتاع ذات اثر نفسي حميد، وتحقق هذه الوظيفة الترفيهية أو الضاحكة أو الساخرة أو المقالات المسلية أو الظريفة، وكثيرا من القراء يجدون هذا الامتاع في مقال يقدم فكرة جديدة أو آخر يحفز على التفكير (**عبد اللطيف حمزة، المدخل في فن التحرير الصحفي، فن المقال، الكتاب الثالث، 1968، ص 67**)

المقال الأدبي:

لا شك أن المقال الأدبي لا يقل أهمية عن المقال الصحفي رغم اختلافه معه في اللغة والاسلوب والوظيفة وهو يمثل قطعة انسانية أدبية لموضوع من موضوعات الأدب أو الفلسفة أو التاريخ أو النقد،ومجال رحب للتعبير عن تجربة مست نفس كاتب المقال الأدبي وتأثر بها، فأراد أن ينقل هذا الأثر الى نفس القارئ، وللمقال الأدبي عدة أقسام فمنها "المقال الوصفي أو العرضي والمقال النزالي والمقال النقدي والمقال الكاريكاتوري القصصي والمقال الاعترافي" (**د. إبراهيم امام، تطور الصحافة الانكليزية، مصدر سابق، ص 196**)، ولكي يصل هذا المقال الى كل أفراد المجتمع لا بد ان ينطلق نحو قارئ معين كي يفهمه ويعرف مغزاه ومعناه وهذا القارئ من شريحة المجتمع المثقفة الواعية، ويتطلب من كاتب المقال الأدبي أن يحافظ على السلامة اللغوية والنحوية فلا ينصب المجرور ولا يرفع المكسور كما هي الحال في المقال الصحفي في بعض الأحيان لأنه يصل الى ذلك القارئ المثقف المدرك لمعنى الجملة وترابطها لغة ومعنى؛ ومغزى المقال الأدبي الانطلاق بعنان فكر القارئ عالياً ليسمو بأفكاره الى الحيز الأدبي الفكري الذي يتوخاه كاتب المقال من أجل فهم الفكرة والمعنى واضعاً ذاك القارئ على أبواب المعرفة الأدبية ليستطيع تذوق الفنون الأدبية بكل أغراضها: الشعرية، القصصية، النثرية، النقدية، وهنالك فروقاً كثيرة بين هذين النوعين من المقال الصحفي والأدبي، إلا أن الصحافة جمعت بينهما على أوراق جرائدها، وغايتها الوصول الى الفكر الانساني أياً كان لمواكبة التطور في جميع مجالاته.

وظائف المقال الأدبي:

1. التعبير عن تجربة معينة مست نفس الاديب، فحاول أن ينقل الاثر إلى نفوس قرائه.
2. التعبير عما يجول في داخل الفرد ووجدانه من عواطف ومشاعر حب وكره.
3. التثقيف ويتبنى ذلك نشر المعارف الانسانية المختلفة التي تضيف للمتابع أبعاداً جديدة عن الموضوع.
4. التسلية والترفيه وهذه الوظيفة تخفف العبء عن النفوس والعقول، وتجعل الحياة محتملة رغم ما فيها من متاعب، وبذلك تصبح وظيفة الامتاع ذات أثر نفسي حميد، وتحقق هذه الوظيفة الترفيهية أو الضاحكة أو الساخرة أو المقالات المسلية أو الظريفة، وكثيراً من القراء يجدون هذا الامتاع في مقال يقدم فكرة جديدة أو آخر يحفز على التفكير.

أنواع المقال الأدبي:

ويقسم المقال الأدبي إلى عدة أنواع وحسب التصنيف الاتي:

1. المقال الوصفي أو العرضي - ويركز الكاتب فيه على وصف الشيء بحسب رؤيته واعتقاده وليس كما هو في الواقع.
2. المقال النزالي- وهو أسلوب مقال يميل اليه الكاتب في دفاعه عن قضية معينة يعتقد في صحتها واهميتها، ومن خلال هذا اللون المقالي يرد على مزاعم منافسيه في الرأي وفق قناعاته.
3. المقال النقدي - ويقوم على عرض وتفسير وتحليل وتقييم الإنتاج الأدبي والفني والعلمي وذلك من أجل توعية القارئ بأهمية هذا الإنتاج ومساعدته فى اختيار ما يقرأه أو يشاهده أو يسمعه من هذا الكم الهائل من الإنتاج الأدبي والفني والعلمي الذي يتسم إنتاجه يومياً على المستوى القومي والدولي، وفي هذا النوع ينتقد الكاتب وضعاً وشيئاً معيناً بطرح وجهة نظره الذاتية حيال ما يعارض قناعاته.
4. المقال الكاريكاتوري والمقال القصصي والمقال الاعترافي: وهذه الانواع ترد على شكل رسائل بين المحرر وقرائه، والمقالات التي تركز على تأملات الكاتب في مختلف جوانب الحياة والمذكرات والاعترافات اليومية وهي التي يعبر فيها الكاتب عما مر به من احداث وقضايا واشخاص ووجهة نظره حيالهم.

ويختلف فن المقال الصحفي عن المقال الأدبي اختلافاً جوهرياً، وذلك من حيث الوظيفة والموضوع واللغة والأسلوب جميعاً، فمن الثابت أن المقال الأدبي يهدف إلى

أغراض جمالية، ويتوخى درجة عالية من جمال العبارة، وذلك كما يتوخاها الأديب الذى يرى الجمال غاية في ذاته، وغرضاً يسعى إلى تحقيقه، (د.عبد العزيز شرف، الاساليب الفنية في التحرير الصحفي، مصدر سابق، ص 335- 336)

المقال العلمي:

يصنف المقال العلمي بأنه أحد الفنون الاعلامية التي لا يمكن الاستغناء عنها، ويسهم في اثراء الجوانب المعرفية والعلمية، وله قراءه ومجاله في المكتبة الفكرية، وبناء على ذلك، يقسم المقال العلمي إلى نوعين، الاول يكتب للمتخصصين ونوع يكتب لغيرهم من القراء:

الأول: مكانة الكتاب العلمي،او المجلة العلمية التي تصدرها الهيئات أو المؤسسات التي توفرت على نشر العلم والمعرفة.

الثاني: مكانة الصحيفة اليومية والمجلة الدورية، اسبوعية كانت أم شهرية أم سنوية، والاولى ليس موضوعا لبحثنا هذا، اما الثاني فموضوع اهتمام الصحافة ومدار عنايتها ومادة من موادها لا تستطيع الغنى عنها بحال ما، والمقال العلمي الذي تنشره الصحف والمجلات انما يحقق غرضين من اغراض الصحافة الخمسة التي ذكرت في مجال سابق، وهذان الغرضان هما:

- غرض التوجيه والارشاد.
- غرض التسلية والامتاع.

وليس شك في إن الناس جميعا في احتياج إلى من يرشدهم في ما يتصل بحياتهم العقلية وحياتهم الفنية، بمعنى آخر الاحتياج إلى الغذاء العقلي والفني، وسواء هذا أو ذاك انما يتم لهم عن طريق المقال العلمي في الصحيفة أو الاذاعة أو التلفزيون أو الانترنت، اننا في هذا العصر لا نستطيع لو حرصنا ان نلم بجميع العلوم والفنون لاننا في عصر التخصص العلمي والفني، فكل واحد منا شعبة خاصة من شعب المعرفة او للفن توفر عليها واستاثرت بعقله وقلبه بل امتزجت بروحه ودمه، غير أنه إلى جانب هذا التخصص العلمي أو الفني لا غنى للمثقفين في الامة عن الاخذ من كل علم من العلوم الانسانية بطرف، وبهذه الطريقة تستروح العقول البشرية من جهة ويحدث التوازن العقلي والروحي للمواطن المثقف من جهة ثانية، لقد ادركت الصحافة منذ بدايتها هذه الحقيقة فقط رجت على امداد قراءها من حين لاخر بتلك الفصول العلمية المفيدة

والمقالات الفنية الطريفة يتعلمون منها حينا، ويتسلون بها احيانا ويجدون في كلتا الحالتين لذة عقلية، ربما لا تضارعها لذة مادية من لذائذ الحياة، ثم ان القراء انفسهم بالقياس الى المقال العلمي طبقتان كما سبقت الاشارة الى ذلك.

الأولى -طبقة لا تعرف سوى علماً واحداً أو فنا مفرداً ولا صلة لها تقريباً بغير ذلك من العلوم أو الفنون.

الثانية- طبقة لا تعرف شيئاً من هذا ولا ذاك ولم تتخصص في شيء من هذا او ذاك ولكنها تميل الى ان يكون لها بعض الالمام بهذا الشتات من المعلومات،وما دام الامر كذلك فلا مناص للصحيفة من الاعتراف بهذا الوضع والتقيد بهذا القيد في كتابة هذا النوع من أنواع المقال، وبعبارة اخرى ينبغي أن تتوفر في المقال العلمي الذي تنشره الصحيفة شروطا عدة منها ما يلي:

أولا: الاقلال قدر الامكان من المصطلحات العلمية المعروفة عند أصحاب هذا العلم، أو ذاك من العلوم التي يتعرض لها المقال، ومعروف ان لكل علم منها عشرات بل مئات من المصطلحات يعرفها المشتغلون بهذا العلم معرفة جيدة وكل ما جد جديد من هذه المصطلحات بادروا إلى معرفته واخذوا في تداوله، أما غيرهم من الناس فلا علم لهم بهذه المصطلحات، ولهذا وجب على كاتب المقال العلمي تحديدا ان يقتصد ما امكنه في ذكر هذه المصطلحات.

ومع هذا وذاك ينبغي للمحرر العلمي أن يدرك إن القارىء لا يغيره أي يقرأ لفظاً علمياً غريباً على مسامعه اذا دعت الضرورة إلى استعماله في المقالة، ولا ينبغي للمحرر في هذه الحالة أن يعتذر عن استعمال هذا اللفظ ولا ان يحاول شرحه شرحا علميا مستفيضا فله مثل أن يستخدم لفظ الواحدة الحرارية ولكنها ليس عليه أن يشرح هذه الوحدة الحرارية من الوجهة العلمية، بل يقول مثلا ان ثلاث قطع من السكر أو قطعة صغيرة من الزبد تولد مائة وحدة حرارية وان الانسان يحتاج الى مائة وحدة حرارية في الساعة عنده، والى مائة وستين وحدة اذا كان يقوم بعمل مجهد.

ثانيا: تبسيط المعلومات التي يقدمها الكاتب لقراء مراعاة منه لهذه الحقيقة كما اشرنا وهي انه يكتب انما يكتب لغير المتخصصين من القراء، والكتاب والمحررون في مجال التبسيط درجات: فبعضهم وهب المقدرة على شرح المادة العلمية الصعبة بطريقة سهلة على الاستماع تعرف طريقها إلى الاذهان، وبعضهم من غلبت عليه الصيغة العلمية الخالصة وعجز عن التخفف منها ولم يستطع ان يقدم للصحيفة غذاء ما في هذه الناحية.

ثالثا: اصطناع القوالب الادبية كلما امكن ذلك في التعبير عن المادة العلمية ومن هذه القوالب على سبيل المثال، قالب القصة وبها يستطيع الكاتب القدير أن يحيل هذه المواد الجافة الى قصص حية تحس فيها كأن الطبيعة نفسها تتكلم وتتحرك، وبهذا الاسلوب الجذاب يستطيع الكاتب المتمرن أن يحدثنا عن الطبيعة وظواهرها في قصص، فقصة للمطر وقصة للقمر وقصة للبركان وقصة للجبال أو الوديان وهكذا، وبهذا الاسلوب الجذاب يستطيع الكاتب أيضا أن يحدثنا عن الانسان وعما يعرض له من حالات الصحة والمرض وكل ذلك في قصص ممتعة، فقصة عن السرطان وأخرى عن الشلل والجراثيم والميكروب وقصة عن الانسولين والبنسلين وكذلك لأنواع الفيتامينات.

رابعا: ربط المعلومات الطريقة التي ياتي بها الكاتب في مقاله بحاجة من حاجات القراء أو رغبة من رغباتهم أو نزعة من نزعاتهم حتى ولو كانت هذه النزعة مجرد التأمل في قدرة الخالق وكثيرون من الناس تحفزهم هذه النزعة الاخيرة إلى القراءة (**عبد اللطيف حمزة، المدخل في فن التحرير الصحفي، فن المقال، الكتاب الثالث، مصدر سابق، ص 49 – 54**).

خامسا: العمود الصحفي:

1.تعريفه وماهيته:

العمود الصحفي، ويطلق عليه أيضا بالعمود المقالي كونه يعد من صنف المقال وجاء على نفس النهج الاعلامي الذي ورد به فن المقال، حيث ان اغلب الدراسات والتجارب الصحفية سواء في منطقتنا العربية أو حتى في الدول الغربية تشير إلى أن العمود الصحفي حديث عهد ظهر في بداية القرن العشرين، لكنه احتل منزلة كبيرة لدى الصحافة وقراءها انطلاقاً من المميزات التي يتمتع بها من وصف واقعي ومصادر موثوقة واسلوب صحفي اجتماعي مبسط وباساليب تحريرية متنوعة، وبرغم ان البعض يرجعه الى المقال الصحفي لكن لو رجعنا الى سلاسة الاسلوب الادبي الذي يكتب به العمود الصحفي فأنه يدفعنا إلى الاستنتاج بأن بدايات ظهوره ولدت في رحم الأدب العربي الحديث خاصة في المدرسة الصحفية العربية، والعمود الصحفي يمثل فكرة أو رأياً حول واقعة أو ظاهرة اجتماعية أو ثقافية أو سياسية، والهدف من العمود هو تعشيق العلاقة المتينة ما بين القارىء والصحيفة عبر افكار كاتب العمود أو، وحصل جدل بين رجال الصحافة وكتاب العمود، حول العمود المقالي فالبعض يقول بأن المقال يعبر عن وجهن نظر الصحيفة ويسير باتجاه النهج الذي ترسمه الصحيفة، لكن البعض يرى خلاف ذلك وذهب إلى أن العمود الصحفي يمثل راي الكاتب المستقل، وأبرز ما يبتغيه هو الوصول

نبض الشارع ومعالجة قضايا ومشكلاتهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغيرها،و العمود الصحفي اقرب في كتابته الى نمط المناجاة والاسمار واحاديث الطريق بين الكاتب وقرائه وان يكون فيها لون من الافضاء بالتجارب الخاصة والاذواق الشخصية، (فرنسيس باكون، المجلد 19 – المجموعة الكاملة لمؤلفات العقاد، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1981، ص 35،) هو مساحة حرة تضعها الصحيفة أمام كبار الكتّاب بمساحة محددة لا تتجاوز عموداً ليعبروا عن آراءهم ورؤيتهم حول قضايا مجتمعهم، ويتصف بالثبات من خلال العنوان والموقع في الصحيفة، وموعد النشر، كما انه يمثل فكرة أو رأي وخاطرة للكاتب وذلك حول واقعة أو ظاهرة اجتماعية أو سياسية أو ثقافية لشد القارئ بالصحيفة، ويحتل العمود الصحفي مساحة كبيرة في الصحافة ومكانة مرموقة بين أنواع المقالات الصحفية وذلك لأنه يمتاز بالوصف الواقعي ويعتمد على مصادر الأنباء ويرجع إليها ويلتزم بالأسلوب الصحفي الاجتماعي البسيط ويعكس الرأي الشخصي الخاص بكاتب العمود الصحفي في الغالب مما يمنح الكاتب حرية أكثر ودون تبعات كبيرة للصحيفة جراء ما يطرحه في العمود الصحفي، ويحرص العمود الصحفي على أن يكون مرآة صافية صقيلة للواقع القائم المعاش كي يرى القراء الواقع وأنفسهم في تلك المرآة فيحبون ما هو جميل ولا يحبون ما هو عكس ذلك (د.عبد العزيز شرف، الاساليب الفنية في التحرير الصحفي، مصدر سابق، ص 354-355)، ويدور العمود الصحفي حول الحياة الواقعية العامة للشعب، لذلك فانه يعزز الارتباط والعلاقة والتجاوب بين القراء من جهة والصحيفة والكاتب من جهة أخرى، خاصة إذا استجاب الكاتب في العمود الصحفي للتبسيط بسبب تعدد أذواق قراء الصحف ومستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، كما ويدور حول موضوعات جادة وأحيانا يتناول بعض الموضوعات الطريفة وإذا كان موضوع العمود الصحفي تخصصيا فيسمى ذلك العمود بالعمود المتخصص بينما إذا كان ثقافياً يطلق عليه اسم العمود الثقافي وهكذا، ويلتزم العمود الصحفي بما يفرضه عامل السرعة حيث انه قصير ومختصر ومفيد وسهل الفهم للأكثرية ويعكس الهموم والاهتمامات والإرهاصات والهواجس،حيث يعتقد بعض علماء الصحافة أن عامل السرعة هو الذي اجبر الصحف على التحول من المقال الافتتاحي الطويل إلى القصير ومن ثم ساعد على ولادة العمود الصحفي الذي يسمى أيضا بمقال العمود، بالإضافة إلى اختلاف وتنوع أساليب التحرير فيه وزيادة عدد قرائه مقارنة مع المقال الافتتاحي للصحيفة، وفي رأي المؤلف لتعريف فن العمود الصحفي بأنه: اسلوب صحفي مبسط ذات لغة أدبية جميلة تحمل مشاعر صادقة من الكاتب في مساحة قصيرة بالصحيفة حيال قضايا المجتمع في الحياة الحرة الكريمة وتتعدد الى جوانب ثقافية واقتصادية واجتماعية وسياسية، بينما قدم العديد من خبراء واساتذة الصحافة تعريفات عدة للعمود الصحفي وهي: العمود الصحفي يمثل راي كاتبه وهذا الكاتب هو المسؤول عنه امام

القراء ولهذا يوقع عليه باسمه كاملا أو باسم مستعار ويكون مشهورا به، والكاتب حر في اختيار الاسلوب الذي يعالج به موضوعاته، بما يتفق مع ثقافته وقدرته الكتابة (د.اجلال خليفة، اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي مصدر سابق، ص114) ويقول عبد اللطيف حمزة في تعريفه للعمود الصحفي، هو المادة الصحفية التي تتسم دائما بطابع صاحبها أو محررها، في اسلوب التفكير أو اسلوب التعبير، ولا تتجاوز في مساحتها عمودا صحفيا على اكثر تقدير، وتنشر بانتظام في مكان ثابت، تحت عنوان ثابت، وتوقيع ثابت هو توقيع المحرر،(**د.عبد اللطيف حمزة، المدخل في فن التحزير الصحفي، فن المقال الكتاب الثالث، ط4، ص 308**) وفي تعريف آخر فأن العمود الصحفي عبارة عن فكرة أو رأي أو حل لمشكلة، تنشر في عمود او جزء من عمود وغالبا ما لا يتغير كاتبه، وفيه تظهر ذاتيته، وحاسته الصحفية التي عرف فيها لدى القراء، (**د.محمود فهمي، فن تحرير الصحف الكبرى، مصدر سابق، ص 202**) وبرغم التعريفات العديدة التي طرحت من اصحاب الاختصاص والخبرة الصحفية، فلا من الاستفادة من تعريف فاروق ابو زيد الذي يرى بان العمود المقالي غالبا ما يحتل مكاناً ثابتاً لا يتغير على احدى صفحات الجريدة،وينشر تحت عنوان ثابت،ولا بد ان يحمل العمود الصحفي توقيع كاتبه (**د.فاروق ابو زيد، فن الكتابة الصحفية، دار المامون للترجمة والنشر، القاهرة،1981، ص 193**).

2.أنواع العمود الصحفي:

وللعمود الصحفي أنواعا متعددة تختلف باختلاف مضامينها:

1. العمود الصحفي الذي يغلب عليه الاهتمام بالشؤون العامة،فيتعرض لمختلف القضايا،ولكن من الزاوية التي تهم القراء،وتمس مشاعرهم.
2. العمود الصحفي الذي يغلب عليه الاهتمام بالنقد الاجتماعي اللاذع والقائم على السخرية المضحكة المبكية.
3. العمود الصحفي الذي يقوم على ذكر أسئلة أو خطابات تصل إلى الكاتب من القراء، ثم يتولى هو الرد أو التعليق عليها أو الاكتفاء بنشرها.
4. العمود الذي يقوم على الحوار الذي يخلقه الكاتب سواءً على لسانه أو لسان غيره،وهو قد يأخذ شكل الحوار مع نفسه أو يأخذ شكل الحوار مع غيره.
5. العمود الذي يقوم على وصف الطرائف والمفارقات بهدف تسلية القارئ.

3. مميزات العمود الصحفي:

للعمود الصحفي مميزات تميزه عن غيره من أنواع المقالات الأخرى:

1. يتميز بأنه يُطرح في مساحة محددة وتحت عنوان ثابت ويُنشر في موعد منتظم.
2. يتميز بوجود توقيع لصاحب المقال أسفل عموده، يتمثل باسمه أو بريده أو لقب خاص به.
3. يتميز بأن يصور شخصية كاتبه وأحاسيسه بدون تكلف.
4. يتميّز بسهولة التعبير وخفة الظل، ويقوم على الصيغ الاستفهامية والتعجبية.
5. يجب أن يهتم كاتب العمود الصحفي بنبض الشارع وهمومه، **(جابر الحيان، منتديات الوجيه، العمود الصحفي، للمزيد ينظر الرابط الآتي** http://wajeeh.mountada.biz).

4.العمود الصحفي العام والعمود المتخصص:

يمكن أن يصنف العمود الصحفي او المقال العمودي إلى نوعين هما العمود الصحفي العام والعمود الصحفي المتخصص.

1. **العمود الصحفي العام:** يناقش الكتاب فيه مختلف القضايا والمشكلات ويتفاعلون مع الاخبار اليومية والمسائل المستجدة والظواهر الناشئة في المجتمع ويختار الكاتب يومياً موضوعاً يتصل بحياة الناس ومصالحهم أو تساؤلاتهم أو ما يمس احدى فئات المجتمع ويقوم عدد من كتاب الاعمدة بارتياد موضوعات متعددة للكتابة فيها ولا يتوقفون عند تخصص معين فنجدهم يكتبون في الموضوعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وذلك على ضوء الاخبار الاكثر اهمية في المجتمع والتي تكون مستوجبة للتعليق وبيان الرأي فيما يتصل بالمصالح الحيوية لجمهور القراء.
2. **العمود الصحفي المتخصص:** يعبر عن حقول متخصصة يقوم الكتاب بمعالجتها على ضوء تخصصاتهم العلمية وخبراتهم المهنية وقدرتهم على الإدلاء بالرأي فيما يتصل بهذه الحقول من معلومات وتطورات، وأذا جاز للكاتب المتخصص أي يتناول بين حين وآخر الكتابة في الشؤون العامة فأن كاتب المقال العمودي العام من الصعب عليه أن يخوض بنجاح في الكتابة المقالية، في بعض الحقول المتخصصة، مثل الاقتصاد إلا إذا توقف عند ظاهر المسالة دون ان تكون له القدرة على تناولها في العمق كما يفعل الدارسون المتخصصون، وتختار كل صحيفة من الصحف عدداً من التسميات للاعمدة الصحفية الثابتة التي تنشرها بحيث تميزها عن غيرها من الصحف وهذه

الاعمدة تتخذ لها اسماء عديدة مثل (المنبر، نافذة، الان، قضايا، أوراق وغيرها)، (د.تيسير أبو عرجه، فن المقال الصحفي، مصدر سابق، ص 146).

5. مصادر العمود الصحفي:

يمثل كاتب العمود الصحفي مؤسسة قائمة بذاتها بمعنى ان نجاح العمود يعتمد على الكاتب بشكل اساسي ولذلك فأن شخصية الكاتب تتطلب توفر الخبرة والتجربة والثقافة والمقدرة على التفاعل مع الناس والحياة،فهي المصدر المهم لافكار العمود الصحفي فضلا عن المطالعات الأخرى في الصحف والمشاهدة في محطات التلفزة المختلفة وغيرها من وسائل الاتصال التي من خلالها تتدفق المعلومات ويتطلب المتابعة باستمرار مثل الانترنت وما تمثله من مواقع متعددة يمكن ان ترفد الكاتب بالافكار الجديدة وتعد رسائل القراء واحدة من مصادر تتوفر للكاتب والاستفادة منها في عموده ولا بد ان يكون الكاتب لديه الما كافي بالقضايا التي يثيرها القراء في رسائلهم وان يناقش هذه المشكلات مع اطرافها المختلفة حتى لا يقع ضحية هواة كتابة الشكاوى التي ليس لها مبرر سوى إيقاع الضرر بالآخرين، (د.اسماعيل ابراهيم، فن المقال الصحفي دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009، ص146).

6. العمود الصحفي في الثقافة الأعلامية الغربية:

1. العمود الصحفي هو مساحة محدودة من الصحيفة تضعه هيئة التحرير تحت تصرف كاتب مرموق يعبر من خلاله عما يراه من أراء وأفكار وخواطر وانطباعات وينتقد بعض القضايا والمشكلات بالأسلوب الذي يناسبه، وغالبا ما يحتل العمود الصحفي مكانا ثابتا لا يتغير على إحدى صفحات الصحيفة، وينشر تحت عنوان ثابت ويظهر في موعد ثابت قد لا يكون كل يوم أو كل أسبوع.
2. العمود Le billet نص قصصي ذو لهجة خفيفة أو مازحة اخترعه (تموتي تريم) Temothee Trimm في ظل حكم نابليون لاستبدال المقالات Les chroniques في الصحافة الشعبية وهو تعليق مازح على الأحداث ينشر يوميا في نفس المكان.
3. العمود هو أعلامية بلهجة صحفية خفيفة وساحرة في اسطر قليلة من زاوية أصلية ومنفردة، ومرحة إذا كان ذلك ممكناً، (مدرسة الصحافة المستقلة، العمود الصحفي، أشراف علي دنيف حسن، للمزيد ينظر الموقع الآتي http://www.ijschool.net/news).

وللعمود الصحفي في الثقافة الغربية مفهوم خاص يطلق عليه تسمية "عمود الثرثرة " لأن الكاتب يتحدث إلى القراء كما لو كان يتحدث إلى أصدقائه ومعارفه بالطريقة التلقائية والعفوية وبأريحية أسلوب، ولهذا فإن لهذه الأعمدة شعبية كبيرة لدى قراء الصحف، وطبيعي أن تكون هنالك تعريفات أخرى تتمحور حول هذه التعريفات من حيث الأسلوب أو المساحة أو طريقة التعبير أو التوقيت أن كان يوميا أو أسبوعيا أو غير ذلك،(**د. فاضل البدراني، ندوة تقويم الفنون الصحفية، العمود الصحفي انموذجا، مركز التعليم المستمر، الجامعة العراقية،17 كانون الثاني 2011.**

7. العمود الصحفي في الثقافة الإعلامية العربية:

1. العمود هو أحد الفنون الصحفية يقدم بأسلوب إعلامي خفيف وهادف وبطريقة تقديم خاصة، وأقرب ما يكون الى الطابع الفكري يتوجه الى ذهن القارىء.
2. العمود هو فن يقوم على تسجيل الانطباعات الشخصية الذاتية لبعض الكتابات في مختلف الشؤون، ويختلف بطريقته عن التعليق الصحفي القائم على طابع التقييم الموضوعي بطابع التعبير الذاتي.
3. يقول مصطفى أمين صاحب عمود "فكرة" للعمود الصحفي خصائص أرى أنه يجب أن يكون فيه شيء جديد وأن يكون مختلفاً وقصيرا وعندما أكتب العمود لا أكتب ما يفضله القارئ و إنما أكتب ما أفضله أنا أكتب ما أتنفسه تنفساً واحداً يمكن أن يكون صرخة دمعة ضحكة همسة، والمقال قد يعبر عن أكثر من شخص يعبر عن رأي الجريدة أو رأي حزب أو رأي فئة من الناس،وبحسب تعريف الباحث فان العمود الصحفي هو هو رأي او فكرة تنشر لمعالجة قضايا المجتمع اليومية في عمود ثابت بمكان ثابت وبأحدى زوايا الجريدة ويحمل عنواناً ثابتاً أو ربما متحركاً ويعبر عن ذاتية الكاتب وموقفه باسلوب فني مختصر وجميل)، وللعمود الصحفي في الثقافة الغربية مفهوم خاص يطلق عليه بعمود " السخرية او الانتقاد اللاذع" وغالبا ما يجنح كتاب الأعمدة إلى هذا الأسلوب كنوع من أسلوب لفت النظر وشد انتباه القراء للمتابعة مستفيدين من اللغة السلسة المتبعة في الكتابة، وإجمالا فأن العمود الصحفي يطرح فكرة معينة سواء بالجانب الايجابي وتدعيمه لقضية ما، او بالجانب السلبي لقضية معينة دون ابداء المعالجات لها لسبب قصر مساحة العمود، ووفق احصائيات صحفية فان أغلب كتاب الأعمدة يركزون على مناقشة الخلل أكثر من تركيزهم على الايجابيات، وهو احد عوامل نجاحها لدى القراء، وفي العمود لا يمكن طرح أكثر من فكرة، وفي كلا المدرستين الغربية والعربية فأن العمود يقترب الى حد كبير في مواصفاته عندما ينشر في الصحف (**د. فاضل البدراني، ندوة تقويم الفنون الصحفية، مصدر سابق**)، نستنتج من هذه التعاريف الواردة:

8. خصائص العمود الصحفي:

- الايجاز في العبارة،أي أن العمود الصحفي حجمه قصير،لا يتسع لاكثر من الكلام عن فكرة واحدة أو خاطرة.
- أنه يرتبط بالصحافة المكتوبة، دون غيرها ويعتمد في صياغته على قالب الهرم المعتدل،حيث تبدأ بالفكرة ثم الاتيان بالامثلة والشواهد او الادلة والبراهين، وصولاً إلى النتيجة التي اراد ان يختم بها.
- كاتب العمود الصحفي هو كاتب وصحفي شهير ومعروف ومن كبار الكتاب، ولابد أن يكون صاحب أسلوب جميل والفاظ متميزة وفيه مجال كبير لبيان النبوغ الادبي، حيث ان العمود اقرب للمقال الادبي منه للمقال الصحفي.
- إن العمود الصحفي مكانه ثابت وعنوانه قار قد يكتب مرة في الأسبوع في الصفحات المتخصصة والأسبوعيات أو يوميا في الجرائد اليومية.
- الدعوة الى عنصر الذاتية،إن العمود الصحفي يرتبط كثيرا بشخصية كاتبه، و لا يعبر بالضرورة عن الخط السياسي للجريدة،لذلك يجب ان يكون كتاب الاعمده احراراً في افكارهم حتى يكون لاعمدتهم صدى كبير في نفوس القراء،وبعكس ذلك ان حصلت مضايقات من الجريدة فعليه أن يترك العمل بالصحيفة ويبحث عن حرية رأيه بمكان صحفي اخر.
- أسلوب العمود تهكمي، ساخر، ناقد، يقوم على الحكم والأمثال والنكت،(مدرسة الصحافة المستقلة، العمود الصحفي، مصدر سابق،http://www.ijschool.net/news

9.أسس كتابة العمود الصحفي:

ان مادة الأعمدة الصحفية، في الغالب منها تعليقات على الاخبار اليومية، أو هي مساحة حرة للكتاب الكبار من أصحاب التجربة الصحفية والادبية الواسعة التي تكون الاعمدة ميدانا لهم لتسجيل خلاصة تجاربهم وأفكارهم وخواطرهم، ان الأعمدة وهي تتجاوب مع الاخبار وتطورات الحياة اليومية تتجلى فيها شخصية الكاتب وافكاره وتجاربه تمتاز في اسلوب كتابتها باللغة العربية الميسرة التي تتصف بالسهولة والسلاسة وجمال العرض، اما بناء العمود الصحفي فهو البناء الهرمي التقليدي الذي يتميز بوجود العناصر الثلاث المتمثلة:

المقدمة: وتعتبر كاستهلال وتمهيد للموضوع المعني بالطرح، ووظيفتها تهيئة الذهن لاستقبال الموضوع أو الفكرة المطروحة.

جسم العمود: ويركز به الكاتب على الموضوع مستعيناً بأدلة وشواهد وبراهين تعزز فكرته،وفيه يتم تقديم المادة الاساسية أو الفكرة الرئيسية التي يتضمنها العمود.

الخاتمة: ويجب أن يستخلص بها الكاتب فكرته بنصيحة أو رؤية أو إرشاد،ويتطلب منه جمع هذه الأركان تسلسل موضوعي يرتقي من المقدمة وصولاً بذروة الموضوع وختاماً برؤية الكاتب، وقد تكون الخاتمة كنصيحة وقد تكون كتعجب يفتح آفاقاً للقارئ لإيجاد حلول مستقبلية، (د.تيسير ابو عرجه، فن المقال الصحفي، مصدر سابق، ص 145).

الفنون الإذاعية والتلفزيونية

الفنون الذاعية والتلفزيونية

المبحث الأول

طبيعة التعامل الفني مع الاخبار التلفزيونية

كما هي الفنون الصحفية التي بدأ معها مشوار العمل الاخباري فيها من خلال الجريدة والمجلة وتنوعت ما بين الخبر والتقرير والحديث والتحقيق والمقال، فأن الاذاعة عندما بدات عملها الاخباري لجأت الى نفس التقاليد الصحفية مع محاولة ايجاد تغيير مع مرور الزمن، ومن ثم تطور الامر الى التلفزيون حيث توحدت عندهما تلك الفنون باستثناء بعض التغييرات التي تتعلق بوجود الشاشه من عدمها وهو فرق يتعلق بالعين والاذن، لقد خلقت التكنولوجيا العصرية وسائل اعلام جديدة واوجدت أعمالاً اعلامية مستحدثة، واصبحت الكتابة الاخبارية للاذاعة والتلفزيون مجالاً جديداً يوفر فرص عمل للعديد من الصحفيين والمهتمين بالشان الاعلامي، ولكن مع بداية نشوء الاذاعة والتلفزيون بقيت تقاليد العمل الصحفي هي المسيطرة عليها وخاصة اساليب التحرير الاخباري بسبب انتقال كتابها ومحرريها من الجريدة الى الاذاعة والتلفزيون ونقلوا معهم الارث الاخباري القديم وكما وضحنا في مجال آخر، والتغيير الذي حصل املته ظروف وطبيعة العمل الاخباري في تلك الوسائل الاعلامية من اذاعة وتلفزيون وتبين ان اخبار الاذاعة والتلفزيون تختلف من حيث الصياغات والقوالب الفنية عن الاخبار الصحفية.

أولا: انتاج الخبر التلفزيوني "النشرة الاخبارية":

ان عملية الانتاج التلفزيوني التي تبغي تحويل مجموعة من الافكار إلى مجموعة من الصور والاصوات لتوصيلها الى المشاهد عبر قالب مشوق بغية التأثير عليه والتفاعل معه لم تكن عملية سهلة التطبيق، بل تحتاج لخبرات فنية وإدارية متعددة، فهذه المعلومات والأفكار التي جرى التعامل معها تحتاج لأفضل اسلوب فني برامجي من حيث الشكل والمضمون لاضفاء صفة الاقناع للجمهور، وفي عملية إنتاج الخبر التلفزيوني عند إعداد النشرة الاخبارية، هنالك تقاليد عمل ثابتة يجري التعامل بها، تمكن من سرعة الانجاز في العملية الاخبارية مع وضوح الهدف المتمثل بنقل صورة واضحة عما يحدث في مختلف المناطق الجغرافية في العالم إلى المشاهدين، لكن ذلك يرتبط بتحديد مراحل إنتاج الاخبار التي هي حصيلة عمل جماعي يمتلك مهارات ووظائف معينة وتشمل:

1.المندوب:

وهو الشخص المسؤول بشكل مباشر وله تأثير فعال في إعداد القصة الاخبارية، بحيث يأتي بالمعلومات التي يجب أن تكون متطابقة مع اللقطات المتعددة من الصور، وتفيد في اكتمال التعليق وغيره من القضايا التي تزيد من أهمية الخبر وهي جهود يجب أن تكون ملبية لتوجيهات رئيس قسم الاخبار أو رئيس تحرير النشرة التلفزيونية، ويحتاج المندوب التلفزيوني إلى مواصفات منها الابداع والموهبة وسرعة البديهية والثقة بالنفس وتنوع الثقافة والتجربة الغنية ومرونة الشخصية والمظهر اللائق، **(كرم شلبي، الخبر الصحفي وضوابطه الاسلامية، مصدر سابق، ص 91- 93).**

2.مصور الاخبار التلفزيونية:

يطلق على المصور بانه عين هيئة التحرير والمشاهد أيضا ويمثل المترجم لجميع حركات الكاميرا وزوايا التصوير التي يضعها المخرج على الورق، واذا كان المندوب يمثل عين المشاهد فأن المصور يمثل أيضا العين الثانية للمشاهد فهو مكمل لجهد المندوب ضمن فريق العمل المهني والفني في الإنتاج الاخباري التلفزيوني، وعمل المصور مهم جدا لأنه الشخص الوحيد الذي يتوغل في عمق الاحداث مهما كانت خطورتها، وتقع عليه مسؤولية التقاط الصورة سواء أخذ التوجيه من المندوب أو من ذاته، فالمطلوب منه الحفاظ على وضع الكاميرا بالوضع المناسب والسرعة الفائقة في سرقة اللقطة لحظة حدوثها وبما يعزز من قيمة المشهد خلال عرضه على الجمهور عبر الشاشة.

3.اللقطات التلفزيونية في تكوين الخبر:

إن مجموع اللقطات التلفزيونية المصورة هي التي تدفع باتجاه تكوين الخبر التلفزيوني، وأي خبر لا بد ان يضم العديد من اللقطات المصورة، وحسب الطرق التي يتم اخذ اللقطة فيها لتكون عاملا مساعدا لاكمال معنى الخبر،فهنالك اللقطة العريضة "wide shot" أو "wide Angle" وتعني اللقطة التي يرى فيها الهدف المقصود كاملا بالنسبة لما يحيطه به من اشياء، ويطلق عليها في بعض الحالات باللقطة البعيدة أو "long shot" أو حيث يشير الاصطلاح الى وجود الكاميرا في مكان بعيد عن الهدف، وتوجد ايضا أنواعاً اخرى من اللقطات التي يجب على المصور التلفزيوني ان يكن اكثر الماما بها، بحيث يتمكن استخدامها بشكل صحيح اثناء عملية التوليف، بمعنى أخر مدى توفر إمكانية ربط اللقطات المصورة بعضها بالبعض الآخر ليأتي الخبر كاملا بمعلوماته الوافية معززا بالصورة ذات التسلسل السليم في اتمام الوضوح اللازم وبالتالي اعطاء التأثير الفعال لدى

المشاهد، (د. اميرة الحسيني، مصدر سابق، ص 96 وكذلك د. كرم شلبي، مصدر سابق، ص 74).

4.المحرر المسؤول:

وتوكل له مهمة تحديد الأماكن المطلوب تغطيتها حيث ياخذ منه فريق العمل التلفزيوني من المندوب والمصور تعليمات خاصة بالتغطيات المفيدة والتي بالإمكان أن تكون ملبية لحاجات المشاهدين ورغباتهم، الى جانب القيام بمسؤولية ايجاد توليفة للاخبار الواردة من مصادر عدة ووضعها في سياق اعداد النشرات الاخبارية، وينتهج المحرر التلفزيوني طرقاً مهنية في اختيار واعداد الاخبار التي تكون ضمن سياق القيم الاخبارية وتحديدا قيم الذروة أو القمة، (**د.عظيم كامل الجميلي، د. ثناء اسماعيل العاني، صناعة الاخبار الصحفية والتلفزيونية، عمان، دار مؤسسة دار الصادق الثقافية، 2012، ص 261**).

5.المونتاج:

أن المونتاج أو التوليف كما يسمى في المصطلح الاعلامي يشير الى الترتيب الزمني او الواقعي لمجموعة اللقطات الفيلمية المتنوعة ليأتي بانسجام واضح للمضمون الاخباري،بحيث تحتاج مجموعة اللقطات الى اعادة صياغة على نحو معين ويطلق على ذلك "editing" أو "cutting" ويتطلب من المحرر ان يكون صاحب خبرة ومهارة في صياغة توليفة لمجموعة اللقطات بغية تحرير نص مفهوم للمشاهد يعطي الانطباع الحقيقي في كسب العاطفة، (**د.محمد معوض ود بركات عبد العزيز، الخبر الأذاعي والتلفزيوني، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 1996، ص 101**).

وتعني عملية المونتاج التي تدخل في الاعمال الفنية والاعلامية اختيار وترتيب اللقطات المصورة بغية ايجاد تأثير فني مؤثر،حيث ورث العاملون في المونتاج عن السينما طريقة التوليف بين اللقطات المتعددة الزوايا والتعبير، وفي اخبار التلفزيون يستخدم نوعين من المونتاج:

الأول: هو مونتاج شرائط الفيديو حيث يتم ترتيب اللقطات على شرائط مغناطيسية بالانتقال من لقطة لأخرى، **الثاني:** هو المونتاج الفلمي والذي يتم عن طريق توصيل اللقطات بعضها ببعض بوساطة مواد لاصقة، وهنالك نقاط التقاء واختلاف ما بين النوعين، ويطلق على الشخص القائم بعملية المونتاج بـ"المونتير" حيث يعمل جنبا الى جنب مع المندوب والمحرر والمصور، لكن حتى لو كان المحرر ملما بالتفاصيل عندما يوعز

للفني بإجراء تلك التوليفة وتنفذ بشكل حرفي، فان هنالك عدداً من القواعد والاعتبارات تحتاج إلى الالمام بها الماماً تاماً وهي:

1. معرفة انواع اللقطات ووظائفها
2. معرفة قواعد الانتقال الحرفية من لقطة لأخرى حسب التسلسل وآليات تنفيذها
3. معرفة اختيار اللقطات الفنية المؤثرة التي تكسب عاطفة المشاهد
4. ضرورة تناول اللقطات القريبة المتتابعة بدلاً عن اللقطة الشاملة المتعاقبة حتى نحافظ على استغراق المشاهد في الخبر وزيادة مشاركته.
5. افضل عملية توليف هي التي يتم فيها ضغط اللقطات بطريقة مهنية حفاظاً على الوقت الثمين في الخبر التلفزيوني.
6. ضرورة خلق الانسجام بين اللقطة الفيلمية والتعليق الصوتي بعيداً عن حالات التكرار للمعلومات المسجلة على الفيلم وأن تكون الاولوية للصورة قبل التعليق قدر المستطاع.
7. يعطي الصوت الطبيعي الى الخبر قدراً من الواقعية وقابلية التصديق.(د.اميرة الحسيني، مصدر سابق، ص 98-99، وكذلك د. كرم شلبي،مصدر سابق، ص 74).

6.مدير الاستديو:

يتوقف على مدير الاستديو مسؤولية إدارة العمل الاخباري والبرامجي، خاصة في البرامج التي تبث على الهواء مباشرة أو حتى المسجلة مسبقا فأن مقدرة وكفاية مدير الاستديو أو الذي يطلق عليه بملاحظ أو مراقب القاعة تكون لها فضل كبير على العمل الاعلامي عبر الشاشة، وبحكم الخبرة والتجربة التي يمارسها مدير الاستديو فانه يتحدث بلغة الاشارة خلال البث أو التسجيل مع المتحدثين ومقدم البرنامج من دون أن يلاحظ ذلك المشاهد ذلك، ويجب ان يتصف مدير الاستديو بسرعة الفهم والحركة بانتظام ومعرفته بقواعد الانتاج التلفزيوني والهندسي وكل ما يخص خطوات البرامج الفنية.

7.مخرج الاخبار:

يعد المخرج التلفزيوني الشخص الاول والاخير المسؤول عن اخراج وتنفيذ نشرات الاخبار على الهواء،وعملية تنفيذ النشرة الاخبارية هي المرحلة الاخيرة من مراحل انتاجها، بمعنى القيام بالبث التلفزيوني على الهواء مباشرة، وهو من العوامل الحيوية المشجعة والجذابة لدى المشاهدين في المتابعة للاخبار التلفزيونية لان المشاهد يجد نفسه يتعايش عاطفياً وذهنياً مع النقل الحي للاخبار.

8. مساعد المخرج:

مساعد المخرج يعمل بمعية المخرج ويمثل ذراعه اليمنى في العملية الاخراجية وهو في النظام التلفزيوني يمثل ضابط الاتصال ما بين الانتاج والإخراج وتقع عليه مسؤولية المتابعة من البداية حتى نهاية النشرة الاخبارية، ويقدم اكثر جهدا من المخرج في كثير من الحالات بحكم طبيعة عمله في الاخراج وخارج الاخراج،(**د.عظيم كامل الجميلي، مصدر سابق، ص 266- 267**).

9. مسجل الصوت:

بحكم التطور التكنولوجي الذي لحق بوسائل الاتصال ومنها الفضائية وزيادة التوجه نحو بناء نشرة اخبارية متكاملة المواصفات، فانه لفني الصوت اهمية قصوى في العملية الاخبارية، وكلما برع في قدرته على ايصال الكلمة واللحن الموسيقي الى المشاهد كلما نجحت النشرة الاخبارية والمحطة الفضائية التي تتبنى القيام ببثها مباشرة في استقطاب المشاهدين، وبدون الصوت فأن المشهد التلفزيوني يفقد احدى سماته، حيث ان الصوت هو احد سمات العملية الاتصالية (السمعية - البصرية)،ويتوقف الالتقاط الامثل للصوت على اعتبارات عدة أبرزها:

أ. اختيار الميكرفون المناسب
ب. وضع الميكرفون في المكان المناسب
ج. التعامل الصوتي الامثل مع الميكرفون (**سعيد محمد السيد،وحسن عماد مكاوي، الاخبار الاذاعية والتلفزيونية، الاخبار الاذاعية والتلفزيونية، مصدر سابق، 127**).

10. موزع الاضاءة:

إن الاضاءة احد العناصر الرئيسية في النشرة الاخبارية التلفزيونية في سبيل الحصول على صورة واضحة، وتعتمد الاضاءة على كشافات مختلفة القوة والحرارة الضوئية، وأغلب اجهزة الاضاءة التلفزيونية تنقسم إلى قسمين:

أ. اجهزة البقع الضوئية
ب. اجهزة الاضاءة الغامرة ويتوقف استخدام أحد النوعين على مدى حاجة المشهد التلفزيوني إلى نوعية اضاءة مباشرة أو ناعمة، وتقع على عاتق الشخص المسؤول عن الاضاءة مسؤولية جمالية الصورة بصيغتها النهائية عندما تخرج للمشاهدين، من خلال التوزيع الفني للاضاءة، وتكون علاقة مشرف الاضاءة على تواصل دائم مع

المصورين وحاملي الميكرفون ومراقبي الصور بالكاميرات وعمال الاضاءة وبدون الاضاءة لا توجد شاشة امام الجمهور، (**د.عظيم كامل الجميلي، مصدر سابق، ص 274- 277**).

11. مذيع النشرة الاخبارية:

ان قاريء النشرة الاخبارية من أبرز عناصر اكتمال القصة الاخبارية التي لا يمكن الاستغناء عنه، وهو الذي يقوم بعملية الربط بين خبر وآخر، ومن أهم الصفات عند المذيع توفر الجانب الانساني حيث يتطلب ان يتقمص المذيع في كثير من الحالات دور الممثل لاضفاء جانب حيوي من الحركات والتصرفات التي تعطي تفاعلاً مع المشاهدين، وخاصية الانسانية لدى المذيع هي واحدة من الامور الهامة التي تحتاجها وتركز عليها المؤسسات الاخبارية التلفزيونية، حتى انه في السنوات الاخيرة اجريت تجارب لاستبدال المذيع البشري بمذيع آلي لكن لم تنجح، ويتطلب في المذيع مواصفات معنية منها الوسامة واللغة والمظهر اللائق وفي العنصر النسوي الجمال إلى جانب الامكانية الإعلامية واللغوية التي تحدثنا عنها في مجال آخر(**محمد معوض، الخبر الاذاعي والتلفزيوني، مصدر سابق، ص 202**).

12. اللغة:

وتمثل اللغة الوسيلة الاساسية للتفاهم والتفاعل مع الاخرين والتي تمثل عمليات التحدث والاستماع والكتابة والقراءة فضلا عن لغة ثانوية تسمى حركات الاجسام مثل ايماءات الوجه وحركة اليدين، ومفهوم اللغة يعني أداة التعبير والتفاهم بين الناس،ولغة التحرير الاخباري هي لغة التفاهم ما بين القاريء والمشاهد أو المستمع حيث تجري فيها عمليات القطع والاضافة وتركيب الجمل بعضها ببعض لتعطي صياغات اخبارية واضحة ومفهومة عند الناس المتابعين،(**د.فلاح كاظم المحنة،الفنون الاذاعية،جامعة بغداد، كلية الاداب،قسم الاعلام،1987، ص 42**).

13. فن الالقاء:

توجد علاقة جدلية ما بين الصوت البشري وفن الالقاء حيث يتطلب ان يكون المذيع صاحب صوت صافي وجهوري مؤثر بالاخرين، وان يكون مدرباً تدريباً جيداً لكي يمتلك المهارة الفنية، وفن الالقاء هو احد العناصر الاساسية المطلوب توفرها في العملية الاخبارية، ومن ذلك القاء نشرات الاخبار والاحاديث والشعر والخطابة وغيرها، **والمذيع أو الخطيب الجيد من لديه بلاغة اللغة** والاحساس بمعانيها والضغط على المقاطع وفقاً

لنوعية المضمون، وهنالك نصائح تقدم للمذيع لكي يتدرب عليها لكي يجيدها بمهنية وكفاية عالية وهي:

أ. لا تاخذ شهيقا ولا تصمت بين الاسماء والالقاب
ب. لا تاخذ الشهيق بعد اسماء الوصل (كالذي، كالتي)
ج. خذ الشهيق بعد افعال القول مثل (قال، اكد، ذكر) (سامي عبد الحمدي وبدري حسون فريد، طرق تدريس الالقاء، بغداد، دار المعرفة، 1980، ص 11)، وعرف فن الالقاء بأنه "فن النطق بالكلام على صورة توضح الفاظه ومعانيه"(عبد الوارث عسر، فن الالقاء، القاهرة، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، 1976، ص 4).

14. البناء الفني للنشرة الإخبارية:

إن نجاح النشرة الإخبارية يعتمد إلى حد كبير على البناء الفني الصحيح لها، ويتطلب أن يكون البناء محكما في ترتيب الأخبار، ومن اللازم ان يكون الخبر الأول خبرا قويا وجديدا وذا أهمية بالغة والخبر الأخير يكون خفيفا على النفوس، وتهتم المؤسسات الاعلامية الفضائية والاذاعية الى خصوصية هامة هي مراعاة نوعية التجانس الاخباري ما بين الخبر الاول والاخير في ترتيب الأخبار بحيث يتم الانتقال من خبر لآخر بطرقة تشد انتباه المتلقي ولا تثير في نفسه الملل، ويختلف اللقب الذي يطلق على الشخص المسؤول على الشكل النهائي لنشرة الأخبار، فرئيس التحرير أو منتج النشرة هو الذي يقوم باختيار الأخبار التي سيتم إذاعتها،وان تحديد البناء الكلي للنشرة يعني التسلسل أو مكان الخبر في النشرة، والحقيقة أنه ليست هناك قواعد ثابتة ومحددة لترتيب الأخبار، بل الرؤية الخاصة لرئيس التحرير أو منتج النشرة والتقاليد السائدة لدى المحطة هي التي تتحكم في الترتيب، ولكن هناك بعض الممارسات والتقاليد التي يمكن الاسترشاد بها في هذا المجال، وأول شيء هو مراعاة القيمة الخبرية: والتي تتجسد بعناصر الاهمية والجدة والحداثة والغرابة والشهرة والتأثير وغير ذلك،وكذلك في التنويع والتوزيع الجغرافي والربط الطبيعي ما بين الاحداث والخبر الختامي والتوقيت، ان هذه الممارسات والتقاليد موجودة في العديد من المحطات الإذاعية أو التلفزيونية،غير أنه يمكن خلق عادات أخرى قد تكون مستساغة أكثر بالنسبة للجمهور وتجذبه أكثر، والواقع أن هنالك العديد من الطرق الحديثة في إذاعة الأخبار مثل:

1. تقديم عناوين الأخبار في البداية وإعادتها في نهاية النشرة، ويحصل ذلك في وسط النشرة أثناء بث فترة إعلانية.

2. الاتصال بالمراسلين ومصادر الخبر لمزيد من التفاصيل، وهذا يجعل المتابع يتلقى أخبارا مفصلة من مصادر الأخبار.
3. استضافة أو الاتصال بمحللين سياسيين أو أشخاصا لهم علاقة بالأحداث، ويستحسن أن تتعدد الآراء هنا مثلما تفعل كبريات القنوات الفضائية، وهذه الطريقة تجعل المشاهد حكما على الأحداث.
4. تحدث مذيعين مع بعضهما عن خبر ما ثم عرض التقرير الخاص به،وهذه طريقة حديثة تزيد من فهم واندماج المشاهد أخذت تلجأ لها بعض الفضائيات ومنها قناة العربية في بعض حالاتها. (**اسماعيل قاسمي، القيم الاخبارية والعوامل المؤثرة فيها، دراسة مقارنة بين نشرات الأخبار في التلفزيون الجزائري وقناة الجزيرة وTF1 الفرنسية، جامعة الجزائر، 2008**).

ثانيا: الموجز الاخباري والشريط الاخباري:

1.الموجز الاخباري:

ويتمثل في بث فقرات محدوده عن كل خبر عند رأس كل ساعة في الفضائيات والمحطات الاذاعية، حيث تلجأ هذه الوسائل الاعلامية المسموعة والمرئية الى تناول "مانشيتات اخبارية" كما نسميها في الصحافة وهي العناوين الرئيسة للاخبار وقراءتها من قبل المذيع بحيث تعطي فكرة اولية عن الموضوعات الاخبارية لكنها غير كافية لتوضيح المعنى المطلوب وهي صيغة تحاول هذه المحطات ان تكون قريبة من المشاهدين والمستمعين، وفي جانب آخر تتناول هذه الفضائيات والاذاعات نشرات اخبارية ضمن الموجز لكنها تقتصر على اهم الاخبار وبفقرات قصيرة، وهنالك فضائيات اخبارية مثل الجزيرة والعربية والشرقية نيوز وال (BBC و CNN) وباقي الفضائيات الاخبارية وأيضا اذاعة ال (BBC) تكون في تواصل مع الموجز بأوقات قصيرة وليست عند راس كل ساعة لان هويتها اخبارية واذا لم تكن لديها نشرة اخبارية فان لديها موجزا، قد يكون طويلاً اكثر من باقي الفضائيات العامة التي ليست هويتها اخبارية فقط، وكانت اذاعة ال (BBC) من اكثر الاذاعات بل وحتى الفضائيات شهرة في تناولها للموجز الاخباري بحيث عند كل بضع دقائق تعود لموجز اخباري مع الاخذ بنظر الاعتبار عملية التحديث المعلوماتي للموجز، ومن ثم تلجا الى صيغة اخرى من خلال القيام بتطوير هذا الموجز عندما يكون ذات اهمية عند الجمهور الى خبر وكذلك إلى تقرير اخباري تستطلع من خلاله معرفة اراء الجهات ذات العلاقة سواء كان أمنياً أو سياسياً أو اجتماعيا أو رياضياً أو قتصاديا وحسب نوعه حتى كان البعض من المختصين والمتابعين يطلق عليها بـ "اذاعة الbbc الفضائية لكونها تتسم بقوة بث اخباري يغطي مساحة العالم ناهيك عن كونها

تتناول نشراتها الاخبارية بمختلف اللغات العالمية الحية ومنها اللغة العربية،والموجز حسب التعريف هو معلومات أولية أو وخزة معلوماتية عن حدث ما وقع في مكان وزمان محددين وله تأثير لدى الرأي العام يتم نقله عبر وسيلة اذاعية أو تلفزيونية، وهنالك موجزا اخباريا قد لا يتجاوز الدقيقتان لعدم وجود احداث جديدة وهنالك موجزاً يتجاوز اكثر من خمسة دقائق خاصة عندما تحصل احداث لها تأثير وفاعل لدى الجمهور، ويبقى الموجز الاخباري لدى المحطات الاذاعية والتلفزيونية ذات الصيغة الاخبارية مميزاً عن باقي المحطات العامة الاخرى ويلفت انتباه المستمعين والمشاهدين اكثر من غيره.

2.الشريط الاخباري:

دأبت الفضائيات في العصر الحديث الذي شهد تطوراً ملموساً لحق بالبيئة الاعلامية الى اللجوء لجوانب اخبارية جديدة لا تقتصر على النشرة الاخبارية ولا الموجز الاخباري، بل وجدت فقرة أخرى تسمى بـ"الشريط الاخباري، أو السبتايتل Sbtaatl" وضع له مكان في نهاية الشاشة التلفزيونية وفي استمرارية مرور دائمة على وفق مساحة الشاشة، حتى ان المشاهد اخذ يستوحي الوضع السياسي أو الامني أو حتى الاقتصادي أو الرياضي أو الفني من خلال الشريط الاخباري للفضائيات الاخبارية أو الاقتصادية أو الرياضية أو الفنية، واعتبر نوعا من التطور في تقديم الخدمات للمشاهدين وهو حقل انفردت به الفضائيات دون غيرها لامتلاكها الشاشة التي تتسم بالرؤيا والسمع واصبح ابرز سمات العصر التلفزيوني الفضائي، بينما حرمت الاذاعة من ذلك لعدم وجود شاشة واقتصرت الخدمة فيها على السمع فقط، وللشريط الاخباري وظيفة اخبار قراء الشاشة على ابرز الاحداث التي مرت خلال الاوقات القريبة الماضية حول مختلف جوانب الحياة، وتخصص المحطات التلفزيونية محررين متابعين للشريط الاخباري مهمتهم تحرير الشريط الاخباري والغاء بعضها التي انتهت فاعليته وتحديث هذه الزاوية بالجديد من الاحداث الهامة.

وإلى جانب الشريط الاخباري وجد أيضا الشريط "العاجل" باللون البرتقالي العريض الواضح والذي يطلق عليه بالشريط الخبري "الطارىء" ايضا، ويتم تناوله عندما ترد معلومة جديدة للتلفزيون في وقت اما ان يكون مخصصا لبرنامج معين او لقراءة نشرة اخبار وغير ذلك فاقرب طريقة تستدعي لفت انتباه المشاهدين هو (العاجل) ويكون مكانه اما بالاسفل او في الزاوية اليسرى العليا من الشاشة، والشريط الاخباري العاجل.. هو عبارة عن معلومة اخبارية سريعة وبقدر ما تحمل عجالة فأنها تحمل اهمية قصوى لا تسمح الانتظار لوقت النشرة أو الموجز.

ثالثا: الاعتبارات التي تحكم اختيار الاخبار الاذاعية والتلفزيونية:

في محطات الاذاعة والتلفزيون العربية يجد العاملون في الاخبار انفسهم امام ثلاث انواع من الاخبار هي:

1. **الاخبار المحلية:** وهي الاخبار المتعلقة بالاحداث والوقائع الداخلية للبلد او الاقليم الذي تعمل فيه المحطة.
2. **الاخبار العربية:** وهي الاخبار المتعلقة بالشؤون العربية، وغالبا ما تعتمد حسب اهميتها وتاثيرها الدولي.
3. **الاخبار العالمية:** وهي الاخبار التي تكون قد وقعت في اي مكان من بلدان العالم الخارجي أو الأجنبي ويرى المحررون الاخباريون ضرورة ملحة لجمهورنا في التعرف عليها، اما موضوعات هذه الاخبار فأنها متعددة، منها الاخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والرياضية وغير ذلك، وبحكم التطور الذي لحق بوسائل الاعلام وانتاج وسائل جديدة ابتداءا من البث الفضائي وحتى الالكتروني تغيرت الصورة الماخوذه عن تصنيفات الاخبار التي وردت حيث وافرز التطور الذي لحق بالبيئة الاعلامية الى ظهور وسائل اعلام من محطات اذاعية وفضائية مستقلة الامر الذي اعطى فرصة انتاج المضمون الاعلامي بطريقة مستقلة اتسم خطابها بجرأة الطرح باتجاه الحكومات والمؤسسات والافراد والمجتمع ومن امثلة ذلك الكثير من الاذاعات المستقلة والفضائيات وربما قناة الجزيرة الفضائية كانت الاولى في هذا المجال، فضلا عن قناة العربية وتبعتها فضائيات مستقلة عديدة من بينها قناة الشرقية نيوز،بالاضافة الى العشرات من مثيلات ذلك، وهذا النمط الاعلامي الجديد غير من تلك التوجهات الكلاسيكية الثابتة التي كانت تتبع توجهات الحكومات المركزية وخاصة في المنطقة العربية والدول المجاورة لها واصبح تصنيف الاخبار يسير باتجاه ما يلي:

1. الاخبار الهامة بعيدا عن الموقع الجغرافي وسواء كانت في بلدان بعيدة او قريبة او قد يكون خبرا محليا داخل حدود الدولة التي تقيم فيها المؤسسة الاعلامية.
2. الاخبار الاقل اهمية من سابقتها وهي ايضا اخبار لا تنظر الى الموقع الجغرافي بقدر ما تنظر الى الاهمية التي تخص الراي العام.
3. الاخبار الاقل اهمية والتي ايضا ليس لها معيار جغرافي محدد.

وفرض هذا التنوع الاخباري اعتبارات معينة لا بد من مراعاتها والاخذ بها عند اختيار واعداد الاخبار للنشرات الاذاعية والتلفزيونية وهي ما يلي:

1. التوازن والتوقيت
2. الحداثة والدقة
3. الاعتبار الاخلاقي،(د.كرم شلبي، الخبر الاذاعي، فنونه وخصائصه في الراديو والتلفزيون، دار الشرق،جده، ص92، كذلك د.اميرة الحسيني، ص 84- 85).

رابعا: الكتابة التلفزيونية والاذاعية مقارنة بالكتابة الصحفية:

اذا كانت الفنون الصحفية ليست محددة بعدد معين، وان أبرز فيها الخبر والمقال والنقد والريبورتاج وغيرها، فأن الفنون الاذاعية تستمد من هذه الفنون وجودها وبعض مقوماتها وتبتكر طرقاً جديدة للتواصل مع متطلبات المهنة باشكالها المختلفة وحسب طبيعة العمل، ومن الملاحظات المهمة هنا ان هيكلية الخبر هي نفسها في الصحافة والاذاعة والتلفزيون وحتى في الصفحة الالكترونية، لذلك ليس من الضروري تناولها ثانية لانها اشبعت نقاشاً في المجال الصحفي،ويمكن لعملية التدريب المطبقة في الكتابة الصحفية ان تطبق الكتابة الاذاعية والتلفزيونية لكنها بطريقة مضغوطة هنا ومن ذلك:

1. أفهم، بالإضافة إلى تصميم الخبر حسب مضمونه اللفظي، يجب الانتباه الى تاثيره الصوري، هل سيتضمن خبرك لقطات حية من مصادر مأخوذة بالكاميرا، واقع المشهد الفعلي، أو الرسوم التخطيطية التي تظهر على على الشاشة؟ هل يتضمن الخبر لقطة للمراسل وهو يتحدث للكاميرا؟ standup او في الاذاعة يظهر اصوات وجانبا من ضجيج المؤتمر واصوات المتحدثين؟
2. اجمع، مثلما تعد الخبر المطبوع، تحتاج الى جمع الكثير من المعلومات اكثر مما تستخدمه لا تحتاج الى وصف شخص او مشهد يظهر على الشاشة، ولكن تحتاج الى جمع تفصيلات أخرى عن مشهد حدث، مثل كارثة أو زلزال وقع او اصطدام سيارة بأخرى، إذا كانت الصحيفة تحتاج للوصف الذكي فأن الاذاعة تستعيض عن ذلك بالاصوات والضجيج واما الشاشة تحتاج الى اللقطات الحية المصورة.
3. اختصر، في الكتابة التلفزيونية كما في الكتابة الصحفية تحتاج الى اعداد خبرك مثل خارطة الطريق،ولكن بوجود 30 - 90 ثانية مخصصة لرواية الخبر، فلن يكون رحلة طويلة، فالاختيار هنا ضروري اكثر من الصحف بسبب ضغط الوقت عليك لرواية الخبر.
4. صحح، عند انجازك تحرير الخبر قم ثانية باعادة الصياغة والتحرير واحذف كل الكلمات الزائدة التي تربك الجملة، ثم قم بقراءته بصوت عال، (كارول ريتش،كتابة

الاخبار والتقارير الصحفية،جامعة الاسكا، دار الكتاب الجامعي، العين 2002،ص 357- 359).

خامسا: شروط تحرير الاخبار الاذاعية والتلفزيونية:

غالبا ما تكتب الأخبار والتقارير للراديو والتلفزيون من قبل المحررين لاذن المستمع وليس لعين القارىء ويتعين على المحررين ان يصيغوا الخبر الذي يمكنهم قراءته بصوت عال ليكون خبراً واضحاً يقدم بلغة بسيطة ويفهم بسهولة، وبعكس قراء الجريدة او الانترنت فأن جمهور البث لا يستطيع الرجوع لالقاء نظرة ثانية أو لمعاودة الاستماع لقصة اخبارية لم يفهمها في المرة الاولى، وقد كتب "اد بليس" في شبكة سي ان ان CNN الاخبارية الامريكية ذات مرة "الكلمات تنطق وبعد ان يتم النطق بها لا يمكن استرجاعها"، ويكتب محررو البث باسلوب اكثر ايجازاً من اسلوب زملائهم في الصحف لانهم مضطرون الى ذلك، فالمادة المطبوعة لنشرة اخبارية تستغرق لنصف ساعة لن تملأ اكثر من صفحة او صفحتين في الجريدة ولا يمكن لافتتاحية النشرة ان تغطي جميع النقاط الاساسية الست أو التي نسميها بالاسئلة الستة او الاسئلة السبعة بعد اضافة السؤال الجديد (كم) وهي (ماذا، من، متى، أين، لماذا وكيف وايضا كم) لانها ستكون طويلة ومملة جدا وتصعب امكانية متابعتها، ويختار محرر الاخبار المبثوثة أو المذاعة عوضا عن ذلك اهم نقطتين او ثلاث نقاط أساسية ليستخدمها، في مقدمة الخبر، ثم يغطي النقاط الاخرى في متابعة الخبر، وهنالك من يرى من الباحثين عند كتابة الخبر الاذاعي والتلفزيوني تقديم الاعتبارات النفسية على الاعتبارات الزمنية، فلا ترتب جزئيات الخبر ترتيبا زمنيا ولكن يقدم الاهم منها على المهم، فيبدا كل خبر من حيث كان الواجب طبقا للترتيب الزمني أن ينتهي.

(د.عبد النبي خزعل، فن تحرير الاخبار والبرامج في الفضائيات التلفزيونية والقنوات الاذاعية، بغداد، دار النهضة العربية، 2010، ص 126) والحجة هنا ان المستمع يرغب معرفة النتيجة قبل اي شيء اخر وليس كما هي كيف بدأ الحدث ثم تطور أو ماهي اسبابه ومن هم المشاركون فيه،فهذه الاسئلة بإمكانه الصبر عليها والانتظار حتى يروي شوقه ولهفته من الجواب الاهم،فاستخدام سؤال ماذا حدث انما ينطلق من الرغبة النفسية الفطرية لدى الانسان وتنبع من الادراك لحقيقة الترابط في الامن والمصالح والاهتمامات بين افراد المجتمع والبيئة المحيطة بهم، وان القول الشعبي الدارج لدى المجتمع الذي يسأل به القادم من مهمة ما (حمامة لو غراب) يعكس أهمية الرغبة في معرفة النتيجة قبل الخوض بالتفاصيل على اعتبار ان الحمامة البيضاء الوديعة هي بشارة خير معبرة عن الاخبار السارة والغراب الاسود للنبأ المشؤوم، فاصحاب هذا الراي يدعون

إلى سيادة قالب الهرم المعكوس (inverted pyramid) في صياغة الاخبار الاذاعية والتلفزيونية، بينما فريق اخر يرى العكس من هذه النظرية من حيث تقديم الاعتبارات الزمنية على الاعتبارات النفسية (**سعيد محمد السيد، إنتاج الاخبار في الراديو والتلفزيون، القاهرة، عالم الكتب، 1988، ص 210 - 213**)، ويميل محررو الاخبار المذاعة (راديو أو تلفزيون) إلى مراعاة بعض الشروط المهنية بعكس المطبوعة وهي:

1. اغفال بعض التفاصيل كالاعمار والعناوين التي توجد بشكل روتيني في الصحافة المطبوعة.
2. ان تقدم الاخبار للمذيعين بشكل جمل قصيرة لكي يتمكنوا من قراءتها بصوت عال في نفس واحد دون لهاث أو انقطاع نفس.
3. ان يكونوا قادرين على تحسس وقع الكلمات التي يستخدمونها على السمع،وهم متيقظون دوما على غرار الشعراء للسرعة والايقاع.
4. ان يحذروا اللغة التي قد تكون صحيحة في الصفحة المطبوعة، ولكن قد تبدو ركيكة وضعيفة عندما تقرا بصوت عال.
5. ان يتفادوا استخدام الكلمات المتشابهة اللفظ والمختلفة المعنى، ففي اللغة الانكليزية يمكن الخلط بسهولة بين كلمة (miner) أي عامل منجم وكلمة (minor) أي قاصر أو موضوع ثانوي، وفي اللغة العربية الكثير من المتشابهات، ومن ميزة العربية ومرونتها العظيمة واعجازها اللغوي ان الحركات تغير المعاني كثيرا عن بعضها البعض، وعند استخدام هذه الكلمات لا بد من استخدامها في السياق المناسب لها لكي يكون معناها واضحا.(**ديرا، مصدر سابق، ص 38، وكذلك عبد الستار جواد، صناعة الاخبار، مصدر سابق، ص 291**).

سادسا: كتابة الاخبار على طريقة الاساليب الصحفية والاذاعية والتلفزيونية:

من المعلوم للجميع بان الجريدة وباقي المنشورات والدوريات الصحفية الأخرى ظلت تتحكم بشكل الأخبار التي تصل إلى الجمهور لقرون عدة، وبفعل تطور تكنولوجيا الاتصال والأعلام بخصائصه الالكترونية المميزة وتعامله وتماشيه بشكل أمثل مع طبيعة التعامل الإعلامي جرى التوصل إلى نوعين من الاخبار الاذاعية والتلفزيونية كل يختلف عن الاخر ببعض التفاصيل حسب خصائص الوسيلة، ولا يخفى على أحد بأن الإذاعة منذ نشوئها في عشرينيات القرن الماضي اخذت تستخدم أساليب الجريدة في معالجة الأخبار لأن كتابها ومحرريها انتقلوا إليها من الصحافة وغالبيتهم من الادباء والشعراء ونقلوا معهم الإرث الإخباري القديم، وبالوقت الذي انشغلت فيه الاذاعة لايجاد أرضية مهنية خاصة بها تتلائم مع طبيعتها السمعية لصياغة الاخبار وقبل أن تستقل بشخصيتها

المعنوية ولدت مرحلة جديدة اتسمت بنشوء التلفزيون واصبح شيئاً مرعباً للجميع احتاج الى تخصص للخبر والبرنامج والابتعاد عن اجواء الجريدة وحتى الاذاعة نوعا ما من حيث طريقة مخاطبة عين واذن الانسان بنفس الوقت والاقتراب من الجمهور لتلبية حاجات الجمهور ومواجهة خصوصياته لكن مع هذا بقي الخبر الصحفي هو السائد انذاك لبعض الوقت (**ايرفينغ فانغ، الاخبار الاذاعية والتلفزيونية، ترجمة أديب خضور،دمشق، المكتبة الإعلامية، 2009**)،ان ما يكتب للجريدة يخاطب القارئ الذي يمتلك الوعي اكثر من مستمع الاذاعة، فخبر الإذاعة لكي يجتذب المستمع يجب أن يكتب بطريقة جادة تناسب جمهور المستمعين ومستوياتهم المختلفة فمن الأسهل على الأطفال وغير المتعلمين وفاقدي البصر أن يحصلوا على المعرفة عن طريق آذانهم وهناك كثيرون يجدون أن الأذن هي السبيل الأفضل لتلقي المعلومات فالحاجة إلى مخاطبة الأذن في الخبر الإذاعي لم تخلق من هذا الخبر جنسا غريبا بل أن هذه الحاجة أكدت على خصائص معينة فرضتها طبيعة الوسيلة الإعلامية الجديدة ومستلزمات أدائها كما أن كاتب الأخبار الإذاعية أو التلفزيونية يستحسن أن يكون قد أتقن أصول كتابة وتحرير أخبار الجريدة اليومية لان هذه الأصول تفرض حضورها في كل نشرة أخبار إذاعية وتلفزيونية وهناك تشابه وثيق بين الراديو والجريدة بحيث أن كاتب التعليق الإذاعي يسمى في أدبيات الإذاعة والتلفزيون كاتب الافتتاحية على الأثير ويعرف التلفزيون أحيانا بأنه جريدة الهواء المصورة، ورغم التشابه الكبير إلا أن هناك فروقا أساسية بين الأسلوب الصحفي والأسلوب الإذاعي والتلفزيوني واهم هذه الفروق:

1. تكون الجملة قصيرة جدا في الأسلوب الالكتروني
2. في الخبر الالكتروني يكون الفعل قريبا من فاعله قدر الإمكان.
3. التعريف بالأشخاص القائمين بذكر الأسماء والوظائف والأعمار يأتي قبل الاسم في الأخبار الالكترونية.

قواعد كتابة الخبر الإذاعي والتلفزيوني

هناك تشابه كبير بين الخبر الإذاعي والخبر التلفزيوني ذلك ان الإذاعة قد سبقت الشاشة الصغيرة في تقديم الاخبار بحوالي عقدين من الزمن واستطاعت ان تؤسس تقاليدها وممارساتها الصحفية وتطور لها أسلوبا مميزا عن أسلوب الجريدة.. وحين ظهر التلفزيون أفاد كثيرا من الفن الإذاعي الذي يشترك معه في مخاطبة الأذن.. وهنا نستطيع القول أن الخبر التلفزيوني يعتمد كثيرا على قواعد كتابه الأخبار الإذاعية مع الأخذ بنظر الحسبان وظيفة الصورة ومكانتها العظيمة في النشرة الإخبارية وابرز قواعد كتابة الأخبار الإذاعية هي:

1. الجمل قصيرة وبسيطة
2. يذكر الفاعل مع فعله سوية إذا أمكن
3. عدم استخدام الجمل المعقدة والكلمات النادرة
4. في الخبر الإذاعي الكلمات كتبت لكي تقرأ ولذلك لابد أن تكون سهلة النطق
5. استخدام اقل ما يمكن من الضمائر
6. في الخبر الإذاعي تستخدم عبارة وصيغة قبل الاسم
7. لا تبدأ الجملة بمقتبس في الإخبار الإذاعية ولا يترك اسم المصدر في نهاية المقتبس
8. لا تبدأ الجملة بالإحصاءات وكثرة الأرقام
9. استخدام المبني للمعلوم(**د.اميرة الحسيني، فن الكتابة للاذاعة والتلفزيون، بيروت، دار النهضة العربية، 2005، ص 88- 90)**

أما الخبر التلفزيوني فشأنه شأن خبر الراديو لم يكتب لكي يمكن اختزاله من النهاية أو من أية نقطة أخرى بل انه وحدة متماسكة وبناء معلوم متجانس الأجزاء له مقدمة ومتن وإذا حذف أي جزء منه يصبح لا معنى له تماما مثلما لو حذف الفصل الأخير من مسرحية متقنة الصياغة.. ووجود الصورة الى جانب الكلام الموجز الذي يرافقها قد جعل كاتب الخبر التلفزيوني يتوخى الايجاز بأقصى درجاته،ولكن هذا الإيجاز يجب ان يكون وافيا وهذا يعني ان على كاتب الخبر التلفزيوني أن يدع الصورة تصف الحدث لجمهور المشاهدين.. وهذا يعني أن خصائص الخبر الإذاعي هي ذاتها خصائص الخبر التلفزيوني الذي كتب للمشاهدين وليس للمستمعين فقط حيث تؤدي الصورة مهمة كبيرة في إيضاح الفكرة الأساسية للموضوع، ومن أهم النقاط الأساسية التي لا بد أن يقف ويتأمل فيها كاتب الخبر التلفزيوني أكثر من غيره هي:

1. الإيجاز
2. خلفية الخبر
3. التعبير المجازي
4. لباقة الحديث
5. التطابق بين الصورة والكلمة
6. أكثر الكلمات للمذيع واقلها للصورة
7. مشاهدة تربط الفيديو قبل كتابة الخبر
8. الإفادة من الصوت الطبيعي
9. توافق النص مع منطق الصورة (**د.اكرم الربيعي، مركز اضواء الاستشاري للدراسات والبحوث، قرأ في 12 نيسان 2013، للمزيد ينظر الرابط الاتي www.facebook.com/adwaaa.D.akram**

سابعا: قواعد الصياغة اللغوية في الاخبار الاذاعية والتلفزيونية:

ومن اجل تحقيق عملية التوازن هذه لا بد من اختيار القدر المعقول من كل نوع من انواع الاخبار مع عدم الاخلال بالاعتبارات الاخرى المتعلقة بموعد اذاعة النشرة او الموجز الاخباري.. فنشرة اخبار الصباح والتي توجه عادة الى جمهور متعجل نسبيا لا بد ان تكون سريعة مختصرة أقرب الى "مانشيتات" الصحف، اما النشرات الرئيسية التي تذاع عادة بعد الظهر او في الفترة المسائية فينبغي ان تكون شاملة،وفي هذا الامر فان هذه الاعتبارات هي نفسها موجودة في الاخبار الصحفية التي بحثت في مجال سابق،وهنالك بعض الامور التي من اللازم اعتمادها عند تحرير الاخبار الاذاعية او التلفزيونية، بمعنى آخر اذا ورد الخبر من مجموعة مصادر في وقت واحد، فعلى المحرر ان يقوم بقراءتها كلها مجددا ما يأخذه من كل منها من خلال استنتاجاته وما يعتقد انه يمثل فلسفته ووجهة نظره التي غالبا ما تكون هي فلسفة المحطة الاذعية أو التلفزيونية ووجهة نظرها (**د. اميرة الحسيني، فن الكتابة للاذاعة والتلفزيون، مصدر سابق، ص 85**)، يضاف الى ذلك ضرورة أن تأتي صياغة الخبر مناسبة للغة المنطوقة والتي تختلف اختلافا كبيرا عن اللغة المكتوبة، وهذه مسألة تحكمها مجموعة من القواعد هي:

1. يتطلب من المذيعين قراءة تقاريرهم واخبارهم بصوت عال قبل البث الرسمي للنشرة على الهواء لاكتشاف المشكلات اللغوية، والمعاني المزدوجة المحتملة المحرجة التي لا تكون واضحة على الورق.
2. مع ان نصوص البث مكتوبة لكي تقرا بصوت عال فان اهمية التهجئة الصحيحة فيها لا تقل عما هي عليه في الصحافة المطبوعة.
3. كثيرا ما تؤدي التهجئة غير الصحيحة الى تلعثم او خطا في اللفظ على الهواء،ولكي يضمن المذيعون العاملون في البث انهم سيلفظون الكلمات الصعبة لفظا صحيحا فانهم كثيرا ما يضمنون نصوصهم تهجئة لفظية للكلمة.
4. ان ما يزيد اهمية التهجئة الصحيحة في هذه الأيام بين اوساط المذيعين،ان اغلب المحطات تقدم قصصها الاخبارية على الانترنت.
5. ان لدى بعض المحطات التلفزيونية برمجيات في اجهزة الكومبيوتر تحول النصوص المقروءة اوتوماتيكيا الى جمل تظهر على الشاشة كخدمة للمشاهدين الصم.
6. في كلتا الحالتين تعطي أخطاء التهجئة صورة سلبية عن الصحفيين والمحطة.

وتكتب أخبار الراديو والتلفزيون بأسلوب ابسط واقرب إلى اسلوب الحديث مما هو الحال في الصحافة المطبوعة، وبعبارة اخرى يتعين على الصحفيين العاملين في البث الأذاعي والتلفزيوني ان يكتبوا بالطريقة التي يتحدثون بها، وتقول القصة الأخبارية في

الجريدة "فر الرجل في سيارة تويوتا حمراء بحسب ما قالت الشرطة" ولكن العزو يأتي في البداية في حالة البث، ولذا يقول النص المذاع في الراديو والتلفزيون، "تقول الشرطة ان الرجل فر في سيارة تويوتا حمراء"، وللمحافظة على أسلوب المحادثة لا يحتاج الأذاعيون الى استخدام الأسماء والألقاب كاملة في القصص الأخبارية، ويمكن القول بشكل عام ان الأحرف للاسم الوسط لا تستخدم ما لم يكن ذلك الحرف جزءاً أساسياً من الاسم، وفي بعض الأحيان قد لا يكون حتى الاسم ضروريا، فعلى سبيل المثال يشير تقرير أخباري في الصحافة المطبوعة الى "ان وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري اجتمع مع نظيره السعودي سعود الفيصل في اسطنبول بتركيا أمس الخميس"، ولكن الخبر المذاع في الراديو قد يقول ببساطة "اجتمع وزيرا الخارجية العراقي والسعودي اليوم في تركيا "(ديبرا، مصدر سابق، ص 41).

المبحث الثاني

وسائل اثارة الاهتمام في الوسائل المسموعة والمرئية والمقروءة

ان وسائل الاعلام في بحث دائم عن كسب قضية مهمة تتعلق باثارة عواطف المتلقي ومحاولة التاثير فيه وخطب وده عبر اساليب فنية متعددة تختلف باختلاف نوع الوسيلة الاتصالية وهي تواصل التوامة مع التطور التقني الحاصل كل يوم، فعندما تكون الوسيلة صحيفة فأن اساليب الاخراج الفني والتصميم ونوعية الصفحات وعرض الموضوعات يتطلب وضع اللمسات المشوقة، وكذلك الحال بالنسبة للاذاعة التي تجعل من اللحن والصوت المميز والموسيقى التعبيرية واحدة من الاساليب المؤثرة على المستمع، وربما يكون الامر مختلفاً كثيرا بالنسبة للتلفزيون عندما تختلط الصورة بالصوت لتكشل ثنائية ذات تأثير سحري بالغ لدى المشاهدين في البرامج الاخبارية والفنية والمنوعات وغير ذلك،وانطلاقا من هذه المزايا لا بد من طرح هذه الجوانب بحسب طبيعة الوسيلة.

أولا: وسائل اثارة الاهتمام والتشويق في التلفزيون:

ان التلفزيون يحتاج الى وسائل الاثارة والتشويق التي تساعد على لفت انتباه الجمهور ومن ابرز هذه الوسائل ما يلي:

1. القيم المرئية التي توجدها كل من الحركة واللون والصورة والضوء في المشهد الاخباري التلفزيوني، وتساعد في كسب عاطفة المشاهد بالمشاركة والاندماج اللازم بفضل ما تنطوي عليه القصة الخبرية من عناصر روائية.
2. الجاذبية التي تمتاز بها المقدمة او الاستهلال الذي يبدا به مقدم البرنامج التلفزيوني فقراته مصحوبا بالحركة واللون والموسيقى والصوت الانساني الذي ورد بطريقة درامية منسجمة مع المقدمة بالغناء أو الشعر أو الموسيقى التصويرية أو الرقص أو العناوين وغيرها.
3. الوجوه الانسانية التي يعطي حضورها بعدا انسانيا مؤثرا في زيادة متابعة المشاهدين للبرنامج، وهي مثل مقدم البرنامج من امثال مشاهير النساء الحسناوات وصاحبات الصوت الجميل وكذلك ضيوف البرنامج من اصحاب الاراء السديدة والمؤثرة او الاراء المتناقضة او الشخصيات العامة التي تتصدى للموضوعات التي يتناولها البرنامج، وكذلك اللقاءات والحوارات المسجلة لاصحاب الحرف المميزة وهواياتهم النادرة وغيرها.

4. نوعية الموضوعات التي يحثها البرنامج، فكلما تناولت موضوعات حساسة ومثيرة وذات عناصر درامية مثيرة فيها نوع من الصراع والتنافس كلما توفر عنصر الجذب والاثارة والتشويق.
5. نوعية الافلام الوثائقية والتسجيلات الصورية والصوتية التي يعرضها البرنامج تاكيدا لموضوعاته،فكلما كانت ذات مضامين مثيرة وجديدة كلما كان اقدر على اثارة الانتباه والاهتمام وتحقيق قدر عال من المتعة والتشويق،(زيدان عبد الباقي، علم النفس في المجالات الاعلامية، مكتبة غريب، القاهرة، 1978، ص202).

ثانيا: وسائل الاثارة والتشويق في الاذاعة:

1. اللحن المميز signature tune الذي يسبق تقديم النشرة الاخبارية او البرنامج الاذاعي،والموسيقى المصاحبة للتقديم والفواصل الموسيقية بين الفقرات الرئيسة للموضوع.
2. جاذبية الصوت الذي يقدم البرنامج أو النشرة سواء كان إمراة أو رجلا أو الدفء أو الرخامة والنفس العاطفي او الجو الادبي الذي يظهر في نبرات الصوت سواء في شدته او حدته أو في همسه او بحته وفي تاكيده المعاني.
3. الاسلوب الاذاعي المميز في الكتابة من حيث الشكل والمضمون الذي يمتاز باستخدام الجمل القصيرة القادرة على الاتيان بالمعاني الفريدة والخالية من التكلف والحشو والركاكة.
4. المعاني الادبية الراقية المليئة بالمعلومات المعرفية الجديدة التي يبحث عنها الجمهور المستمع ويتطلع للتعرف عليها بلهفة.
5. نوعية الموضوعات التي تتطرق اليها البرامج ومدى اهميتها ومستوى مواكبتها عند المستمعين من حيث مواكبتها لتطورات الاحداث الجارية وصلتها بمصالح الناس واهتماماتهم الانسانية.
6. الوقت المناسب لبث البرنامج وعلاقته بالجو النفسي العام.
7. تكتيك العرض والتقديم والاخراج والتقنيات المستخدمة في تنفيذ حلقة البرنامج.

ثالثا: وسائل الاثارة والتشويق في الصحافة:

1. جمالية العناوين ووضوحها وقوة المعاني الايحائية التي تحملها.
2. ذوقية الالوان والخطوط وروعة التصميم الاخراجي والطباعي الذي يبرز جمالية اجزاء الموضوع الرئيس وتقطيعات عناوينه الفرعية.

3. اختيار الحجم والمكان المناسبين للموضوعات حسب اهميتها في صفحات الجريدة او المجلة.
4. تناول الصور الفوتوغرافية المناسبة والرسوم الجميلة والخرائط المبينة والجداول والاشكال البيانية التوضيحية.
5. المقدمات القوية الجذابة بصياغتها وتعطي ابرز ملامح الموضوعات المطلوب تناولها من قبل الجمهور،(**د. عبد النبي خزعل، فن تحرير الاخبار والبرامج، مصدر سابق، ص 132- 134**).

رابعا: الاثر العاطفي للصورة التلفزيونية:

ان الخبر التلفزيوني يتميز بصفة خاصة عن الاخبار في الوسائل الاخرى ومنها الخبر الاذاعي بامتلاكه الصورة المتحركة، فهذه الصورة قادرة على نقل تفاصيل الحدث من مكان وقوعه الى مكان مشاهدته في المكان الذي يجلس فيه المشاهد، والاهم من ذلك تمازج الصورة بالصوت، أي يكون الخبر عند صياغته وتحريره خبراً مسموعاً ومرئياً، وبهذه الصيغة فأن الصورة المتحركة ستكون ذات وقع كبير لادخال تفصيل الحدث بالصيغة الاخبارية الى ذهن وقلب المشاهد اكثر من غيرها لامتلاك ثنائية العين والاذن في التعامل مع المعلومة الواردة، ويطلق على ذلك " لغة" الفيلم او لغة الصورة التي تختلف اختلافا كبيرا عن الكلمة المنطوقة او المطبوعة،(**د. كرم شلبي، مصدر سابق، ص 77، وكذلك د. اميرة الحسيني، مصدر سابق، ص 96**) ان المضمون الاخباري الذي ينقل لا يختلف حتى لو اختلفت الوسيلة الاعلامية سواء كانت الصحيفة او الاذاعة او التلفاز التي نقل عبرها بالعكس يبقى المضمون نفسه، ولكن الذي يختلف هنا فيتجسد في اسلوب وطريقة التوصيل وكذلك في طبيعة الاثر الذي يتركه هذا الخبر عند توصيله للجمهور بوسيلة معينة،فالصورة المتحركة للتلفزيون فمن المؤكد هي التي تكون اكثر من غيرها تترك أثرا عاطفيا لدى المشاهد،وهنا يأتي دور العاطفة الذي تجسده الصورة،فالخبر التلفزيوني ينفرد دون غيره من الوسائل الاعلامية الأخرى في الانطباع العاطفي الذي يتجلى في دفع المشاهد الى الغضب أو الخوف أو الكراهية أو الحزن، ومن الصعوبة بمكان ان تتحكم الوسائل الاعلامية الاخرى في تفجيرها عند الانسان بسبب ضعف القدرة التي يمتلكها التلفزيون في الصورة المتحركة، وبلا شك فأن الاثر العاطفي لا يتحقق لا ي فيلم بطبيعة الحال، وانما هو يعد امرا مرهونا بأساسيات تتعلق بطبيعة اللقطات التصويرية وانواعها وكيفية تصويرها وترتيب اللقطات ترتيبا معينا يؤدي الى خلق انطباع أو تأثير بعينه، تلك هي اساسيات الصورة المتحركة او اساسيات الفيلم او اللقطة المعبرة في الخبر (**د. كرم شلبي، مصدر سابق، ص 78**).

أساليب التحرير للفنون الصحفية

أساليب التحرير للفنون الصحفية

المبحث الاول

اساليب التحرير للقصة الاخبارية

التقرير الصحفي

هو نوع اخباري مستقل ومتميز يقدم الحقائق والوقائع الجوهرية والتفصيلية عن حدث معين كما يقدم شرحاً مفصلاً ووصفاً وربما تفسيراً وتحليلاً لظروف هذا الحدث ودوافعه وأسبابه والشخصيات الفاعلة فيه، ويقدم ذلك كله من خلال التجربة الذاتية للصحفي بكونه شاهد عيان يعيش لحظات وقوع الحدث ويراقب تفاصيله المتعددة، (**التقرير الصحفي، الاكاديمية السورية الدولية، مركز التدريب والأعلام مجلة (ميديا)، العدد التاسع، آذار 2008**).

ويعرفه البعض بأنه عمل وظيفي وانشائي متداخل العناصر ولكنه من الناحية النظرية يقسم الى قسمين هما الحديث الصرف أو المقابلة كما أسلفنا في الخوض بتفاصيلها وتتبعهما أنواعا أخرى تدخل جميعها في نطاق التقرير الصحفي (**د.جان كرم مدخل إلى لغة الاعلام، دار الجيل، 1989، ص 54**)،والتقرير الصحفي بصيغته الأخبارية هو نوع من أنواع التعليق على الأخبار وهو ابرز سمة تجعله يتناول الأحداث التي وردت بصيغة أخبار حيث يتضمن قدراً كبيراً من المعلومات والتفاصيل التي من الصعوبة بمكان ان تدخل في صلب الخبر مهما كان واسعاً، فالخبر يعطي إشارات حول الموضوع لكن المعلومات الضرورية والهامة يركز عليها التقرير بالشرح والتفسير وبشيء من التحليل التي تسهل فهم الالغاز التي كانت مخفية حول الحدث، وتأتي بمثابة اجابات وافية على الكثير من التساؤلات التي يثيرها الخبر في ذهن القارىء والمشاهد والمستمع(**د.كرم شلبي،الخبر الاذاعي – فنونه وخصائصه في الراديو والتلفزيون، مصدر سابق، ص 137-138**)،ويتعزز التقرير الاخباري بالمعلومات التي يحصل عليها المراسلون والمندوبون وخاصة عندما يتواجدون في موقع الحدث ويحصلون على معلوماتهم من ملاحظاتهم الشخصية والوثائق واستقراء آراء الناس من شهود العيان، وافضل التقارير الاخبارية للمؤسسات الأعلامية سواء الصحف او الاذاعات او المحطات التلفزيونية تلك التي يعدها المراسلين والمندوين المتواجدون في مكان الحدث (**د.أميرة الحسيني، فن الكتابة للاذاعة والتلفزيون، بيروت، دار النهضة، 2005، ص19**) وكثيرا ما يتم التركيز على تقارير إخبارية لصحف كبرى مثل نيويورك تايمز والواشنطن بوست والأهرام المصرية والزمان العراقية وغيرها من باقي كبريات الصحف بالعالم، وكذلك وكالات انباء مثل رويترز والاسوشيتدبرس والفرنسية وال

dpa الألمانية وشبكات فضائية مثل ال cnn و bbc والجزيرة والعربية وحتى المواطن الاعتيادي عندما يشاهد تقريرا لمراسل فضائية من موقع الحدث فأن نسبة المصداقية تكون عالية فيما تعطي للتقرير أكثر حيوية وأما في التقرير الأذاعي فأن ضجيج الناس وأصواتهم تعطي قدرا من الثقة والأهمية والرصانة للتقرير فيما تشكل صور الحادث والمعلومات نفس القدر من الأهمية للتقرير في الصحف.

الأسلوب:

يستخدم في التقرير أسلوباً لنقل الحقائق والوقائع والتحليل والتفسير مختلفاً تماماً عن الأسلوب الذي يستخدمه الخبر، واذا كان يستخدم في تحرير الخبر نموذجا يتيح تقديم العناصر الأخبارية الأكثر أهمية في البداية ثم ينتقل الى تقديم العناصر المتوسطة الأهمية ثم القليلة الأهمية، فأن التقرير يستخدم أسلوباً مختلفاً وهو أسلوب الرواية العادية، بمعنى ان التقرير غالبا ما يقدم على تتبع مسار الحدث تماما كما وقع، وبنفس التسلسل الزمني وهذا يعني ان العناصر المهمة في التقرير تأتي في جسم التقرير وليس في مقدمته، كما ان اهتمام التقرير بتقديم نوع من التفسير والتحليل والتقييم للحدث فرض وجود خاتمة للتقرير، تلخص حصيلة أو نتيجة عامة لعملية التحليل والتقييم هذه.

1: خصائص وسمات التقرير:

توضح القراءة المعمقة للتعريف السابق السمات الأساسية للتقرير وهي:

1. يهتم التقرير بالتركيز على الكيفية التي جرى بها الحدث، ويبرز الظروف التي ادت الى وقوع الحدث، وهو ما يمثل الجانب المعرفي
2. يغطي التقرير حدثا آنيا وراهنا في الغالب.
3. يقدم التقرير شريحة أوسع وأعمق نظرا لأنه يقدم الوقائع الجوهرية الأساسية المتعلقة بالحدث، كما يقدم الوقائع التفصيلية والجزئية وذلك من اجل تقديم صورة كاملة للحدث.
4. يقدم التقرير قدرا من الوصف والشرح والتفسير والتحليل المناسب لأيضاح بعض الوقائع وتفسيرها أو لوصف الظروف المرافقة للحدث أو لتحليل دوافعه ونتائجه.
5. يقدم التقرير ذلك كله من خلال رؤية الصحفي وتجربته الذاتية ومعايشته للحدث كشاهد عيان على حدوثه وكمراقب لتطوره،(**د. علي منعم القضاة، كتابة متقدمة للاخبار والتقارير الصحفية،ص 53- 54، موقع دوريات للمزيد ينظر الرابط الاتي:www.dawryat.com**)

2. عناصر التقرير:

يقوم التقرير الصحفي على عدة عناصر أعلامية منها:

1. مقدمة عن الحدث
2. تعليقات وآراء من قبل الأشخاص المشتركين بالحدث
3. الوثائق والحقائق المتاحة في موضوع التقرير
4. الأحداث الحالية او الجديدة التي تطرأ
5. الأحداث الماضية أو ما تسمى بالخلفية التاريخية
6. نتائج أو خلاصة عما حدث من تفاصيل الحدث.

3. بنية التقرير الصحفي (الهيكلية)

يمتلك التقرير الصحفي بنية متميزة ومتماسكة، وتتألف من الأجزاء الآتية:

- **العنوان:** يستخدم التقرير العناوين التي تحمل مضمونا اخباريا وعنصرا ذاتيا في الوقت نفسه، مثال: عنوان لتقرير أخباري عن قصف الطيران الحربي الأمريكي لمجمع سكاني للمدنيين في بغداد عقب الغزو العسكري واحتلال بغداد مطلع 2003 بحجة اختباء مسلحين أستهدفوا رتلا عسكريا أمريكيا وقتلوا عددا من الجنود واحرقوا ثلاث دبابات أبرامز، وكانت نتيجة القصف مقتل واصابة 300 عراقي مدني غالبيتهم من الاطفال والنساء.
- **المقدمة:**

تعتبر مقدمة التقرير مدخلاً وتمهيداً للدخول في الموضوع الرئيس للتقرير ويهيئ القارئ لقراءة العناصر التالية ويجذب انتباهه ويدفعه لمتابعة القراءة ولذلك قد تكون مقدمة التقرير عرضا لأحدى الوقائع الملموسة التي يتضمنها التقرير وتعبيراً عن موقف معين أو تقديم صورة أو زاوية للرؤية الحدث ومعاجلته ويجب أن تكون المقدمة مناسبة لموضوع التقرير وللمنظور.

- جسم التقرير:

يتضمن جسم التقرير جميع العناصر الإخبارية التي حددها الصحفيين لمعالجة الحدث، متسلسلة حسب الأهمية التي حددها الصحفيين لكل عنصر من هذه العناصر، ويمكن ترتيب العناصر الأخبارية في مثال الأعصار على النحو التالي:

1. البدء بوصف الأعصار وتقديم معلومات رسمية تدعم هذا الوصف وتتعلق بقوة وتاثير القصف الجوي ونتائجه الكارثية...الخ.
2. وصف الخسائر التي سببها القصف، البدء بالخسائر البشرية، ان وجدت، ثم الخسائر المادية.
3. توسيع المعلومات المعلقة بالقصف الجوي من خلال حوار الصحفي مع القائد الامريكي بالعراق والمنظمات المختصة بضحايا العنف والحروب.
4. توسيع المعلومات المتعلقة بالخسائر من خلال حوار مع مسؤول في وزارة الصحة.
5. الأسباب التي جعلت الخسائر ضخمة.
6. الآثار النفسية والاجتماعية للمتضررين من خلال حوار يجرى مع عائلات ضحايا الجريمة.

- خاتمة التقرير:

تشكل الخاتمة جزءاً مهماً من بنية التقرير الصحفي وتمتلك قوة اتصالية ذاتية مستقلة نسبيا،تعود ضرورة وجودها في التقرير الى حقيقة وجود عناصر التحليل والتفسير والتقييم بشكل قوي وفعال، الامر الذي يتيح للخاتمة تلعب دورا بالغ الاهمية والفعالية في تمكين التقرير من تحقيق أهدافه وانجاز مهامه،وحتى تستطيع الخاتمة ان تقوم بهذا الدور الفاعل في التقرير يجب..

1. أن تتضمن رأيا أو حكماً معيناً أو نتيجة ما.
2. ان يتم الوصول الى هذا الرأي أو الحكم أو النتيجة من خلال العرض الذي قدمه الصحفي في جسم التقرير وان تكون مستخلصة منه ومرتبطة به.
3. أن تبتعد عن العمومية والتجريد والخطابية وان تقتصر على ما يمكن استخلاصه من معطيات التقرير.
4. أن يجري تقديمها كرأي واقتراح يمتلك مقومات وأهلية الحظور والمناقشة وان يتم تجنب تقديمها كرأي أحادي معصوم يصادر حرية القارئ في التوصل الى استنتاجات مختلفة.

5. أن تسعى لاستثارة تفكير القارئ ودفعه إلى مزيد من التفكير بموضوع التقرير.

4. أنواع التقرير:

تختلف التقارير الصحفية من حيث نظرتها إلى الأحداث، وبالتالي من حيث تفاوت درجة تركيزها على العناصر المختلفة للحدث؛ وكما تختلف من حيث طريقة العرض والتقديم، ويمكن التميز بين خمسة أنواع من التقارير الصحفية:

أ. **التقرير الأخباري:** يركز هذا النوع من التقارير الصحفية أساساً على الوقائع والحقائق والمعلومات ويسعى لكشف وتقديم حقائق جديدة غير معروفة، والى تقديم خلفية وتفسير وتحليل لهذه الوقائع، والى انجاز ذلك كله بأقصى قدر من التوازن والموضوعية، يستخدم التقرير الأخباري (الذي يسمى أحيانا بتقرير المعلومات) لتغطية الأحداث الهامة والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والرياضية...الخ، واشباع الحاجات الأعلامية لقارئ أكثر جدية واهتماما من قارئ الخبر، مثال: تقرير عن وصول وفد اقتصادي من دولة صديقة الى البلد لا يكتفي التقرير بتقديم المعلومات العامة المتعلقة بالوفد وتشكيلته وموعد وصوله ومدة زيارته، بل يذهب الصحفي إلى المطار، يراقب كيفية الاستقبال ونوعية المستقبلين ومستواهم الوظيفي ويحصل على معلومات اضافية من خلال الأسئلة التي يمكن أن يوجهها الى أعضاء الوفد والى مستقبلي في البلد المضيف،حول الزيارة وطبيعة الموضوعات التي يتركز عليها المباحثات والمنشآت والمشاريع التي سيزورها الوفد الضيف، ..الخ، ثم يعود الصحفي الى مكتبه ويسعى لاستكمال مادته بالعودة الى الأرشيف ليحصل عن المعلومات الاقتصادية بين البلدين وعن خلفية هذه الزيارة وموقعها في السياق العام للعلاقات الاقتصادية بينهما.

وظائف التقرير الاخباري:

ان التقرير الاخباري يتميز بعدة وظائف وهي على النحو الاتي:

1. تقديم بيانات ومعلومات جديدة عن خبر او حدث لا يستطيع الخبر الصحفي أن يعطيه حقه في النشر.
2. ابراز زوايا جديدة او جوانب عن حديث معروف.
3. تقديم الخلفية التاريخية أو الخلفية الوثائقية للخبر أو الحدث الذي يتناوله التقرير، فأن من شأن هذه الخلفية أن توضح الجوانب الغامضة أو غير المفهومة في الحدث.

4. تقـديم تقيـيم موضـوعي لهـذه البيانـات سـواء كـان ذلـك عـن طريـق الاحكـام والاستنتاجات والتعميمات التي تدلي بها الشخصيات لأجـل استشـهاد كاتـب التقريـر بها، أو تلك التـي يتوصـل اليهـا بنفسـه.(د. عبـد الجـواد سـعيد ربيـع، فـن التحريـر الصحفي، القاهرة، دار الفجر للنشر، 2009)

ب. **التقرير ذو الهدف الخاص:** يتم التركيز فيه على محور أو جانب واحد مـن حـدث مـا يتألف من جوانب او محاور متعددة، من أجل تحقيق هدف الذي حـدده الصـحفي لمعالجة موضوعه.

مقدمة تقرير عن الأعصار السابق ذكـره يمكـن ان تكـون: وصـفاً معـبراً للمشـهد المأساوي، أو قولاً لأحد المزارعين يصور حجم الفاجعة، أو معلومات تتضـمن تقـديراً أوليـاً للخسائر..الخ، او تصريحا لمسؤول بالارصاد الجوية يقدم حقـائق علميـة عـن الاعصـار أو تصريحا لمتحدث رسمي يتضمن تقديراً أولياً لحجم الخسـائر ويشـير إلى إمكانيـة تعـويض المزارعين عن خسائرهم.

ج. **تقرير الحالة:** ينطلق هذا النوع من التقارير من حادثة محـددة، او قصـة فرديـة، او حالة خاصة ثم يتوسع في معالجتها وجمع المعلومات عنها، وعـن اسـبابها، ودوافعهـا، واثارها، ساعيا خلال ذلك الى توسيع أبعاد هـذه الحالـة الخاصـة ورفعهـا مـن حـدود الحالة الفردية الضيقة الى افاق الظاهرة العامة الواسعة.

ويتقاعس عن قراءة العدادات في مواعيد دورية ثابتة، وتوضح الشكوى ما يترتب على هذا التقاعس مـن تفـاوت المبـالغ التـي يـدفعها المـواطن مـن دورة إلى أخـرى، وإلى تفاوت السعر تبعا لتفـاوت كميـة الاسـتهلاك وفـق نظـام الشرائح، يـذهب الصـحفي إلى صـاحب الشـكوى ويتأكـد مـن المعلومـات التـي وردت في الرسـالة ويطلـع عـلى الوثـائق والايصالات ويتحدث معه بالتفصيل عن الخسائر المادية التي الحقها بـه اهـمال الموظـف ثم يذهب بعد ذلك إلى مؤسسة الكهرباء، ويتحدث مـع المسـؤولين، ويـواجههم بالوثـائق والاتصالات التي تثبت اقواله وقد يصل إلى حل مشكلة المواطن صـاحب الشـكوى، وبعـد ذلك لا يبقى في حدود هذه الحالة الفردية، بل يوضح ان سـبب الاهـتمام بهـذه الشـكوى كونها متكررة، وبالتـالي هـي ظـاهرة عامـة او في طريقهـا الى ان تصـبح كـذلك مـا لم يـتم مواجهتها، ويسعى الصحفي الحصول على المزيد من المعلومات وربما الحـالات الأخـرى في أماكن أخرى محاولاً معاجلة الأبعاد العامة للمشكلة وايضاح أخطارهـا عـلى المـواطن ومـا هي السبل الكفيلة بحلها.

د. **تقرير الشخصيات**: وهو التقرير الذي يتم التركيز فيه على الشخصية (أو الشخصيات) صانعة الحدث او المعنية به، بهدف صورة لملامح هذه الشخصية وطرق تفكيرها وأسلوب حياتها والدور المهم والفاعل وربما الحاسم الذي قامت به بصنع الحدث، ويشكل الانسان في صراعه من اجل تحقيق طموحاته ومشاريعه وصراعه مع الطبيعة، ومع المرض، ومع المشكلات والأمراض الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، واهتمامهم بالشأن العام والتزامه القيام بدور فاعل في الحياة العامة، مادة غنية لتقرير الشخصيات.

مثال: حريق يندلع في منزل مؤلف من طابقين، لم يكن يوجد في المنزل ساعة اندلاع الحريق سوى ام وطفلتها، النيران تحاصر الام وطفلتها في احدى شرفات المنزل، احد رجال الاطفاء يندفع معرضا حياته لخطر كبير، وينجح في اقتحام النيران والوصول الى الام وطفلتها، وينجح في انقاذهما باقل الاضرار الممكنة،الصحفي، الذي عايش الحدث وراقب تطوراته كشاهد عيان، قد يختار ان يبني تقريره عن الحدث عن الجانب الانساني من هذا الحدث (وهو حالة الذعر الرعب للام وطفلتها المحاصرتين بالنيران، والدور الحاسم الذي قام به رجال الاطفاء،والذي تكلل بالنجاح)، على حساب الجوانب الاخرى (سبب اندلاع الحريق، الخسائر المادية للحريق، النقص في معدات فريق الاطفاء، اندفاع الجيران بالاسهام في اخماد الحريق) تلك الجوانب التي قد لا يهملها تقرير الشخصيات، ولكنه يضعها بالتقرير في موقع اقل أهمية.

ه. **التقرير الحي**: هو التقرير الصحفي الذي يتم التركيز فيه أساساً على تقديم الحدث عن طريق التصوير الحي للوقائع والشخصيات، وليس على تقديم وقائع وحقائق مجردة عن الحدث، وتحليله وتفسيره، ويهتم التقرير الحي بوصف الحدث وشرح الظروف المحيطة به، وتجربة الصحفي الشخصية في معايشة هذا الحدث وكذلك تصوير الاشخاص المعنيين بهذا الحدث، طريقة العرض مهمة جدا في التقرير الحي، وكذلك اسلوب المعالجة، والمسألة الاساسية هنا هي تقديم صورة نابضة بالحياة والحيوية ولجاذبية يغلب عليها طابع الشخصي، وربما الرؤية الذاتية للحدث، وهذا ما يفسر حقيقة ان التقرير الحي أكثر استخداماً في تغطية الأحداث الخفيفة بعكس التقرير الأخباري الاكثر استخداماً في تغطية الأحداث الجديدة.

مثال: صحفي يعد تقريرا عن اليوم الاول بالامتحانات الثانوية العامة،لا يتم التركيز في التقرير الحي على عدد الطلاب،ومشكلات المراقبة، والأسئلة، وضيق القاعات، وصعوبة المواصلات، ...الخ، بل على العكس،يسعى الصحفي جاهدا لتقديم وصف مؤثر ومعبر عن الحالة النفسية والمعنوية للطلاب وحالة التوتر والقلق والخوف، ويجري مقابلات حوارية سريعة مع بعض الطلاب وذويهم، ثم ينتقل لمقابلة بعض الاساتذة

والاداريين والمسؤولين عن سير الامتحانات وتنظيمها وضبط القاعات،ويحاول أيضاً ان يقدم صورة حية عن موضوعه، ويضع ذلك كله ضمن سياقه العام وهو مجمل الظروف والسياسات التربوية التي جعلت امتحانات الثانوية العامة تحظى بهذه الأهمية والخطورة، مظهرا تقديره الشخصي لهذه الظاهرة وحكمه عليها،وذلك من خلال العرض الذي قدمه على لسان الطلاب والإداريين والأساتذة.

5.الفرق بين الخبر والتقرير:

الخبر: يختار الحدث على أساس المحلية والعالمية والضخامة والصراع والتوقع والغرابة والشهرة والإنسانية أو الجنس والجريمة ولا تظهر آراء وانطباعات المحرر لأنه يجب ان يجسد شخصية الأنسان الملائكي المحايد والناقل للأمانة.

التقرير: يظهر شخصية المحرر وآراؤه من خلال أبداء بعض التحليلات.

الخبر: يركز على نقل الحدث فقط بينما التقرير يحرص كاتبه على التفاصيل التالية:

الظروف التي أدت إلى وقوع هذا الحدث

الأشخاص الذين لعبوا دورا في هذا الحدث

تقديم مزيد من التفاصيل الجانبية عن الحدث

يبحث التقرير عن تفاصيل إضافية للخبر ولا يكتفي بالإجابة عن الأسئلة الستة او السبعة التي اضفناها.

يركز بالإجابة على سؤال كيف ويعتمد على الوصف والعامل السردي مع الوقائع، فهناك وصف للانفعالات والعواطف.

6. كتابة التقرير الصحفي:

- يكتب بطرق عدة مثل قوالب الهرم المعتدل والتشويقي وبيضة الأوزه.
- مقدمة التقرير:تمهد للموضوع وتهيئ القارئ له.
- وتحتوى على عدة عناصر منها: واقعة ملموسة، موقف معين،صورة منطقية،زاوية جديدة
- مهمة المقدمة: جذب القارئ للموضوع، دفع القارئ للمتابعة، **(التقرير الصحفي، الاكاديمية السورية الدولية، مركز التدريب والأعلام مجلة (ميديا)، مصدر سابق).**

المبحث الثاني

الصياغات التحريرية لفن الحديث الصحفي

أولا: فن الحديث الصحفي:

إن المهارة تمثل عنصراً مهماً في فن المقابلة الصحفية، ذلك ان الصحفي من بديهيات عمله هو الاختلاط بالناس والتحاور معهم والنزول عند ادق تفاصيل حياتهم، وهو امر لا غنى عنه لأن هدف الصحفي سواء المندوب أو المراسل هو البحث عن الحقيقة التي كثيرا ما تكون غائبة عن اذهان الاخرين بينما طبيعة العمل الاعلامي تجعل الصحفي في دوامة بحث دائمة عن الحقيقة، لذا فأن الحديث الصحفي هو أحد الفنون الصحفية له خصائصه التي تميزه عن الفنون الأخرى،أما المقابلات فهي وسيلة من وسائل الحصول على المعلومات التي نستخدمها في الحصول على الاخبار وفي أجراء التحقيقات، ويذهب علماء الاتصال والأعلام الى أن "كل حوار صحفي يأتي اما بالتفاصيل التي تجعل الموضوعات جديرة بالثقة"، وتشكل المقابلة الصحفية من صميم التقرير الصحفي، فكل تقرير يستلزم في اغلب الاحيان اجراء مقابلات مع اناس لديهم معلومات مفيدة وكذلك مع خبراء واختصاصيين من دون ان تذكر اسمائهم في المقابلة التي تعد نوعا صحفيا قائما بذاته ولا يكون للصحفي سوى تحريك الشخصية على الكلام الذي يهم الناس،ان المعلومات هي دائما ما تكون خزين في ذاكرة أصحابها وشهودها والصحفي الناجح هو الذي يمتلك القدرة على الاستنطاق بطرق الاتصال الشخصي التي تستوجب عامل الانسجام والحيوية، فحادث سير يودي بحياة الكثير من الناس يستدعي ذلك من المندوب ان يستنطق الناس والمقربين من الحادث وأقرباء الضحايا لأن ذلك شيء ضروري لتكوين صورة دقيقة ومعلومات مؤكدة عن الحادث، وبحسب التجارب العملية في الميدان الصحفي فأن أفضل الموضوعات التي تشد القارىء للمتابعة سواء بالصحيفة أو الاذاعة أو القناة الفضائية هي التي تأتي من المقابلات المتعددة، ولا يمكن لقارىء أن يدرك كم من الوقت استغرق الصحفي للحصول على معلومات القصة الخبرية قبل نشرها، وكم من الناس التقاهم واستنطقهم، ولو افترضنا ان عددا من الصحفيين على مستوى مهني واحد لكن حتما سيتميز أحدهم في كتابة الموضوع الصحفي لقصة معينة وذلك يرجع الى رغبة المتميز في التدقيق عن التفاصيل والحاحه في إثارة الكثير من التساؤلات للوقوف عند جميع ملابسات الموضوع، وربما ينقص الصحفي التعاطف وحب الاستطلاع للحصول على ما هو اكثر من الحقائق الاساسية في القصة – مثل الوصف والتفاصيل أو ما نطلق عليه في فنون التحرير الاجابة عن الاسئلة الاستفهامية،(شيرلي بياجي، **المقابلة الصحفية، فن،دليل عملي للصحفي**، ترجمة كمال عبد الرؤوف، ص17) لمزيد نظر د.**عبد العزيز شرف**،ص

210) وتعد المقابلة الصحفية مثل المحادثة باعتبارها نوعاً من تبادل المعلومات والآراء والتجارب بين شخص وآخر، وفي المحادثة تنتقل السيطرة على المناقشة من شخص لآخر مرات عدة دون احتكار لطرف معين، الا انه في المقابلة الصحفية فان الصحفي هو الذي يتحكم في سير المناقشة ويحدد اتجاه الاسئلة، (المصدر السابق نفسه، ص 23)، ان الصحفي الذي يجري المقابلة عليه ان يصغي للمتحدث امامه ويراقب ويستجيب ويتحرى كل شيء فيه ويسجل كل ما يجري في وقت واحد، وعليه أيضا مسؤولية الحفاظ على الجو العام للمقابلة وخلق جو ودي يدعو للاسترخاء وعدم الشعور بالخطر من جانب المصدر، كما يستلزم الأمر اخفاء أي نوع من حب الظهور عنده تماما،والسيطرة على الموقف بطريقة خفية، كما ان للسكوت أوقاتاً يكون فيها الصحفي بوضع افضل من الكلام، ومعلوم إن هذه طبعا لها اصولها ويقدرها الصحفي المتمرس الذكي، (د.عبد العزيز شرف، مصدر سابق، ص211)، ان الشخصيات الكبيرة من الرؤساء والوزراء والمسؤولين لديهم تجارب في التعامل مع وسائل الاعلام وليس من السهولة بمكان استخلاص معلومات مفيدة جدا منهم اثناء المقابلات،ويتطلب من الصحفي مراعاة العلاقة معهم، فطرح قضية خاصة بعيدة عن النشر اثناء اجراء المقابلة لا بد من الحفاظ عليها دون نشرها، وألا فانك ستخسر مصادرك المهمة وتفقد ثقتهم بك مستقبلا، ثم ستتعرض معلوماتك من المقابلة الى التكذيب وهذا امر خطير ينبغي الاستفادة من تجارب سابقة في هذا المجال.

ثانيا: التخطيط للمقابلة وادارة الحديث:

إذا كان فن الحوار يعتمد كثيراً على الفطرة، فأن الفطره تحتاج دائما للعون والدعم، لذا يقدم علماء الاتصال والإعلام، بعض التوصيات تخص عملية التحاور وإجراء الحديث الصحفي سيأتي الحديث بصددها، فالصحفي الذي يقوم بإجراء المقابلة مع شخصية ما من الواجب عليه ان يعرف جيداً بأنه انسان يمتلك عقل، إذ يتلقى المعلومات ويحللها ويتعاطى مع مخرجاتها ومن ثم يقوم باعادة توجيه الأسئلة الاستنباطية الجديدة للشخصية المتحدثة أمامه، وهذا كله ينبع من قضية الانسجام في الطرح والنقاش التفاعلي للحصول على إجابات عن الاسئلة الاستفهامية المعروفة وبالتالي جلب انتباه الناس للوصول إلى اشباع رغباتهم من المعلومات.

ولكن حتى نحقق مقابلة جيدة ومفيدة للرأي العام ومحققة لأهدافها ماهي الإجراءات المطلوب أتباعها من قبل الصحفي؟، وتتلخص هذه الاجراءات في إتباع الآتي:

1. البحث قبل المقابلة: وهذا يدعونا كصحفيين البحث عن الشخصية وانجازاتها وتاريخها وابراز نقاط الجدل والخلاف حولها في الشارع، ولابد من التحدث مع اناس

اخرين عنها من الاصدقاء والمقربين وزملاء العمل في الدائرة أو المؤسسة بشرط ان نعتمد جانب التنوع وليس أخذ رأي واحد لكي تكون لدينا فكرة جيدة.

2. **تحديد الهدف من المقابلة:** لابد من تحديد نوعية الاسئلة وصولاً للهدف المطلوب، ونحدد هل المطلوب هو تعليق على الحدث الذي وقع قبل ايام وله مساس بالشخصية أم أنه محاولة الوصول لمعلومة معينة أو تحليل قضية مثار الجدل مطروحة امام الراي العام أو رد على اتهام ضد هذه الشخصية من طرف آخر.
3. **تهيئة الاسئلة:** من مسلمات العمل الصحفي عند أجراء المقابلة تدوين كافة الاسئلة التي تدور بذهن الصحفي والتي كونها من خلال المقابلات والمتابعات والقراءات، ولكنه في المرحلة الاخرى عليه تحديد الاهم منها لتكون في المقدمة عندما يتضايق الصحفي في الوقت او عندما يشعر بأن الشخص الذي أمامه يتهرب من الاجابات، ولكن في كل الحالات على الصحفي ان يبدا بسؤال كبير متشعب، لكنه ليس أمرا مطلقاً وبخاصة اذا لم يكن لديك الوقت الكافي، ولكن مثل هذا الاتجاه يحقق لك غرضين هما:

أ. يهيء لك فسحة من الوقت لتقييم الانسان امامك وتنظيم تفكيرك.

ب. يمنحك فرصة جيدة لتلقي معلومات لم تكن تتوقعها،وان تستعد لاي اتجاه تفرضه المحادثة.(**د.عبد العزيز شرف،الاساليب الفنية في التحرير الصحفي،مصدر سابق،ص 222**).

4. **تحديد الموعد:** من اكثر الامور المطلوب مراعاتها هو تحديد الموعد وهذا يدعونا الى اخذ موعد مسبق من الشخصية ومحاولة كسب ود الشخصية بكلمات متمقة ولطيفة، وايضا الأفصاح عن هوية الصحفي والجهة التي يعمل لصالحها سواء جريدة او محطة معينة خلال تحديد موعد المقابلة.
5. **اجراء المقابلة:** تسبق مهمة طرح الاسئلة مسألة خلق الجو المرح من خلال التعريف بشخص الصحفي ويعقبها بالتعليق على قضايا أخرى يلفت بها انتباه الشخصية ويبعد عنها جو المحاذير التي طوقت بها قبل المقابلة بلحظات، كأن تكون الاسئلة تخص تحفة من تحف مكتب المسؤول أو طرح حكاية فيها مدلول أنساني قيم.
6. **طرح الاسئلة الاساسية:** وتتضمن اساس المعلومات المهمة التي ينبغي طرحها قبل غيرها لكن بطريقة خفيفة تكون متصلة مع الملاحظات التي كنا نتحدث عنها في الفقرة السابقة كنوع من مدخل طبيعي، ويحافظ الصحفي على الوقت الذي سيكون من ذهب، وقد يضطر الصحفي للتوقف عن طرح الأسئلة الأساسية بسبب طول الوقت.

7. **طرح اسئلة المتابعة:** وهي التي يطلق عليها بالاسئلة الاستنباطية حيث يتحصل عليها الصحفي من خلال متابعته لإجابات المصدر وبالتالي يبادر على الفور بطرح سؤال مستفيدا من مخرجات حديث المصدر وهو يتحدث، ومثل هذه الأسئلة تعد التفاتة مهمة وذكاء من الصحفي عندما يلتقط هذه الاسئلة وإعادة تدويرها بصيغة سؤال.
8. **تنوع الاسئلة:** ان لا يركز الصحفي على نمط واحد من الأسئلة لأنه سيجعل المصدر المتحدث حذرا ويعيش جو مليئا بالرتابة، لكن لا بد من اللجوء للتنوع في طرح اسئلة شخصية وأخرى تتحدث عن ميول الشخصية وانجازاتها وأبرز المعوقات التي واجهتها ثم الانطلاق لسؤال بارز لكي تجري عملية اعطاء نقلات متنوعة حفاظا على اهمية تدفق المعلومات المطلوبة.
9. **التحكم في المقابلة:** وفي هذه الفقرة يتطلب من الصحفي ان يكون هو القائد وان لا يترك الشخصية تتحكم في جو المقابلة، بقدر ما يكون الصحفي نبها ويقظا وكلما حصل الابتعاد عن جوهر الموضوع، تقع عليه مسؤولية الأعادة للأجواء الطبيعية من خلال التركيز على الشخصية والانجازات التي حققها خلال مسيرته.
10. **اتباع بعض المهارات:** وهي أن يلتزم الصحفي جانب الصمت كلما وجد أن المتحدث سيعطي معلومات مفيدة وأن لا يقاطعه، واذا حصل طرح اسئلة لاذعة فلا بد من مراعاة ذلك بطرحها بلسان الآخرين، وعند اللجوء للاسئلة المحرجة فعليه ان يكون متحليا باللياقة ودون التسبب في اثارة نزعة المصدر.
11. **الأسئلة الاختيارية:** ويطرح سؤال على المصدر بنهاية المقابلة اذا كان لديه سؤال يود الخوض في نقاشه ليكون ضمن أسئلة المقابلة.
12. **النهاية الايجابية:**وفي هذه الفقرة يحاول الصحفي ان يعطي مراجعة شاملة لابرز ما تناولته المقابلة تقرا على مسمع المصدر،لانه ربما تحصل فرصة التغيير، قبل الانتهاء من المقابلة بتحية ذات نبرة ايجابية مشفوعة بتقديم كلمات الشكر على هذه المعلومات في المقابلة.

ثالثا: أنواع الأحاديث الصحفية:

ان الحديث الصحفي يعرف بأنه فن التحاور أو الالتقاء بمصدر من المصادر بغية الوصول الى المعلومات الجديدة لحادث ما، أو ربما للتعرف على وجهات النظر أو الآراء حيال هذا الحادث أو الواقعة، أو ربما لتسليط الضوء على شخصية معينة، وقد يكون الحوار الذي يجريه محرر لوحده أو اكثر من محرر مع شخص واحد أو شخصيات عدة، واصبح لفن الحديث في عصرنا الحالي أهمية قصوى في الوصول إلى المعلومات والاراء خاصة، وسط ظروف تشهد فيها الحياة تعقيدا، (**د.فاروق ابو زيد، فن الكتابة الصحفية، القاهرة، دار المامون للطباعة والنشر،1981،ص 13**).

تقسم الأحاديث الصحفية إلى خمسة أقسام رئيسة وهي:

1. حديث الخبر-الحقائق information interniew وظيفته جمع الأخبار والأعلام وطرح المعلومات حول قصة أو حادث، ومحاولة التوصل الى أدق تفاصيل الحادث من مصادره الأساسية وبشكل يخدم القارىء، وتعود اهمية تزايد أستخدام الحديث الأخباري بشكل مستقل أو ضمن انواع صحفية اخرى مثل الخبر والتقرير والتحقيق والمقال أحدى السمات البارزة للتحرير الصحفي المعاصر، وترجع قوة فاعلية هذا النوع من الأحاديث الى الأسباب الآتية:

أ. الدقة التي يتعامل بها الصحفي وهو يشاهد ويسأل الناس عن تفاصيل حادث معين.

ب. مصداقية المعلومات التي يقدمها الحديث الأخباري على لسان المصدر المتحدث أو الأشخاص المتحدثين.

ج. القيمة الوثائقية للمعلومات الواردة في الحديث الأخباري.

د. قوة العنصر البشري في خلق الأثر الايجابي عند رواية المعلومات عن حدث معين.

ه. حضور الصحفي وتواجده في مكان الحادث لمتابعة التطورات اللاحقة في الحصول على المعلومات وتحقيق المهمة المطلوبة.

2. حديث الرأي- openion interview وظيفته التوجيه والنصح والأرشاد والحصول على الحقائق والآراء من أصحاب الخبرة والدراية والاختصاص فيما يتعلق بموضوع خاص أو حدث معين.

3. حديث التسلية والأمتاع – feature interview وظيفته التسلية والترفيه والأمتاع، وميزته انه ليس فيه ما يقال، بل كيف يقال وهذا النوع يخدم في الأحاديث التي تتناول موضوعات فنية وترفيهية وحتى الفكاهية.

4. حديث الجماعة group interview ويأتي على صيغة سؤال واحد أو أكثر من ذلك يخص مجموعة من الناس يمثلون شرائح متعددة سواء أساتذة الجامعات والطلاب والموظفين والمعلمين أو يختص بشريحة معينة مثل المهندسين حول قضية خاصة بهم.

5. حديث المؤتمرات press conference وهو الذي يحصل في المؤتمرات الصحفية التي يعقدها كبار المسؤولين أو مشاهير المجتمع عن تقديم وقائع لموضوع معين على صيغة أسئلة وأجوبة، وهي طريقة متداولة في الاوساط الصحفية عندما تبعث مندوبيها ومراسليها لتغطية تفاصيل ووقائع المؤتمرات الصحفية لكبار شخصيات البلد ومسؤوليه.

رابعا: طرق أجراء الحديث الصحفي:

1.المقابلة الخاصة.

وهذه تكون على شكل لقاء ومقابلة مباشرة تجمع بين الصحفي والمسؤول، وهذه هي الطريقة الافضل والاكثر شيوعا عند اجراء الحوار الصحفي لمختلف وسائل الاعلام وتمتاز هذه الطريقة بمزايا منها:

أ. توفير اجراء مقابلة او لقاء حي متطور يجمع بين طرفي المعادلة الصحفية وتمنح الصحفي الوقت اللازم لطرح الأسئلة ومن توجيه الحوار وقيادته بشكل امثل بغية الحصول على المعلومات المفيدة.
ب. اعطاء الصحفي فرصة تدقيق الارقام وبعض الاقتباسات المهمة التي ذكرها المصدر المتحدث.
ج. توفير فرصة اخذ الانطباع المناسب عن الشخصية بشكلها الحقيقي وبالتالي توفر الأرضية المناسبة لصياغة الحديث بطريقة مثلى، وأما أبرز السلبيات في هذا النوع الحواري فهي:

أ. أمكانية ان يأخذ الحديث طابعا أكثر قربا من الطابع الشخصي وتفرض أجواء المجاملات نفسها على المهمة الأساسية.
ب. امكانية ان يؤدي الى انحراف الحوار عن مساره الطبيعي والمطلوب ما قد يضيع من مهمة الصحفي الأعلامية.
ج. عدم مقدرة الصحفي على فهم كل ما يقوله المصدر المتحدث ومن ثم يلجأ الى خيار نشرها خاطئة أو قد يلجأ الى حذفها.
د. عند استخدام جهاز التسجيل لتسجيل الحوار فأنه كثيرا ما يؤدي اضفاء طابع رسمي وزرع الخوف في نفسية الشخص المتحدث وبالتالي يبتعد الحوار عن الجو الهاديء والمليء بالود لخدمة مهمة الصحفي.
ه. أمكانية ان يحدث سوء فهم او استفزاز او توتر اثناء اجراء الحوار بين الصحفي والمتحدث حول بعض الأسئلة المحرجة وبالتالي تؤثر سلبياً على سير الحديث، (أديب خضور، الحديث الصحفي، دمشق، ط2، 2008، 35، ص36).

2.المقابلة الهاتفية:

وهي طريقة بديلة لاختصار الوقت وغالبا ما يستخدمها الصحفيون مع مصادرهم من رؤساء الدوائر المعنية بالموضوع مثل ضباط الشرطة ومدراء وأطباء

المستشفيات وأدارات تربية المدارس ورؤساء الجامعات في التعليم العالي وغيرها،وفي البداية يستدعي من الصحفي التعريف بنفسه وبالمؤسسة الصحفية التي يعمل لصالحها والأفصاح عن نوعية المعلومات المطلوب توضيحها، ويبدأ بشكل سريع عن الأسئلة المهمة حيث ان الصحفي عبر المقابلة التليفونية يأخذ بنظر الاعتبار ثمن الوقت للمصدر وربما انشغاله مع قضايا رسمية مهمة أو لديه مقابلات او اجتماع وغير ذلك، وأيضاً على الصحفي ان يضع في الحسبان أن سرعة اللقاء التي تجعله يقع تحت تأثير آلة الهاتف ستؤدي الى تفويت الكثير من المعلومات ودون الوقوف عند أبرزها لأن التوصيات اثناء هذه المقابلات هي أن تكتب بسرعة وبأسلوب الاختصار أو الأختزال اذا كنت تجيد ذلك،وربما تعترضك قضية رداءة الصوت في كثير من الحالات التي توجهك ومن الامور الواجب اتباعها عدم السماح بفترات صمت غير مفسرة أو غير مبررة وفي حالة ان يضطر الصحفي لكتابة تفاصيل هامة عليه ان يستأذن كما يتطلب منه استبدال ردود الفعل الاشارية بأخرى لفظية أو صوتية ليشعر المتحدث بأنه يتابعه ويتعاطى مع مخرجات الحديث ويفهمها، ومن عيوب المقابلات الهاتفية:

أ. حرمان الصحفي من رؤية تعبيرات الوجه للشخصية المتحدثة كونه أحد الأمور المهمة في الكشف عن المصداقية.

ب. ورود بعض الأخطاء من سوء فهم ما يقوله المصدر عبر الهاتف من معلومات أو أرقام.

ج. انقطاع الاتصال أو اختصاره من جانب المصدر لأنشغاله، (د.حمدي أبو العينين، الصحافة المطبوعة، مركز الجزيرة الأعلامي للتدريب والتطوير، ص77- 79)، لكن من مزايا الحديث عبر الهاتف انه يحقق الآتي:

أ. يحتاج لوقت اقل.. بمعنى اختصار المهمة بدقائق بدلاً من مقابلة وموعد وما يرافقها من روتين

ب. يضمن فعالية اكبر للحديث

ج. يقلل من وطأة الطابع الشخصي وما يرافق ذلك من عواطف ومجاملات وربما خجل يمنع الصحفي من طرح أسئلة محرجة.

3.المقابلة عبر الأجابة على الأسئلة المكتوبة:

وهي أحدى الطرق الصحفية التي تستخدم في الأحاديث الصحفية والتي غالبا ما تكون مع الشخصيات البارزة والمهمة مثل رؤساء الدول ووزراء الخارجية وقادة الأحزاب السياسية البارزة، وتأتي طريقة الأجابة عليها بمثابة وثيقة رسمية، وبالنتيجة تأتي الأجابات

غير معبرة عن مضمون السؤال الصحفي المطروح،بل تكون على شكل أجابات تتسم بالتحفظ والتوجس وطرح الآراء التي تبتعد عن أهداف الصحفي، ومثل هذه الحالة تكون مفروضة على الصحفي بل وتحرمه من اللقاء المباشر الحي، واللجوء اليها هو لتجنب الأحراج من طرف الشخصية المتحدثة وكذلك لعدم توفر الوقت الكافي للشخصية في أجراء الحوار الحي أولا، وثانيا الأجواء التي تفرضها هذه الصيغة عندما تكون هنالك ضبابية تخص المسؤول أو القائد السياسي بشأن اتهامات او خفايا قضايا خاصة أثيرت حولها النقاشات في الأوساط المختلفة فيكون تقدير الشخصية الأجابة بهذه الطريقة التي تسمى في المفهوم الأعلامي والصحفي "المقابلة العمياء "وتأتي مثل هذه الحوارات عندما تتعرض هذه الشخصية الهامة لضغوطات من الرأي العام الداخلي أو الخارجي وتكون الأجابات رد مباشر على الاتهامات التي سمعها سابقا وربما تتجاوز كثيرا أسئلة الصحفي المكتوبة وتبتعد عنها، وفي حالات عدة لا تجيب عنها سوى بنسبة ضئيلة جدا،ومن جوانبها الايجابية.

أ. انها تتضمن معلومات وحقائق وتقويمات وآراء هامة ترد على لسان هذه الشخصية البارزة.
ب. توفر عناصر الدقة المطلقة والوثائقية والى الابتعاد عن الطابع الذاتي والشخصي عن الحديث الصحفي.

خامسا: القوالب الفنية لكتابة الحديث الصحفي:

ان المحرر الصحفي عند البدء بتحرير الحديث الصحفي، لم يكن في باله إن اختيار قالب معين، ومعلوم ان هذه القوالب الفنية عند الصياغات الاخبارية أو الحوارات او الفنون الصحفية الاخرى تبقى قوالب خاصة بالتحرير الفني تدرس نظرياً، اما الذي يفرض نفسه على المحرر هو نوع الموضوع الذي يتناوله الحديث، وتوجد اربعة قوالب فنية نظرية في صياغة الحوار الصحفي وهي:

1. قالب الهرم المقلوب
2. قالب الهرم المقلوب المتدرج
3. قالب الهرم المعتدل
4. قالب الهرم المعتدل المتدرج

وانطلاقاً من اهمية هذه القوالب كونها تمثل في التوصيف النظري خارطة طريق لا بد ان يختارها المحرر الصحفي وان يمر باحد منها مهما تلون في اسلوبه، ويعكس ذلك

فانه يمثل خروجاً عن الخط المهني لتحرير الحديث الصحفي،وسنتطرق الى كل واحد منها بايجاز:

1.قالب الهرم المقلوب:

لا يختلف هذا القالب من حيث اسلوب استخدامه في الخبر الصحفي، وهو نفس الشكل إذ يتكون القالب من مقدمة وجسم دون غيرهما، وتتضمن المقدمة ابرز المعلومات والحقائق، ويتبع ذلك جسم الخبر الذي يمثل التفاصيل كافة ويتلائم هذا القالب مع الاحاديث الاخبارية وأحاديث الرأي، وتتنوع طرق استخدام هذا الشكل في الحوارات، فالبعض يجعل متن الخبر عبارة عن سؤال وجواب بحيث يذكر السؤال وتعقبه الاجابة، والبعض الاخر يذكر السؤال ليعقبه بملخصات لاقوال الشخص المتحدث، ويزاوج بينها وبين عبارات منقولة من نص الحديث، وفي بعض الحالات يلجأ المحرر إلى طريقة فنية بوضع فواصل أو استراحات بين الاسئلة والاجابات بتصوير الجو العام للحديث أو اعطاء خلفيات عن الموضوع أو الشخصية المتحدثة.كما ان هنالك حالات تأتي هذه المعلومات على شكل براويز مع الحديث.

2.قالب الهرم المقلوب المتدرج:

ان هذا الشكل الفني يشبه سابقه من حيث الخطوات المهنية حيث يتكون من مقدمة وجسم الحديث تحديدا، وتتضمن المقدمة تحتوي على أبرز المعلومات والآراء، في حين يكتب المتن او الجسم أو تفاصيل الحديث على شكل فقرات متعددة، تلخص كل فقرة منها جانبا من جوانب الحديث،وهنالك اقتباسات توجد ما بين فقرة وأخرى تمثل آراء المتحدثين واقوالهم يدلل على الفقرة السابقة ويشرح معناها.

3.قالب الهرم المعتدل:

ويتألف الحوار في هذا القالب من ثلاثة أجزاء وليس جزئين كما حصل في القالبين السابقين.

أ. **مقدمة الحديث:** وهي التي تهيء القارىء للحوار فتقدم للموضوع أو تصف الشخصية المتحدثة في قمة الهرم أو تعطي وصفاً للمكان أو الجو الذي أجري فيه الحديث.

ب. جسم الخبر أو التفاصيل: ويتضمن تفاصيل الحديث بشكل نصي مرتب وفقا للاهمية من حيث يبدأ من المهم إلى الاقل أهمية، وتكون كتابة الحديث على طريقة سؤال وجواب، أو ربما على طريقة السرد القصصي.

ج. خاتمة الحديث: وتتضمن قاعدة الحديث الصحفي المعتدل على تلخيص لأبرز المعلومات والاراء التي ادلى بها الشخص المتحدث، وربما تتضمن راي المحرر أو كاتب الحديث أو بدلاً عن ذلك يقوم المحرر بتقويم آراء وتصريحات المتحدث.

4.قالب الهرم المعتدل المتدرج:

ويتكون الحديث الصحفي في هذا القالب المهني من ثلاثة أجزاء وهي: مقدمة وجسم الحديث وخاتمة، وتتضمن المقدمة على أبرز وأهم الاراء والمعلومات،ثم ياتي بعد ذلك جسم الحديث الذي يكون على طريقتي السؤال والجواب او السرد الموضوعي او بطرق اخرى،اي الاحتواء على نص الحديث مكتوبا بالطريقة المناسبة، وتأتي بعد ذلك الخاتمة التي هي جزء لا يمكن التغاضي عنه لاهميته في هذا القالب الفني،حيث يعطي المحرر انطباعا عن الموضوع او عن الشخصية المتحدثة، والفرق بين هذا القالب وقالب الهرم المعتدل غير المتدرج ان جسم الحديث ياتي على شكل المستطيلات المتدرجة، والمقصود من ذلك أن تكون فقرات تلخص اقوال المتحدث،وتأتي بعدها فقرات مقتبسة من حديث الشخصية (الضيف)،(**د.اسماعيل ابراهيم، فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق، القاهرة، مصدر سابق، ص 74- 89**)

المبحث الثالث

الصياغات التحريرية لفن التحقيق الصحفي

اولا: أساليب التحقيق الصحفي وتعريفاته:

ان الدلالة اللغوية لكلمة "التحقيق "تظهر السعي والبحث عن اليقين من الأمور والوقوف على حقيقة الخبر، وهي الدلالة التي تشير ان تعريب المصطلح reportage بفن "التحقيق الصحفي "وهذا التعريب يعود بهذا الفن الى وظيفته الجوهرية في لغتنا واللغات الحية العالمية التي تتناول المصطلح للدلالة على الفن التحريري الذي يتناول خبرا أو فناً أو فكرة أو قضية بجانب من التحليل والتفسير وسرد البيانات والمعلومات والحقائق والآراء ووجهات النظر المتعددة وصولاً إلى قرار أو نتيجة في الموضوع المطروح على بساط النقاش أمام الرأي العام، وفي لغة الاتصال والأعلام فأن التحقيق الصحفي هو واحد من أهم وأصعب الفنون الصحفية، لكونه يجمع بين عدد من الفنون التحريرية في آن واحد، فيجمع بين الخبر والحديث والرأي، إذ يتطلب مقدرة وكفاءة عالية من المحرر، لذلك يعد المحقق أو الصحفي بقسم التحقيقات من أهم الصحفيين في الجريدة، وحتى يكون الصحفي في هذا القسم لابد وأن يكون ذا خبرة ومراس في مجال الصحافة، فهو اذن فن يقوم على التفسير الاجتماعي للأحداث الحاصلة والأشخاص الذين شاركوا في صناعة حدث ما.

وفي أدق تعريف للتحقيق الصحفي يقول بأنه "فن الشرح والتفسير والبحث عن الأسباب والعوامل الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو الفكرية التي تقف وراء الخبر أو القضية أو المشكلة أو الفكرة أو الظاهرة التي يدوره حولها التحقيق،ولا بد أن تكون فكرة التحقيق أو قضيته هامة لأكبر عدد ممكن من الجماهير الذين تستهدفهم، وأن تتم الفكرة بالجدة أو تقدم معالجة جديدة في حالة ما إذا كانت قديمة"، ولطالما ان التحقيق الصحفي هو جزء من الفنون الصحفية فان واجب المقارنة مطلوب هنا مع باقي الفنون وأهمها الخبر والحديث والمقال **(د.كرم شلبي، مجمع المصطلحات الأعلامية،ص 825)**، كما يعرف التحقيق الصحفي بانه عبارة عن تغطية صحفية تفسيرية متعمقة تضم جانباً من الحقيقة بداخلها،ويبدا التحقيق الصحفي من النقطة التي انتهى عندها الخبر،**(أحمد موسى قريعي، ضمير الصحافة، القاهرة، مكتبة مدبولي، 2007، ص 49)**، ويمكن مقارنة التحقيق الصحفي ببقية الفنون الصحفية الأخرى.

- اذا كان الخبر يعني الأجابة عن الأسئلة الاستفهامية، فأن التحقيق الصحفي يعني الاجابة عن سؤال لماذا؟
- شخصية المحرر تختفي في الخبر، بينما التحقيق الصحفي يكشف غالباً عن شخصية كاتبه.
- الصحفي الأخباري لا ينتقي الا الوقائع ولا يعالجها إلا موضوعيا، أما كاتب التحقيق الصحفي فيركز في زاوية البعد الأنساني للموضوع ويعالجها معالجة ذاتية.
- المقال الافتتاحي يعبر عن شخصية وموقف الجريدة
- التحقيق الصحفي لا يعبر عن موقف وشخصية الجريدة لكنه ليس مخالفا لها.
- التحقيق الصحفي يشتمل على بقية الفنون الصحفية الأخرى كالخبر والحديث، والرأي، والاستفتاء، والبحث، والصور الفوتوغرافية، والرسوم، والكاريكاتير، وفي الإعلام الجديد يشمل التسجيلات الصوتية ومقاطع الفيديو أيضاً.
- التحقيق الصحفي هو ترجمة للكلمة RE- reportage والتي تعني عملية إعادة نقل الحدث بزواياه المختلفة الى الجمهور.

(د.عبد العزيز شرف، الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، ص 321-، 322 وكذلك الدكتور حمدي ابو العينين، الصحافة المطبوعة، مركز الجزيرة الاعلامي للتدريب والتطوير، ص 74).

ثانيا: أنواع التحقيق الصحفي:

من حيث المعالجة الفنية للتحقيق الصحفي يوجد نوعان من التحقيق الصحفي.

1. التحقيق الصحفي الذي يعتمد على الكلمة،ويقوم المحرر بالمعالجة من خلال الاستعانة بالوثائق والبيانات والمعلومات
2. التحقيق الصحفي الذي يعتمد على الصورة، ويكون للصورة الدور الأكبر في وتكون مادة أساسية من مواد بناء التحقيق.

وهنالك رأي آخر لعلماء الاتصال والأعلام يذهب الى تقسيم التحقيق الصحفي إلى ما يلي:

1. **تحقيق الخلفية:** وهو تحقيق يستهدف شرح وتحليل الأحداث والكشف عن أبعادها ودلالاتها، فهو تحقيق يبحث عما وراء الخبر.

2. تحقيق البحث أو التحري: المحرر في هذا النوع أشبه برجل المباحث الذي يتولى مسئوليته، في فك الألغاز والبحث عن الأسرار التي تكشف غموض الأحداث، وتهدف إلى الوصول للحقيقة.
3. تحقيق الاستعلام: يلعب هذا النوع من التحقيق دوراً كبيراً في تشكيل الرأي العام، حيث يهتم بجمع كل التفاصيل المتعلقة بقضية ما تهم الناس ويلقي الضوء عليها من جميع جوانبها.
4. تحقيق التوقع: وهذا النوع لا يكتفي بوصف الوقائع أو الظواهر أو المشاكل، وكيف وقعت، ولكنه يهتم بتطور الأحداث، وما يمكن أن تسفر عنه في المستقبل.
5. تحقيق التسلية والهروب: وهو من أخطر أنواع التحقيقات إذا ما تم استغلاله لإلهاء الناس وإبعادهم عن التفكير في مشاكلهم أو قضاياهم فهو يشد القارئ بعيداً عن مشاكله اليومية، ويهرب به عن اهتماماته السياسية ليقدم له الجوانب الطريفة والمسلية والممتعة في الحياة مثل الرحلات والأحداث الغريبة، والموضوعات التي تدور عن نجوم الفن والمجتمع.

ثالثا: مصادر التحقيق الصحفي:

يمكن لك كمحرر أن تلتقط أفكار تحقيقاتك من خلال هذه المصادر:

- ما تقدمه وسائل الإعلام العامة كالصحافة ومحطات الأذاعات والفضائيات من مواد، وتدخل فيها الإعلانات التي قد تكون مصدر الفكرة أو التحقيق الصحفي.
- مشاهدات وملاحظات الصحفي، وتجاربه أو تجارب غيره، سواء في بيئته المحلية،أو في الرحلات،أو في مختلف قطاعات أو مؤسسات الدولة.
- المناسبات والأعياد والاحتفالات المختلفة.
- القصص الإنسانية والحالات الغريبة والشاذة.
- الدراسات والأبحاث والتقارير والنشرات والوثائق المختلفة.
- قضايا الناس وكل ما له صلة بمشكلاتهم اليومية المختلفة والتي يرصدها الصحفي المحترف والموهوب.

رابعا: وظائف التحقيق الصحفي:

يلبي التحقيق الصحفي وظائف الصحافة الأساسية وهي:-

- **وظيفة الإعلام:** حيث يقوم التحقيق بنشر الحقائق والمعلومات الجديدة بين القراء.
- **شرح وتفسير الأنباء:** يقوم التحقيق الصحفي بتفسير الأخبار والأحداث وشرحها، وذلك بالكشف عن أبعادها الاجتماعية والاقتصادية ودلالتها السياسية.
- **التوجيه والإرشاد:** وذلك بتصديه لقضايا المجتمع ومشكلاته والبحث لها عن حلول.
- **التسلية والإمتاع:** يركز التحقيق الصحفي في كثير من الأحيان على الجوانب الطريفة والمسلية في الحياة.
- **الإعلان والترويج:** يشيد أحياناً التحقيق الصحفي بمشروع معين ويسمى في هذه الحالة بالتحقيق الإعلاني.
- **إعداد وتنفيذ التحقيق الصحفي.**

6- أهداف التحقيق الصحفي: وتشمل على ما يلي

- الرغبة في التغيير
- التطلع الى الأصلاح
- كشف الأخطاء حتى تمتد اليها يد الأصلاح

7. أوجه الاختلاف بين التحقيق الصحفي والتغطية الأخبارية:

- التحقيق الصحفي عادة يتم على أساس انه ينبغي أن ينتج عنه عمل ما أو تغييرا ما يجب ان يحدث بعكس التغطية الأخبارية التي تقوم بنقل الخبر بصرف النظر عن أي شيء.
- التحقيق الصحفي يشغل مساحة اكبر ويستغرق وقتاً أطول للأعداد وجمع المعلومات والكتابة بعكس التغطية الأخبارية التي لا تأخذ كل هذا الجهد.
- يتطلب التحقيق الصحفي في الغالب موارد مالية لأنه ذات اهمية اكبر من التغطيات الروتينية.

- يتطلب التحقيق الصحفي عادة معالجة خاصة تجعل مادته الصحفية جذابة بصفة خاصة كما يتطلب احيانا اصدار طبعات خاصة وهذا لا يتوفر في التغطيات الاخبارية.
- يتم تزويد التحقيق الصحفي بالصور الجيدة والرسومات والرسوم البيانية والتخطيطية والخرائط والجداول وهذا لا يحبذ في التغطيات الاخبارية.
- يكلف أفضل الصحفيين مهارة للقيام بكتابة التحقيق الصحفي لأن كتابته تتطلب مهارة صحفية عالية لصعوبته وربما لا تتطلب هذه الامكانية الصحفية في التغطيات الأخبارية.
- لا يمكن الشروع بكتابة التحقيق الصحفي الا بعد أخذ موافقات رسمية من اعلى هرم في المؤسسة الصحفية توفقا لمبدا النقد أو الاستحسان بعكس التغطية الاخبارية، (أحمد موسى قريعي، ضمير الصحافة، مكتبة مدبولي، مصدر سابق، ص 50)

خامسا: مقدمات التحقيق الصحفي:

توجد أكثر من عدة مقدمات للتحقيق الصحفي، وبأمكان المحرر أن يختار ما يناسبه منها عند اعداده تحقيقاً صحفياً لموضوع ما وهي كما يلي:

- **المقدمة المختصرة:** وتقوم بأيجاز التحقيق الصحفي كله وتفيد القاريء المستعجل الذي يريد معرفة خلاصة التحقيق.
- **المقدمة المثير أو المتفجرة:** وتميل الى اثارة انتباه القاريء بعرض فكرة غير عادية او غير متوقعه "مثيرة" لتهيء ذهن القاريء منذ البداية وتكسب عطفه ومشاركته قراءة التحقيق.
- **المقدمة القصصية:** وهي المقدمة التي تبدأ بقصة لجذب انتباه القاريء على ان تكون لهذه القصة علاقة وثيقة بموضوع التحقيق.
- **المقدمة التساؤلية:** وهي المقدمة التي تحاول اثارة العديد من الأسئلة ليتم تناول حلولها والأجابة عليها في صلب موضوع التحقيق وهذا النوع شائع الاستخدام.
- **المقدمة الوصفية:** وهي المقدمة التي تعتمد على الوصف وتستخدم فيها الفاظ توحي بصورة معينة لدى القاريء مثل وصف الانسان والمكان أو الطائرة وغير ذلك.

- المقدمة الساخرة: وتعني النقد اللاذع البناء ولا تعني الاستهزاء أو الشماته، ويناسب هذا النوع من المقدمات بعض الظواهر الاجتماعية السيئة المتفشية في المجتمعات.
- المقدمة المقارنة: وتتناول لغرض كسب عطف القراء ويعقد فيها مقارنة أو مفارقة سريعة بين الشيء وضده أو بين فكرة وأخرى.
- مقدمة الحوار: وتتناول حوار بين شخصين أو شيئين لهما علاقة بموضوع التحقيق المطروح وهذا النوع ليس شائعاً، ولكنه جيد ومؤثر.
- مقدمة الاقتباس: ويتم فيها اقتباس راي او قول مأثور أو حكمة تكون لها علاقة بموضوع التحقيق وتمثل نقطة انطلاقة جيدة للبدء فيه ويمكن للصحفي ان يستخدم اكثر من من مقدمة في الموضوع الواحد.

سادسا: عنوان التحقيق الصحفي:

للعنوان أهمية كبيرة في شد انتباه القراء، ومعروف بأن لدى الصحفيين طرق عدة في نسخ عنوان التحقيق، فمنهم من يضعه أولاً قبل صياغة التحقيق في صورته النهائية ومنهم من يرجيء صياغته إلى ما بعد الانتهاء من صياغة تحرير التحقيق الصحفي كتابيا.

شروط كتابة عنوان التحقيق الصحفي:

1. وضع العنوان الملائم في لطبيعة الموضوع والذي يعطي فكرة عن موضوع التحقيق
2. وضع العنوان الملائم لنوعية وشخصية ومستوى الصحيفة أو المجلة
3. وضع العنوان المرتبط بالهدف من التحقيق
4. صياغة العنوان بشكل واضح مختصر وجذاب

أهم أنواع العناوين المستخدمة في التحقيق الصحفي:

1. العنوان الدال: وهو عنوان ذو طابع اخباري ويدل على مضمون التحقيق، مثال ذلك "الكوارث والجرائم والفساد من مخلفات الحروب".
2. العنوان الانتقائي: ويقوم على اساس اختيار وانتقاء جانب معين يتميز بالجاذبية والاهمية ومثال ذلك "الانقلاب الذي منح الشعب حرية العيش من ظلم الدكتاتورية".

3. العنوان الايضاحي: وهو عنوان صريح يغطي معظم جوانب التحقيق بشكل عام ومختصر ومثاله "الافتقار الى صحفي ماهر للجريدة".
4. **العنوان الوصفي:** وهو العنوان الذي يكون عبارة عن اقتباس جملة أو عبارة هامة ومعبرة وردت في تصريح أو مقابلة مع احد المشتركين في التحقيق الصحفي ومثال ذلك "الازمة الاقتصادية العالمية هي السبب الرئيس في زيادة الاسعار".
5. **العنوان الاستفهامي:** وهو العنوان الذي يصاغ على شكل سؤال يجذب انتباه القاريء ويثير اهتمامه، وفي الوقت نفسه يطرح المشكلة ويشرك القارىء في حلها ومثاله "لماذا لا تنتج مؤسساتنا الصناعية سيارات بنوعيات متميزة"وطبيعي مثل هذه العناوين ترد في التحقيقات الصحفية، لكنها محدودة جدا وغير مرغوب فيها كما ترد مع المقالات بشكل ربما اكثر من ذلك لكنها تحظر في التغطيات الاخبارية تماما.
6. العنوان الذي يتوجه الى القاريء ويخاطبه بشكل مباشر ومثال ذلك "انت مطالب بالنجاح في نهاية العام الدراسي"،(**احمد موسى قريعي، مصدر سابق، ص 57- 58**).

سابعا: مراحل بناء التحقيق الصحفي وتشمل ثلاث خطوات وهي:

1. **اختيار فكرة التحقيق**

الرأي القائل كل ما لا يثير اهتمام الجمهور لا يصلح ان يكون موضوعا للتحقيقات الصحفية رأيا موضوعيا ولابد اتباعه كقاعدة اساسية من قبل كاتب التحقيقات،والقاعدة التي يجري من خلالها اختيار أفكار التحقيقات هي أن يكون الموضوع: جديدا – متجددا – قديما له صلة بواقع حاضر، ويبدأ التحقيق الصحفي بفكرة في عقل المحرر حين يرى أنها تهم عدداً كبيراً من الجمهور، ويرى أن هذه الفكرة تحتاج إلى إيضاح وشرح وتفسير، أو إلى كشف الغموض الذي يحيط بها، ويزيد من أهمية هذه الفكرة أن تكون مرتبطة بالأحداث الجارية وبالقضايا التي تشغل المجتمع، ولكن لا يعني ذلك أن فكرة مرتبطة بحدث قديم يمكن أن تكشف عن جوانب جديدة فيه لا تصلح لأن تكون موضوع تحقيق صحفي، فالتحقيق يمكن أن يتناول واقعة قديمة بشرط تقديم زوايا جديدة، ويحتاج من الصحفي أو يكون اكثر متابعة لما ينشر بالصحف اليومية لأن الاخبار هي المادة الفعلية التي منها يظهر الكثير من التحقيقات المتميزة، وكذلك يحتاج التخصص في الموضوعات فكاتب التحقيقات الاقتصادية يجب ان يحافظ على متابعاته في الجانب الاقتصادي وان لا يشتت افكاره بالجوانب الرياضية والاجتماعية الأخرى، والاجتماعات الدورية التي تعقدها الصحيفة لدراسة خططها في النشر اليومي من المواد الصحفية ومنها التحقيقات التي يحسب لها كثيرا من الاهمية عليك ان لا تحضر الاجتماع كمحرر

دون أن تكون لديك أفكاراً لعرضها للمناقشة، فمن الجميل أن تكون الفكرة نابعة من ذاتك، ولا تعتمد على رئيس قسمك أو زملاءك إعطاءك الفكرة،وعليك قبل أن تطرح فكرة التحقيق، أن تدرسها جيداً وتتأكد من جديتها، وأنها لم تعالج من قبل، لأنه إذا لم تفعل ذلك، وعرضت فكرة سبق معالجتها، دل على أنك غير مطلع وغير متابع لما ينشر في الصحف الأخرى.

2. جمع المادة الأولية للتحقيق

المادة الأولية للتحقيق هي التي تعتبر خليفة معلوماتية للتحقيق، وتساعدك كمحرر على بلورة فكرتك، ويمكنك الحصول على هذه المعلومات من جهتين.

أ. أرشيف المعلومات الصحفية.
ب. المكتبة.

3. تنفيذ التحقيق الصحفي

بداية كل شيء في هذه الخطوة أن يكون المحرر أو كاتب التحقيق الصحفي عارفاً بأصول وخطوات التحقيق الصحفي ولديه المام كامل بها ابتداء من وضع السيناريو، **(فهد بن عبد الرحمن الشميمري، التربية الإعلامية، كيف نتعامل مع الإعلام؟ الرياض 2010، ص 214)** فالمطلوب هو الحصول على المعلومات الحية من المصادر المختلفة والتي تتمثل في الشخصيات المرتبطة بموضوع التحقيق من قريب أو من بعيد، من خلال لقاءات مع الشخصيات المختلفة-الذين يمكنهم إعطاء معلومات هامة عن الموضوع، سواء من المسؤولين أو من الجمهور المرتبط بالقضية أو المشكلة، والمعلومات الحية لا تؤخذ فقط من الشخصيات، ولكن يمكنك الحصول عليها أيضاً من الوثائق والبيانات والأرقام أو التقارير الجديدة حول الموضوع، والتي لم يسبق نشرها وبعد تصبح لديك اجابات وافية على الأسئلة أو الاستفسارات المتعلقة بالموضوع، تبدأ في ترتيبها وقراءتها جيداً، ثم تشرع في كتابة التحقيق من خلال مقدمة تبين أهمية الموضوع أو تبرز أهم ما فيه أو تلخص وقائعه، ثم جسم التحقيق ويشمل تفاصيله المختلفة، **(جون اولمار التحقيق الصحفي اساليب وتقنيات متطورة، ترجمة ليلى زيدان، الدار الوطنية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص391)** ثم الخاتمة التي تطرح الحل أو تلخص أهم الآراء الواردة في التحقيق وفي النهاية تضع العناوين المناسبة، سواء العنوان الرئيسي أو العناوين المساعدة أو العناوين الفرعية، ويمكن تلخيص ذلك بما يلي:

أ. جمع المعلومات والآراء وتدقيقها.

ب. تحليل ما تم جمعه من معلومات وتصنيف الآراء بهدف الوصول إلى النتائج أو الحلول المقترحة.

ثامنا: قوالب صياغة التحقيق الصحفي:

هناك ثلاثة قوالب فنية لكتابة التحقيق الصحفي، تقوم جميعها على أساس البناء الفني للهرم المعتدل، أي أن كل قالب لابد وأن يتكون من ثلاث أجزاء: وهي - المقدمة- الجسم– الخاتمة، وهذه القوالب هي:

1. قالب الهرم المعتدل المبني على العرض الموضوعي.
2. قالب الهرم المعتدل المبني على الوصف التفصيلي.
3. قالب الهرم المعتدل المبني على السرد القصصي.

1. **قالب الهرم المعتدل المبني على العرض الموضوعي**، ويعتبر هذا القالب من أكثر القوالب شيوعاً، ويستند على طريقة طرح مجموعة من الأسئلة التي تثير اهتمام القارئ بالموضوع، ثم يقوم بعد ذلك بالإجابة عن كل سؤال أو تساؤل منها في جسم التحقيق من خلال عرض المحرر للمعلومات والوقائع والبيانات التي حصل عليها، وكذلك من خلال عرضه للمقابلات الصحفية التي أجراها مع الشخصيات التي ترتبط بالموضوع، ثم أيضاً من خلال البيانات والمعلومات التي جمعها عن الموضوع من أرشيف المعلومات في الصحيفة أو من المكتبة، ويكون بالصيغة الآتية:

- المقدمة: زاوية رئيسية – ملخص – للزوايا – أسئلة حول الموضوع.
- جسم التحقيق: وصف تفصيلي لجزء من الحدث ثم وصف تفصيلي للأجزاء الأخرى.
- الخاتمة: خلاصة الآراء والحلول والتصورات.

2. **قالب الهرم المعتدل المبني على السرد القصصي**: ويكون بالصيغة الآتية:

- مقدمة، هي بداية القصة.
- جسم التحقيق، يمثل عقدة الحدث.
- الخاتمة هي النهاية.

3. قالب الهرم المعتدل المبني على الوصف التفصيلي:

- المقدمة، وهي وصف صورة عامة او وصف جزء من الحدث
- جسم التحقيق، وصف تفصيلي لجزء من الحدث،ثم وصف تفصيلي للأجزاء الأخرى.
- الخاتمة، وتكون وظيفتها الربط بين التفاصيل وانطباعات المحرر بحيث يأتي ذلك ممزوجا ما بين الآراء التي طرحت سابقا مع رأي المحرر، **(فهد بن عبد الرحمن الشميمري، التربية الإعلامية، مصدر سابق، ص 214).**

تاسعا: خصائص فكرة التحقيق الصحفي:

من ابرز هذه الخصائص في اختيار موضوع التحقيق الصحفي هي:

- أن ترتبط بقضية جديدة أو فكرة جديدة أو تقدم رؤية جديدة لحادثة أو ظاهرة قديمة.
- أن تهم أكبر عدد ممكن من الجمهور.
- أن تكون قابلة للتنفيذ.
- أن تكون مقبولة لدى المجتمع دون أصطدامها بالقيم الاجتماعية **(د.حمدي حسن أبو العينين، مصدر سابق، ص 74- 75).**

عاشرا: وصايا حول التحقيق الصحفي:

تبدو التحقيقات الاقتصادية شاقة وطويلة وخطيرة في بعض الأحيان، غير أن العديد من التحقيقات يمكن أن تتم بمنتهى السهولة والسرعة، خلال لقاء على الإنترنت نظمه مركز رينولدز بعنوان"التحقيقات الاقتصادية السريعة: من المفهوم إلى التنفيذ"، قدم مراسل التحقيقات في الأسوشيتد برس مات أبوزو نصائح سريعة للقيام بتحقيقات تصلح للمشاريع الجانبية أو القصص خلال مهل قصيرة.

يقدم أبوزو نصائحه السريعة مع تعويذة للصحفيين الاستقصائيين: "لا تقوموا بتغطية الأمور، ولكن قوموا بكشفها".

هذه بعض الملاحظات السريعة لشبكة الصحفيين الدوليين:

- خصص مقابلتك حول مسألة محددة: إن بدأت الأسئلة حول حدس أو شيء مريب فلن تصل إلى شيء.
- ابدأ بمسألة حاسمة ومدروسة واجعل التحقيق يدور حول الجواب، بدأت بيثاني ماكلين من مجلة فورتشن تحقيقها بسؤال مباشر: "كيف تكسب شركة أنرون المال؟" وفتح الجواب الباب أمام قصة في غضون أسابيع قليلة بعنوان "هل هناك مبالغة بتقييم أنرون؟".
- تعرف على من تحاور: اطلع على التفاصيل الداخلية والخارجية قدر الإمكان.

حادي عشر: العوامل الرئيسية والمؤثرة في التحقيق الصحفي:

أنشأ تصوراً لنفسية الشخص الذي يستطيع الأجابة عن السؤال الرئيس في تحقيقك.

بعض المصادر تشمل المخبرين والمنافسين والموردين وأكبر العملاء والمديرين التنفيذيين المتقاعدين والمحللين.

عند التعامل مع المحللين، أسألهم كيف يعرفون ما يعرفونه، وليس ما الذي يعرفونه.

كن حذراً من مسؤولي العلاقات العامة: محترفي العلاقات العامة ومدراء قطاع الاتصالات على دراية كبيرة بتفاصيل شركاتهم، لكنهم يتلقون رواتب لحمايتها في جميع الظروف.

حاول أن توثق علاقة جيدة معهم سيجعل عملك أسهل، لكن لا يمكنك الاعتماد عليهم كمصدر معقول، يستشهد أبوزو بكتاب بعنوان "أوقفوا الصحفيين" والذي يعلّم خبراء العلاقات العامة استخدام "العاطفة الأستراتيجية" في لقاءاتهم لكسب القصة إلى صالحهم، إنهم محترفون بما يقومون به، لكن "لا يعول عليهم من أجل الحقيقة"، يضيف أبوزو، ابق المحادثات غير رسمية: بغض النظر عن مدى أهمية مصدرك:

حاول إجراء دردشة صريحة خارج مكان العمل.

ابذل المزيد من الجهد لكسب لقاء شخصي، في المقاهي والمطاعم أو حتى في المنزل.

لا يشتكي الموظفون من رؤسائهم أو شركتهم وهم في المكتب، ينفسون عن مشاكلهم خارج المكتب.

أن يكون الحوار على شكل دردشة غير رسمية.

اعرف كيف يسير يوم عملهم النموذجي.

لا تطلب منهم معلومات في غاية السرية، لكن مجرد محاولة التعرف على النظام.

لا تقلل من أهمية الوثائق: جميع المعلومات التي تمر عبر شركة ما تكون مكتوبة في مكان ما، معرفة الشخص الذي يحوز هذه المعلومات سيجعل من عملية طلب المعلومات بناء على قانون الوصول إلى المعلومات أسهل، حتى لو لم تكن تبحث عن شيء محدد بذاته، يمكن أن تسلط الوثائق الضوء على معلومات وحقائق أساسية.

هناك عدد قليل من الوثائق التي لا غنى من الإطلاع عليها مثل سجلات جماعات الضغط، والدعاوى القضائية، والعقود الحكومية وسجلات طلبات الوصول إلى المعلومات السابقة.

رؤية الطلبات ومعرفة من الذي طلب معلومات حول ماذا سيمكنك من معرفة أهتمامات وكالات الأنباء المنافسة.

(شبكة الصحفيين الدوليين IJNET).

المبحث الرابع: البرامج التلفزيونية:

أولا: قواعد إعداد البرامج التلفزيونية:

بعد ما أطلقت في الفضاء عشرات الأقمار الصناعية التي تستقبل البث من المحطات الأرضية، ثم تعيد بثه لكل أرجاء العالم، ومن ثم يتم بث آلاف البرامج اليومية على مدى الأربع والعشرين ساعة دون قيد أو شرط أصبح التلفزيون وسيلة مرنة للاتصال البشري، وأداة مثالية لنشر المعلومات والتعبير عن الأفكار، والهدف الأساس من صانع الرسالة الاتصالية هو: بأي السبل يمكن التأثير على المشاهد لينتظر بفارغ الصبر موعد بث برنامج معين؟وما هي الخطط المطلوبة لإعداد برنامج تلفزيوني ناجح، خصوصاً وأن خريطة البرامج تمثل ما نسبته 57% في أية محطة أرضية أو فضائية محلية أو أجنبية؟ أن كثرت البرامج التلفزيونية وتنوع أشكالها دفع الى الحاجة الشديدة للكثير من المعدين، ولكن: هل النجاح توقف على ما هو مكتوب على الورق فقط؟، ومن وجهة نظر حمدي عبد المقصود فإن النجاح يتحقق من خلال الإجابة على ستة تساؤلات متتالية يجب فهمها ودراستها بعناية على أسس علمية وهي: من الذي يقول؟ 2- ماذا يقول؟ 3- لمن يقول؟، 4- كيف يقول؟، 5 - متى يقول؟، 6- قياس رجع الصدى أي (رد الفعل لما قيل)؟ لكن الكاتب اغفل المكان الذي وقع فيه الحدث، بمعنى أين قال؟.

معد البرنامج:

معد البرنامج،هو الشخص الذي يقوم بإعداد العمل التلفزيوني وتطلق كلمة إعداد على المعالجة الفنية لنص من النصوص حتى يمكن تقديمه بالطريقة المناسبة التي تلائم طبيعة التلفزيون كوسيلة اعلامية، وفي كل أحوال يجب على الكاتب أن يبدأ التفكير في كيفية ظهور ما يكتبه على الشاشة.وعلى معد البرنامج أن يستوعب مقومات صياغة الرسالة الاتصالية بمفهومها التلفزيوني، وتوظيف كل عنصر فيها، لأن هذه العناصر هي مفردات لغة التلفزيون التي يصوغ بها ويعبر من خلالها عن افكاره ومعلوماته ومشاعره وكل ما يريد توصيله للمشاهد.

سمات معد البرنامج:

أن معد البرامج الناجح لا بد أن تتوفر فيه مواصفات خاصة للنجاح برسالته الاتصالية وهي:

1. التمكن من اللغة.
2. القدرة على الكتابة والتعبير عن الافكار.
3. القدرة على تحصيل المعرفة وفهم الآخرين.
4. الخبرة والمعرفة في المجال الذي يكتب فيه.
5. القدرة على التخيل والابتكار.
6. الالتزام بالمعايير الاخلاقية مثل الصدق والموضوعية.
7. الالمام بالتشريعات الإعلامية.
8. المرونة والقدرة على مواجهة الازمات.
9. دراسة ومعرفة الخصائص المرتبطة بأساليب الأتصال،وسمات كل وسيلة ودورها، ودراسة سيكولوجية الجماهير.
10. أن يستوعب جيداً خصائص الصورة وقيمتها التعبيرية، وخصائص الكلمات ووظائفها اللغوية.

ثانيا: أنواع البرامج التلفزيونية:

1.البرنامج التلفزيوني الناجح:

مواصفات البرنامج التلفزيوني النموذجي هو الوقت الذي يستمتع فيه المشاهد ويندمج ويتركز تفكيره وقدراته التحليلية حيال الأفكار التي يطرحها البرنامج وهي وان كانت تحسب لرؤية المخرج لكنها تتركز بشكل أساس حول تقييم البرنامج بحد ذاته،ولأجل هذا لا بد من توفر سمات نجاح البرنامج وفق الأتي: الجدة... الطرافة... الجرأة في اختيار الموضوع وطرحه من خلال البرنامج الذي يختار له شكلا من الأشكال التلفزيونية الملائمة لطرح هذه الفكرة وإعدادها إعداداً جيداً يتناسب مع الشكل المختار مع فقرات البرنامج المتنوعة، التي تناقش كل جوانب الموضوع بحياد وصدق وموضوعية، ولأن الرسالة الإعلامية تحتاج إلى طرفين(مرسل ومستقبل) فلا بد أن يلم المعد بنوعية وحجم الجمهور الذي يستقبل ويشاهد برنامجا ما، كذلك تركيبة هذا الجمهور ودرجة التجانس بين أفراده من حيث المتغيرات المختلفة مثل مستويات العمر والنمو والتعليم، والمدى الزمني لتعرض أفراد هذا الجمهور لاستقبال وسيلة الاتصال بمعنى المشاهدة أو القراءة أو الاستماع للراديو، (**حمدي عبد المقصود، فن أعداد البرامج التلفزيونية، ص 82**)، أن المهمة المطلوبة عند معد البرامج في كيفية التعرف على رغبات الجمهور ونوعية البرامج التي يفضلها؟ تتطلب الدخول في عوالم هذا الجمهور من خلال اللجوء لاستطلاعات الرأي وبحوث المشاهدين، فالاهتمام بإجراء البحوث التجريبية على المشاهدين،هي أفضل سبيل لمعرفة ماهية البرامج المفضلة لدى الجمهور وهي ضرورة

حتمية لاستكمال سلسلة الاتصال الناجح، حيث إن نتائج هذه البحوث تعد ضرورة قصوى بالنسبة لمعد البرامج، ويلي ذلك واضعوا خريطة البرامج والمسؤولين عن التنسيق للتعرف على أفضل المواعيد المناسبة للجمهور، لإذاعة الفقرات المختلفة من البرامج،(حمدي عبد المقصود، مصدر سابق، ص 43).

ثالثا: الأشكال البرامجية المميزة:

يحدد الكاتب الأشكال البرامجية المميزة بثمانية أشكال هي:

- الحديث المباشر.
- شكل المقابلة أو المقابلات.
- شكل المائدة المستديرة.
- شكل الترفيه والمسابقات.
- شكل المجلة التلفزيونية.
- شكل التحقيق التلفزيوني وأنواعه الثلاثة.
- شكل البرنامج الخاص.
- شكل الفيلم الوثائقي.

إن النصوص التي يكتبها معد البرامج لهذه الأشكال السابقة تقسم إلى نوعين وهما:

1. **النصوص غير المكتملة:** وهو أحد الأشكال البرامجية التي تكتب فيها النصوص قبل بداية التصوير حيث لا يعرف المعد مسبقا ماهية الإجابات التي سيدلي بها الضيوف في هذه البرامج.
2. **البرنامج الخاص والفيلم التسجيلي:** وهو احد الأشكال البرامجية التي تكون فيها النصوص شبه كاملة منذ البداية، أن البرامج الحوارية المقابلات والفقرات الكلامية في البرامج تقل الحركة فيها، لذا على معد البرامج أن يقود مشاعر المتفرجين، ويختار بعض المواد المصورة من مواد مسجلة، وصورا معبرة مرتبطة بموضوع البرنامج وذلك لإضفاء الحيوية والحركة وإخراج البرنامج من ركوده، كذلك فإن اختيار ضيوف البرنامج وارتباطهم بموضوعه عنصر في غاية الأهمية سواء أكان من السياسيين أم العلماء أم الصحافيين أم علماء الدين أم الكتاب المتميزين وكلهم يعتبرون من أصحاب الفكر والمعلومات،وأن تكون شخصية المتحدث جذابة، فالاسم مثلا ضمان أكيد وكاف لمتابعة الجمهور له، ويجب أن يملك الشخص المتحدث القدرة على

الحديث من القلب إلى القلب... كما أن الارتجال الحي لا يعتمد فقط على براعة الشخص ومستواه الثقافي، إنما يعتمد على أسلوب الاتصال مع الناس والذي يطلق عليه هبة الألفة، وهي الصفة الثانية بعد التألق...ودور المعد في هذه البرامج يقتصر على تحديد عنوان الموضوع والنقاط الأساسية فيه بالاتفاق مع المتحدث، وتحديد المساحة الزمنية المطلوبة للتحدث، مع التنبيه المشدد على عدم استخدام أي أوراق أو مساعدات أثناء الحديث.

1. الإعداد للمقابلات:

تحتاج المقابلة إلى تخطيط مسبق من المعد ودراسة جادة ومعرفة أكيدة بالموضوع المطلوب تناوله، ومدى ارتباط الضيف بهذا الموضوع وسيرته الشخصية واهتماماته، لذلك فإن التخصص في إعداد البرامج أصبح واقعاً ملموساً، ومن سمات النجاح في المقابلة أن يكون معد البرنامج هو المذيع والمقدم في الوقت نفسه، وذلك لسرعة رد الفعل أثناء الحلقة خصوصا بشأن المعلومات أما في حالة وجود شخصين، معد برامج ومذيع فيجب أن يكون المذيع على درجة كفاءة المعد من حيث الاطلاع على الموضوع وتوفر الخصائص نفسها المتوافرة في المعد، لأنه الذي يواجه الضيف مباشرة ويتعامل معه، وتأتي مقدمة نص المقابلة بهدف تهيئة الجمهور ووضعه في جو البرنامج، وإثارة الاهتمام المباشر وحاسة التشويق لديه، ذلك أن المقابلة في جوهرها الحقيقي عبارة عن أسئلة توجه للضيف والغرض منها الحصول على المعلومات وعلى معد البرنامج أن يضع ذلك في اعتباره أثناء صياغة النص وبناء الأسئلة وترتيبها لتوجيه مسار المقابلة، بحيث لا يجعلها تسير سيراً ذاتياً، والقاعدة الأساسية التي تحكم صياغة الأسئلة هي: أن يوضع كل سؤال بطريقة تضمن إجابة واضحة ومحددة من المتحدث وأن تقود الضيف إلى الاتجاه المطلوب،(عبد المقصود،مصدر سابق،ص 5).

2. المؤتمر الصحافي:

عادة ما تخصص المؤتمرات الصحافية لقضايا ومسائل فورية حدثت ولها أهمية خاصة، وهي تجتذب عدداً كبيراً من المشاهدين لأهميتها باعتبارها تقوم على السمة المميزة للقنوات التلفزيونية كوسيلة إعلام وهي سمة البث المباشر والحي، ومع انتشار المقابلات والمؤتمرات الصحافية احتاج الأمر إلى التخصص المهني... مثل التخصص العلمي أو الرياضي... أو السياسي أو الثقافي، ما شكل سبباً وجيها لظهور المعد الذي يقوم بتقديم المقابلة أو المؤتمر الصحافي والمشاركة فيه، وهو ما يطلق عليه أحياناً: المذيع المحاور لذا

فقد تقدم عدد كبير من الصحافيين لممارسة هذه المهنة، عندما اكتشفوا في أنفسهم الاستعداد الجيد للإعداد والتقديم وإدارة المقابلة، (عبد المقصود، ص 16).

3. ترفيه ومسابقات:

تعتمد هذه النوعية من البرامج على المعدين الذين يقومون بالتالي:

تجهيز الفقرات الفنية الخاصة بالأسئلة - الأغنيات- قطع موسيقية، ويكتب المعد جمل الربط وتقديم الفقرات، وهذا النوع من البرامج يعتمد على المقدم وروحه المرحة، وقدرته على التحدث وسط الناس والتآلف معهم واكتساب ثقتهم، الذي ينتهز الفرصة المناسبة لتقديم الفقرة الرئيسة للبرنامج (الحلقة) بعد التفاف الجمهور حوله، وهذا كله لا يمكن إعداده مسبقا أو التكهن به، فالتحقيق التلفزيوني المسجل هو برنامج تلفزيوني مسجل بالصوت والصورة يتناول موضوعاً أو مشكلة مهمة مكانية أو زمنية أو عن شخصية متميزة أو موضوع طريف ويشغل هذا الموضوع قطاعات عريضة من المجتمع ويرتبط بحياتهم، هذه التحقيقات، تحتاج من المعد إلى ذكاء في الالتقاط والتناول خصوصاً في تحقيق المواد أو المواقف الطريفة التي تهتم بكل ما هو جديد وغريب وخارق للعادة، وذلك سواء أكان بهدف التسلية أم الترفيه، أم استطلاع رأي الجماهير في قضية أو مشكلة تؤثر على حياتهم في الحاضر أو المستقبل، كذلك لتوسيع المدارك والمعارف للمشاهدين، إن النجاح المتحقق من هذه الفقرة التلفزيونية هي بداية قدرة المقدم وأسلوبه السلس والطريف والتي بدورها ستؤدي إلى شد انتباه المشاهدين وتعلقهم بالشاشة خلال وقت الحلقة (عبد المقصود، ص 66).

رابعا: أنواع البرامج التلفزيونية حسب التصنيف المهني:

توجد عدة أنواع للبرامج التلفزيونية حسب تصنيفها المهني وهي على النحو الآتي:

1. البرامج الدينية.
2. البرامج الطبية.
3. البرامج الرياضية.
4. البرامج السياسية.
5. البرامج القانونية.
6. البرامج الثقافية.
7. برامج المسابقات.
8. برامج الأطفال.

9. برامج الأسرة.
10. برامج المكياج والتجميل.
11. برامج المطبخ.
12. برامج المرأة.
13. برامج المساعدات الخيرية.
14. البرامج المتنوعة (أحمد السيد كردي، مهارات اعداد المقابلات التلفزيونية، موقع السيد كردي، للمزيد ينظر الرابط الآتي http://kenanaonline.com/ahmedkordy).

أساليب التحرير الجديدة في الصحافة الالكترونية

أساليب التحرير الجديدة في الصحافة الالكترونية

المبحث الأول

المتغيرات في المفهوم والبيئة الصحفية الجديدة

من اللافت للنظر أن الصحافة الإلكترونية عقب انطلاقتها فرضت وجودها على الساحة الإعلامية العربية بل وأصبحت مصدراً رئيسياً للمعلومات والأخبار بلا منافس، واستطاعت أن تحقق نمواً مطرداً على الساحة وتجتذب شرائح متنوعة من الجمهور، الذي ارتبط بها مباشرة وذلك بعدما تحول المستخدم العادي إلى صانع ومحرك لهذا التقدم، ولأول مرة يستطيع القارئ التأثير في الوسيلة الإعلامية والتأثر بها في ذات الوقت أي باتجاهين، لتقلب نظريات الإعلام التقليدية رأساً على عقب عندما يتحول المرسل إلى متلقي والعكس، وفي وقت قصير أصبح للصحافة الإلكترونية أهمية بالغة في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وفي شتى نواحي الحياة، وظهرت الصحافة الإلكترونية لأول مرة في منتصف تسعينيات القرن الماضي لتحدث نقلة نوعية في المشهد الأعلامي وتشكل ظاهرة إعلامية جديدة ترتبط بعصر تطور تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، وتحدث انفتاحا اعلاميا واتصاليا مذهلا على الصعيد الدولي، وفي ضوء التحول الاتصالي المستفيد من ظهور تكنولوجيا الأعلام أصبح بمقدور الأنسان الإسهام في إيصال صوته ورأيه لجمهور واسع وفي فضاءات ومساحات بعيدة، وبذلك اتسعت الحريات الصحفية بشكل غير مسبوق بعد أن أثبتت الظاهرة الإعلامية الجديدة قدرتها على تخطي الحدود الجغرافية بسهولة، وشكلت منتديات الحوار بداية بروز نشاط الصحافة الالكترونية لتتسع العملية الى تكوين مواقع تحوي أعداداً غير محدودة من المقالات والموضوعات والأفكار التي يسطرها الأنسان، وبرزت مسألة سهولة التعاطي مع آليات عمل الصحافة الالكترونية باللجوء إلى عملية تحميل البرامج مجانية بكل بساطة كما هو حال المنتديات الحوارية حيث تتم عملية التخزين في موقعك ليكون جاذباً ومثيراً لاهتمام اكبر عدد من المتابعين والقراء بالاطلاع على الموضوعات الحرة المتنوعة الأفكار والرؤى، وربما كانت تجربة المنتديات الحوارية التجربة الأولى للانفتاح الحر للأشخاص عبر الصحافة الالكترونية التي فرضت نمطاً اتصالياً جديداً من خلال تكوين مجموعات من المتابعين والقراء لتبادل الآراء، وكان غياب الرقابة من أهم الأمور التي شجعت على التبادل المعلوماتي الحر، ولاحظنا ان البعض يسمي هذا التحول الاتصالي نحو البيئة الالكترونية عبر جهاز الحاسوب بالثورة المعلوماتية أو الثورة الاتصالية، لكن واقع الحال هو يؤكد اننا سواء قلنا هذا المصطلح أو ذاك فان الجوهر يبقى واحدا، وهو مزج تكنولوجيا المعلومات مع تكنولوجيا الاتصال بمنظومة واحدة تحت قيادة جهاز الحاسوب،[1] **عماد بشير، تعزيز المحتوى**

الرقمي العربي على الانترنت، مجلة المعلوماتية، قرأ الموضوع في 15 كانون أول، 2013، للمزيد رجع الرابط الاتي (www.informatics.gov.sa/magazin).

أولا: تعريف الصحافة الالكترونية:

ليس من السهولة اعطاء تعريف شامل للصحافة الالكترونية، وقد حظي هذا الوسيط الإعلامي الجديد بمزيد من الاهتمام من قبل خبراء وأساتذة الأعلام والصحافة بغية أيجاد تعريف ينطبق وطبيعة العمل المهني عبر الآلة التكنولوجية، فاختلفت الآراء بين المهتمين وتعددت تعريفاتهم بسبب الجنس الإعلامي بين أنماط الصحافة الالكترونية وكذلك الصفات والوظائف التي تؤديها، وفقاً لأبعاد توظيفها للحاسبات وكذلك درجة الاستفادة من التقنيات المتطورة في مجال تقنيات الاتصال والمعلومات مثل الأقمار الصناعية والاتصالات السلكية واللاسلكية والشبكة العنكبوتية والاتصالات الرقمية والوسائط المتعددة وأنظمة الورق والحبر الالكتروني وتقنيات التصوير الفوتوغرافي الدقيقة والصغيرة الحجم، وبهذا فأن تعريف الصحافة الالكترونية يمكن أن يشمل أشكالاً متعددة من النشر الصحفي الذي ينطلق من النشر المطبوع من خلال الحاسبات الالكترونية حتى الصحيفة الالكترونية اللاورقية، ومع شيوع الصحافة الالكترونية بشكل واسع في نهاية القرن العشرين وظهور نظريات ومفاهيم عدة عن الصحافة الالكترونية، وعقب ظهور صحافة الكترونية وقنوات تلفزيونية ومواقع أخبارية عدة كان في مقدمتها النسخة الالكترونية لصحيفة شيكاغو تريبيون في مايو/ أيار 1992، وعلى صعيد الصحافة العربية أعلنت صحيفة الشرق الأوسط يوم 6 سبتمبر/ أيلول 1995 عن توفر موادها الصحفية اليومية إلكترونيا للقراء على شكل صور عبر شبكة الإنترنت، تلتها صحيفة النهار التي أصدرت طبعة إلكترونية يومية خاصة بالشبكة ابتداء من الأول من فبراير/ شباط 1996، ثم صحيفتا الحياة والسفير في العام نفسه، دفع بالكثير من الخبراء والباحثين في الحقل الإعلامي إلى دراسة هذه الظاهرة الجديدة ومحاولة ايجاد اطر مهنية وتعريفات علمية لها، فالبعض أعطى تعريفاً للإعلام الالكتروني بأنه عبارة "عن نمط جديد من الإعلام يشترك مع الأعلام التقليدي في المفهوم والأهداف والمبادىء العامة، واختلافه عنه بأنه يعتمد على وسيلة جديدة من وسائل الاتصال الحديثة تتمثل في الدمج بين كل وسائل الاتصال التقليدي بغية أيصال المضامين المطلوبة بأشكال متمايزة ومؤثرة بطريقة اكبر وهو يعتمد بشكل رئيسي على الانترنت التي تتيح للأعلاميين فرصة كبيرة لتقديم موادهم الأعلامية المختلفة بطريقة بحته، وحسب تعريف أبو عيشة للصحافة الالكترونية بأنها "نوع من الاتصال بين البشر يتم عبر الفضاء الالكتروني – الانترنت وشبكات المعلومات والاتصالات الأخرى – تستخدم فيه فنون واليات ومهارات العمل في الصحافة المطبوعة مضافا إليها مهارات وآليات تقنيات المعلومات التي تناسب استخدام الفضاء الالكتروني كوسيط أو

وسيلة اتصال بما في ذلك استخدام النص والصوت والصورة والمستويات المختلفة من التفاعل مع المتلقي لاستقصاء الأنباء الآنية وغير الآنية ومعالجتها وتحليلها ونشرها على الجماهير عبر الفضاء الالكتروني بسرعة، [2] **د. فيصل أبو عيشة، الإعلام الالكتروني، دار أسامة، عمان، 2010، ص98- 99)**، فيما يعطي الباحث تعريفا للصحافة الالكترونية بأنها " نمط جديد من الأعلام الذي يمتلك مهارات وآليات عمل تستند على تقنيات فنية تتيح سرعة نشر وانتقال المعلومات والبيانات بين المستخدمين".

ثانيا: جوانب الاستفادة من التطور التكنولوجي في الصحافة:

عندما تنامى التطور التكنولوجي في تسعينيات القرن الماضي وظف في مجال الصحافة، ما أدى إلى ظهور الصحافة الإلكترونية ومن جوانب الاستفادة منها ما يلي:

1. وظيفة الإنتاج أي جمع المادة الصحفية الإلكترونية عن طريق الكمبيوتر – الإنترنت – الأقمار الصناعية – التصوير الإلكتروني.
2. معالجة المعلومات الصحفية رقمياً ومن وسائلها الكمبيوتر والنشر الإلكتروني.
3. وظيفة تخزين واسترجاع المعلومات الصحفية عبر الميكروفيلم والميكروفيش والأقراص المدمجة كما بالبنوك.
4. تمكن المحرر الصحفي ادخال الصور الى الصحيفة بالشكل الذي يتناسب مع موضوعها ومع شكل الصحيفة.
5. ساعد الحاسوب في عملية الطباعة، وذلك بالخروج من الطباعة الساخنة المتمثلة بالرصاص إلى الطباعة الباردة المتمثلة بالورق المصور.
6. ساعد الحاسوب المحرر الصحفي في عمل التصميمات والرسوم البيانية والخرائط التي تساعد في توضيح المادة المكتوبة،**(د.وليد حسن الحديثي، فن الاقناع.. اللغة والحوار،دمشق، دار ضفاف للطباعة والنشر، 2012، ص 21).**
7. عملية نقل الصحيفة وتبادلها ونشرها عن طريق الوسيط الورقي أو وسائط أخرى بديلة.

ما أدى إلى:

1. توفير الوقت والكميات المناسبة من النسخ وسرعة توصيل الأخبار لأي مكان.
2. تزايد الفائدة الصحفية من الإنترنت لكونه اصبح أحد مصادر التغطية الأخبارية من خلال المواقع الأخبارية للجرائد والمجلات العربية والعالمية، [3] **ويكيبيديا، الموسوعة**

الحرة،تم استقاء المعلومات في 30 كانون الثاني 2013،للمزيد متابعة الرابط الآتي، (/http://ar.wikipedia.org/wiki).

وقد أحدثت تقنية الحاسوب تغييرين أساسيين في مجال الانتاج الصحفي وهما:

1. زيادة التركيز على الآلة، وهو ما ادى إلى تقليل فرص الخطأ البشري.
2. جعل المنتج الصحفي محل ثقة واعتماد القراء بدءاً من إزالة مخاوف تأخر صدور الصحيفة عن موعدها، وأنتهاء بالدقة والنظام والسرعة التي احدثتها التكنولوجيا في المنتج الصحفي، (د.وليد حسن الحديثي، فن الاقناع.. اللغة والحوار، مصدر سابق، ص 21).

ثالثا: مداخل التعامل مع الصحافة الالكترونية:

إن الصحافة الالكترونية مع بداية انطلاقتها مع باقي وسائل الاتصال الاخرى لم تتخذ شكلاً واحداً لغرض التعامل معها من زاوية أو مدخل واحد، بل شكلت ولادتها ظاهرة تمثل ثمرة طبيعية لبيئة الانترنت الغنية التي تميزت بتعدد اطيافها المختلفة وآلياتها الجديدة ذات المرونة العالية التي تعكس صورة التفاعلية والانتشار السريع لها مع المجتمع، وبحسب الطبيعة الفنية والمهنية والآليات التي تعمل بها الصحافة الالكترونية فأنها تعكس كونها بناء متكامل يتميز بتعدد مداخله المختلفة عن بعضها من حيث المساحة والأهمية والحجم لكنها مترابطة مع بعضها لتشكل صورة متكاملة عن هذا البناء لكنه مرتبط بالاخرين بقوة،وعمليا هناك أحد عشر مدخلاً يمكن السير فيها عند تناول ظاهرة الصحافة الإلكترونية وهي:

1ـ مسار عمل الصحافة الإلكترونية:

على الرغم من أن المداخل والأوجه المتنوعة للصحافة الإلكترونية تحمل قدراً واضحاً من الاختلافات في التوجه والانتماء، فهي جميعا تشكل ظاهرة واحدة يفترض أن تسير وفق مسار أو منهج واحد تقريبا في العمل، بغض النظر عما إذا كان من يقوم بهذا النشاط مؤسسات ودور صحفية ومحررون محترفون أو منظمات غير صحفية أو صحفيون هواة أو خلافه، وذلك لأنه مسار نابع من طبيعة الإنترنت كشبكة معلومات إلكترونية، وما تتيحه هذه الشبكة من إمكانات وأدوات غير مسبوقة في ممارسة العمل الصحفي، وما تفرزه أيضا من تحديات.

2ـ الأذرع الإلكترونية لوسائل الإعلام:

عندما دخلت الانترنت كوسيلة للاعلام والحصول على المعلومات والتحري عن كل ما هو جديد من الأحداث، فأن الصحف والمجلات بدأت بانشاء مواقع الكترونية على الشبكة الالكترونية لأصدار صفحاتها والتواصل مع قرائها والتخلص من عقدة المنافسة التي ولدتها المنافسة الناجمة عن استخدام الانترنت في المجال الإعلامي وبالطبع انسحب ذلك على كافة الوسائل الإعلامية الأخرى من مرئية وسمعية مثل الاذاعات والفضائيات، ويطبع على هذا المدخل جانب المنافسة في التصميم والتبويب وعملية التواصل في تغذية الموقع بالمعلومات المتسارعة تدريجياً، وما يزال موضوع خدمات المعلومات في الصحافة العربية الالكترونية متأخراً وغير كاف.

3. الصحف الإلكترونية:

عندما دخلت الانترنت في الخدمة أوجدت شركة كوم خدمة لكي تعمل بعيدا عن أي نشاط مادي ملموس، كان ذلك في نهاية تسعينيات القرن الماضي، فوجدت شركات عديدة من هذا النوع اختصت بجوانب تجارية وسياحية وأعلانية والفكر والعلوم بالإضافة إلى الصحافة والإعلام، حتى توسعت الحالة لتتوفر شركات للصحافة والأعلام تطرح نفسها عبر الانترنت وسميت باسم بوابات الانترنت الصحفية، مهمتها تقديم الخدمات الأخبارية والمعلوماتية في مختلف مجالات الفنون الصحفية وما تزال تعمل لكن أصبح عملها بوضعية أفضل أداء وخدمات أوسع للمستخدمين حتى باتت تتنافس في مجالات التصميم والتبويب والخدمات التي أبرزها هي السرعة والدقة والتوضيح، والجهات القائمة على الموقع وتوجهاته العامة والرؤية التي يحملها القائمون عليه، وهذا المدخل أطلق عليه تسمية "بوابات صحفية بلا صحف ورقية".

4. الصحف الإلكترونية التليفزيونية:

وهذا المدخل الذي يطلق عليه بـ "قنوات المعلومات" اذ شكلت عملية نقل المعلومات عبر التلفزيون أحد أوجه ظاهرة الصحافة الإلكترونية الحديثة لكونها أخذت تقدم خدمات لا يمكن التغاضي عنها لكونها تقدّم للناس خدمات الصحافة المكتوبة من خلال الشاشة التلفزيونية، باعتماد مختلف الفنون الصحفية من أخبار وتقارير وتحليلات ومقالات وتدخل فيها مختلف المهارات والأمكانات المهنية والصياغات التحريرية العصرية للوصول للناس بأفضل خدمة أعلامية تقدم خدماتها المعلوماتية، لكن ما يعطيها الامتياز انها تعتمد السرعة والتركيز في العرض فضلاً عن ميزة أساسية تتجسد في الانتشار لأبعد

المسافات ولمختلف المجتمعات يتجاوز المسافات التي وصلتها صحف مطبوعة صدرت قبل مئات السنين وكذلك صحف الالكترونية وذلك لكونها تمتاز بالبث عبر شاشة التلفاز.

5ـ الأذرع الإلكترونية الصحفية للجهات غير الإعلامية:

وهذا المدخل الذي تمثله – الجماعات - الأحزاب ـ المنظمات ـ الدول - أصبح في عصرنا الحالي أحد سمات الصحافة الالكترونية، حيث ان توفر خدمة الانترنت دفع هذه الجهات الآنفة الذكر لأن تدخل بزخم قوي وتقوم بنشر نشاطاتها من أخبار وتقارير وتحليلات ومقالات بالطرق المصورة أو من خلال لقطات فيديو وتسجيلات حية وتعطي مجالاً للناقش واثراء الحوار وأصبحت بمثابة المؤسسات المعلوماتية لأنها أخذت تنتشر على الجمهور بنشاطاتها وفعالياتها، وهذه أصبحت ظاهرة جديدة تحاول الأحزب والحكومات تشغل القارىء أو المشاهد، مستفيدة من هذه الميزة الالكترونية العصرية اذ ان شاشة واحدة تعوضك عن كل الوسائل الإعلامية القديمة وتوفر عليك الكثير من النفقات المالية والجهد، اذن نحن أمام مظهر جديد للصحافة الالكترونية يجمع ما بين السياسة والأمن والاقتصاد والعلوم الأخرى بالصحافة، وليس هنالك من صعوبة تواجهها بخصوص عقبات حدودية، وبحكم هذه القدرة الهائلة لها فان كل العقبات تتلاشى سواء كانت حدودية أو غيرها تحول ما بين مصدر المعلومة وجهة البث والنقل.

6ـ البنية الإلكترونية الداخلية للصحف التقليدية:

ان هذه الخاصية التي يطلق عليها تسمية "مهارات وأدوات الصحفي والصحيفة" هي التي تلخص الموضوع بأن الصحافة التقليدية المطبوعة على سبيل المثال دخلت لها التقنية الالكترونية، فالصحيفة الورقية يتم إدخالها في المكننة الالكترونية لإجراء التصميم وإدخال المعلومات وتوزيعها حسب الصفحات وإدراجها في تبويب في شكل الكتروني ورقمي بالكامل يستوعب الصحيفة كاملة ثم يتم إرسالها إلى المطبعة ليتم سحبها بصيغتها الورقية النهائية، وبالتالي فأنها بهذه الصيغة الجديدة حملت جزءاً من ملامح الصحافة الالكترونية بالاستفادة من الحاسب الالكتروني ((ComputerAssisted CAR Reporting)) لإنتاج الصحافة التقليدية.

7. صحافة الهواة الإلكترونية المستقلة:

مثلما كانت الإنترنت وسيلة أتاحت للمنظمات والهيئات غير الإعلامية ممارسة النشاط الصحفي، فعلت الشبكة الشيء نفسه بالنسبة للأفراد والهواة، وأصبح بمقدور أي شخص سواء كان صحفيا أم لا أن ينشئ موقعاً صحفياً ويقدم من خلاله التقارير والأخبار

والمعلومات والمقابلات الصحفية وبث لقطات بالصوت والصورة من مواقع الأحداث، والأمر نفسه بالنسبة لأي مجموعة من مستخدمي الشبكة الذين يتشاركون في الاهتمامات والأهداف والتخصصات، وتعرف الصحافة الإلكترونية للهواة باسم ظاهرة (البلوجرز)، وهى كلمة مأخوذة من الكلمة الإنجليزية Weblog، وتعنى (الدخول على موقع)، وجرى اختصارها في الاستخدام اليومي على الشبكة إلى Blog، وظهرت على استحياء خلال السنوات الأخيرة، لكنها نشطت وأصبحت ملحوظة على الشبكة عقب أحداث 11 سبتمبر بالولايات المتحدة، ثم تعاظمت خلال غزو العراق.

8. اقتصاديات الصحافة الإلكترونية:

أن هذا المدخل فرض نفسه على المشهد الأعلامي من زاوية اقتصادية، إذ أن مزاولة العمل الصحفي الالكتروني يعد مشروعاً اقتصادياً يخضع لمعايير اقتصادية كما هو حال بقية المشروعات الأخرى، وهذا النوع الالكتروني يمثل مدخلاً من مداخل التعامل مع ظاهرة الصحافة الالكترونية، خاصة عندما يكون الأمر ذات علاقة مباشرة بالأهداف الأعلامية.

9. الصحافة الإلكترونية بديلاً عن المطبوعة:

أكثر ما يواجه الصحافة المطبوعة اليوم منافسة هي الصحافة الالكترونية التي تحاول سلب كل حقوقها ويبدو إن الموضوع لم يعد بحاجة إلى تحليل وتأويل أبدا لأن الصورة أصبحت واضحة، وكما نلاحظ عند الكثير من الدول الغربية التي تمتاز بأنها رائدة في عالم الصحافة المطبوعة استغنت عنها مؤخرا رغم مرور حوالي 300 سنة أو أكثر على الصدور لتحل محلها النسخة الالكترونية سيما وان الخدمة الالكترونية توفرت في أجهزة الموبايل المحمول وقنوات الكابل والتلفزيون وغيرها، وفي منطقتنا العربية يتفق الكثيرين بأن حوالي 25 سنة قادمة سيتلاشى دور الصحيفة المطبوعة وقد يكون الأمر مرتبط بالقراء من هم بأعمار كبيرة أو الذين يعدون من الأميين في عالم التكنولوجيا وأمور أخرى تتعلق بتوفر خدمة الانترنت والمعلومة في كل مجالات عدة.

10- حرية التعبير في عصر الصحافة الإلكترونية:

لو عدنا مجددا للنظر إلى بيئة العمل في الصحافة الإلكترونية عبر الإنترنت كفضاء إلكتروني غير محدود بقيود صارمة أو قابلة للتحكم فيها كما هو الحال في بيئة عمل الصحافة المطبوعة، سنلاحظ على الفور أن الصحافة الإلكترونية قد فتحت عصراً جديداً فيما يتعلق بحرية التعبير، وقدمت نافذة لممارسة عمل صحفي لا تحده قيود أو حدود أو

رقابة، الأمر الذي أوجد مدخلا مستقلا يمكن أن نطل من خلاله على جزء من ظاهرة الصحافة الإلكترونية، وفي هذا الصدد تضعنا ظاهرة الصحافة الإلكترونية أمام واقع جديد يمكن أن يقدم الوجه الآخر والرأي الآخر بمنتهى السهولة واليسر ويقفز فوق حواجز تكميم الأفواه وإخفاء الحقائق وكتم الرأي في الصدور.

11ـ أخلاقيات الصحافة الإلكترونية:

من أبرز المعضلات التي تواجهها الصحافة الالكترونية اليوم إنها ما تزال في محل شك وتخوف من قرائها بسبب غياب المهنية اللازمة لدى الكثير من الصحفيين الهواة والخاصين أو الذين يطلق عليهم بالصحفيين الشعبيين،حيث إن الخبر أول شيء يلزمه توفر المصدر الحقيقي والدقة عند نقل المعلومة فضلا عن المهنية اللازمة في الصياغة الاخبارية وحتى لو كانت هذه الأخيرة مفقودة جزئياً فأن المصداقية هي أهم العوامل التي تعاني منها الصحافة الالكترونية، فكثيرا من الصحفيين الالكترونيين ينقلون معلومات لأحداث من دون مصدر وبعضهم يعطي مصدراً غير حقيقي وهذه تندرج ضمن غياب اخلاقيات المهنة الصحفية، ناهيك عن قضية خطيرة استشرت كثيرا وهي السطو على مواد النشر والتأليف وسرقة مواد منشورة سواء مؤلفات أو ابحاث أو كتابات أو حتى أخبار وتقارير ومقالات وآراء وتسجيلها بأسماء أخرى وهذا الأمر دفع الكثيرين إلى إيجاد آليات عمل قانونية لردع المتجاوزين والمتطفلين كما هي قوانين النشر والتأليف التي ما تزال سائدة،[4]

د. فيصل أبو عيشة، الإعلام الالكتروني، عمان، دار أسامة، مصدر سابق، ص 119- 124).

رابعا: سمات الصحافة الالكترونية:

أن اختلافات كبيرة بين بيئة العمل في الصحافة الالكترونية عن نظيرتها في الصحافة التقليدية، لكن هنالك أيضا أوجه تقارب وتشابه بين الجانبين لا يمكن تجاوزه وهي كما يلي:

1.تعدد الوسائط:

من ميزة الاعلام التقليدي تقديم المضمون مثل الصوت في الراديو والصورة في التلفزيون والنص في الصحافة المطبوعة، فأن ميزة الصحافة الالكترونية تقديم هذه النصوص الثلاث معا بشكل مترابط وبانسجام تام لأن الصحافة الالكترونية تتعامل مع المضمون المخزن رقمياً، ومن سماته جمع وتخزين وبث جميع اشكال المعلومات بعدها ذات طبيعة واحدة سواء كانت صوتا أو صورة أو نصاً مكتوباً، وهذه تتطلب صناعة

صحفي متكامل الرؤية في صهر كل هذه المواد والتعامل معها بطريقة مهنية بغية وصولها للمستخدمين.

2.التفاعل والمشاركة:

حسب طبيعة العمل الصحفي التقليدي فأن التفاعل يحصل ما بين القارىء والموضوع الذي يستهويه في الجريدة المطبوعة بعد ترك العديد من الصفحات، وفي التلفزيون يكون المتلقي بوضع سلبي حيال ما يطرح عليه دون أية مشاركة أو أي اختيار من طرفه لموضوع ما، لكن الصحافة الالكترونية تتيح سهولة التفاعل مع المتلقي، ويكون بامكان المستخدم التفاعل وتوجيه الاسئلة وطرح الاراء أو صياغة الخبر حسب رغبته بالتفاعل مع المصدر المعلوماتي أو مع الصحفي المحرر نفسه.

3. التمكين:

إن الجمهور في الصحافة المطبوعة يقرأ النص المكتوب فقط في الجريدة أما الصحافة الالكترونية فأنها تقبل بفكرة تمكين المستخدم أو القارىء من سيطرته على الموضوعات المنشورة والاختيار ما بين الصوت والصورة والنص المرافق للمحتوى الصحفي لأن المستخدم في الصحافة الالكترونية أمامه عدة موضوعات من تقارير واخبار عدة نشرت عن الموضوع موجودة حسب الرابط أو روابط أخرى ذات علاقة، بعكس المطبوعة التي لا يوجد امام القارىء سوى الموضوع المنشور.

4. الخدمات المضافة القائمة على السرعة:

صيغة العمل المهني للصحيفة المطبوعة تعتمد الوقت البطيء ودون تفاعل آني أو قريب من ذلك حيث انها تطبع لتقدم حبر على ورق امام الجمهور، وكل ما تقدمه من خدمة للناس فعليهم الانتظار لليوم التالي لصدور الصحيفة أو الاتصال بادارة الصحيفة، في حين تقدم الصحافة الالكترونية خدمات عدة للمستخدمين انطلاقاً من صيغتها التفاعلية حيث تقدم سلسلة من الخدمات القيمة المضافة القائمة على فكرة السرعة أو الآنية، فالصحيفة الالكترونية بإمكانها أن تلعب دور حلقة الاتصال اللحظية أو الآنية بين مستخدميها من خلال حلقات النقاش والحوارات في غرف المحادثة ومنتديات الحوار وقوائم البريد، وهذه المزايا تعطي للصحافة الالكترونية القدرة على معرفة تفاصيل ومصداقية الوقائع المنقولة في الخبر والتقرير الصحفي بشكل فوري عن طريق تعدد المصادر الموجودة في الموقع، كما يعطيها فرصة تحديث المعلومات بشكل مستمر وتغذية المستخدمين بمعلومات جديدة عن الموضوع حتى يحصل التحقق النهائي عن الأحداث الحاصلة.

5. الشخصية:

في الصحافة التقليدية ليس بأمكان الصحيفة المطبوعة أن تكون مطروحة بشكل مفصل وفق ما يريد القارىء، لأنها تتميز بالجمود بعد طبعها وتقديمها للقراء، بيد أن بيئة العمل في الصحافة الالكترونية تتميز بالمرونة التي من شأنها تجعل كل زائر للموقع الالكتروني أن يحدد لنفسه ما يريد أن يرى به شكل الموقع، وينظر ويتابع أبواب الموقع والمواد الأخبارية المنشورة فيه، ولديه القدرة أيضا في حجب ما لا يرغب به من المواقع والأبواب ويختار بعض الخدمات ويلغي الأخرى منها وفق ما يشاء، على أية حال فان المتابع للصحافة الالكترونية بأمكانه أن يتلقى ويشاهد ويتابع حسب رغباته وليس ما يقوم الموقع بنشره.

6. الحدود المفتوحة:

من خاصية الصحافة المطبوعة أنها محدودة المساحات وربما تشكل واحدة من العقبات التي تقف أمام نشر الكثير من الاخبار، على عكس الصحافة الالكترونية التي تتسم بخاصية المرونة والحدود المفتوحة فوسع المساحات وإمكانية التخزين الهائلة الموجودة على الحاسبات الخادمة التي تدير المواقع لا تجعل قيوداً تقريبا تتعلق بالمساحة أو بحجم المقال أو عدد الاخبار ومن الامور الايجابية للصحافة الالكترونية أن تكنولوجيات الانترنت تملك روابط نشطة لديها امكانية احتواء واستيعاب جميع المعلومات المتوفرة لدى الصحيفة.

7. خصائص أخرى للصحافة الالكترونية:

إن أبرز مزايا الصحافة الالكترونية تجاوزها للحدود الجغرافية استيعابها لكميات كبيرة لا حصر لها من المعلومات من خلال خدمة الانترنت، بعكس قدرة وسائل الإعلام التقليدية التي تتقيد في كثير من الحالات بحدود جغرافية محددة، وإلى جانب ما ذكر فأن الصحافة الالكترونية لديها ميزة مهمة انها تعمل باقل كلفة على عكس الصحافة المطبوعة أو المرئية أو المسموعة التي تحتاج لتكاليف مالية باهظة [5] **زيد منير سليمان، الصحافة الالكترونية، دار أسامة، عمان، 2009، ص 17- 20).**

خامسا: وظيفة الصحافة الإلكترونية:

عندما برزت الصحافة الالكترونية في منتصف تسعينيات القرن الماضي اعتبرت بداية دخول الصحافة والإعلام الى مرحلة نهوض جديدة لها سماتها وخصائصها تزامنت

مع تطور مذهل في عالم التكنولوجيا، اطلق عليها بـ"مرحلة تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات" واخذ الكثير من المنظرين يحذرون من مخاطر هذه المرحلة الجديدة برغم الايجابيات التي لا تحصى ومن بين المخاطر ربما انقراض الكتاب الذي لم يعد ذات أهمية تذكر حسب رايهم،وهذا ينسحب على موقع الجريدة والمحطة الاذاعية والتلفزيونية ايضا،وربما دخلت المخاوف الى قلوب حتى كبار الصحفيين والكتاب لأنهم وجدوا منافسة آخرين لهم عبر صفحات الكترونية تبحث عن المعلومة من أي شخص مهما كان موقعه ومكانته، حيث اتضح للجميع بأن المشهد الإعلامي أصبح ملكاً للجميع وليس حكرا على أشخاص معينين، ووفرت فرصة الاطلاع على قدر كبير من المعلومات وكذلك القراء وبأقل تكلفة مالية وهذه واحدة من سمات الصحافة العصرية التي فتحت آفاقاً جديدة للمواطن في سبيل القراءة والكتابة والمشاركة التفاعلية، وانطلاقاً من ذلك فأنه بالقدر الذي يسجل على الصحافة الالكترونية من سلبيات فأن لها إيجابيات عديدة يمكن الإشارة إلى جانب منها فيما يلي:

سادسا: إيجابيات الصحافة الإلكترونية:

1. إمكانية تخطي الحدود بيسر وسهولة.
2. وسعت المشهد الإعلامي وأصبح أكثر انفتاحاً واتساعاً، فكل فرد يمكنه أن يُسمع صوته دونما تعقيدات الصحافة الورقية.
3. وسعت من الحريات الصحافية قدرتها على تنوع الأخبار وتحديثها في كل وقت
4. امتيازها بقيمة الفورية في تلقي الأخبار وتضمين الصور وأفلام الفيديو مما يدعم مصداقية الخبر.
5. سهولة تبادل البيانات عبر الإنترنيت بسرعة فائقة.
6. التفاعلية التي تسهل اللقاء بين القارئ والكاتب باقرب لحظة.
7. مشاركة المستخدم "القارىء" في عملية التحرير من خلال التعليقات.
8. عدم حاجة الصحافة الإلكترونية لمَقَر واحد لجميع العاملين، وإنما يمكن إصدار الصحف بفريق عمل متفرق في العالم.
9. تقريب المعرفة العلمية من خلال إمكانية زيارة مراكز الوثائق المختلفة.
10. التجديد المستمر في نشر المعلومات وبسرعة قياسية لتسهيل تواصل المستخدم" القاريء"مع الجريدة بالوقت الذي يشاء.
11. بساطة التصفح إذ يمكن أن يكون القارئ ملما بأبسط القواعد التقنية حتى يتمكن من الإطلاع على كافة المعلومات.
12. دقة التركيز والاختصار في نقل تفصيل الحدث.

13. القدرة على التحكم في الأبواب بالتقديم والتأخير أو الإبقاء والإلغاء طبقاً لأعداد الزوار.

سابعا: سلبيات الصحافة الالكترونية:

مع الايجابيات الكثيرة والمتنامية للصحافة الالكترونية، وقدرة تفاعلها مع الأحداث ومستخدمي الأخبار الا أن هنالك سلبيات رافقت أداء الصحافة الالكترونية وهي:

1. الفوضى التي تطبع بها وغياب الرقابة عليها.
2. كثرت الأخبار التي ترد في الصحافة الالكترونية من دون التأكد من مصادرها الحقيقية.
3. التفاوت الحاصل في مستوى التعامل بالصحافة الالكترونية بين المستخدمين من دول متعددة لأن بعض الدول النامية لا تتوفر فيها الأمكانات التقنية.
4. شيوع الصحافة الالكترونية وتوفرها دفع باتجاه تناقص الموارد البشرية في المؤسسة الإعلامية.
5. سمة السرعة المتوفرة في الأخبار الالكترونية شكلت سلاح ذو حدين قد تدفع المؤسسة للنجاح والتفوق وقد تدفعها الى الخسارة.
6. ساعدت الى كسر طوق بعض المحرمات والقيود الاجتماعية وشجعت على التزوير
7. كان للصحافة الالكترونية تأثيراً سلبياً على الحياة الأسرية والاجتماعية من خلال انشغال الأفراد بأجهزتهم الالكترونية بحثاً عن ما يشبع رغباتهم الشخصية.
8. الحذر من تغطية أخبار الجريمة، [6] **زيد منير سليمان، المصدر السابق، ص 20).**

المبحث الثاني

قوالب صياغة الأخبار الالكترونية

لا شك إن القوالب المعمول بها في الصحافة المطبوعة والتي أخذ الكثير من الباحثين في الفترة الأخيرة بمراجعتها بدقة ومحاولة البحث والتقصي لأجراء مزيد من التصنيفات لها واكتشاف قوالب جديدة دون أن تترك مطروحة بلا مسميات، بالأمكان تطبيقها في الصحافة الالكترونية التي أخذت تفرض نفسها في المشهد الإعلامي العصري بحكم التدفق المعلوماتي والتطور التكنولوجي وسقف الحريات الذي أخذ يميل لتصيبها بشكل مذهل في عالم اليوم، وانطلاقاً من التطور البحثي الذي لحق بعلوم الاتصال والإعلام فأنه بالأمكان اختزال بعض تسميات القوالب المهنية المطروحة في الصحافة التقليدية وبما يتوائم مع متطلبات العمل المهني في الإعلام الالكتروني لتسمية قوالب ربما تكون جديدة أو قد تكون واردة سابقاً أو ربما التوصل لقوالب جديدة هي بالأساس عبارة عن توليفة لمزيج من القوالب السابقة والجديدة التي اكتشفت مع الاعلام الالكتروني، إن البعض يحاول أن يلغي القوالب التي كانت تبنى عليها الأخبار في الصحافة التقليدية ونعتقد بأنه ليس صحيحا ذلك، بل لابد من الاستفادة من عملية الاكتشافات والابتكارات وايضا من التوليفات ما بين القوالب السابقة واللاحقة لإنتاج مواد أخبارية في الإعلام الالكتروني "الإعلام العصري"، وعلى فكرة فأن قوالب صياغة الأخبار كما تطبق في الأخبار تطبق أيضاً في التحقيقات الصحفية والتقارير والقصص الاخبارية، والقالب يمثل وعاء، وكل مادة إخبارية يجب أن توضع في القالب "الوعاء" المناسب الذي يستوعبها، وفي سبيل ذلك نورد مجموعة القوالب وفق ما يلي:

1.قالب الهرم المقلوب inverted pyramid

وهذا القالب لا يمكن أهماله أو العزوف عنه، ومن خلال التجارب الاخبارية المهنية في التعامل مع الصحافة التقليدية والعصرية ثبت بان هذا القالب هو الافضل بين القوالب الأخرى وتحديداً في الاخبار البسيطة، وربما يكون قالب آخر منافس له سيتم الحديث وهو قالب الدائرة، لكن بطبيعة الحال فأن القالب المعكوس أو المقلوب هو من يراعي قيمة المعلومة الأكثر أهمية لدى المستهلك أو المتلقي ليوردها في الاستهلال أو المقدمة التي يجب ان تكون موجزة، فالمحرر عندما يطرح المعلومة الأهم في البداية يكون في الوقت الآخر حر طليق في عرض ما يشاء من معلومات الحدث وحسب رؤيته الصحفية التي تتناسب واهتمامات القراء لأننا يجب ان ندرك جيدا بأن صانع المضمون الاعلامي هو الأفضل في معرفة المستخدم الإعلامي وهو الأقرب من نبض الشارع الذي

يتعرض له بالمادة الأخبارية، حيث أن مستخدم الإنترنت لا يقضي وقتاً طويلاً في قراءة الكثير من المواد ولا قراءة العديد من الفقرات داخل حتى الموضوع الواحد وإنما يسعى لالتقاط المعلومات التي تهمه بسرعة.

2.قالب الدائرة Template Circle

في الإعلام الالكتروني ربما يكون قالب الدائرة اكثر ما يناسب طبيعة الصياغة الاخبارية وفقا لطبيعة التعاطي التفاعلي ما بين طرفي المستخدم، أو ما يسمى في الصحافة التقليدية سابقا "المرسل والمتلقي أو المرسل والجمهور" للمضمون الإعلامي، فالتحرير الاخباري الالكتروني الذي يرد على نمط قالب الدائرة يأتي سريعا بين طرفيه وتكون الدائرة ضيقة لتجسد مستوى القرب والنجاح المتحقق من الصيغة التفاعلية،وتقع النقطة الرئيسية او المحورية للخبر الذي تم تحريره على هذا النمط في المقدمة "الاستهلال" وكل ما يأتي من فقرات وتفاصيل اخرى يجب أن ترجع إلى المقدمة كونها أصبحت مركز الأهمية، ومن مميزات قالب الدائرة إن كل جزء من الخبر يعطى نفس الأهمية لبقية الأجزاء الأخرى ودون اهمال جزء على حساب جزء آخر، ولكن الميزة الاساسية في التحرير هو أن ترتبط جميع الفقرات بالمقدمة أو الاستهلال، وغالبا ما تلجأ الصحافة الالكترونية الغربية إلى هذا النمط الاخباري وبعض نظيراتها العربية، بحيث تكون الخاتمة إجابة توضيحية لما طرح في المقدمة، بمعنى أدق أن الخبر عندما يكون مقسما ما بين أجزائه المعروفة من العنوان والمقدمة والجسم وحتى الخاتمة، فأن البداية حظيت بالأهمية تبعا لموقعها وأخذت كل الفقرات الأخرى تتبعها،لكن المحرر الالكتروني عندما يصل لخاتمة خبره يعود بالإجابة والتوضيح المفيد لما تم طرحه في البداية، وفي الحقيقة يذكرنا هذا بالقالب المعكوس،[7] **مها عبد المجيد صلاح، استخدامات الجمهور المصري للصحف اليومية الإلكترونية على شبكة الإنترنت...دراسة تحليلية وميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، كلية الإعلام 2004، ص 308).**

3.قالب المقاطع Section Technique

يقوم المحرر الالكتروني وفق قالب المقاطع بتجزئة القصة الخبرية إلى عدة أجزاء أو مقاطع وكل مقطع منفصل عن الآخر، على ان يجري التعامل معه على أنه خبر مستقل من حيث المقدمة والتفاصيل أو الجسم والخاتمة لكن بشرط أن يضمها عنوان رئيس واحد، ويستخدم هذا التقسيم المقاطعي لحصر ترتيب وقوع الأحداث أو حصر تسلسلها من حيث التطور الزمني، ويفيد هذا القالب مع القصص الخبرية والأخبار المركبة والمعمقة فمثلا كتابة قصة خبرية عن الثورة الشعبية السورية ضد الرئيس بشار

الأسد،فيكون الشطر الأول منها عن بداية التظاهرات الأولى وجملة المطالب ومن ثم الشطر الثاني عن تحول التظاهرات إلى ثورة جراء ما حصل من إراقة دماء بنيران الجيش السوري وأما الشطر الثالث فيخصص للنتائج المتحصلة من هذه الثورة ما بين الشعب والنظام، وربما يطيل إلى شطر رابع أو اكثر بحسب المراحل التي مرت بها سوريا من حراك شعبي وما رافق ذلك من عنف، وقالب المقاطع مثلما يفيد في الاخبار المركبة والقصص الخبرية فأنه يفيد مع التحقيقات الصحفية، وهذا الامر يعيد إلى الاذهان نوعية القوالب ومنها مثلا قالب الهرم المعتدل الذي أول ما استخدم في تحرير الأخبار لكن استخرج منه قالب الهرم المعتدل المتدرج الذي اكثر ما يتلائم مع التقارير الاخبارية،[8] **Basics for the reporting,Christopher and writing: 21st century.ibid.2000.p.156-157 .(Scanlan**

4.قالب لوحة التصميم **Story board**

ويستخدم هذا القالب في تحرير الاخبار الالكترونية التي ربما تفتقر لها الأخبار المنشورة في الصحافة التقليدية او المطبوعة كونه يتناول وسائط تفاعلية متعددة مصاحبة للقصص الاخبارية والتحقيقات الصحفية مثل الصور والرسوم البيانية والأيضاحية المصاحبة والصور والمقاطع الصوتية لمصادر الأخبار ولقطات الفيديو المتعلقة بالحدث ورجع الصدى للموضوع الصحفي، وهذه الأمكانات تتيحها بيئة العمل على الشبكة العنكبوتية بشرط أن يتقن المحرر الالكتروني هذه الخطوات التحريرية بإدخال تقنيات الصوت والصورة المتحركة، ويعد هذا القالب من نتاج وإفرازات شبكة الانترنت، ويعطي خبراء الأعلام الالكتروني صيغة لوحة تصميم تضم إطارين في الجزء العلوي منها، يمثل الإطار الأول فيها الصفحة الرئيسية الذي يرد فيه العنوان الرئيس والعنوان الثانوي والمقدمة التي تتضمن أبرز المعلومات، وتوضع في الإطار المقابل لها عناصر الوسائط المتعددة الخاصة بالموضوع مثل المقاطع الصوتية التي اعتمدها المحرر، واسفل الإطار الأول يتم تقسيم الموضوع إلى أربعة إطارات فرعية وهي كما يلي:

الإطار الأول: يتضمن المعلومات المفيدة عن الموضوع والتسلسل الزمني لتطور أحداث القضية أو الموضوع.

الإطار الثاني: يحوي على الشريط الفيلمي الطولي للمصادر المشاركة في إبداء وجهة نظرها الهامة بالموضوع.

الإطار الثالث: في هذا الاطار يقدم المحرر روابط لموضوعات صحفية عدة لها ارتباط وثيق بالموضوع المطروح.

الإطار الرابع: يخصص للتواصل مع القراء واستلام وجهات نظرهم وتعليقاتهم والتفاعل معها بالردود والتوضيحات المطلوبة.

5.قالب الساعة الرملية: Hourglass Structure

يعد هذا القالب من ابرز القوالب التي دأب على استخدامه المحرر الالكتروني كونه سهل في عرض الموضوع المطروح بالطريقة التقليدية على أساس كونه قالب يدفع المحرر إلى النظر لأبرز معلومة يضعها بالمقدمة أو الاستهلال، من هنا دفع البعض من المختصين إلى اعتباره قالب يمزج ما بين القالب المقلوب وقالب القصة لأنه ما بعد المقدمة الهامة، يأتي المحرر بسرد تفصيلي لباقي احداث القصة الخبرية، وميزة هذا القالب أنه يبدأ بالمقدمة الموجزة والهامة ثم معلومات خاصة بالموضوع أو الحدث تعطي توضيحاً مكملاً لما ورد بالمقدمة ويعقب ذلك أقتباسات هامة تمثل وجهات نظر المصادر التي اعتمدت في الموضوع، ومن ثم المرحلة الأخيرة التي تتضمن السرد الزمني المتتالي للأحداث الفرعية في القصة الخبرية، وبمعنى أدق فأن هيكلية الخبر وفق قالب الساعة الرملية يتألف من ثلاثة أجزاء هي:

الجزء الأول: القمة التي تتضمن المقدمة الملخصة وتتبعها فقرات قد تتعدى الثلاث تجيب عن الأسئلة الاستفهامية التي بالإمكان ان ترد على لسان المستخدم أو القارىء بشان الحدث.

الجزء الثاني: التحول الذي يتضمن تهيئة القارىء للتحول والانتقال إلى الحكاية بطريقة التوصيف أو إعطاء الانطباع الدقيق سواء من المحرر نفسه عن الواقعة التي يكتب عنها أو من شهود العيان.

الجزء الثالث: يروي المحرر تفاصيل الحدث الذي يكتب عنه بلغة الحقائق الدقيقة وكذلك بأقوال المسؤولين والمختصين والمصادر الرئيسية في صناعة الحدث نفسه.

وأكثر ما يستخدم المحرر الالكتروني هذا القالب في الأخبار القصصية والحكايات فيما يوفر هذا القالب على قرائه أو مستخدميه فرصة الإطلاع على أبرز المعلومات في الاستهلال أو الذين تعجبهم قراءة الموضوعات المكتوبة على شكل قصة أو حكاية، من هنا يتضح لنا إن قالب الساعة الرملية أكثر ما يستخدم في موضوعات القصص الانسانية

والحوادث والجرائم،[9] د.حسني محمد نصر و د.سناء عبد الرحمن، دار الكتاب الجامعي، العين، الامارات العربية المتحدة، 2005، ص 179).

6.قالب غير الخطي Non linear

يلجأ المحرر الالكتروني في هذا القالب الى الابتعاد عن الصفحات المنفصلة عند تحرير الاخبار والذي هو اسلوب متبع في الصحافة المطبوعة خاصة في الموضوعات المطولة حيث يجري تقسيم الخبر على صفحتين، فالخبر الالكتروني عندما يأتي بالطريقة المنفصلة فأن القارىء أو المستخدم يعزف عن قراءته كونه يحتاج لوقت طويل بالإضافة إلى ظرف المتصفح الضيق فضلا عن كونه يعيق طباعة الموضوع كاملا، ويميل هذا القالب الى صيغة المقاطع عند التحرير الذي من شأنه أن يجعل العنوان والمقدمة في الصفحة الأولى للموقع، في حين يكون جسم الخبر وتفاصيله وخلفيته في صفحات اخرى من الموقع، حتى إن بعض المختصين وصفه بدائرة ذات أشعة تقود المتصفح الى متابعة عناصر الخبر حسب فقراته من خلال وصلات النص المأخوذة، ومن اساليب التحرير في هذا القالب أن يكون المحرر أكثر مهنية وعليه التزام حيال المتصفح بأن يدله على المعلومات المطلوبة بارشاده لأتباع رابط معين.

7.قالب النص الطويل Scrolling Stories:

ويستند هذا القالب في الصحافة الالكترونية على عرض النص أو المضمون على شاشات متتالية ليسهل مهمة المستخدم بتصفحه من خلال أشرطة وأدوات التصفح، ويستخدم في حالة المضمون الذي يتطلب عرضه بشكل خطي والذي يستحسن تناوله باسلوب الاختصار والتكثيف، حيث يمكن تقسيمه إلى وحدات أصغر مترابطة ببعضها بشكل غير خطي، ويلاحظ أن هذا الشكل لا يختلف عن الشكل الخطي التقليدي في المطبوعة، ومن طبيعة المستخدم في عصر التكنولوجيا الإعلامية الحديثة أنه لا يفضل عملية تصفح مادة طويلة على شاشات متوالية على عكس العصور الماضية التي لا تشهد تنافس في الضخ الإعلامي، لذا وجه خبراء الاعلام العصري محررو الصفحات الالكترونية بتفضيل وضع المادة في شاشة واحدة لكيلا يلجأ المستخدم الى طريقة تحميل صفحات متعددة الأمر الذي قد يجبره إلى عدم التعرض للمادة،[10] د. ماجد سالم تربان، الانترنت والصحافة الالكترونية رؤية مستقبلية، الدار المصرية اللبنانية، 2008، ص 244).

المبحث الثالث

الصحف الورقية والالكترونية

إذا كانت التقنية الجديدة يمكنها أن تغير طرق توزيع الصحف والأخبار، ويمكنها استخدام الإنترنت أيضاً وان كان بنسب كبيرة تختلف عن الورقية، الا انها لن تستطيع استبدال المؤسسات الصحافية الكبرى التي تقوم بجمع الاخبار واستقصائها وتحريرها؛ فمن دونها لن توجد محتويات للتوزيع على الإطلاق، ولكن حتى لو استمرت عائدات الصحف الالكترونية في النمو بالمعدلات الحالية نفسها، فإنها لن تستطيع اللحاق بركب الصحف المطبوعة حتى سنة 2017، وذلك على افتراض أن الصحف المطبوعة ستظل تنمو بنفس النسبة الحالية بمقدار 3% فقط سنوياً، ولكن من الناحية الواقعية لا يزال أمام الصحف الالكترونية سنوات عدة حتى تصل إلى مجال التنافس مع اقتصادات الإعلام القديم، الممثل في الصحف المطبوعة والتلفاز، حتى في ظل انخفاض تكاليف توزيعها مقارنة بالصحف، وبالرغم من أن عدد قراء الصحف في تناقص، إلا أن معدل استهلاك المعلومات يتزايد، وقد ذكر تقرير مؤسسة "نيمان" الذي يصدر بصفة دورية عن مؤسسة نيمان للدراسات الصحافية "التابع لجامعة هارفارد" أن كل المؤسسات الصحافية تقريباً في العالم اليوم قد أصبح لها مواقع على الإنترنت، وقد أصبح الإنترنت إضافة جديدة إلى قدراتهما وخصائصهما في جذب جماهير جديدة وشركات جديدة لوضع إعلاناتها في تلك المواقع، ولكن تبقى نكهة استخدام الصحف المطبوعة رمزاً بعيداً عن الانقراض، [11] **موقع كلنا صحفيون Hirorypress، تم أستقاء المعلومات في 27 كانون ثاني 2013 للمزيد ينظر الرابط الآتي (http://hirorypress.wordpress.com**

المقارنة بين الصحافة الورقية والالكترونية:

برغم الاعتراضات الواردة من البعض على هذا التصنيف لنوعي الصحافة الورقية والالكترونية على اعتبار أن الاخيرة تابعة للورقية وهي استكمال لها،وتمثل شتات من الاخبار والتقارير والمقالات والصور التي تجمع في موقع اخباري مجردة من المشاعر والإبداع والفاعلية المطلوبة، يرى البعض الآخر بأن الصحافة الالكترونية يكفيها اتباعها الحرية الكاملة التي يمتع بها القارئ والكاتب عبر صفحات الانترنت، بخلاف الصحافة المطبوعة أو الورقية التي تجري على موضوعاتها تعديلات عدة من قبل المحررين حتى تأتي منسجمة مع سياسة الجريدة، ومع ذلك هنالك عدة مميزات يمكن ذكرها:

1. سرعة تلقي الأخبار العاجلة وتضمينها الصور والأفلام الفيدوية لدعم مصداقية الخبر.
2. فرصة الفاعلية التي امتازت بها الصحافة الالكترونية في مشاركة القارىء بالرد وإبداء الرأي على الاخبار والتقارير والمقالات في الصحيفة الالكترونية بحرية تامة دون تدخل أي طرف آخر في العملية.[12] **زيد منير سليمان، الصحافة الالكترونية، مصدر سابق، ص 56).**
3. سهولة توفر الانترنت ما يسهل فرصة نشر المعلومات بسهولة وبوقت سريع بعكس الآلية المعتمدة في الصحافة الورقية التي تحتاج إلى 24 ساعة لغرض طبع الجريدة.
4. سهولة اللقاء الفكري المباشر بين الكاتب والقارىء بأي وقت وحسب الرغبة للتحاور والنقاش في الموضوعات المطروحة في الجريدة الالكترونية بعكس الورقية.
5. تقليص الصعوبات والنفقات المالية في الصحافة الالكترونية عند إصدار جريدة وحتى لا تحتاج إلى موافقات رسمية بعكس الصحافة الورقية التي تتطلب عملية إصدارها إلى مبالغ ضخمة وموافقات رسمية.
6. الصحيفة الالكترونية لا تحتاج إلى مقر دائم يتلقي فيه المحررين والعاملين لأن لقائهم وهم قلة يحصل عبر الأنترنت حتى لو كانوا في أبعد مكان بالعالم بعكس الصحيفة الورقية التي تحتاج إلى مقر ثابت وفريق كبير من العاملين الصحفيين والإداريين.
7. آلية عمل الصحيفة الورقية تحتاج إلى كميات كبيرة من الورق وأجهزة فنية عدة للطباعة بينما الالكترونية تحتاج لجهاز حاسوب وبعض البرامج التي يتم تركيبها لمرة واحدة،[13] **د.فيصل أبو عيشة، الإعلام الالكتروني، مصدر سابق، ص174-175).**

أزمة الصحافة المطبوعة وانتعاش الالكترونية:

تتصارع الآراء في الوقت الحاضر عن مستقبل الصحيفة المطبوعة هل سيتم تشييع جثمانها وهل تعيش أزمة حقيقية، مقابل هل ان الصحافة الالكترونية فعلاً ستكون البديل الشرعي للمطبوعة، والجدل حاصل ما بين طرفي الخلاف منذ انبثاق الصحافة الالكترونية قبل اكثر من عقد من الزمن، لكن من المؤكد ان الطرف الذي يجد بقاء الصحيفة المطبوعة دون إعلان وفاتها كما يتنبأ البعض يمثل مجتمعها من ناشريها والعاملين فيها وقراءها وتحديدا الذين يواكبون المطالعة ومتابعة الشؤون العامة بكل توجهاتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والفكرية وغير ذلك، وتحديداً من هم باعمار تتجاوز ال (60 سنة) هؤلاء تربطهم صداقة مميزة مع المطبوع وليس من السهولة بمكان تركها،فهي تمثل زادهم الفكري وصديقهم الحميم تربطهم به سنوات

العمر الماضي وأيام الثورة الفكرية التي تفجرت في عقولهم ايام الشباب وانطلقوا من بعدها بمشوار القراءة والمتابعة لشؤون الثقافة والمعرفة، أضف إلى ما ذكر فأن هذا النوع من الجمهور بحكم العمر لم يعد قادراً على مواكبة تطورات الإعلام العصري سيما الدخول على شاشة الحاسبة الشخصية والنفاذ إلى صفحات الصحيفة والمواقع الاخبارية الأخرى الالكترونية للمتابعة فهي بحكم المقارنة مع الصحيفة المطبوعة تمثل تشويشاً كبيراً عليه، بل تمثل الدخول في عالم يجهل لغته ولا يحسن فن التعامل معه إطلاقاً وقد تكون هذه القضية أو الاشكالية تمثل واقع مجتمعاتنا العربية اكثر من نظيرتها الغربية فضلا عن نسبة الامية المتفشية بين أوساط المجتمع العربي وبعض بلدان الجوار لها، ومن هنا نركز على أن هنالك نوعين من الأمية الأولى أمية تعلم القراءة والكتابة وهي المعوق الاساس بوجه الانسان للدخول الى الجريدة المطبوعة والالكترونية فيلجأ إلى الراديو أو التلفزيون لاشباع حاجاته من القضايا المعرفية الذي هو ليس مجال نقاشنا.

والثانية تعني امية التعامل مع الالة التكنولوجية وادارتها وهي مجال نقاشنا أذ تمثل ابرز المعوقات للانفتاح على الصحيفة الالكترونية وهذا الذي يخص الفئة العمرية التي تطرقنا عنها، ان الجريدة المطبوعة تركز على الجوانب المعرفية وتقدمها للقارىء بطريقة علمية وبأسلوب تعبير ناجح، اي ان مجتمع الصحيفة المطبوعة يعد قارئاً جاداً وواعياً ولديه القدرة على التحليل والتفسير ويطلق عليه ب" القاريء المثقف" اما قراء الصحيفة الالكترونية فأنه لا يبحث عن المعرفة بقدر ما يبحث عن التسلية والترفيه،وان النموذج الذي تتبناه الحضارة الغربية يعتمد على تقديم كم كبير من المعلومات، وعدم مساعدة الناس على تحويل هذه المعلومات إلى معرفة تجعل الإنسان يفهم الأحداث ويحدد موقفه منها، وتساهم الانترنت في زيادة سيطرة هذا النموذج ولكن هنالك آراء أخرى في ذلك فالكثير من القارء الالكترونيين باتوا قراء جيدين ومتابعين بشكل متواصل مع تفاصيل الأحداث ويملكون ثقافة عالية لا يمكن تجاهلها كما إن الكثير من الشباب كانوا في بداية الأمر ضمن قراء التسلية ولكن بمرور الزمن وتاثيرات العمر والاطلاع المستمر اصبحوا قراء نوعية معترف بهم ويغذون الصحيفة الالكترونية بالمعلومات ويتسفيدون مما يحصلون عليه من معلومات لتصبح عندهم معرفة يمكن ان تشاع لدى الجميع، لكن الانسان سيجد نفسه في حاجة الى تحليل المعلومات وتفسيرها ونقدها، وهو ما يمكن الصحيفة المطبوعة أن تقوم به للصمود في موجهة مخاطر الصحافة الانترنتية [14] **د.شريف درويش اللبان، الصحافة الالكترونية، دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط2، 2008، ص 199)**، إن الكثير من الدراسات البحثية سلطت الضوء على هذه الاشكالية المعنية بالاجابة على سؤال إلى متى ستبقى الصحيفة المطبوعة تواصل إصدارها وانتشارها بين القراء، ولو نظرنا الى البعد الزمني فأننا لاحظنا بأن أغلب الدراسات تشير إلى حقيقة المخاوف والتحديات التي تفرضها الصحافة

الالكترونية لكن الغالبية منها التي نشرت حتى 2005 يعطي أملاً في بقاء الصحافة المطبوعة الا ان ما بعد ذلك التاريخ فأن الدراسات اخذت تشير الى التحدي الفعلي الذي ربما يؤدي في السنوات المقبلة التي لا تتجاوز 15 سنة مقبلة لنهاية الصحافة المطبوعة، وربما آخر مطبوع يبقى هو في عالمنا العربي وربما العراق من أبرزها نظراً للطبيعة السياسية والاجتماعية فضلا عن كثرت الاحزاب التي ما تزال تؤمن بثقافة الصحافة المطبوعة، وإن كانت هي الأخرى اخذت تنفتح على الصحافة الالكترونية بدرجة واسعة، وهو ما تطرقنا عنه في مجال آخر، وهذه من أبرز الامور التي تجعل للجريدة الفرصة الأخيرة للبقاء لكنه بقاء مؤقت لبضع سنوات، وخلال لقائه بالصحفيين المصريين قال جورج برولا مسؤول العدد الأسبوعي بالتايمز البريطانية إن الإعلام المقروء المرئي في أضعف حالاته اليوم بسبب لجوء الجمهور للانترنت معرباً عن مخاوفه بشأن مستقبل الصحافة المطبوعة التي تصدر يومياً متفائلاً بشأن المجلات والصحف الأسبوعية كونها تعتمد علي العمق والمقالات التحليلية التي ما زال لها قراؤها[15] **مؤسسة ومض لتطوير وتوزيع المواقع الالكترونية،تم استقاء المعلومات في 3 نيسان 2013، للمزيد من المعلومات ينظر الرابط الآتي** http://www.wamdh.com.

قواعد كتابة الخبر الالكتروني:

هناك تشابه كبير بين الخبر الإذاعي والخبر التلفزيوني ذلك إن الإذاعة قد سبقت الشاشة الصغيرة في تقديم الاخبار بحوالي عقدين من الزمن واستطاعت ان تؤسس تقاليدها وممارساتها الصحفية وتطور لها اسلوباً مميزاً عن اسلوب الجريدة، وحين ظهر التلفزيون أفاد كثيراً من الفن الإذاعي الذي يشترك معه في مخاطبة الأذن، وهنا نستطيع القول ان الخبر التلفزيوني يعتمد كثيرا على قواعد كتابه الأخبار الاذاعية مع الأخذ بنظر الحسبان وظيفة الصورة ومكانتها العظيمة في النشرة الإخبارية وأبرز قواعد كتابة الأخبار الإذاعية هي:

1. الجمل قصيرة وبسيطة.
2. ذكر الفاعل مع فعله سوية إذا أمكن.
3. تجنب استخدام الجمل المعقدة والكلمات النادرة.
4. كتبت الكلمات في الخبر الاذاعي لكي تقرأ فيجب ان تكون سهلة النطق.
5. التقليل قدر الامكان من أستخدام الضمائر.
6. حداثة الخبر الإذاعي.
7. في الخبر الإذاعي تستخدم عبارة وصيغة قبل الاسم.
8. لا تبدأ الجملة بمقتبس في الإخبار الإذاعية ولا يترك اسم المصدر في نهاية المقتبس.

9. ابتعد عن الأحصاءات وكثرة الأرقام في بداية الجملة.
10. استخدام المبني للمعلوم.

أما الخبر التلفزيوني فشأنه شأن الخبر الاذاعي لم يكتب لكي يمكن اختزاله من النهاية أو من أية نقطة أخرى بل أنه وحدة متماسكة وبناء معلوم متجانس الاجزاء له مقدمة ومتن وخاتمة وإذا حذف أي جزء منه يصبح لا معنى له تماما، ووجود الصورة إلى جانب الكلام الموجز الذي يرافقها قد جعل كاتب الخبر التلفزيوني يتوخى الايجاز بأقصى درجاته ولكن هذا الإيجاز يجب أن يكون وافياً وهذا يعني أن على كاتب الخبر التلفزيوني أن يدع الصورة تصف الحدث لجمهور المشاهدين، وهذا يعني ان خصائص الخبر الإذاعي هي ذاتها خصائص الخبر التلفزيوني الذي كتب للمشاهدين وليس للمستمعين فقط حيث تؤدي الصورة مهمة كبيرة في إيضاح الفكرة الأساسية للموضوع، ومن أهم النقاط الأساسية التي لابد أن يقف ويتأمل فيها كاتب الخبر التلفزيوني أكثر من غيره هي:

1. الإيجاز.
2. خلفية الخبر.
3. التعبير المجازي.
4. لباقة الحديث.
5. التطابق بين الصورة والكلمة.
6. أكثر الكلمات للمذيع وأقلها للصورة.
7. مشاهدة تربط الفيديو قبل كتابة الخبر.
8. الإفادة من الصوت الطبيعي.
9. توافق النص مع منطق الصورة [16] **موقع كلنا صحفيون Hirorypress، مصدر سابق).**

المبحث الرابع

الصياغات التحريرية لإعلام المستخدم

أولا: ما هي الصحافة الجديدة:

هي تيار صحفي جديد تضمن منهجاً جديداً في التفكير وأسلوباً مختلفاً في التعبير وتعديلاً في أنماط الاتصال الصحفي التقليدية، وأبرز ما اتسم به هذا التيار الصحفي الجديد من حيث الشكل والمضمون:

1. انه يختلف عن معظم الممارسات التقليدية لوسائل الاتصال حيث أتى كرد فعل لحاجات الجمهور الجديد لأشكال صحفية مستحدثة في مواجهة الاشكال الاتصالية الجديدة خاصة ما افرزته وسائل الاتصال الالكترونية الحديثة، وكرفض للافكار التي تعتنقها الجرائد التقليدية عن الاخبار المتوازنة والموضوعية والاستخدام التقليدي لمصادر الاخبار.
2. يمثل امتداد لصحافة التنقيب عن الفساد الذي استشرى في القرن العشرين وقبله القرن التاسع عشر وصحافة المنشورات السياسية في القرن الثامن عشر وصحافة الخبر المتميز في القرن السابع عشر ويسمح هذا التيار للمحرر ويشجعه على استخدام مدخل اكثر إبداعاً في تغطيته، ويمكنه من اللجوء إلى الاسلوب السردي الروائي ويعطي له وظيفة الملاحظ المنغمس.
3. ان يقوم على فكرة "مارشال مالكوهان marshal ms luhan" التي تقول إن الشكل يسبق المحتوى وان الوسيلة هي الرسالة ومشاركة هذا التيار والإضافة الحقيقية لهذا التيار تمكن في الاسلوب، فهو يستغل المضمون الصحفي وينشره في اسلوب روائي، ويجمع بين الحقيقة الموضوعية للصحافة والحقيقة الذاتية لصحفي أو كاتب، أو هو رواية تعتمد على اسلوب التقرير وتسعى إلى حقيقة أضخم من خلال جمع الحقائق والأقوال المقتبسة وعرضها بشكل انطباعي، وكما وصفه البعض:"بانه شكل جديد من اللاقصة يستعمل اساليب القصة".
4. انه نوع من التغطية الصحفية الاخبارية التي تعرض الاحداث بشكل يجلب معه جوانب انطباعية تعبيرية مثل صورة، صوت،مشاعر الحدث، خلفيات الحقائق ويربطها مقارنة بحقائق اخرى من التاريخ والمجتمع والادب في اسلوب فني يعطي عمقا وبعدا اكبر للحقائق.
5. انه لا يستنكر التعبير الواضح ووضع الراي في الاعمدة الاخبارية.

ثانيا: الصحافات السائدة:

إن تشابك العوامل الداخلة في صناعة الاخبار وتعدد أساليب إعداد الخبر ونشره، قد أدى بدوره إلى تعدد أنواع الصحافة، فلم تعد هناك صحافة واحدة تقليدية تتولى معالجة الاحداث والظواهر والمواقف بالشكل التقليدي الذي عايشناه سابقاً، بل هناك اليوم صحافات متنوعة تسعى كل واحدة منها إلى التخصص والتميز في ميدان المنافسة على تقديم المعلومات إلى المتلقي.

1. **الصحافة البديلة:** وينهض بها الصحفيون المحترفون الذي يقاومون سيطرة الشركات الإعلامية الكبرى التي تسعى لبسط هيمنتها في التعامل مع الأحداث وطريقة معالجتها الخاصة التي تنبع من سياستها الاخبارية.
2. **صحافة الثقافة المقابلة:** ومن رعاتها والقائمين بها، الشباب الذي يفرض أساليب الصحافة التقليدية ويتوق إلى بديل يلبي أذواق الشباب وحاجاتهم.
3. **صحافة الدقة:** ويتبنى هذا النوع الصحفيون الاكاديميون الذين يسعون إلى ترسيخ مفهوم "علم التحقيق الصحفي" "فن التغطية الاستقصائية" فضلاً عن اعتمادهم الفن والتجديد، هؤلاء يعرفون الصحافة بأنها "الدقة، الدقة ثم الدقة".
4. **الصحافة الجديدة:** وقد أطلق هذا النوع على تلك الصحافة التي أدخلها في الستينيات عدد من الكتاب والصحفيين وبعض الروائيين الذين أخذوا يعالجون الأحداث بدقة اكثر معتمدين التدوين البلاغي في صياغة تقاريرهم وأخبارهم، وقد شجع هذا النوع من الصحافة على ظهور تجارب جديدة في الكتابة الصحفية تتسم بالمهارة الادبية.
5. **صحافة الرأي أو الصحافة المعادية:** وهي الصحافة التي تكرس أقلام كتابها وصحفييها لوجهات نظر معينة وقضائية خاصة تناسب اتجاهاتهم.
6. **صحافة المحترفين:** وتعبر هذه الصحافة عن عدم رضا المحترفين من الصحفيين والكتاب عن أداء وسائل الاعلام، وتدعو إلى الارتقاء بالمعالجات الصحفية بما ينسجم من أخلاقيات المهنة media ethics ومستوى الاحتراف الصحفي.
7. **صحافة دفتر الصكوك:** وتمثل هذه الصحافة اتجاهاً حديثاً يقوم على شراء موضوعات وقصص ومغامرات من القائمين بها ونشرها على حلقات مثيرة.
8. **صحافة القفز بالمظلات:** هذا النوع من الصحافة يلاحق الاحداث الساخنة أولاً بأول بغية اطلاع الجمهور على طبيعتها وتطورها، وهذه صحافة انتقائية تلاحق الأحداث التي تثير اهتمام الجمهور وتصلح أن تكون حديث مائدة الافطار.
9. **صحافة وكالات الانباء:** وتتميز هذه الصحافة بإعداد أخبار موسعة تلبي حاجة وسائل الاعلام المختلفة وتعتمد السرعة والجري وراء السبق الصحفي والمقدمات

الموجزة summary leads التي تهدف إلى إطلاع الجمهور على جوهر الحدث حال وقوعه ثم بثه كاملاً في مرحلة لاحقة.

10. **صحافة الاثارة:** ويتعامل هذا النوع من الصحافة مع الاحداث بأسلوب مثير يضخم الأحداث ويلون الموضوعات والحقائق ويرى في الفضائح مادة تستهوي قطاعات واسعة من الجمهور العام.

ثالثا: المداخل والتيارات والاتجاهات الجديدة للتغطية الاخبارية:

هنالك عدة تصنيفات لهذه المداخل والاتجاهات عند القيام بإجراء عمليات التغطية الاخبارية وهي ما يلي:

1. الصحافة الجديدة أو الادبية.
2. الصحافة الرقيقة أو الدقة أو "صحافة التحديد".
3. تيار صحافة الخدمات.
4. الصحافة التسويقية.

رابعا: مظاهر الصحافة الجديدة:

يلاحظ إن الكثيرين من الصحفيين بداوا تجربة استخدام أساليب جديدة في التغطية الاخبارية ومنها:

1. استخدام عبارات وصفات كثيرة لوصف مواقع الأحداث لإعطاء القارئ إحساساً بوجوده في هذه المواقع.
2. استخدام مساحات أكبر من الحوار لإبراز جوهر لغة الشخص الذي يتحدث إلى وسائل الإعلام بدلاً من استخدام اقتباسات قليلة جدا تم اعدادها.
3. السماح لاتجاهات وقيم مصادرهم بالسيطرة على الخبر بدلاً من فصل وجهات النظر عن محتوى الخبر.
4. الاهتمام بمشاعر مصادر الأخبار وما يدور داخلهم من حوادث.
5. بدلاً من الاقتباس من كل الاشخاص فانهم اوجدوا شخصية مركبة تمثل كل هؤلاء الناس.

وقد اقتبس هؤلاء الصحفيون هذه الاساليب من كتاب الروايات ويرون إن هذه الاساليب تجعلهم اقدر على تقديم تقارير اخبارية دقيقة وغنية، ولتحقيق ذلك فأنهم تحولوا إلى الاهتمام بالشخصيات والمشاهير وثقافة الشباب واحداث العنف والمظاهرات

المضادة للحروب والتقارير الاجتماعية والسياسية العامة، وقد ظهرت هـذه الاساليب أولاً في المجلات إلا أنها ومنذ منتصف السبعينيات من القـرن المـاضي بـدأت تجـد طريقهـا إلى الصحف خاصة في مجال التحقيقات والخلفيـات التفسـيرية وأخـيراً وجـدت طريقهـا إلى الاذاعة، [17] د.فارس جميل أبو خليل، وسائط الإعلام بين الكبت وحريـة التعبير، مصـدر سابق، ص 111- 115).

رابعا: الصحفي الالكتروني الشعبي:

أن من الأمور الهامة التي طرأت على البيئة الأعلامية في ضـوء التطـورات التقنيـة التي لحقت بها لم يعد المتلقي أسيراً لأفكار ومضامين الرسالة الاتصالية كـما كانـت تجـري في تدفق عمودي، وفسحت التقنية الجديدة المجال أمام الأنسان ليكون مستخدما ومتلقياً ومحاوراً إيجابياً في قضية صناعة المضـامين الإعلاميـة بغيـة تكـوين رأي عـام، وبيـنما كـان متلقيا تفرض عليه المضامين سواء كانت مقبولـة أو مرفوضـة في نظـره فأنـه بالنتيجـة لـن يكون إلا طرفـاً مستهلكاً دون سـواه، وبظهـور هـذا الـنمط الجديـد للإعـلام في ظـل أداة اتصالية بسيطة ولكنها بكفاية فائقة تختصر أبعد المسافات أصبح الجمهور هو المسـتخدم للمضامين الاعلاميـة وهـو المنـتج لهـا في آن واحـد، إن هـذه التحـولات العصريـة في عـالم الإعلام، زادت من سقف الحريات الشخصية كثيراً وبات بإمكان الإنسان التعبير عن وجهـة نظره بالطريقة التي يشاء دون رقيب وسلطة مؤثرة مثلما كان الأمر بالسـابق[34] واسـتفاد رجال الإعـلام مـن الهـواة والسياسـة والاجـتماع والاقتصـاد مخاطبـة جمهـورهم وتكـوين جماعات رأي بأي وقت، ويتناولون بأسهاماتهم الكتابية ما يبغون طرحـه مـن موضـوعات مختلفة،[35] وكانت المدونات والمنتديات الالكترونية وشبكات الفـيس والتـويتر واليوتيـوب وغيرها منابر لعرض الكتابـات والصـور والريبورتاجـات وغيرهـا، أن سـمة عصرـ الصـحافة الالكترونية الحالي إن الجمهور هو المستخدم لوسائل وهو الـذي يتعـرض لهـا أيضـاً، فمـن كان يتمكن من كسر "جدار الدكتاتورية الأعلامية التقليديـة" سـابقاً ألا مـن هـو ذو حـظ عظيم لصعوبة التقاليد المؤسساتية التي وضعتها أمـام حريـة النشرـ وكـان الصـحفي هـو الوسيط في نقل المضمون أو المحتوى للجمهور، سواء كان رأياً أو حاجـة أو تظلـماً.... الـخ، وكانت الهواتف المحمولة والكاميرا الرقمية صغيرة الحجـم أو كـاميرا الموبايـل واحـدة مـن الوسائل الاتصالية الجديدة التي مكنت حضور الإعلام في كل بقعة من العالم تساهم بنقل الأحداث وتفاصيلها (صورة وصـوت) ودفعـت إلى مسـاهمة الفـرد المـواطن في المسـاهمة بنقل المعلومة الخبرية ليكون عنصراً صحافياً مرسلاً للخبر، حيث يتلاقى الكاتـب والقـارىء لصناعة فضاء إعلامي جديد ليست له حدود، لكن لا نتفق مع بعض الكتاب الذين أعلنـوا شهادة وفاة المراسل الصحفي التقليدي عندما قالوا، انتهى دوره وانتهى دور الأخبـار، وإن كانت وجهة نظرنا تؤيد التطور الملحوظ بهذا الإطار جزئياً وتتفق أيضاً جزئيا مع الاستنتاج

الذي توصل إلى أن المتلقي تحول إلى قارىء منتج للنص في الوقت نفسه،[36] إلا أنه حتى اللحظة المسالة غير معممة بشكل واسع، وتحديداً في عالمنا العربي ودول المنطقة المحيطة به، لأسباب ثقافية واجتماعية واقتصادية، وبهذا فأنه مع الوقت سوف يضعف دور المراسل الصحفي التقليدي والأخبار التي يسهم بنشرها عبر مؤسسته، لكن لن تعلن شهادة وفاته، ونرى بأن العملية الاتصالية وفق تطورات التقنية الالكترونية الحديثة في بعض من المرات تبدلت المصطلحات إلى شيء جديد أخر بطريقة ثنائية، فالمتلقي بالأمس بات اليوم يسمى بالمرسل الثاني،أي انه المرسل والمتلقي في آن واحد، لذلك فهو الصحفي والقارىء والناشر والمذيع broadcaster والمعلن والمذيع والمحرر editor ومنتج المحتوى content creator فيديو ورسومات ومصور وموثق documentarian ومعلق commentator ومعلنadvertiser وكاتب يوميات، إن هذه التغيرات حولت المواطن في الجمهور من نمط المتلقي السلبي passive إلى نمط التشاركية participatory، الأمر الذي ضغط على المؤسسات الإعلامية التقليدية لفتح اقسام جديدة تعطي الامتياز للمواطن للتعامل بنقل المضمون بالطريقة التفاعلية الايجابية، في محاولة منها للحفاظ على جمهورها، إن المستقبل القريب سيشهد مزيداً من التحولات ومن أبرزها الحرية التي سيتمتع بها قطاع الإعلام الالكتروني وتداول المعلومة وسيشمل ذلك حارس البوابة لكن بالمفهوم العصري الذي يتمتع بكامل الحرية، وفعلا نحن اليوم في بداية انقلاب للسلطات الاعلامية وان مفهوم السلطة الرابعة يشهد اليوم بدايات ضعفه ولكنه سيشهد أفول نجمه مستقبلاً بسبب مزاحمة مفهوم السلطة الخامسة له وهو شيء مفرح وخدمة كبيرة للانسان في تلبية حاجاته، فيكون الفرد فاعلاً ومنفعلاً ومرسلاً جديداً يقف جنبا إلى جنب مع المراسل الصحفي التقليدي وربما في حالات يكون سباقاً عليه، وهذه الخاصية التي نحن بصددها حتى اليوم ما تزال في بداية المشوار، وهنالك حالات فردية تحققت، لكننا نكرر بأن الوقت ما يزال بحاجة لمزيد من التفعيل والتأصيل لصنع الواقع، وفي ظل الصحافة الالكترونية ممثلة بالمدونة أو صفحة شخصية أو حتى صحيفة الكترونية التي تتضمن أخباراً وتقارير وصور وغيرها فأن الواقع الصحفي تبدل وتبدلت القاعدة الاعلامية فأصبح المتلقي مرسلاً، والقارىء كاتباً والجمهور قائما بالاتصال [37]، لقد سهلت الصحافة التفاعلية العصرية لآفاق معرفية جديدة ساهمت إلى حد كبير في التأثير بالعلاقات الاجتماعية بين الناس، وانتهت في ضوء هذه المتغيرات التي طرأت على البيئة الأعلامية (الالكترونية) بعض المفاهيم السابقة المتعلقة بمن هو المستهلك للمضامين الإعلامية ومن هو منتجه؟حتى أنها أتاحت لبعض الناس من غير المنتجين والمستهلكين للمضمون الإعلامي المشاركة في التعبير عن آرائهم وفق ما يبتغون،[38]وهنالك نماذج للمعلومات الأخبارية التي يتعامل بها المخبرون الشعبيون وتصبح ذات رواج شعبي واسع حتى تكون

رأي عام، ومنها على سبيل المثال ما نقلته أحدى الناشطات بالصحافة الشعبية على حائطها من خبر حمل عنوان: (ثلاث أخوات يتحولن الى ذئاب ويحلمن بالزواج).

المرض يصيب شخص واحد في المليار 3 شقيقات يتمسكن بحلم الزواج ويحاولن إيجاد أية وسيلة لعلاجهن من مرض هرموني نادر حولهن إلى ذئاب أصيبت ثلاث شقيقات هنديات بمرض نادر جعلهن أشبه بالذئاب؛ حيث غطى الشعر الكثيف أجسادهن بالكامل من الرأس إلى القدمين)، أن مراجعة لصياغة الخبر نلاحظ بأنه قدم معلومة تمثل محتوى أعلامي مفيد لكنه بحاجة لمزيد من الجوانب الفنية، ومقارنة بالخبر الصحفي التقليدي، فأنه يعد خبراً غير مكتملاً من حيث عدم ورود المكان والزمان وتفاصيل أخرى للخبر بل وحتى التذوق في تسطير مفردات الخبر لم تكن كافية،أما الشيء الذي جاء فيه انه قدم لملايين الناس هذه المعلومة وبوقت سريع وبكلفة لم تذكر، وتجاوز المسافات بشيء لم تتمكن وسائل الأعلام التقليدية من تحقيقه.

خامسا: الصحفي التقليدي الحرفي:

إن الصحافة التقليدية التي أسست لسياقات عمل مهنية صحفية منذ بداية نشأتها قبل قرنين أو أكثر وشملت الصحافة المقروءة والمسموعة والمرئية حتى وصل بها التطور إلى الصحافة المرئية المتحركة التي تتابع الأخبار والأحداث لحظة بلحظة في عصر التطور التقني الفضائي، وما يثبت عليها أنها حافظت على تقاليد عملها ولم تحيد عنها، بحيث حاولت قدر الأمكان أن توسع من تجربة المراسل أو المندوب الصحفي والمخبر والمحرر أو سكرتير التحرير ومن ثم مدير التحرير وصولا الى أعلى هرم في سلم العملية الأعلامية وهو رئيس التحرير ضمن المؤسسة الصحفية، وعندما نحسب للتطور في هذا العالم الصحفي التقليدي فأنه يتجسد في كيفية الوصول إلى تهيئة الأفضل في هذه العناوين والصفات في الأدوات الصحفية، من خلال التدريب والممارسة في مواكبة تفاصيل ميدان العمل الأعلامي أول بأول، وإذا ما أستعرضنا مسيرة أي مؤسسة صحفية على صعيد العالم وبكل أشكال الصحافة التقليدية، فأننا نلتقي عند نقطة مشتركة تتمثل بالمندوب والمراسل وباقي التسلسلات الأخرى، وسواء كان الأمر يتعلق بالجريدة أو الأذاعة أو التلفزيون في قطاع الإعلام الحكومي أو الإعلام المستقل فأن "حارس البوابة" أو ما يسمى أيضاً بـ"الرقيب" موجود ويمارس عمله مع كل خبر أو تقرير أو تحقيق أو مقالة، وفي هذا النمط الصحفي التقليدي تتوخى المؤسسات الصحفية الدقة في تناول اللغة الفصحى، وفي مجال لغتنا العربية فأن المدقق اللغوي يعد أحد اهتمامات وسائل الإعلام، ومع هذا فأن الأخطاء الشائعة تشكل أبرز مثالب صحافتنا العربية، وأيضاً يكون الوقت غالباً ما يسجل انتصاراً كبيراً على الأداء المهني للصحافة التقليدية، لسببين هما:

1. مرحلة ما قبل التحرير، وتبدأ من لحظة وقوع الحدث وحتى معرفة المخبر أو المندوب أو المراسل بتفاصيله ومن ثم نقله غرفة التحرير.
2. مرحلة الصياغة التحريرية، وتبدأ بالمندوب أو المراسل أو المخبر وتنتهي برئيس التحرير وهذه الدائرة التحريرية تستغرق وقتاً طويلاً لبث الخبر مهما تم اختصاره.

إن هذه العملية الأتصالية لا يمكن أن تسير بالأمر الهين فهي تحتاج إلى منشآت وبنايات وأجهزة ومعدات أرسال وأستقبال وتصوير وطباعة وموظفين من ملاك صحفي وفني وإداري وغيرها،أن الموقع المميز للمؤسسة الأعلامية وتعاملاتها مع المؤسسات الأخرى والمواطنين تفرض عليها الكثير من الأعباء والالتزامات تقيد الى حد كبير من حدود نشر المعلومة في فضاءات الإعلام الواسعة، وإن كثيراً من وسائل الإعلام تتحدد في جرأتها خاصة اذا كانت تتبع للقطاع الإعلامي المستقل خوفاً من الدخول في مواجهات قضائية مع الدولة والجهات الأخرى التي تستهدفها في رسالتها الإعلامية، بعكس صحافة المواطن التي تتخذ اصغر مساحة من غرف المنازل وبإدارة شخص واحد يمتلك ألاف الأشخاص في ابعد المواقع الجغرافية على شكل (groups) ويتمكن من أرسال أقسى الرسائل ضد الدول والجماعات من حيث توفر الجرأة والشجاعة واخطر الصور التي يتم التقاطها في لحظة ما باستخدام ابسط واصغر جهاز محمول باليد، إن الصحفي الحرفي برغم دوره الفعال في خدمة الانسانية باستعمال الإعلام التقليدي المعمول به عبر قرون من الزمن فأنه اليوم يمثل بنظر خبراء الإعلام والناس العاديين دوراً سلبياً ويطلق عليه بعصر التلقي السلبي لمحتويات وسائل الإعلام التقليدية، لسبب هام ان المتلقي أو المستعمل بات يرفض أن يكون مثل البئر الذي يسحب الماء دون أن يعيده، أن المثال الذي قدم في الخبر الالكتروني بصيغته الشعبية حول تحول بنات إلى شكل ذئاب فإذا ما جرى تناوله في الخبر الصحفي التقليدي فأنه سيكون بصيغة أخرى بدءاً من العنوان وكما يلي: ثلاث نساء يتحولن إلى ذئاب.

(تحولت ثلاث شقيقات هنديات إلى أشكال تشبه الذئاب بسبب خلل هرموني غريب، وقال مصدر طبي هندي أن أفراز هرمون غريب تسبب بان يغطي الشعر الكثيف أجساد ثلاث شابات شقيقات من الرأس حتى القدمين في وسط دلهي بالهند، وأضاف المصدر أن هذه الحالة المرضية التي حصلت للشابات مطلع شباط 2012 تصيب واحد بالمليار من الأشخاص بالعالم، وتأمل الشقيقات التخلص من المرض وبداية مشوار الحياة الزوجية)، أن هذه الصياغة استغرقت وقتاً طويلاً بالمقارنة مع ما نشرته الصحافة المواطنة لمروره بعدة حلقات، وتطلب تدخل مراسل أو مندوب ومحرر وسكرتير تحرير ثم قدم بصيغة الأخيرة لمدير التحرير والذي بدوره رفعه إلى رئيس التحرير ليتم نشره للقاريء عبر الإعلام التقليدي،وهذه الآلية المعقدة لنقل المحتوى الأعلامي للآخرين تحتاج الى مال

ومؤسسات إعلامية مجهزة بأجهزة البث والأرسال وغيرها وهو ما لا تحتاجه صحافة المواطن.

سادسا: صياغة المضمون وفق متغيرات البيئة الأعلامية:

مع ما كنا نسلم به سابقا في الأعلام التقليدي، من أن المضمون يمثل نقطة البدء في التحرير الصحفي، وأنه ليس هنالك فاصل بين خصائص المضمون وخصائص التعبير، وبرأي كروتشي" قد يكون المضمون هو ما يمكن تحويله إلى شكل"، وبحسب المفهوم السابق فلن يصير مضموناً إعلامياً، إلا بعد وضعه في الصورة التحريرية الملائمة، لكننا في عالم اليوم الذي نشهد تنامي إعلام المستخدم ربما تبدلت تلك المفاهيم للمضمون،[39].

أتاحت تقنيات الاعلام الحديث من شبكة الانترنت والهاتف الخلوي، للأفراد الوصول إلى المعرفة من أعماق منابعها في كل أنحاء العالم، ومن ثم تشاطرها مع غيرهم من الناس ونشرها في سبيل ما يصبون إلى تحقيقه من البرامج الاجتماعية أو السياسية التي يضعونها بأنفسهم، فالمعرفة تعني القوة وان العديد من أحداث العالم استخدم المواطنون فيها هذه التقنيات، وصولاً لتحقيق القوة التي أسبغتها عليهم للتصدي للأوضاع القائمة وكشف القناع عن الإساءات والمطالبة بحرية أوسع[40] ومع حالة انبثاق الأعلام القاعدي أو الأعلام المواطني كما شأنا أن نسميه شريكا للأعلام التقليدي في التعاطي مع الأخبار والمعلومات رافقته تحولات جديدة ذات صلة بصناعة المضامين الأعلامية لبيئة أعلامية جديدة، وكما ذكرنا في سياق أخر بأن المفاهيم وفق رؤية عالم الأعلام الجديد تبدلت، فأن"الجمهور" الذي كانت تطلق عليه هذه التسمية بالسابق أصبح "مستخدم" في الوقت الحاضر، كما أنه لم يعد متلقياً بل تحول إلى منتج للمضمون الإعلامي ومستهلك له، وفي ضوء هذه التحولات أعطى الكثير من خبراء الإعلام الجديد تعريفات لمفهوم المضمون الذي يرد في الأعلام الجديد، فالبعض اعتبره بأنه مضمون شعبي صرف لأنه يكون من إنتاج الجمهور إلى الجمهور، والبعض الأخر يرى بأنه مضمون ذاتي من أنتاج مستخدمي وسائل الأعلام الجديدة ويستهدف مستخدمين آخرين بعيدا عن أية مشاركة لوسائل الإعلام التقليدية، ومنها:

1. التحول في استخدام بعض المفاهيم بحيث أخذ البعض ينهي وجود مصطلح الجمهور التقليدي audience ويستعاض عنها بمصطلح المستخدمين users لكون هذا النمط الجديد يتصل اتصالاً مباشراً بالأفراد الذي يقومون بعملية نقل الأحداث والتعليق عليها وتحليلها بطرق ليست قائمة على التلقي الكلاسيكي كما في السابق تتطلب الاستماع والمشاهدة والقراءة بل هي عملية معايشة الحدث شخصيا وكتابته وبثه

على الشبكات الاجتماعية والطلب بالتعليق عليها بطرق تفاعلية، ويختلف هنا مصطلح الاستخدام Use/Usage بهذا المعنى عن مصطلح التلقي Reception فثمة اختلاف بين الاستخدام عن التلقي، فعلاقة المستخدم بوسائل الإعلام العصرية تكون علاقة مركبة.

2. ضعف نظرية الاحتكار الأحادي الطرف للمعلومات، فلم تعد الوسائل التقليدية تحتكر المعلومات والأخبار والآراء، انما شاعت مسالة تعدد مصادر المعلومات وأصبحت الفرص متاحة للجميع في إنتاج المضامين الإعلامية المختلفة.

3. تحطم سلطة حارس البوابة الذي كان سمة السلطة الحكومية سابقاً، وأصبح بإمكان صحفيو البيئات الالكترونية القيام بعملية التدفق الأخباري والمعلوماتي بين الناس بين الاطراف المشاركة بانتاجها بيسر، واصبحت علاقتهم بهذه الاطراف علاقة تفاعلية ومشاركة ديمقراطية في انتاج المضمون وبهذا فأنها كسرت الحاجز السابق الذي يجعل الجمهور متلقيا فقط.

4. إعادة مفهوم صياغة الأخبار واستكشاف فنون توصيل صحفية جديدة وأدراج مصادر جديدة وتوسيع دائرة المشاركين في طريقة جمع المعلومات وتحريرها بصياغات اخبارية وأرسالها وهي من الحالات الايجابية الجديدة لبيئة الإعلام، لكنها أعطت جوانب سلبية بغياب المهنية التحريرية وأخلاقيات العمل الصحفي.

5. حدوث تحول في الطبيعة الإدارية للعمل الصحفي، وتحققت بهذا الاتجاه نظرية "التغذية العكسية للمعلومات "أي رجع الصدى، وأصبح المضمون الإعلامي يتعاطى بين المنتجين والمستخدمين بطريقة تشاركية على نمط دائري، وزاد معدل التواصل بين المشرفين الالكترونيين والمستخدمين[41].

سابعا: لغة الصحافة في البيئة الالكترونية:

أن من المسلمات التي نعيشها اليوم نمو الثقافة الشعبية واتساعها، بمعنى آخر إن الأنسان البسيط أصبح بإمكانه ان يتواصل مع المحيط الخارجي بيسر ويتحصل على أفضل المعلومات التي يبتغيها، وأصبحت مسألة الكتابة والقراءة في هذا المضمار واحدة من مؤشرات هذا الزمن العصري، الذي وفرت فيه الالكترونيات فرصة كبيرة لأشاعة الثقافة بين عامة الناس بعيدا عن الأليات السابقة في تقليب الجريدة أو المجلة أو الكتاب للقراءة أو حتى الفضائيات التي تتحرك خلف الأحداث لاقتناصها صورياً وكتابة تقاريرها عبر الحاسوب، والسؤال المطروح هو كيف تجعلنا الثقافة الشعبية المعاصرة أكثر ذكاء؟.

أن الدراسات التي أجريت في السنوات الأربع الأخيرة توصلت بشكل مضطرد إلى أن الألعاب تعزز التعلم وتقلل الزمن المستغرق في أعطاء التعليمات والدروس، كما أثبتت

الدراسات التجريبية أيضاً إن ممارسة ألعاب الكمبيوتر في أعمار مبكرة قد تساعد اليافعين على اكتساب كل من الانتباه العميق وفرط الانتباه، فهذه الممارسات التي تستلزم القراءة والتفاعل مع الكومبيوتر قد أثرت بالطبع على الطريقة التي نكتب بها حيث طور الشباب طرقاً خاصة بهم من التواصل اللغوي الاختزالي فيما بينهم عن طريق غرف الدردشة أو رسائل الأيميل، فهؤلاء يتعاملون بمفردات جديدة مختزلة للغة أثرت على بنيان الكلمة العربية وأصابت نبعها الصافي بالصميم بكلمات شعبية مثل (رح) بمعنى اذهب إلي أو (تعا) قرب مني، ليه بمعنى لماذا، و(ويه) بمعنى (أين)، أو يستعاض عنها بعلامة الاستفهام (؟؟؟؟) للتعجب و(مت) بمعنى متى، و(وووا) بمعنى لماذا أو أشارات تعبر عن الصمت أو عدم الرضا أو العتب ومرات تستخدم الحروف اللاتينية لاختزال الكلمة العربية مثلاً حرف (u) ويعني أنت، ونرى بأنه بات على مجمع اللغة العربية في البلدان العربية اللجوء للتماشي مع التطورات الحديثة واللجوء لاعتماد حروف معينة اقتصاراً للكثير من الكلمات الطويلة وربما في عالم الصحافة والإعلام لجأت البعض في وقت سابق لهذه التجربة اللغوية وعلى سبيل المثال نستعاض عن تسمية وكالة الانباء العراقية بـ (واع) أو وكالة الانباء الاردنية بـ (بترا)وغيرها، وفي اللغة الانكليزية أيضا يتدرج الحال نفسه فعلى سبيل المثال يستعاض عن كلمة you بالحرف u ويستعيضون عن كلمة for بالرقم 4 حتى انهم يكتبون for you بحرفين فقط وهو 4 u،... الخ، [42]، وقد يجد بعض الناشطين التعبير عن الأفكار والمشاعر عبر المدونات والشبكات الاجتماعية بأقل قدر ممكن من الكلمات نوع من التمرين المبدع حتى يتيسر لهم ارسال رسائلهم بأسرع ما يمكن، يقول أحد الصحفيين الشعبيين في تجربته عن هذا المجال لقد وجدت نفسي منهمكا بمحاولة ابتكار طرق جديدة لاختزال الكلمات من أجل كتابة أسرع النصوص ومع أنه يعد نفسه ممارساً خبيراً في هذا الفن فأنه يعترف بأنه يتلقى أحياناً رسائل تشعره بالعجز والضعف أمام هذا التدمير البطيء المؤلم للغة وعندما طلب أحد المحررين الصحفيين من بعض زملائه الشباب إعداد تقارير تبحث تأثير التكنولوجيا على علاقاتهم وأنماط حياتهم اعترف بعضهم بأنهم كثيرا ما يختلسون النظر إلى صفحاتهم في الفيسبوك أو يرسلون رسائل سريعة عن طريق هواتفهم أو بريدهم الالكتروني في ماهم منهمكون بإعداد التقارير وهو ما أطلق عليه بعض الكتاب الشعبيين بـ"أخلاقيات العمل المتشظي" الذي يؤدي إلى تشتت انتباههم مثل الرسائل الفورية وألعاب الفلاش على الشاشة، واختلاس النظر إلى اليوتيوب أو جولة إلى ألعاب الطائرات أو القتال على الانترنيت، ولكن العديد من الدراسات وجدت بأن استخدام ألة الحاسوب بالرغم مما يحدثه من هذه الأمور المشتتة للانتباه، فأنه يعزز ويسهل تطوير المهارات الكتابية فأنشاء النصوص عبر الانترنيت يمكن أن يدعم الطبيعة التكرارية الأستعادية لعملية الكتابة حيث يشعر الصحفي الشعبي وحتى التقليدي عند الكتابة بحرية أكثر وهم يتنقل بين الأفكار ويجرب حالات متعددة

من إعادة تنظيم الفقرات والجمل لخبره، وشكلت صفحات المدونات الالكترونية Blogs وأشكال الشبكات الاجتماعية الأخرى أثراً فعالاً للتحادث والتعبير فتكليف بعض المتدربين بالانخراط في محادثات مكتوبة يضعهم في بيئة ملائمة لـ"صناع" المعاني تسمح لهم بالتفكير والكتابة وتنقيح أفكارهم وكتاباتهم وملاحظة كل تقدم يحرزونه في هذه العملية التي تتصف بما يكفي من الفورية بالرغم من اتسامها بما يكفي من البطئ الذي يتيح رؤيتها ومتابعتها في الوقت نفسه، ان الرغبة في التقل السريع للأفكار واعتياد الناس على تعدد المهمات المتزامنة وتقصير فترات تركيزنا والأفضلية التي تتمتع بها الصورة المرئية كلها أمور ينبغي لكتاب المستقبل أن يأخذوها بنظر الاعتبار، واعتبرت قضية جذب القارىء أو المشاهد واحدة من أبرز التحديات التي تواجه الكتاب والصحفيين منذ زمن طويل، فكيف بالمحررين الشعبيين وهم يخاطبون جمهورهم في مدوناتهم وصفحات شبكاتهم الاجتماعية وسط تنافس شديد يواجهونه من نظرائهم أو من كبار الصحفيين المتميزين بلغتهم الرصينة وفي مؤسسات إعلامية بارزة وذات تاريخ طويل من الخبرة والسمعة الإعلامية، ان هذه التحديات دفعتنا إلى إبداء النصائح الآتية:

- حاول الاستفادة من المقدمة لتشويق القارىء.
- لا تعمد إلى اغراق القارىء بجمل وفقرات معقدة ومتداخلة ومطولة.
- تجنب إدخال الملل الى نفس القارىء.

يتمتع الكتاب من الصحفيين التقليديين والشعبيين في هذا العصر بمدى واسع من أدوات وتقنيات التدوين التي تتيح لها الاستحواذ على اهتمام القارىء، وكثيرا ما ننسى ان القراءة بحد ذاتها تعتمد إلى حد كبير على ما يجده القارىء أمام عينه على الحروف التي يراها وهي تجريّ فوق الصفحات وتحفز المؤثرات العقلية في أدمغتنا ربما اعتدنا منذ أقدم الأزمنة على تسطير تلك الكلمات والحروف في دفاترنا ومسوداتنا بنمط معين ثابت نسبيا غير إن علينا الآن أن نسعى إلى تقوية وتعزيز التأثير البصري الذي تحدثه بواسطة استعمال انماط متقدمة من الخطوط والتنسيقات وترتيب الفقرات بشكل فني مبدع وليس هذا فحسب فأن التقنيات الحديثة تتيح لنا جذب انتباه القارىء عن طريق دفعنا إلى تغيير الطرق التي تصوغ بها الخبر أو نسرد بها الأحداث، لقد اعتدنا ومنذ زمن طويل على ان ننظر إلى القصة الاخبارية على أنها تتكون من بداية ووسط ونهاية، ولكن في النصوص الالكترونية ذات الارتباطات التشعبية لا توجد في العادة مسارات مقررة سلفا لذلك لا يظهر السرد كمقاطع أو سلسلة من المشاهد أو الأحداث المتعاقبة بل كشبكة من الاحتمالات يمكن للقارىء تفعيلها بطرق عديدة مختلفة، أن نشوء وتطور الأدب الالكتروني فتح أمام القراء العديد من الاحتمالات لاستكشاف النص فلم يعودوا بحاجة إلى

القراءة باتجاه واحد بل يمكنهم أن يثبوا إلى الأمام أو إلى الوراء وأن يبحروا من رابط إلى آخر بشكل يمنحهم المزيد من السلطة على محتوى وتسلسل النص، في خضم النص الرقمي تصبح القراءة الفعالة عملية أكثر تعقيداً وتشابكاً، فهذه الأشكال الجديدة من الكتابة تدعو القارىء إلى تخطي الحدود عندما لا يكتفي بالفهم والتأويل والاستيعاب بل يعيدون خلق النص فيصبح القارىء كاتباً والكاتب قارئاً، لكن ما يحتاجه المحرر في صحافة المواطن هو أن يكون متطورا في الصياغة التحريرية وأمكانية في قدرة قيادة الحاسب الالكتروني فهي ثنائية تتطلب ضرورة ضبطها[43].

ثامنا: مفهوم المحتوى الأخباري:

إذا كنا قد ركزنا في دراستنا على صحافة المواطن، فأن المتغيرات المهنية الأخيرة، قادت إلى اختفاء هذا الاسم، ليحل محله مفهوم المحتوى الأخباري بعده مفهوما اشمل ينتجه المستعملون، ولم تعد هناك أي إشارة مرجعية إلى "الصحافة" بكونها مهنة متخصصة تحكمها مجموعة فريدة من القواعد والأخلاقيات، تختلف عن تلك التي يعمل على أساسها المدونون الذين لم يعودوا صحفيين منافسين لأصبحوا مُنتجين مُكملين للمحتوى الإخباري، كما أن التعبير الاصطلاحي، يولّده المستعمل،يتخطى مفهومي مجموعة المواطنين والانخراط المدني، فمن الممكن أن ينتج المحتوى كل من المستهلكين والقرّاء والمُعلقين، لكنه يفترض وجود محررين محترفين لتحويل المحتوى إلى صحافة، ويُشكّل هذا الكمّ الهائل من المصادر تحدياً يعود تاريخه إلى بداية عصر الصحافة "تحديد المصدر الذي يمكن الوثوق به"، ويقول جورج بروك، رئيس تحرير عدد السبت من صحيفة التايمز اللندنية، إن السؤال الأكثر أهمية الذي يطرحه دائماً مستهلكو الأخبار والآراء على أنفسهم، هو "هل أثق بهذا المصدر"؟، وستنجح بعض المصادر في هذا الاختبار، في حين ستخفق مصادر غيرها، ويجب على المجتمعات المنفتحة، التي ترغب في أن تظل منفتحة أن تواصل إجراء ذلك الاختبار، وهكذا فإن ظهور المحتوى الذي يولّده المستعمل إلى حيز الوجود، انما هو ثورة ثقافية حقيقية، يحمل في طياته فرصاً وأيضاً مخاطر لا يستهان بها تتطلب يقظة المجتمع، فمن الناحية الإيجابية، أصبح لدى المواطنين الآن سيطرة أعظم بكثير على كيفية حصولهم على المعلومات وموعد حصولهم عليها، وتمر صناعة الأخبار حالياً في مرحلة تحول إلى حوار بين مزودي المعلومات ومتلقيها أكثر من كونها مجرد وسيلة لفرض فئة النخبة آراءها ووجهات نظرها، أما من الناحية السلبية، فقد أوجدت شبكة الإنترنت إمكانيات جديدة هائلة للتلاعب الواسع والخطير أحياناً بالمعلومات، وهو أمر صعب، إن لم يكن من المستحيل، كبحه، وسوف تضع هذه الظاهرة مسؤولية ثقيلة متزايدة على كاهل الصحفيين المحترفين لكي يحافظوا على معايير عالية في التحقق من صحة الوقائع والصدق والموضوعية، وينفق المحررون وقتاً طويلاً في التدقيق

بصحة الصور والنصوص التي ينتجها أو يولدها المستعملون والمصادقة على صحتها، ومن المتوقع أن يزداد الوقت اللازم للقيام بذلك،[44] وتتخوف شبكة ال BBC من وسائل الأعلام الاجتماعية ووصفتها ب"الألغام"، وحددت لائحة من ست نقاط أساسية لصحفييها تضع أطراً لكيفية التدوين، أو نشر الأخبار العاجلة باستخدام تويتر أو الفيسبوك، دون الوقوع في مأزق، (لكن غالباً ما يقع الصحفيون في مأزق من هذا النوع، ويبدأ دليل استخدام الحسابات الشخصية في وسائل التواصل الاجتماعية، بالطلب الآتي: ".. بوصفك موظف في BBC، وخاصة كشخص يعمل في الأخبار،هناك نقاط محددة يجب أن تأخذها في الاعتبار، ويمكن تلخيصها بجملة واحدة: "لا تقوموا بأمور غبية"، وهي توصيات للابتعاد عن السياسة وأي عمل ينظر إليه على أنه تحيز حزبي، ويوجههم في كيفية معالجة الأمور فور إنبثاق الأخبار العاجلة، وأثناء عملهم على الحسابات الرسمية لوسائل الإعلام الاجتماعية التابعة للشبكة، وهي الأخرى أصدرت وكالة الأسوشيتد برس الأمريكية، المعروفة بتشجيع صحفييها على دمج حساباتهم الشخصية، التي أنشأوها في مختلف وسائل الأعلام الاجتماعية، بالمهنية، مؤخرا تحذيراً لاثنين من صحفييها أعربوا عن آرائهم الشخصية عبر الشبكات الاجتماعية[45].

المبحث الخامس

الجيل الثاني للاعلام الانترنتي في مواجهة العقبات

أولا: التحديات التي تواجه الصحافة المواطنة:

هناك تحديات كثيرة تواجهها صحافة المواطنين منها رد فعل وسائل الإعلام التقليدي والقوى السياسية المناهضة للديمقراطية وحرية الفرد خاصةً في الدول العربية التي تضع القوانين المقيدة لنشر الأخبار والتحقيقات الصحفية في الجرائم وقضايا الفساد المنتشرة، وذلك عكس الدول المتقدمة التي تحمي الصحفي المهني أو الصحفي المواطن، لكن صحافة المواطن بالرغم من العقبات والأجهزة الرقابية التي تستخدمها القوى الأمنية للأنظمة السياسية، إلا أنها ستفتح أبواب حرية التعبير ونقل الأخبار بشكل أوسع لأنها صحافة تسمح للمواطن العادي القيام بدور الصحفي وتوصيل أفكاره بحرية لجمهور المواطنين بعيداً عن الأنحطاط الفكري الذي تفرضه غرائز العنصرية والطائفية والإثارة الدينية، ولا شك ستكون صحافة المواطن صحافة واقعية عندما تقدم خدماتها للمواطن بواسطة صحفي يستطيع أستيعاب تطورات التقنية العصرية لصنع صحافة الغد الشعبية، وهذا ما ينتظره الناس بكونها خدمة اعلامية جريئة وقريبة من حاجات ومتطلبات الناس الآخرين، [46] وبرغم الاعتراف بما تقوم بها صحافة المواطن بأشكالها المختلفة من ادوار فاعلة في الحياة التنويرية الا ان جهات دولية مختصة ما تزال حتى اللحظة تعتقد بأن (صحافة المواطن) لن تحل بديلا عن الصحافة الاحترافية "التقليدية" أذ ترى المديرة العامة للأونيسكو "أيرينا بوكوفا" بأن الصحفيين المواطنين،لن يحلوا مكان الصحفيين المحترفين، ولا بد من تغييرات في التعليم والمعرفة التي أحدثتها التقنيات العصرية، ومع ذلك قالت فعلاً صحافة المواطن غيّرت وجه وسائل الإعلام، لكن الأونيسكو لا تزال تعمل على تدريب الصحفيين في البلدان النامية ليصبحوا أكثر مهنية، [47]، إن الإعلام الجديد الذي سنشهد صعوده بوتيرة متسارعة في ما هو قادم من الأيام، ليس فيه لاعبون ومشاهدون، بل الكل فيه لاعبون، سواء كانوا محترفين أم هواة، وسواء كانوا من الصفوة أو المهمشين، إعلام يقوم بكل الأدوار المتوقعة وغير المتوقعة، لا توجد موانع تحده أو سقف يحول دون صعوده، وهكذا وجد (الإعلام الجديد) أكبر وأهم عوامل انتشاره، وإن كان لا يخلو من مخاطر هي:

1. فقدان المهنية وعدم التيقن من المصداقية.
2. الإغراق أحياناً كثيرة في الذاتية وضعف الجوانب الأخلاقية.
3. إضافة إلى خلق شكل جديد من الديمقراطية غير المنضبطة بأطر سياسية [48].

ورغم ذلك سيظل هذا الشكل الجديد موجوداً ما دام القهر والتهميش يلاحق نسبة كبيرة من سكان المعمورة"، وبالنسبة لدور الصحفيين المحترفين في العالم بعدما بات تويتر وفيسبوك، والهواتف النقالة، وصحافة المواطن الأخرى هي المزدهرة أصبح لزاما عليهم بذل المزيد من التواصل والتفاعل العملي مع الأنواع الصحفية الشعبية لإنتاج نموذج صحفي جديد يتسم بالحرفية الصحفية، [49] أن كثيرا من الأخبار الجريئة التي كشفت مضامينها عيوب وانتهاكات خطيرة، دفعت كثيراً من حكومات الدول للتفنن في تحجيم دور هذه المنتديات والمواقع من خلال وضع بروكسي- PROXY أو حجب BLOCK تلك الصحف الالكترونية داخل الدولة، لا شك أن هذه الاشكالية في عالم الأعلام الأنترنتي وضع المزيد من المواقع تحت ضغوط أمريكية مثل "هوت ميل hotmail وياهو" yahoo وسمحت بتسريب ملايين نصوص الرسائل البريدية الالكترونية بالعربية إلى مراكز الاستقصاء عن المعلومات الأمريكية المتعلقة بما يسمى"الارهاب"، ومن هذا المنطلق فان المواقع الأخبارية الخاصة بالجماعات المسلحة وأبرزها تنظيم القاعدة من أكثر المواقع التي تحظى بمتابعة أخبارها التي ترد أول بأول الخاصة بتحركاتها وبناء استراتيجيات جهادية لها في معركتها مع الغرب، وربما أخذت كبريات وكالات الأنباء وشبكات التلفزة المشهورة وكذلك أعداء وأصدقاء هذه الجماعات تتلقف بشغف ما يرد في هذه المواقع والمنتديات التي اتسعت في كثرتها بشكل ملفت للنظر في السنوات التي أعقبت احتلال أفغانستان والعراق مطلع الألفية الثالثة،ومن أهم الأخبار التي جرت متابعتها قضية ذبح الرهائن الغربيين عندما تعتقلهم هذه الجهات المسلحة،ودفعت هذه المسائل الإدارة الأمريكية بأصدار توجيهات شفوية للشركات المزودة بالانترنت داخلها والشركات المهيمنة على الانترنت بضرورة التخلص من المواقع التي تسبب لسياسة الولايات المتحدة الصداع، مما أدى في نهاية الأمر إلى أغلاق آلاف المواقع ناهضت سياسة الولايات المتحدة في العالم، [50] عندما اتفقنا على شيء اسمه الجيل الثاني (web 2.0) للشبكة الأنترنتية بمضمون صحافة جديدة فأن الطبيعية الأفقية له تمكن المواطنين بطرق لا تستطيع وسائل الأعلام التقليدية تأمينها وتجعل تدفق المعلومات أكثر صعوبة للسيطرة عليها، وبغض النظر عن ذلك تحاول الحكومات الاستبدادية تقييد الاتصال الأفقي وإعاقة انتشار المضمون الذي ينتج محلياً والذي تجده غير مرغوب فيه، ومع ان الهدف الأولي هو اسكات النقاد المحليين ومنع قيام بدائل سياسية، فأن وسائل المراقبة المفروضة التي تنفذ هذا العمل هي بالضرورة أكثر اقتحامية وتطفلا وتؤثر بصورة مباشرة على أعداد كبيرة من الناس من تأثير القيود المفروضة على وسائل الأعلام التقليدية[51].

ثانيا: مواقف حكومات معارضة لفاعلية أعلام المستخدم:

انطلاقاً من خاصية الفاعلية اللازمة لشبكة الجيل الثاني (web 2.0) وتأثير الصحافة الجديدة في سرعة نقل المحتوى الإعلامي، فأن عدة بلدان اتخذت مواقف جديدة للحد من هذه الفاعلية، وقامت بتطوير منظومات أساليب رقابية للاشراف عليها وتقليص الحرية الأنترنتية، لإمكانية الوصول إلى تطبيقات شبكة هذا الجيل مثل الفيس بوك واليوتيوب، لغرض منعها بصورة دائمة أو مؤقتة، وتفرض هذه العقبات في أحداث معينة كما فعلت حكومات عدة في العالم(52) منها على سبيل المثال الحكومة الأيرانية والتونسية ونظيراتها المصرية والسورية 2010 و2011 و2012 خلال الاضطرابات التي نشبت في ما يسمى بـ "أحداث الربيع العربي" وإيران التي تمنع أستخدام الشبكة في المنازل ومقاهي الانترنت لاستعمال البث عبر الموجة العريضة منذ قيام المظاهرات التي خلفتها نتائج الانتخابات عام 2008 وأحداث "زينغيانغ" في الصين عام 2009، ومنعت أيضاً بورما كافة إمكانيات الوصول إلى شبكة الانترنت العالمية لعدة أيام عام 2007، في أعقاب الأجراءات الصارمة العنيفة التي اتخذت ضد المظاهرات السلمية في ثورة "الزعفران"، ويرصد القائمون من البشر على عمليات رقابة ويزيلون يدوياً مراكز المدونات ويغلقون منتديات المحادثات على شبكة الجيل الثاني التي تعالج موضوعات محرمة مثل حقوق الانسان والانتهاكات وانتقاد الشخصيات السياسية أو الفساد الرسمي،حيث تلجأ السلطات إلى طريقة المكالمات الهاتفية من خلف الكواليس للضغط على المدونين ومضيفي مواقع الشبكات من أجل الغاء محتوى معين وهذا الأسلوب أكثر ما لجأت إليه هي روسيا، وبدلاً من الاعتماد الكامل على تدخل مباشر من جانب وكالات حكومية تلجأ بعض الأنظمة الحكومية بصورة متزايدة إلى تفويض مسائل الرقابة والأشراف لشركات خاصة خارجية من وإلى مزودي خدمات الانترنت وشركات استضافة المدونات ومقاهي الفضاء الالكتروني ومشغلي الهواتف النقالة وتتعرض الشركات إلى فرض غرامات عليها، وإلى فقدانها ترخيص العمل الممنوح لها، في حال تخلفت عن ترشيح المحتوى السياسي أو رصد نشاط الانترنت أو جمع البيانات حول مستعملي الانترنت، يفرض على المستعملين تسجيل أسمائهم مع مزود لخدمات الانترنت عند شرائهم رخصة استعمال الانترنت في منازلهم، أو في مكان عملهم لكيلا يتمكنوا من العمل على الانترنت بصورة مجهولة الاسم، وفي هذا المجال تستغل عدد من الحكومات معلقين سريين مدفوعي الأجر ومؤيدين للحكومة أو مواقع على الانترنت تمولها الدولة للتأثير على المحادثات عبر الانترنت، وعلى سبيل المثال تستعمل الحكومة الصينية 250 ألف أو أكثر من المعلقين الذين يعرفون باسم فريق (50 سنتا) والذي حسب ما تؤكده التقارير يتلقون مبلغ (50 سنتا) صينياً عن كل موقع مؤيد للحكومة يديرونه،[53].

ثالثا: صحافة المواطنة تتجاوز القيود الرسمية.

"بلدان الربيع العربي انموذجا"

في ثورات الربيع العربي كما يحلو للبعض أن يطلق عليه كان للشبكات الاجتماعية دوراً كبيراً في المشاركة الأخبارية وبروز أهمية صحافة المواطن بأشكالها المختلفة، وتكمن أهمية وقيمة وسائل الإعلام الاجتماعية في أنها أداة يتم استخدامها للمساعدة في تحقيق التغيير السياسي، وهو ما ظهر جلياً في الخامس والعشرين من شهر يناير كانون الثاني 2011، فبعدما استخدم الشعب التونسي فيسبوك ويوتيوب للمساعدة في الإطاحة بنظام الرئيس السابق زين العابدين بن علي، استوحت جماعات المعارضة في مصر هذه الفكرة وقامت باستخدام فيسبوك وتويتر ويوتيوب للمساعدة في تنظيم احتجاجات في الخامس والعشرين من كانون الثاني، الذي كان يتزامن مع عيد الشرطة المصرية، والذي شهد الشرارة الأولى لاندلاع الثورة المصرية التي أطاحت بنظام الرئيس السابق حسني مبارك،وقال أكثر من 70.000 شخص على فيسبوك إنهم سيشاركون في تلك الاحتجاجات، أما على تويتر فقد بدأ النشطاء المصريون، ثم الناس في جميع أنحاء العالم، باستخدام «Jan25» للمساعدة في نشر المعلومات حول الاحتجاجات(54)، وعلى يوتيوب قامت الناشطة السياسية أسماء محفوظ بنشر فيديو يحث المصريين على الخروج إلى الشارع، كما تحولت صفحة "كلنا خالد سعيد" على فيسبوك التي كانت تدار سرا من قبل وائل غنيم، مدير التسويق بشركة غوغل في الشرق الأوسط، وغيره من الشباب الناشطين في مجال حقوق الإنسان،ومع بدء الثورة الشعبية بمصر، أخذ فريق من الشباب الليبيين الاستعداد لثورة وشيكة في بلادهم، وشكلوا مجموعة شباب ليبيا، وهو فريق تألف من 17 متطوعاً مهمتهم إخبار العالم عما كان يحدث فعلا هناك، وتقول هدى منينة، والتي كانت تمثل مجوعة شباب ليبيا في المؤتمر الذي عقدته جامعة فكتوريا في كندا، تحت عنوان: "الإنترنت ووسائل التواصل الأجتماعي والتغيير السياسي في الشرق الأوسط": لقد أخذنا على عاتقنا دور التوعية حول الأحداث في بلادنا حيث تم قطع الإنترنت ولم يكن الشعب الليبي قادراً على إيصال صوته للعالم، وانشأ فريق المتطوعين حساباً على تويتر في 5 شباط/ فبراير ولدينا الآن ما يزيد على 45 ألف متابع، قمنا بنشر الأخبار والمعلومات على الإنترنت حول الأحداث في ليبيا، وشكل فريق من الشبان ليسوا صحفيين في ليبيا للتواصل عبر الشبكة الاجتماعية واخذوا يكتبون بلا حارس بوابة وبدون أخضاع أسهاماتهم الصحفية لتدقيق أو فلترة صحفية بل تذهب الى المواطن أو القارىء مباشرة، وتقول أحد أعضاء الفريق وهي أسماء منينة" نهاية الثورة في ليبيا هي بداية مشروعنا، وهدفنا الآن العمل داخل ليبيا لتعزيز انتشار الإنترنت من 5% حالياً إلى أكبر قدر ممكن عن طريق إشراك الناس في مجتمعات الانترنت وتوضيح مدى تأثير الانترنت على الثورة" (55).

رابعا: ضوابط أستخدم أخبار الشبكات الاجتماعية:

هنالك ضوابط مهنية ضرورية تستدعي اتخاذ قرار تناول التقارير المنشورة في وسائل الإعلام الاجتماعية؟، كل حالة تختلف عن الأخرى، ولكن الاعتبارات تبقى نفسها، وفي سبيل ذلك هنالك ثلاث مسائل متميزة لتقييم ما يلي:

- مدى مصداقية هذه المعلومات؟
- ما هي أهميتها لجمهورك؟
- وكم هي ملحّة الحالة؟

ليس بالأمر بالهين حين تتناول التقارير على الصفحات الاجتماعية للآخرين،حيث يتطلب منك تقييم المصداقية، النظر في التاريخ الاجتماعي للمصدر،أذا كان لهذا الشخص صاحب خبرة طويلة على الشبكة، أم أنه حساب جديد ليس له صورة شخصية أم أصدقاء أم تاريخ؟ وبادر بسؤال نفسك هل قام بنشر معلومات بشكل منتظم وذات مصداقية في مرات سابقة؟، وهل كان المصدر في وضعية تُمكّنه من معرفة ما يدّعي معرفته؟ لأننا نواجه الكثير من التضليل في وسائل الإعلام الاجتماعية يأتي من مصادر مخطئة، وليس أناساً مارسوا الكذب عن عمد،وهذا ضمن الجانب الأول:

- حدّد ما إذا كان شاهداً على الحدث بشكل مباشر أو أنه ينقل إشاعات، هل يعيش هذا الشخص في مكان قريب أو أنه يعرف الأشخاص المعنيين؟
- انظر في ما إذا أطلق المصدر افتراضات معينة، على سبيل المثال، لم يرَ ناراً بل مجرد دخان يتصاعد؟.
- فكّر بطريقة نقدية في ما إذا فات المصدر شيء مهم،هل كانت تمر بسيارتها (أقل موثوقية) أم أنها كانت تقف في مكان الحادث؟.

حاول أن تطرح هذه الأسئلة بشكل مباشر على المصدر، وإن كنت لا تستطيع، قم بتحليل أي سياق يمكنك العثور عليه،التمس أجهد نفسك في الحصول على توثيق رسمي سواء من قبل رجل الشرطة، أو الإطفاء، أو كاميرات المرور أو أية مصادر أخرى للمعلومات الرسمية؟ وحاول الحصول على توثيق من قبل الناس، وهل تعتقد بأن مستخدمي المواقع الاجتماعية الآخرون يقومون بنشر تقارير مماثلة ومستقلة من نفس الموقع؟، وعندما يصطدم صاروخ ستريلا بطائرة حربية في الجو وتتحول إلى كتلة نار، فيجب أن تكون أكثر من صورة قد التقطت،كما يتطلب البحث عن معلومات في مواقع أخرى ومصادر أخرى وليس الاقتصار على تدوينات مكررة على تويتر (retweets)أو رسائل

مبنية على موقع الحساب الموجود لديك مثلا، وبالنسبة لتقييم الأهمية، فأنها لا تقل شأناً عن المصداقية والتحقق، أن المطلوب النظر أيضاً في طبيعة المعلومات ذاتها،وهذا يدعوك الى طرح الأسئلة الآتية:

1. ما مدى أهمية المعلومة بالنسبة للخبر الذي أقوم بتغطيته؟ هل تشكّل إدعاءاً أساسياً (كان هناك إطلاق نار خلال الألعاب النارية الليلة) أم أنها معلومة عرضية (أقدّر وجود 5000 شخص خلال الألعاب النارية الليلة)؟.
2. ما مدى أهمية القصة لمهمتك العامة في جمع الأخبار؟ هل تستحق بجملتها عناء المخاطرة؟ أم أنها قصة ثانوية ذات تأثير أو اهتمام ضئيل للجمهور؟.
3. ما هي المخاطر والمنافع المتأتية من نشر هذه المعلومة؟ إذا تبين أنها خاطئة، ما الضرر الممكن أن يتسبب في إحداثه تقريرك؟ وإذا كانت صحيحة وقد حجبت ذلك، إلى أي مدى تم إغفال قرائك؟.

والجانب الثالث في الأخبار والتقارير الاجتماعية، معرفة مدى حساسية الموقف للوقت،انظر فيما إذا كانت المعلومة عاجلة، وعما إذا كانت ستصبح غير ذي صلة إذا انتظرت وقتاً طويلاً لاتخاذ القرار،وما درجة العجلة لتقرّر ما ستفعل؟، وما الضرر الممكن أن يحدث من جرّاء الانتظار لنشر هذا التقرير، ربما حتى تصبح أكثر ثقة في الحساب الخاص بمصدرك؟ هل هناك فائدة من الانتظار؟ إذا كنت تتعامل مع تقرير حول حادث آني نقله أحدهم ويتعلق بالسلامة العامة، فعليك في أقرب وقت ممكن الأخذ بعين الاعتبار أهمية تنبيه الآخرين إلى الخطر المحتمل، هذه العوامل الأربعة إذا ما توفرت فأنها ستدفعك إلى اعتماد المعلومات لغرض النشر[56]، أن من المسؤوليات الصحفية الرئيسية الحكم على المعلومات، وليس هي مهمة الصحفيين مجرد جمع المعلومات لنقل الأخبار وحسب، وأنما أيضاً التحقق من صحتها قبل أستخدامها، ومن الضروري الرجوع إلى مصادر متعددة للتأكد من موثوقية المعلومات التي يحصلون عليها [57].

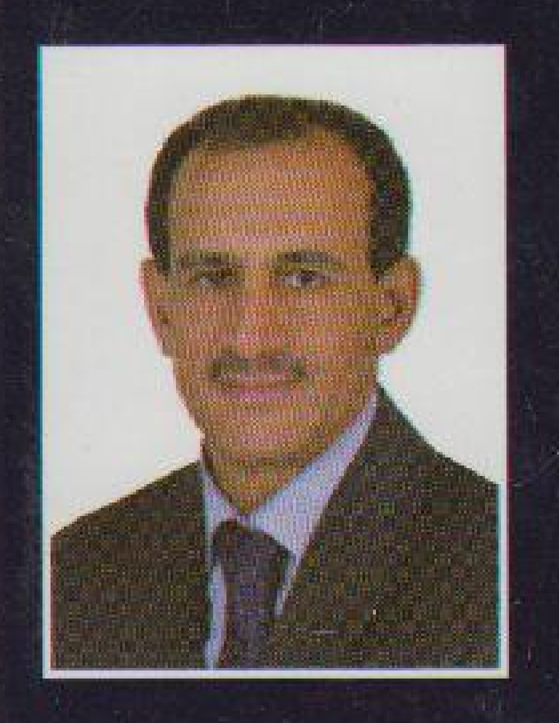
المراجع

1. أ. أبراهيم بعزيز،مصدر سابق، ص 52 - 53.
2. جوليان ريفيه، 2009، نفسية الصدام على الانترنت، هل هناك أنا أعلى رقمي في زمن الويب الاجتماعي؟، قرأ في 30 آذار 2012، للمزيد ينظر الرابط-psychologie-du-clash-sur-internet / story7929 www.slate.fr
3. Iternatioal cybar society governing the internet, master thesis, UNIVERSITY OF COPENHANEN, 2009,P.10 -11. nils g. indahl
4. د. السيد بخيت، البيئة الإعلامية الإلكترونية العربية، تحولات عاصفة وأنبثاقات متجددة، مصدر سابق.
5. د. عبد العزيز شرف، الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 2000، ص 69.
6. مناقشات الندوة الأعلامية "شبكات التواصل الاجتماعي في خدمة المجتمع" نظمها مركز الدراسات والبحوث(مبدأ) بالجامعة العراقية، 20 شباط، 2012.
7. شريهان المنيري، مفهوم الأعلام وأنماطه: البديل والشعبي والالكتروني، منشور في المركز العربي للأبحاث الفضاء الالكتروني، قرأ في 20 مايس 2012، للمزيد ينظر الرابط الآتي: http://www.accr.co
8. السيد بخيت، إعلام المستخدم، المفهوم والعوامل المؤثرة وواقعه في البيئة الإعلامية الالكترونية العربية، مجلة اتحاد الأذاعات، العدد 3، 2011، ص42.
9. د. ماجد الحيدر، مجلة تواصل، هيئة الأعلام والاتصالات، بغداد،السنة الخامسة، العدد الخامس والأربعون، كانون الأول 2010، ص 54- 55، وكذلك، د. فاضل البدراني، ورقة بحثية "ايجابيات وسلبيات وسائل الأعلام على اللغة العربية"، ندوة كلية الآداب، الجامعة العراقية، شباط 2012.
10. برتراند بكيري ولاري كيلمان، من صحافة المواطن إلى محتوى الأخبار التي ينتجها مستعملوها، مصدر سابق.
11. Nicole Martinelli، شبكة الصحفيين الدوليين، ij net، جرى استقاء المعلومات في 1 أيار2012، للمزيد ينظر الموقع الالكتروني للشبكة www.ijnet.org/ar
12. ميشيل نجيب: إلى أين تتجه صحافة المواطنين؟، موقع الحوار المتمدن، تم استقاء المعلومات في 20 مايو 2012، للمزيد ينظر الموقع www.ahewar.org/debat/show.art.

12. ميشيل نجيب: إلى أين تتجه صحافة المواطنين؟، موقع الحوار المتمدن، تم استقاء المعلومات في 20 مايو 2012، للمزيد ينظر الموقع www.ahewar.org/debat/show.art.
13. شبكة الصحفيين الدوليين IJNET تم استقاء المعلومات في 30 نيسان 2012، للمزيد ينظر الرابط الآتي: http://ijnet.org/ar
14. د.ياس البياتي، الأعلام الجديد وخيارات العرب للمشهد القادم، مقالة، جريدة دار الخليج، العدد 13 شباط 2012.
15. شبكة الصحفيين الدوليين IJNET، مصدر سابق.
16. د. فيصل أبو عيشة، الإعلام الالكتروني، مصدر سابق 2010، ص 261.
17. دانيال كاليتغارت وسارة كوك، الحرية على الانترنت.. تقييم عالمي، (وزارة الخارجية الأمريكية/آيار 2010، المجلد 15، العدد 5، تم استقاء المعلومات في 25 آذار 2012، للمزيد ينظر الرابط):

www.amrica.govLarLpublicationsLejournalusa.html

18. صناعة المضامين الإعلامية في البيئة الإليكترونية وأدوار مستخدميها، موقع الاعلام الجديد، تم استقاء المعلومات في 15 مايو 2012، للمزيد ينظر الرابط الآتي: www.jadeedmedia.com
19. دانيال كاليتغارت وسارة كوك، الحرية على الانترنت، مصدر سابق.
20. مناقشات بحوث المؤتمر السنوي الأول لكلية الإعلام بجامعة الأهرام الكندية "مستقبل الإعلام بعد ثورات الربيع العربي" للفترة من 19 إلى 21 مارس 2012.
21. جريدة الشرق الاوسط، لندن موجز الإعلام، العدد 12091، الخميس 5 يناير 2012.
22. موقع تازة، كيف اخترق فريق أخبار متطوع التعتيم على الإنترنت في ليبي، تم استقاء المعلومات في 7 مايو، 2012، للمزيد ينظر الرابط الآتي: http://taza-today.info
23. جيف سوندرمان، كيف تتحقق ومتى تنشر أخبار وسائل الإعلام الاجتماعية، موقع بوينتر،تم استقاء المعلومات في 20 مايس 2012، للمزيد ينظر الرابط الآتي: (http://www.poynter.org).
24. د.عبد الرزاق الدليمي، التحرير الصحفي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص 36 – 37.



الدكتور فاضل محمد البدراني

أستاذ الصحافة في كلية الأعلام بالجامعة العراقية

متخصص بتدريس الفنون الصحفية والتلفزيونية و الالكترونية

تولى رئاسة قسم الصحافة في كلية الاعلام - الجامعة العراقية

تولى رئاسة فرع الصحافة بكلية الاداب- الجامعة الاسلامية - بغداد

صدر للباحث عدة مؤلفات وهي:

- الأعلام صناعة العقول. بيروت ٢٠١١
- ثورة الصورة - المشهد الاعلامي وفضاء الواقع (كتاب مشترك) بيروت ، ٢٠٠٨
- الفكر القومي لدى صحافة الأحزاب العراقية . بيروت . مركز دراسات الوحدة العربية. ٢٠٠٧
- العلاقات العراقية المصرية في الصحافة العراقية .القاهرة. عرب برس للطباعة والنشر ٢٠٠٦
- فن الأتيكيت في بناء العلاقات الاجتماعية والدبلوماسية " بيروت ، قيد الطبع ".
- أستاذ محاضر للفنون الصحفية والتلفزيونية في عدد من الجامعات العربية والعراقية والمنظمات الدولية
- خبيرا اعلاميا في عدد من منظمات المجتمع العراقية والدولية
- معد ومقدم برامج تلفزيونية عراقية وعربية
- كاتب مقالات و محرر و مراسل للعديد من وكالات الأنباء والصحف والفضائيات الدولية والعربية
- نشر حوالي ١٥ بحثا في مجلات محكمة عالمية متخصصة بشؤون الأعلام والاتصال
- عضو الاتحاد الدولي والعربي للصحفيين و عضو نقابة الصحفيين في العراق
- عضو الاتحاد العربي والعراقي للكتاب







دار البداية ناشرون وموزعون

info.daralbedayah@yahoo.com

خبراء الكتاب الاكاديمي

دار المستقبل

info.daralmostaqbal@yahoo.com

مختصون بإنتاج الكتاب الجامعي